

تأليت

مصطفى أمين المنتشبوزارة المعارف بمصر

علي الجارم المفتش بوزارة المعارف بمصر

طبعة جديدة مصححة ملونة









تأليف

مصطفى أمين المفتش بوزارة المعارف بمصر

على الجارم المفتش بوزارة المعارف بمصر

طبعة جديدة مصححة ملونة



اسم الكتاب : اللاذالواضعة

عدد الصفحات : 282

السعر : -/150روبية

الطبعة الأولى : ١٤٣١هـ ٢٠١٠،

اسم الناشر : مَاكُلُلْمُهُ كُنَّ

جمعية شودهري محمد على الخيرية. (مسجّلة)

Z-3، اوورسيز بنكلوزجلستان جوهر، كراتشي، باكستان.

الهاتف : +92-21-7740738

الفاكس : +92-21-4023113

al-bushra@cyber.net.pk : البريد الإلكتروني

الموقع على الإنترنت: www.ibnabbasaisha.edu.pk

يطلب من : مكتبة البشرى، كراچي ـ 2196170 - 92-321

مكتبة الحرمين، أرووبازار، لا بور_4399313-321-92+

المصباح، ١٦ أرووباذارلا بور 7223210 -7124656

بك ليند، شي بلازه كالح رود، راوليندى _ 5557926 - 5773341 - 5557926

دارالإخلاص نزوقصة خوانی بازار پشاور ـ 2567539-091

مكتبة رشيدية، سركى رود، كوئد محتبة رشيدية،

وأيضأ يوجد عندجميع المكتبات المشهورة

مقدمة الناشر

حمداً لمن نظم حواهر البلاغة بأسلاك البيان، وألهم كل بليغ لمقتضى الحال والشأن، وخص سيد الرسل على بكمال الفصاحة، وأنطقه بجوامع الكلم فأعجز بلغاء ربيعة ومضر، وأنزل عليه الكتاب المعجم بتحديه مصاقع بلغاء الأعراب، وأعطاه بحكمته أسرار البلاغة وفصل الخطاب، ومنحه الأسلوب الحكيم، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه جواهر البلاغة الذين نظموا الأدب البديع في عقود الإعجاز والإطناب.

وإن مكتبة البشرى من صميم أهدافها طبع الكتب الدراسية طبق متطلبات العصر كتابة وطباعة وإخراجاً، فقد خطونا في هذا المجال قدّماً بتوفيق الله وكرمه، ثم بجهود الإخوة الذين بذلوا ما في وسعهم، لإخراج الكتب في أفضل حلة وأحسن طباعة، فالآن نقدم للقراء الفضلاء هذا الكتاب الفريد في بابه نعني به البلاغة الواضحة راجين من الله أن يتقبله منا.

منهج عملنا في هذا الكتاب:

وإليك أيها القارئ منهجنا في هذا الكتاب:

- بذلنا مجهودنا في تصحيح الأخطاء الإملائية.
- وراعينا قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، وتقسيم النصوص إلى الفقرات ليسهل فهمها.
 - وزدنا عناوين المباحث على رؤوس الصفحات.
 - وقمنا بتحلية سائر العناوين والنصوص القرآنية وأقوال النبي ﷺ خاصة باللون الأحمر.
 - وأشرنا إلى التعليقات التي في هامش الكتاب بـ "أسود ثقيل" في المتن.
 - شكَّلنا ما يلتبس أو يُستشكل على إخواننا الطلبة.

و حتاما هذا جهدنا بين أيديكم فإن وفقنا فيه فالفضل لله وحده، وإن كان غير ذلك فالخطأ لا يخلو منه بشر، والحمد لله بداية ونهايةً.

مكتبة البشرى كراتشى، باكستان

مقدِّمة

الفصاحة - البلاغة - الأسلوب

الفصاحة: الظهور والبيان، تقول: أفصح الصبح إذا ظهر، والكلام الفصيح ما كان واضح المعنى، سهل اللفظ، حيّد السبّك، ولهذا وجب أن تكون كل كلمة فيه جارية على القياس الصرفي، بينة في معناها، مفهومة عَذبة سلسة، وإنما تكون الكلمة كذلك إذا كانت مألوفة الاستعمال بين الناهين من الكتاب والشعراء؛ لأنما لم تتداولها ألسنتهم، ولم تَحر هما أقلامهم إلا لمكانها من الحسن باستكمالها جميع ما تقدم من نعوت الجودة وصفات الحمال.

والذوق السليم هو العمدة في معرفة حسن الكلمات وسلاستها، وتمييز ما فيها من وجوه البشاعة ومظاهر الاستكراه؛ لأن الألفاظ أصوات، فالذي يطرب لصوت البلبل، وينفر من أصوات البُوم والغربان، ينبو سمعه عن الكلمة إذا كانت غريبة متنافرة الحروف، ألا ترى أن كلمتّي "المُزنة" و"الدِّيمة" للسَّحابة الممطرة، كلتاهما سهلة عذبة يسكن إليها السمع، بخلاف كلمة "البُعاق" التي في معناهما؛ فإنها قبيحة تصك الآذان، وأمثال ذلك كثير في مفردات اللغة تستطيع أن تدركه بذوقك.

المنترط في فصاحة التركيب - فوق جريان كلماته على القياس الصحيح وسهولتها - أن يسلم
 من ضعف التأليف، وهو حروج الكلام عن قواعد اللغة المطردة كرجوع الضمير على متأخر لفظا

القياس الصرفي: فقول المتنبي:

فلا يبرم الأمر الذي هو حالل ولا يُحلَل الأمر الذي هو يبرم غير فصيح؛ لأنه اشتمل على كلمتين غير حارتين على القياس الصرفي، وهما حالل ويحلل، فإن القياس حال ويحل بالإدغام. متنافرة الحروف: تنافر الحروف: وصف في الكلمة يوجب ثقلها على السمع وصعوبة أداتها باللسان، ولا ضابط لمعرفة الثقل والصعوبة سوى الذوق السليم المكتسب بالنظر في كلام البلغاء وممارسة أساليبهم.

ورتبة في قول سيدنا حسان هاهه:

ولو أنّ مَحدًا أَخلَدَ الدهر واحدًا مِنَ النّاسِ أبقى مَحدُهُ الدَّهرَ مُطعِما فإن الضمير في "مجده" راجع إلى "مطعما" وهو متأخر في اللفظ كما ترى، وفي الرتبة؛ لأنه مفعول به، فالبيت غير فصيح.

٣- ويشترط أن يسلم التركيب من تنافر الكلمات، فلا يكون اتصال بعضها ببعض مما يسبب
ثقلَها على السمع، وصعوبة أدائها باللسان، كقول الشاعر:

وقبرُ حربٍ بمكانٍ قَفر وليسَ قربَ قبْوِ حربٍ قبرُ قبرُ قبل عنها قبرُ حربٍ قبرُ قبل اجتماع قبل: إن هذا البيت لا يتهيّأ لأحد أن يُنشده ثلاث مرات متواليات دون أن يَتتعتَع؛ لأن اجتماع كلماته وقرب مخارج حروفها يحدثان ثقلا ظاهرا، مع أن كل كلمة منه لو أخذت وحدها ما كانت مستكرهة ولا ثقيلة.

٣- ويجب أن يسلم التركيب من التعقيد اللفظي، وهو أن يكون الكلام حفي الدلالة على المعنى المراد بسبب تأخير الكلمات، أو تقديمها عن مواطنها الأصلية، أو بالفصل بين الكلمات التي يجب أن تتحاور ويتصل بعضها ببعض، فإذا قلت: "ما قرأ إلا واحدا محمد مع كتابا أحيه" كان هذا الكلام غير فصيح لضعف تأليفه؛ إذ أصله "ما قرأ محمد مع أحيه إلا كتابا واحدا"، فقدمت الصفة على الموصوف، وفصل بين المتلازمين، وهما أداة الاستثناء والمستثنى، والمضاف والمضاف إليه، ويشبه ذلك قول أبي الطبب المتنبى:

حسان في: هو شاعر رسول الله على أجمعت العرب على أنه أشعر أهل المدر، قيل: إنه عاش ١٢٠ سنة، ٣٠ في الجاهلية و ٢٠ في الإسلام، وتوفي سنة ٤٥هـ.. مطعما: هو مطعم بن عدي أحد رؤساء المشركين، وكان يذب عن النبي على ومعنى البيت أنه لو كان مجد الإنسان أو شرفه سببا لطول حياته وخلوده في هذه الدنيا، لكان مطعم بن عدي أولى الناس بالخلود؛ لأنه حاز من المجد السودّدِ ما لم يحزه غيره. قبر حوب قبر: البيت من الرجز، ولا يعرف قائله، ولعله مصنوع. أن يتتعتع: تتّعتّع في الكلام: تردد فيه من حصر أو عيّ. أبي الطيب المتنبي: هو أحمد بن الحسين الشاعر الطائر الصيت، كان من المطلعين على غريب اللغة، وشعره غاية في الجودة، يمتاز بالحكمة وضرب الأمثال وشرح أسرار النفوس، ولد بالكوفة في محلة تسمى "كندة" سنة ٣٠٣هـ، وتوفي سنة ٤٥٣هـ.

أنَّى يكون أبا البَريَّة آدَمُ وأبُوكَ والثَّقَلافِ أنتَ محَمَّدُ؟

والوضع الصحيح أن يقول: كيف يكون آدم أبا البرية، وأبوك محمد، وأنت الثقلان؟ يعنى أنه قد جمع ما في الخليقة من الفضل والكمال، فقد فصل بين المبتدأ والخبر وهما "أبوك محمد"، وقدّم الخبر على المبتدأ تقديما قد يدعو إلى اللبس في قوله "والثقلان أنت"، على أنه بعد هذا التعسف لم يسلم كلامه من شخف وهذر.

٤- ويجب أن يسلم التركيب من التعقيد المعنوي، وهو أن يعمد المتكلّم إلى التعبير عن معنى فيستعمل فيه كلمات في غير معانيها الحقيقية، فيسيء اختيار الكلمات للمعنى الذي يريده، فيضطرب التعبير ويلتبس الأمر على السامع، مثال ذلك أن كلمة "اللسان" تطلق أحيانا ويراد بحا اللغة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴿ (ابراهيم:٤)، أي ناطقا بلغة قومه، وهذا استعمال صحيح فصيح، فإذا استعمل إنسان هذه الكلمة في الجاسوس، وقال: "بث الحاكم ألسنته في المدينة" كان مخطئا، وكان في كلامه تعقيد معنوي، ومن ذلك قول اهرئ القيس في وصف فرس:

وأَركَبُ فِي الرَّوعِ خَيفانةً كُسا وجهَّهَا سَعَفٌ مُنتشر

الخيفانة في الأصل الجرادة، ويريد بها هنا الفرس الخفيفة، وهذا لا بأس به وإن كان تشبيه الفرس بالجرادة لا يخلو من ضعف، أما وصف هذه الفرس بأن شعر ناصيتها طويل كسَعفِ النحل يُغطّي وجهها، فغير مقبول؛ لأن المعروف عند العرب أن شعر الناصية إذا غَطّى العينين لم تكن الفرس كريمة و لم تكن خفيفة، ومن التعقيد المعنوي قول أبي تمام:

والثقلان: الثقلان: الإنس والجن، والبيت من قصيدة طويلة في مدح شجاع بن محمد الطائي.

امرئ القيس: هو رأس شعراء الجاهلية وقائدهم إلى الافتنان في أبواب الشعر وضروبه، ولد سنة ١٣٠ ق هـ.، وآباؤه من أشراف كندة وملوكها، وتوفي سنة ٨٠ ق هـ.، وله المعلقة المشهورة.

الروع: الفزع. سعف: جمع سعفة، وهي غصن النحل. أبي تمام: هو حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور، كان واحد عصره في الغوص وراء المعاني وفصاحة الشعر وكثرة المحفوظ، وتوفي بالموصل سنة ٢٣١هـ.

جَذَبتُ تَداهُ غدوة السَّبتِ جذبةً فحرَّ صويعاً بين أيدي القصائد فإنه ما سكت حتى جعل كرم ممدوحه يخر صريعا، وهذا من أقبح الكلام.

أما البلاغة: فهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون.

فليست البلاغة قبل كل شيء إلا فنا من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الحمال، وتبيّن الفروق الخفية بين صنوف الأساليب، وللمرانة يد لا تُححد في تكوين الذوق الفني، وتنشيط المواهب الفاترة، ولا بد للطالب- إلى جانب ذلك - من قراءة طرائف الأدب، والتَملُّو من نَميره الفياض، ونقد الآثار الأدبية والموازنة بينها، وأن يكون له من الثقة بنفسه ما يدفعه إلى الحكم بحسن ما يراه حسنا وبقبح ما يعدّه قبيحا.

وليس هناك من فرق بين البليغ والرَّسام إلا أن هذا يتناول المسموع من الكلام، وذلك يشاكل بين المرئي من الألوان والأشكال، أما في غير ذلك فهما سواء، فالرسام إذا هم برسم صورة فكّر في الألوان الملائمة لها، ثم في تأليف هذه الألوان بحيث تختلب الأبصار وتُثير الوجدان، والبليغ إذا أراد أن ينشئ قصيدة أو مقالة أو خطبة فكّر في أجزائها، ثم دعا إليه من الألفاظ والأساليب أخفّها على السمع، وأكثرها اتصالا بموضوعه، ثم أقواها أثرا في نفوس سامعيه وأروعها جمالا.

فعناصر البلاغة إذًا لفظ ومعنى، وتأليف للألفاظ يمنحها قوة وتأثيرا وحسنا، ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته، وحال السامعين والنزعة النفسية التي تتملّكهم وتسيطر على نفوسهم، فربّ كلمة حسنت في موطن، ثم كانت نابية مستكرّهة في غيره، وقديما كره الأدباء كلمة "أيضا"، وعدّوها من ألفاظ العلماء فلم تحر بحا أقلامهم في شعر أو نثر حتى ظهر بينهم من قال:

رُبَّ ورقَاءَ هَتُوفٍ فِي الضُّحا ذَاتِ شَجوِ صَدَحَتْ فِي فَنَن

نداه: الندى: الجود. فخر صريعا: سقط على الأرض. ورقاء: الحمامة في لولها بياض إلى سواد. هتوف: كثيرة الصياح. شجو: الهم والحزن. صدحت: "الصدح" رفع الصوت بالغناء. فنن: الغصن.

حَزَاني	فهاجت	حُزناً	فَبَكَت	سَالِفاً	ودهرا	إلفاً	ذُكَرُت
	لمِّي			أرَّقها	إيما	,	فبكائي
-	فما				فَمَا		
تعرفني	بالجوك	"أَيضاً"	وهي	أغرفها	الجَوَى	آنّی ب	غير

فوضع "أيضا" في مكان لا يتطلب سواها ولا يتقبل غيرها، وكان لها من الروعة والحسن في نفس الأديب ما يعجز عنها البيان.

وربّ كلام كان في نفسه حسنا حكربا حتى إذا جاء في غير مكانه، وسقط في غير مسقطه، حرج عن حد البلاغة، وكان غرضا لسهام الناقدين.

ومن أمثلة ذلك قول المتنبي لكافور الإخشيدي في أول قصيدة مدحه بها:

كفى بكَ داءً أن نرى الموت شافيا وحَسبُ المنايا أن يَكُنَّ أمانيا وقوله في مدحه:

ومَا طَرَبِي لمَّا رَأَيْتُكَ بِدعَةً لقد كنتُ أرجُو أَن أَرَاكَ فأطرَبُ قال الواجِديُّ: هذا البيت يشبه الاستهزاء، فإنه يقول: طربت عند رؤيتك كما يطرب الإنسان لرؤية المضحكات. قال ابن جني: لما قرأت على أبي الطيب هذا البيت قلت له: مَا زدتَ على أن جعلت

إلفا: الإلف: الأليف. أرِّقها: الأرق: السهر، وأرِّقها: أسهرها. بالجوى: الجوى: الحرقة وشدة الوحد.

لكافور الإخشيدي: هو الأمير المشهور صاحب المتنبي، وكان عبدا اشتراه الإخشيد ملك مصر سنة ٣١٢ هـ فنسب إليه وأعتقه، فترقى عنده، وما زالت همته تسمو به حتى ملك مصر سنة ٣٥٥هـ، وكان مع شحاعته فطنا ذكيا حسن السياسة، وتوفي بالقاهرة سنة ٣٥٧ هـ. كفي بك: أي كفاك، فـــ"الباء" زائدة.

المنايا: جمع منية، وهي الموت. أمانيا: جمع أمنية، وهي الشيء الذي تتمناه، يخاطب أبو الطيب نفسه ويقول: كفاك داء رؤيتك الموت شافيا لك، وكفى المنية أن تكون شيئا تتمناه. الواحدي: مفسر عالم بالأدب، مولده ووفاته بنيسابور، وكتبه: البسيط والوسيط والوحيز في التفسير مخطوطة، وشرحه لديوان المتنبي مطبوع، توفي سنة ٤٦٨هـ.. ابن جنّي: هو من أتمة النحو والعربية، ولد في الموصل، وتوفي ببغداد سنة ٣٩٢هـ، ومن مؤلفاته "الحنصائص في اللغة"، وكان المتنبي يقول: ابن جني أعرف بشعري مني. الرجل قردا، فضحك. ونرى أن المتنبي كان يغلي صدره حقدا على كافور، وعلى الأيام التي ألحاته إلى مدحه، فكانت تفرّ من لسانه كلمات لا يستطيع احتباسها، وقديما زرّ الشعراء لمعنى أو كلمة نفَرت سامعيهم، فأحرجت كلامهم عن حدّ البلاعة، فقد حكوا أن أبا النجم دحل على هشام بن عبد الملك وأنشده:

صَفراءُ قد كادت ولمَّا تَفعل كأنَّها في الأُفقِ عيْنُ الأحول وكان هشام أحول فأمر بحبسه.

ومدح جريو عبد الملك بن مروان بقصيدة مطلعها:

أتصحو أم فؤادك غير صاح

فاستنكر عبد الملك هذا الابتداء وقال له: بل فؤادك أنت.

ونعى علماء الأدب على البُحتُري أن يبدأ قصيدة ينشدها أمام ممدوحه بقوله:

لكَ الوَيلُ مِن ليلِ تقاصَرَ آخِرُه

وعابوا عن المتنبي قوله في رثاء أمَّ سيف الدولة:

صَلاةُ الله خالِقِنا حَنُوطٌ على الوحهِ المُكفَّر بالحمال

ال النجم هو الفصل بن قدامة، وهو من رحال الإسلام والفجول المتقدمين، في الطقة الأولى منهم، وله مع هشام بن عبد الملك أحيار طويلة، وكانت وفاته آخر دونة بني أمية. صفراء قبل: هذا البيت في وصف الشمس، والأحول: من نعيه حول، وهو ظهور البياض في مؤخر العين، ويكول السواد من قبل الماق. حرير هو اس عطية التميمي، أحد الشعراء الثلاثة المقدّمين في دولة بني أمية، وهم: الأخطن وجرير والموردق، وقد فاق صاحبه في بعض فبول الشعر، وتوفي سنة ١١٥هـ. المحيري شاعر مطوع من شعراء الدولة العناسية، سئل أبو العلاء المعري: من أشعر الثلاثة، أبو تمام أم المحتري أم المتني فقال: أبو تمام والمتني حكيمان، وإما الشاعر المحتري، وكانت أسعر الثلاثة، أبو تمام أم المحتري أم المتني فقال: أبو تمام والمتني حكيمان، وإما الشاعر المحتري، وكانت ولادته عسح وهي بلدة فديمة بين حلب واعرات - وتوفي بما سنة ٢٨٤ هـ. سيني بدولة هو أبو الحس عبي بن عبد الله سن حمدان، كان ملكا على حسب، وكان أدينا شاعرا مجبدا محمد الشعر شديد الإهتزار له، قيل: لم يحتمع بناب أحد من المنوك بعد الحلفاء ما احتمع بنابه من الشعراء، وقد القطع المتني بستين. عدائحه، وكانت ولادته سنة ٣٠٣ هـ.، وهي سنة ولادة المتنبي، ووفاته سنة ٣٥٣ هـ بعد مقتل المتني بستين. عبدان الصلاة الرحمة، حيوط طيب يعلط لعيت. يدعو ها بأن تكون رحمة الله في بمرلة الحبوط للميت.

قال ابن وكيع: إن وصفه أمّ الملك بحمال الوحه عير مختار.

وفي الحق أن المتنبي كان حريثا في مخاطبة الملوك، ولعل لعظم نفسه وعبقريته شأنا في هذا الشذوذ، إذن لا ندّ للبليغ أولا من التفكير في المعاني التي تحيش في نفسه، وهذه يجب أن تكون صادقة ذات قيمة وقوة، يظهر فيها أثر الابتكار وسلامة النظر ودقة الدوق في تنسيق المعاني وحسس ترتيبها، فإذا تم له ذلك عمدا إلى الألفاظ الواضحة المؤثرة الملائمة، فألف بينها تأليفا يكسبها جمالا وقوة، فالبلاعة ليست في المفظ وحده، وليست في المعنى وحده، ولكنها أثر لارم لسلامة تألف هدين وحسن انسجامهما.

بعد هذا يحسن بك أن تعرف شيئا عن الأسلوب الذي هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكور أقرب لنيل العرض المقصود من الكلام، وأفعل في نفوس سامعيه، وأنواع الأساليب ثلاثة:

١- الأسلوب العلمي:

هو أهداً الأساليب، وأكثرها احتياجا إلى المنطق السبيم والفكر المستقيم، وأبعدها عن الحيال الشّعري؛ لأنه يخاطب العقل، ويناجي الفكر، ويشرح الحقائق العدمية التي لا تحلو من غموض وحفاء، وأطهر ميزات هذا الأسلوب الوضوح، ولا بد أن يبدو فيه أثر القوة والحمال، وقوته في سطوع بيانه ورصانة حُجَجه، وجماله في سهولة عباراته، وسلامة الذوق في اختيار كلماته، وحسن تقريره المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام.

فيحب أن يعنى فيه باختيار الألفاط الواضحة الصريحة في معناها الحالية من الاشتراك، وأن تؤلف هذه الألفاظ في سهولة وجلاء، حتى تكون ثوبا شفًا للمعنى المقصود، وحتى لا تصبح مثارا للظنون، ومجالا للتوجيه والتأويل.

ويحسن التنجّي عن المحاز ومحسّنات البديع في هذا الأسلوب، إلا ما يجيء من دلك عفوا، من غير أن يمس أصلا من أصوله أو ميرة من ميزاته، أما التشبيه الدي يقصد به تقريب الحقائق إلى الأفهام

الى وكبع شاعر محيد، أصله من بعداد، ولد في تبيس بمصر، وتوفي بها سنة ٣٩٣هـ، وله ديوان شعر.

وتوضيحها بذكر مماثلها، فهو في هذا الأسلوب حسن مقبول.

ولسنا في حاجة إلى أن نلقي عليك أمثلة لهذا النوع، فكتب الدراسة التي بين يديك تجري جميعها على هذا النحو من الأساليب.

٢- الأسلوب الأدبي:

والجمال أبرزُ صفاته، وأظهر مميزاته، ومنشأ جماله ما فيه من خيال رائع، وتصوير دقيق، وتلمس لوحوه الشمه المعيدة بين الأشياء، وإلىاس المعنوي ثوب المحسوس، وإظهار المحسوس في صورة المعنوي، فالمتنبي لا يرى الحُمَّى الراجعة -كما يراها الأطباء - أثرا لجراثيم تدخل الجسم، فترفع حرارته، وتُسبب رعدة وقُشَعْرِيرة، حتى إذا فرغت نوبتها تصبّب الجسم عَرَقا، ولكمه يُصورها كما تراها في الأبيات الآتية:

فليس تَزُورُ إِلاَّ فِي الظَّلامِ
فَعَافِتها وباتت فِي عظامي
فَتُوسِعُهُ بِأَنواعِ السَّقامِ
مَدَامِعُها بأربعة سحامِ
مُرَاقَبَةً المَشُوقِ المُستهامِ
إذا ألقاك فِي الكُربِ العظامِ

وزَائِرتي كأنّ بما حياءً بذَلتُ لَها المَطَارِف والحَشَايَا يضيقُ الجلدُ عَن نفسي وعنها كأنَّ الصبحَ يطرُدُها فتحري أراقِبُ وقتَها من غَير شوقٍ ويصدُقُ وعدُها والصّدقُ شرّ ويصدُقُ وعدُها والصّدقُ شرّ

وراس بي "الواو" واو ربّ أي ربّ رائرة لي، يريد بهده الرائرة الحمّى، وكانت تأتيه ليلا. يقول: كأها فتاة فهي تروري تحت سواد البيل. المطارف حمع مُطرف كمكرم، وهو رداء من حرّ. الحشان حمع حشيّة وهي الفراش المحشوّ، وعافتها: أبتها. يقول هذه الرائرة: أي الحمي لا تبيت في الفراش، وإنما تبيت في العظام.

تصبق الح. يقول: جلدي يصيق عن أن يسع أنفاسي ويسعها، فهي تديب حسمي وتوسع حندي بما تصيبه نه من أنواع السقام. أواقب إلخ: يقول: إنه يراقب وقت زيارتما خوفا لا شوقا.

ويصدق الح يريد بوعدها وقت ريارتها، ويقول: إلها صادقة الوعد؛ لأها لا تتحلف عن ميقاتها، وذلك الصدق شر؛ لأها تصدق فيما يضر. أَبِنتُ الدَّهر عِندِي كُلُّ سَتٍ فكيف وصَنتِ أَنتِ من الرِّحام والغيوم لا يراها ابن الخياط كما يراها العالم بحارا متراكما يحول إلى ماء إذا صادف في الجو طبقة باردة ولكنه يراها:

كأن العيومَ جُيُوسُ تَسُومُ مِنَ العدل في كلّ أرضِ صلاحا الذا قاتل المحل فيها الغَمامُ بصوبِ الرِّهامِ أَجَادَ الكفاحا يُقَرِطِسُ بالطَّلِّ فيه السِّهامَ ويُشرعُ بالوبل فيه الرِّماحا وسلَّ عَليهِ سُيوفَ البرُوقِ فَأَتْخَنَ بالضرب فيه الجراحا تُرَى أَلسُن النور تُثني عليه فَتَعجَبُ منهن مُهن مُوساً فِصَاحا

وقد يتظاهر الأديب بإنكار أسباب حقائق العلم، ويتلمَّس لها من خياله أسبابا تُشت دعواه الأدبية وتقوي الغرض الذي ينشده، فكَلَف البدر الذي يظهر في وجهه ليس ناشئا عما فيه من حبال وقيعان حافة -كما يقول العلماء - لأن المَعرِّي يرى لذلك سببا آخر فيقول في الرثاء:

وما كلفةُ البّدر المنير قديمةٌ ولكنها في وجههِ أثرُ اللَّطم

اسب الدهر الح يريد بــ "بنت الدهر" الحمى، وبنات الدهر شدائده، يقول للحمى: عبدي كل نوع من أبواع الشدائد، فكيف لم يمنعك اردحامهن من الوصول إلى؟ ابن الحياط ابن الحياط شاعر من أهل دمشق، طاف بالللاد يمتدح الناس، وعظمت شهرته، وله ديوان شعر مشهور، توفي بدمشق سنة ٥١٧ هـــ.

سوم الح "تسوم من العدل في كل أرض صلاحاً"، أي تولى كل أرص صلاحاً بالخصب والماء. المحل الحدب، وهو القطاع المطر ويس الأرض من الكلاً، عموب الصوب: نزول المطر. الرهام: جمع رهمة، وهي المطر الضعيف الدائم. الكفاحا الكفاح: القتال والمدافعة. بعرطس القرطاس: العرض أو اهدف، ويقال: قرطس الرامي إدا أصاب القرطاس أي الغرض، فهو يقول: إن العمام يسدد السهام إلى المحل فيقضى عليه، ومعنى يشرع الرماح: يسددها، بالهيل: المطر الشديد، الضاحم القطر.

فاتحى. "أثحن بالضرب فيه الحراح": بالع الحراحة فيه. النور الرهر. المعري: هو أنو العلاء المعري اللعوي الفيلسوف الشاعر المشهور، ولد بالمعرة وهي نند صغير بالشام، وعمي من الحدرى وهو في الرابعة من عمره، وتوفي بالمعرة سنة 214 هـــ. كلفة: حمرة كدرة تعلو الوجه. ولا بد في هذا الأسلوب من الوضوح والقوة، فقول المتنبي:

قِفِي تَغْرَمُ الأولى مِنَ اللَّحظ مُهجتي بثانيةٍ والمُتلِفُ الشيء عارمُه غير بليغ؛ لأنه يريد أنه نظر إليها ظرة أتنفت مهجته، فيقول لها: قِفي لأنطرك نظرةً أحرى تردّ إليّ مهجتي وتُحييها، فإن فعلت كانتِ النظرة عرما لِما أتلفته النظرة الأولى.

فانظر كيف عانينا طويلا في شرح هذا الكلام الموحز الذي سبّب ما فيه من حدف وسوء تأليف شدة حفائه وبعده عن الأذهان، مع أن معناه حميل بديع، وفكرته قوية مؤيدة بالدليل.

وإدا أردت أن تعرف كيف تظهر القوة في هذا الأسنوب، فاقرأ قول المتبيى في الرثاء:

مَا كُنتُ آملُ قبلَ نَعشتُ أَن أَرى وضوى على أيدي الرحالِ يَسيرُ ثم اقرأ قول ابن المعتز:

قد دهب الناسُ ومات الكمال وصاح صرفُ الدَّهر: أين الرحال؟
هذا أبو العُبَّاس في نَعْشه قوموا انظرُوا كيف تسيرُ الجبال تحد أن الأسلوب الأول هادئ مطمئن، وأن الثاني شديد المرّة عظيم القوّة، وربما كانت نهاية قوته في قوله: "وصاح صرف الدهر: أين الرحال" ثم في قوله: "قوموا انظروا كيف تسير الجال أ. ويطن وجملة القول: إن هذا الأسلوب يجب أن يكون حميلا رائعا بديع الحيال، ثم واضحا قويا، ويطن الناسوون في صناعة الأدب أنه كلما كثر الجاز وكثرت التشبيهات والأخيلة في هذا الأسلوب راد حسنه، وهذا حطاً بين، فإنه لا يذهب بحمال هذا الأسلوب أكثر من التكلف، ولا يُفسده شرّ من تعمد الصناعة، و نعتقد أنه لا يعجبك قول الشاعر:

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العُنابِ بالبَرَد

بعره عرم ما أتبقه لرمه أداؤه، و'تغرم' جواب قفي ' وفاعنه "الأولى"، و"من اللحظ بيال لسا لأولى"، و مهجي " مفعول تعرم، رصوى اسم جبل بالمدينة، شبه المرثي به؛ لعظمته وفحامة قدره، ابن المعتر هو عبد الله بن المعتز العباسي، أحد الحلفاء العباسيين، مبرلته في الشعر والنثر رفيعة، ويشتهر بتشبيهاته الرائعة، وهو أول من كتب في المديع، توفي سنة ٢٩٦هـــ. العباب غمر أحمر، تشبه به الأنامل، بالبرد. حب العمام، وتشبه به الأسبان.

هذا ومن السهل عليك أن تعرِف أن الشعر والنثر الفي هما موطنا هذا الأسلوب، ففيهما يردهِر، وفيهما يبلغ قنة الفن والجمال.

٣- الأسلوب الخطابي:

هنا تبرز قوة المعاني والألفاظ، وقوة الحجة والبرهان، وقوة العقل الخصيب، وهنا يتحدث الخطيب إلى إرادة سامعيه لإثارة عزائمهم واستنهاص هممهم، ولجمال هذا الأسلوب ووضوحه شأن كبير في تأثيره ووصوله إلى قرارة النفوس، ومما يزيد في تأثير هذا الأسلوب منزلة الخطيب في نفوس سامعيه وقوة عارصته، وسطوع حجته، ونبرات صوته، وحسل إلقائه، ومحكم إشارته.

ومن أظهر مميزات هذا الأسلوب التكرار، واستعمال المترادفات، وضرب الأمثال، واختيار الكلمات الجزلة ذات الرئين، ويحسن فيه أن تتعاقب ضروب التعبير من إخبار إلى استفهام، ومن تعجب إلى استكار، وأن تكون مواطن الوقف فيه قوية شافية للفس، ومن خير الأمثلة لهذا الأسلوب حطبة على بن أبي طالب على الأغار شفيان بن عوف الأسدي على الأنبار، وقتل عامله عليها:

"هدا أحو غامد قد بلغت خيله الأنبار، وقتل حَسَّانَ البَكريّ، وأرال خيبكم عن مَسالحها، وقتل مِنكم رجالا صالحين، وقد بلعني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة، فينزع حِجلَها وقُلبها ورعائها، ثم انصرفوا وافرين، ما نال رجلا منهم كُلمّ، ولا أريق لهم دم، فلو أن رجلا مسلما مات من بعد هذا أسفا، ما كان به ملوما، بل كان عندي حديرا.

على بن أبي طالب. هو رابع الحلفاء الراشدين، وأحد السابقين إلى الإسلام، والل عبه رسول الله ؟!. وصهره، وقد اشتهر ببلاغته وشجاعته، توفي سنة ٤٠ هـــ.

سفيان بن عوف هو أحد بني غامد، وهي قبية باليمن، وقد بعثه معاوية الشن العارة على أطراف العراق. الاسر بلدة على الشاطئ الشرقي للفرات. حسان الكري هو عامل على العلى الأسار، مسالحها المسالح ممع مسلحة بالفتح - وهي الثعر، حيث يحشى طروق العدو. المعاهدة الدمية. حجلها الحجل: الحلحال، قلمها القلب بالصم: السوار. وعائها الرعاث: جمع رعثة، القرط. وافرين. نامين على كثرهم لم ينقص عددهم. كلم: الكلم - بالفتح - الجرح.

وواعجبا من جد هؤلاء في باطلهم وفشُبكم عن حقكم، فقبحا لكم حين صرتم غَرَضا يرمي، يعار عبيكم ولا تُعيرون، وتُغزون ولا تغزون، ويُعصى الله وترضون".

فانظر كيف تدرج ابن أبي طالب في إثارة شعور سامعيه حتى وصل إلى القمّة، فإنه أخبرهم بعزو الأسار أولا، ثم بقتل عامله، وأن دلث لم يكف سفيان بن عوف، فأغمد سيوفه في خور كثير من رجالهم وأهليهم.

ثم توجه في الفقرة التانية إلى مكان الحمية فيهم، ومثار العزيمة والبخوة من نفس كل عربي كريم، ألا وهو المرأة، فإن العرب تبدل أرواحها رخيصة في الذود عنها، والدفاع عن خدرها. فقال: إلهم استباحوا حِماها، وانصرفوا آمنين.

وفي الفقرة الثالثة أظهر الدهش والحيرة من تمسك أعدائه بالباطل ومناصرته، وفشلِ قومه عن الحق وخذلانه، ثم بلغ الغيظ منه مبلغه فعيّرهم بالحبن والحّوَر.

هذا مثال من أمثلة الأسنوب الحطابي، نكتفي به في هذه العجالة, وترجو أن تكون قد وُفقنا إلى بيان أسرار البلاعة في الكلام وأنواع أساليبه، حتى يكون الطالب حبيرا تأفانين القول، ومواطن استعمالها وشرائط تأديتها، والله الموفق.

عرص العرص: ما ينصب ليرمى بالسهام وخوها وبعضى الله وترصون يشير بالعصيال إلى ما كان بفعله حيش معاوية من السلب والنهب والقتل في المسلمين والمعاهدين، وأما رضا أهل العراق بهذا العصيان فكناية عن قعودهم عن المدافعة؛ إذ لو غضبوا لهموا إلى القتال.

علم البيان

التشبيه

۱ - أركانه

وَزت كيوانَ في عُلُوّ المكان

دام والسّيفِ في قراع الخُطوب

وَقَد جَرَى ذَائِبُ اللَّجَين

الأمثلة:

١ - قال المعرِّي في المديح:

أنتُ كالشَّمس في الضَّياءِ وإن جا

٢-وقال آخر:

أنت كاللَّيث في الشَّجاعة والإقـــ

٣- وقال آخر:

كَأَنَّ أَحْلاقكَ في لُطفها

٤ -- وقال آخر:

كأنَّما الماءُ في صفاءٍ

البحث:

وفي السبت الثاني رأى الشاعر ممدوحه متصفا بوصفين: هما الشجاعة ومصارعة الشدائد، فبحث له عن ظيرين في كل منهما إحدى هاتين الصفتين قوية، فضاهاه بالأسد في الأولى، وبالسيف في الثانية،

كيوان رحل، وهو أعلى الكواكب السيارة. قواع الخطوب. مصارعة الشدائد والتعلب عليها. اللحين. الفضة.

وبيّن هذه المضاهاة بأداة هي "الكاف".

وفي البيت الثالث وحد الشاعر أخلاق صديقه دمِثَة لطيفة ترتاح ها النفس، فعمل على أن يأتي لها ينظير تتحلى فيه هذه الصفة وتقوى، فرأى أن نسيم الصباح كذلك، فعقد المماثلة بيمهما، وبيّس هذه المماثلة بالحرف "كأن".

وفي البيت الرابع عَمل الشاعر على أن يحد مثيلا للماء الصافي تقوى فيه صفة الصفاء، فرأى أن الفضة الذائبة تتجلى فيها هذه الصفة فماثل ينهما، وبيّن هذه المماثلة بالحرف "كأن".

فأنت ترى في كل بيت من الأبيات الأربعة أن شيئا جُعل مثيل شيء في صفة مشتركة بينهما، وأن الذي دل على هذه المماثنة أداة هي 'الكاف" أو "كأن ، وهذا ما يسمى بـــ"التشبيه"، فقد رأيت أن لا بد له من أركان أربعة:

١- الشيء الذي يراد تشبيهه، ويسمى بــ "المشبَّه".

٣- والشيء الذي يُشبّه به، ويسمى "المشَّه به ، وهذان يسميان طرفي التشبيه.

٣- والصفة المشتركة بين الطرفين، وتسمَّى "وحه الشُّبَه، ويحب أن تكون هذه الصفة في المشَتّه
 به أقوى وأشهر منها في المشبَّه كما رأيت في الأمثلة.

٤- ثم أداة التشبيه وهي الكاف وكأن ونحوهما.

ولا بد في كل تشبيه من وحود الطرفين، وقد يكول المشبّه محذوفا؛ للعدم له، ولكنه يقدّر في الإعراب، وهذا التقدير بمثابة وجوده، كما إذا سئلت: "كيف عليّج" فقلت: كالزهرة الذابلة"، فإن "كالزهرة" خبر لمبتدأ محدوف، والتقدير: هو كالزهرة الذابلة، وقد يحذف وجه الشّبه، وقد تحذف الأداة، كما سيبين لك فيما بعد.

القواعد:

(١) التشبيه: بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها المستحد المستح

ملفوظة أو ملحوظة.

(٢) أركان التشبيه أربعة، هي:

أ- المشبه.

ب- والمشبه به ويسميان طرفي التشبيه.

ج- وأداة التشبيه.

د- ووجه الشبه، ويجب أن يكون أقوى وأظهر في المشبَّه به منه في المشبَّه.

النموذج:

قال المعرّي:

سن وإن كان أَسوَدَ الطَّيلَسانَ ن وقب المُجبِّ في الخفقان رُبَّ لَيل كَأَنَّه الصُّبحُ فِي الحُسِ وسهيلٌ كَوَجنَةِ الحِبِّ فِي اللَّوْ

الإجابة:

وجه الشبه	الأداة	المشبه به	المثبه
الحسن	كأن	الصبح	الضمير في "كأنه" العائد إلى البيل
اللون وهو الاحمرار	الكاف	وجنة الحب	سهيل
الخفقان	الكاف مقدرة	قلب المحب	سهيل

التمرين - ١

بيِّن أركان التشبيه فيما يأتي:

١- أنت كالبحر في السَّماحة والشَّمـ _ س عُلُوًّا والبدر في الإشراق

الطيلسان: كساء واسع، يلبسه الخواص من العلماء، وهو من لباس العجم، جمعه طيالس وطيالسة.

سهيل. كوكب، ضوؤه يضرب إلى الحمرة في اهتزاز واضطراب. الحب: الحبيب. الحفقان: الاضطراب. السماحة: أي الجود.

٢- العُمرُ مِثلُ الطَّيفِ أو كالطَّيف لَيس لَهُ إقامة

٣-كلامُ فلانٍ كالشَّهْد في الحلاوة.

٤ - الناس كأسنان المُشطِ في الاستواء.

٥ قال أعرابي في رجل: ما رأيت في التوقّد نظرة أشبه بلهيب النار من نظرته.

٦- وقال أعرابي في وصف رحل: كان له علم لا يحالطه جهل، وصدق لا يشوبه كذب، وكان في الحود كأنه الوبل عند المحل.

٧-وقال آخر: جاؤوا على خيل كأن أعناقها في الشهرة أعلام، وآذالها في الدقة أطراف أقلام،
 وفرسالها في الجرأة أسود آجام.

٨- أقوال الملوك كالسيوف المواضي في القطع والبتّ في الأمور.

٩ - قلبه كالحجارة قسوة وصلابة.

١٠ - حبين فلان كصفحة المرآة صفاء وتلألؤا.

التمرين ٢٠

كوِّن تشبيهات من الأطراف الآتية بحيث تحتار مع كل طرف ما يناسبه:

١- العزيمة الصادقة ٢- شحرة لا تُشمر ٣- نَغَمُ الأَوتار

٤- المطر للأرض ٥- الحديث المُمتع ٦- السيف القاطع

٧- البحيل ٨- الحياة تَدبّ في الأحسام

التمرين ٣-

كوِّن تشبيهات بحيث يكون فيها كل مما يأتي مشبها:

١- القطار ٢- الهرمُ الأكبر ٣- الكتاب ٤- الحصان

كالشهد. الشهد. العسل في شمعها. الوبل المطر الشديد، المحل القحط والحدب. أعلام. الرايات. آجام جمع أجمة: وهي الشجر الكثير الملتف. البت في الأمور: إنفاذها.

٥- المصابيح ٦- الصَّديق ٧- المُعلِّم ٨- الدَّمع التمرين -٤

اجعل كل واحد مما يأتي مشبَّها به:

١- بَحر ٢- أَسَد ٣- أُمُّ رؤُوم
 ١- بَحر ٥- أَمُّ رؤُوم
 ١- نسيم عليل ٥- مِرْآةٌ صافيةٌ ٣- خُلمٌ لذيذ

التمرين –٥

احعل كل واحد مما يأتي وحه شبّه في تشبيه من إنشائك، وعيّل طرفي التشبيه:

١- البياض ٢- السواد ٣- المرارة ٤- الحلاوة
 ٥- البُطءُ ٦- السُّرعة ٧- الصلابة

التمرين ٦-

صِف بإيحاز سفينة في بحر مائج، وضمِّن وصفك ثلاثة تشبيهات.

التمرين -٧

اشرح بإيجاز قول المتنبي في المديح، وبيّن جمال ما فيه من التشبيه:

كَالْبَدُر مِن حَيْثُ التَّفَتُّ رَأَيْتَهُ يُهِدِي إِلَى عَيْنِكَ نُوراً ثَاقِبًا كَالْبَدُر مِن حَيْثُ التَّهَ رَأَيْتَهُ جُوداً وَيَبَعْثُ للبَعِيدِ سَحَالِبًا كَالْبَدِمِ يَقَدِفُ للقَريبِ جُواهِرا جُوداً ويَبَعْثُ للبَعِيدِ سَحَالِبًا كَالْبُدُمِسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وضَوْؤها يَغْشَى البِلادَ مَشَارِقاً ومَغارِنا كَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وضَوْؤها يَغْشَى البِلادَ مَشَارِقاً ومَغارِنا

٢- أقسام التشبيه

الأمثلة:

وإذا ما سَخطتُ كُنتُ لهيبا كأنَّهُ البَحْرُ ظَلاماً وإرهاباً

١- أنا كالماء إن رَضيتُ صفاءً
 ٢- سِرنا في ليل بَهيم
 ٣-قال ابن الرومي في تأثير غِناءِ مُغَنِّ:

سِنَةٌ تَمَشَّى فِي مَفَاصِل نُعَّس

فكأن لذَّةً صَوتِهِ وَدَبيبَها ٤ – وقال ابنُ المعتزِّ:

ــنارٌ جَلَتهُ حَدَائِدُ الضَّوَّابِ

تجتَليكُ العُيُونُ شَرْقاً وغَرْباً

٦- أنت نحم في رفعة وضياء
 ٧- وقال المتنبى وقد اعتزم سيف الدولة سفرا:

نَحْنُ نَنْتُ الرُّبُهَا وأنتَ الغَمامُ

نيرُ وأطراف الأكف عَنَم

النَّشُولُ مسكَّ والوُجُوهُ دَنا

البحث:

يُشبه الشاعر نفسه في البيت الأول في حال رضاه بالماء الصافي الهادئ، وفي حال غصبه بالنار الملتهبة، فهو محبوت مخوف، وفي المثال الثاني شُبّه الليلُ في الظلمة والإرهاب بالبحر، وإذا تأمّلتُ

هيم أي المطلم. اس الرومي هو الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد العريب، كال إذا أتى تمعنى لا يتركه حتى يستوفيه، وقد توفي سنة ٢٨٣هـــ. سنة: السنة: النعاس.

حلته صقلته الصراب الذي يصع النقود. تحتليك تنظر إليث. أومعت. وطدت عرمك. الربا الأراضي العالية. النشو: الرائحة الطيبة عنم: شجر له ثمر أحمر، يشبه به البنان المحضوب.

التشبيهين في الشطر الأول والمثال الثاني رأيت أداة التشبيه مذكورة بكل منهما، وكل تشبيه تذكر فيه الأداة يسمى "مرسلا"، وإذا نطرت إلى التشبيهين مرة أخرى رأيت أن وجه الشبه يُتِن وفُصَّل فيهما، وكل تشبيه يذكر فيه وجه الشبه يسمى "مفصَّلا".

ويصف ابن الرومي في المثال الثالث حسن صوت مُغنِّ وحميل إيقاعه، حتى كأن لذة صوته تسري في المجسم كما تسري أوائل النوم الخفيف فيه، ولكنه لم يذكر وجه الشبه معتمدا على أنك تستطيع إدراكه بنفسك وهو الارتباح والتلذذ في الحالين، ويشبّه ابن المعتز الشمس عبد الشروق بديار مجلو قريب عهده بدار الضرب، ولم يدكر وجه الشبه أيضا وهو الاصفرار والبريق، ويسمى هذا النوع من التشبيه - وهو الذي لم يذكر فيه وجه الشبه - "تشبيها مجملا".

وفي المثالين الخامس والسادس شُنه الجواد بالبرق في السرعة، والممدوح بالنجم في الرفعة والضياء من غير أن تذكر أداة التشبيه في كلا التشبيهين، ودلك لتأكيد الادعاء بأن المشبّه عين المشبّه به، وهذا النوع يسمى "تشبيها مؤكدا".

وفي المثال السابع يسأل المتبي ممدوحه في تظاهر بالدعر والهلّع قائلا: أبن تقصد؟ وكيف ترحل عنا؟ ونحن لا نعيش إلا بك؛ لأنك كالغمام الذي يحيي الأرض بعد موتها، ونحن كالبت الدي لا حياة له بغير الغمام، وفي البيت الأخير يشنّه المرقش النشر (وهو طيب رائحة من يصف) بالمسك، والوجوه بالدنانير، والأنامل المخضوبة بالعنم.

وإذا تأملت هذه التشبيهات رأيت ألها من بوع التشبيه المؤكّد، ولكمها جمعت إلى حذف الأداة حدف وجه الشّبه؛ وذلك لأن المتكلم عمد إلى المبالغة والإعراق في ادعاء أن المشبه هو المشبه به نفسه؛ لذلك أهمل الأداة التي تدل على أن المشبه أضعف في وجه الشبه من المشبه به، وأهمل ذكر وجه الشبه الذي ينم عن اشتراك الطرفين في صفة أو صفات دون غيرها، ويسمى هذا النوع بـــ"التشبيه البليغ"، وهو مظهر من مظاهر البلاغة، وميدان فسيح لتسابق الجيدين من الشعراء والكتاب.

القو اعد:

- (٣) التشبيه المرسل ما ذُكرت فيه الأداة.
- (٤) التشبيه المؤكد ما حُذفت منه الأداة.
- (٥) التشبيه المحمل ما حُذف منه وجه الشبه.
 - (٦) التشبيه المفصل ما ذُكر فيه وجه الشبه.
- (٧) التشبيه البليغ ما حُذفت منه الأداة ووجه الشبه.

النموذج:

١ – قال المتنبي في مدح كافور:

وكُلُّ الدي فوق التراب تُرابُ

إذا بِلتُ منكَ الوُدّ فالمالُ هيّنٌ

٢-وصف أعرابي رجلا فقال:

الذي لا يخفى على كل ناظر

كأنه النهار الزاهر والقمر الباهر

٣- زرنا حديقة كألها الفردوس في الجمال والبهاء.

٤ - العالِم سِراج أمَّته في الهداية وتبديد الظلام.

الإجابة:

السبب	نوع التشبيه	المشبه به	المشيَّه
حذفت الأداة ووجه الشمه	بليغ	تراب	١ - كل الذي فوق التراب
دكرت الأداة و لم يذكر وحه الشبه	مرسل مجمل	المهار الزاهر	٢- مدلول الصمير في كأنه
ذكرت الأداة و لم يدكر وجه الشبه	مرسل بحمل	القمر الباهر	مدلول الضمير في كأنه

ووحه السبه من التثنيه البليغ المصادر المصاف المين للنوع نحو: راع روعان الثعنب، ومنه أيضا: إصافة المثنيه به للمشبه، نحو: لبس قلان ثوب العافية.

السبب	نوع التشبيه	المشبه به	المشبه
ذكرت الأداة ووجه الشبه	مرسل مفصل	الفردوس	٣- الضمير في "كأنه" العائد
			إلى الحديقة
حذفت الأداة وذكر وحه الشبه	مؤكد مفصل	سراج	٤ – العالم

التمرين - ١

بيِّن كل نوع من أنواع التشبيه فيما يأتي:

١ – قال المتنبى:

إن السّيُوفَ مع الذين قُلُوبُهُمْ تَلقَى الحُسامَ على حَرَاءَةِ حدّه

٢-وقال في المديح:

فَعَلَت بنا فِعلَ السّماءِ بأرضِهِ

٣- وقال:

ولا كُتْبَ إلا المَشرفيّةُ عِندَهُ

٤ - وقال:

إذا الدُّولَةُ استكفَت به في مُلِمَةِ

كَفُلُوبهن إذا التَقَى الحَمعانِ مثلَ الحَبانِ بكَف كل حَبَانِ

خِلَعُ الأميرِ وَحَقَّهُ لَمْ نَقضِهِ

وَلا رُسُلٌ إلا الخَميسُ الْعَرَمرَمُ

(7) 61 0,0000

كفاها فكان السيف والكف والقُلْبَا

ان السنوف الح المعنى أن السيوف لا تفيد إذا التقى الحيشان، إلا إدا حردها شجعان لهم قلوب قوية صلمه كصلابة السيوف تلقى الحسام إلى إن السيف القاطع يصير كالحيان إدا استعمله الحيان. حدم الامير زانتنا محلم الأمير بوشيها وبصارتها، كما ريب السماء أرضه بالبات، ولم نقص حق الثناء عبيه.

المشوف السيوف. الحميس الحيش. العرمره الكثير، أي أن سيف الدولة إذا بعث إلى أعدائه يدعوهم إلى الطاعة جعل كتبه إليهم السيوف، والرسل الحاملة لهذه الكتب الحيوش. استكفت استعانت. ملمة النازلة من بوارل الدهر، أي إذا استعانت الدولة به كان سيفا لها على أعدائها، وكفا تصرب بها بذلك السيف، وقلبا تحترئ به على اقتحام الأهوال.

٥- و قال صاحب كليلة و دمنة:

الرجُل ذو المروءَة يُكرمُ على عير مال كالأسد يُهابُ وإن كان رابضاً.

٨-قال تعالى: ٥٠ ما الجوار أسب عد يد كالاعلام ٥ (لرحن ٢٤).

٩- قال تعالى: ٥ قد ي عدد مها صد عن ديه اعجاز بحل حاوية ٥

١٠- وقال البُحْتُريُّ في المديح:

ذَهَبَتْ جِدَّةُ الشَّتَاءِ وَوَافا نا شَبِيهاً بكَ الرَّبِيعُ الحَديدُ
 وَدَنَا العِيدُ وهو للنَّاس حَتَّى يَتَفَضَى وأنتَ للعيدِ عيدُ

۱۱- قال تعالى: ها مه ما مند المدال الماه الا المدال كشحرة طيّمة المديد ما والمعالى المدال ال

ربضا مقيما وساكنا. طاهرة نقبه أي أن ذكرك بين الناس ليس له ما يشين، فهو كصحيفة الطاهرين الأتقياء لم يدون بها إلا حسات. الحوار الحواري: السفن، الاعلام الجبال، أعجار بحل حاوله أي كأهم حدور محل حالية الحوف. كشجرة طبه الشجرة الطيبة: كل شجرة مثمرة طبة الثمار كالمحلة وشجرة التين. لولي اكلها كل حين أي تثمر دائما في مواعيد إلهارها. احتث قطعت، قرار القرار الاستقرار والثنات، كمشكاه المشكاة: فتحة في الحائط عير بافدة، والمراد الألبولة التي تجعل فيها الفتيلة، ثم توضع في القديل. دري مسلوب إلى الدر، لفرط صيائه وصفائه. لا شرفية ولا عربية أي لا يتمكن منها حر ولا لرد. لور على لور يريد أن النور الذي شله له الحق لور متضاعف قد تناصر فيه المشكاة والرجاحة والمصناح والريت حتى لم تبق نقية مما يُقوي النور.

القلوبُ كالطير في الأُلفَةِ إذا أنِست.

۱۶- مدح أعرابي رجلا فقال:

له هِزَّة كهزَّة السيف إذا طَرب

قُصُورٌ كالكُواكِبِ المَعَاتُ

١٧ - رأيُ الحازم ميزانٌ في الدُّقَّة.

١٨ - وقال ابن التعاويذي:

إذا ما الرُّعد زَهْجُو خِلتَ أُسدًا

١٩ وقال السَّويُّ الرَّفَّاء في وصف شمعة:

مَفْتُولَـــةٌ مجدُولـــةً كأنّها عُمرُ الفتي

٢٠- وقال أعرابي في الذم:

لقد صغَّر فلاناً في عيني عِظمُ الدنيا في عينه، وكأنما يُرى السائل إذا أتاهُ مَلَكَ الموتِ إذا لاقاه.

٢١ - وقال أعرابي الأمير: اجعلني زهاها من أزمَّتِكَ التي تحُرُّ إِهَا الأعداء.

وجُرأة كجرأة الليث إذا غضب ١٥- ووصفَ أعرابيُّ أخا له فقال: وبحرًا لا يُخَافُ كُدرُه كان أخى شَجراً لا يخلُّفُ ثُمرُه ١٦- وقال البحتريُّ:

يَكُدُد يُضِئنَ للسّاري الظَّلامَا

غِضاباً في السحاب لها زُئيرُ

لنا قُلُّ الأَسَلُ ئحكى فيها كالأُحَل والبارُ

هرة الهزة: النشاط والارتياح. ابن التعاويدي هو الشاعر الأديب سبط بن التعاويدي، جمع شعره بين حرالة الألفاط وعدوبتها، ورقة المعالي ودقتها، وله ديوال شعر جمعه بنفسه، وتوفي ببغداد سنة ١٨٤هـــ، وعمى قبل موته بخمس سنين، زمجر: رعد،

السري الرفاء. كان في صناه يرفو ويطرر بدكان بالموصل، وكان مع ذلك يتعلق بالأدب وينضم الشعر، و لم يزل كدلك حتى جاد شعره، وكان عذب الألفاط كثير الافتنان في التشبيه والوصف، ومات ببغداد سنة ٣٦٦هـ.. معتولة محدولة أي محكمة. قد القد: القامة. الأسل الرماح. رماما الزمام: حبل تقاد به الدابة.

٣٢- وقال الشاعر:

كَم وُجُوهٍ مِثْلِ النَّهارِ ضِياءً لِنُفُوسِ كالليل في الإظلام

٣٣- وقال آخر:

أشبهت أعدائي فصرت أحبُّهُم إذ كانَ حَظّي منك حَظّي منهم

٢٤- وقال البحتري في المديح:

كالسَّيْف في إخْذَامِه وَالغَيْث في إقْدَامِهِ وَاللَّيْثِ فِي إقْدَامِهِ

٢٥- وقال المتنبي في وصف شعره:

إِنْ هَذَا الشَّعْرَ فِي الشَّعْرِ مَلَكُ مَلَكُ اللَّهُ فَهُو الشَّمْسُ والدَّنِيا فَلَكُ

٢٦- وقال في المديح:

فلو خُلِقَ النَّاسُ من دَهرهِمْ لَكَانُوا الظَّلامَ وَكنتَ النَّهارَا

٢٧- وقال في مدح كافور:

وأَمْضَى سِلاح قلد المَرْءُ نَفْسَهُ ﴿ رَجَاءُ أَبِي المِسْكِ الكَريم وقصْدُهُ

٣٨ - فلانٌ كالمئذنَة في استقامة الظاهر واعوجاج الباطن.

٢٩ - وقال السُّريُّ الرَّفَّاء:

بِرَكٌ تحلَّتُ بالكواكبِ أرضُها فارتْدُّ وجهُ الأرض وهو سماءُ

٣٠- وقال البُحْتُرِيُّ:

بِنْتَ بِالْفَصْلِ والعُلُو فأصْبَحْ للسَّ سَمَاءً، وأَصْبَحَ النَّاسُ أَرْضَا

٣١- وقال في روضة:

ولو لم يستَهل لها غَمامٌ بِرَيِّقِهِ لكنْتَ لها غَمامًا

احدامه الإحدام: القطع. ارهامه الإرهام دوام سقوط المطر. ملك واحد الملائكة. قلك مدار الشمس، أي أن شعري أعلى من سائر الشعر. لوك تحلت الح أي أن حيال الكواكب طهر فوق الماء الذي يعطي أرص هذه البرك. سب بالفصل الح أي بعدت بفصلك وعلو مبرلتك عن أن تشبه الباس. ولو لم يستهل الح استهل العمام: انصب مطره لشدة وصوت، والريق من كل شيء أوله، والمعنى: لو لم ينزل المطر بحده الأرض لقمت مقام العمام في إحيائها.

٣٢- الدنيا كالمِنْجُل استواؤها في اعوجاجها.

٣٣- الحِمْيةُ من الأنام، كالحِمْيةِ من الطعام.

٣٤- وقال المعري:

وشَبَابُ الطَّلْماءِ فِ عُنْفُوانِ — عُنْفُوانِ — ج عليها قلاَئدٌ من جُمَان هرب الأمن عن فؤادِ الحبانِ

فكأنّى ما قلت واللَّيْلُ طِفُلٌ لَيْلتِي هده عَرُوسٌ من الزَّنْس هرب النَّوْمُ عن جُفُونِي فيها

٣٥- وقال ابن التعاويذي:

وَهُم لِدُورٌ وَالأَسِنَّةُ ٱلْحُمُ

٣٦- وقال ابن وكيع:

وتعرَّى اللَّيْلُ من ثوب الغلَسُ

سُلُّ سَيْفُ الفحر من غمدِ الدُّجي

رَكِبُوا الدَّيَاجِيَ وَالسُّرُوخُ أَهلَّةً

التمرين -٢

اجعل كلّ تشبيه من التشبيهين الآتيين مفصلا ثم مؤكدا ثم بليعا:

وكَأنَّ إيماضَ السيوفِ بَوارِقُ وعَجاجَ خيبهم سَحابٌ مُظيمُ التمرين -٣

اجعل كل تشبيه من التشبيهين الآتيين مرسلا مفصلا ثم مرسلا محملا:

أنا نَارٌ في مُوتقَى نظر الحا سِدِ مَاءٌ جارٍ مع الإخْوَان

كالسحل المنجل: آلة من الحديد معوجة يقطع بها الررع. الحمية الوقاية والانتعاد. واللبل طفل يقصد بطفولة الليل أوله، وعمو الشباب وعموانه أوله. الربح وتكسر لنزاي جيل من السودان واحدهم رخي. حمال حب من الفضة كالنؤلق. ركبوا الحيل السود. والاسبة أطراف الرماح. الدحى طلام الليل.

العلس طلام آحر الليل. إيماص الممعان بوارق حمع بارق وهو البرق. عجاج. العبار. مرتفى المرتقى موضع الارتقاء، وفي ذلك إشارة إلى رفعة المحسود وضعة الحاسد.

التمرين -ع

اجعل التشبيه الآتي مؤكدا مفصّلا ثم بليغا، وهو في وصف رحلين اتفقا على الوشاية بين الباس: كَشِقّيْ مقص تحمّعُتما على غَيْر شَيءٍ سوى التَّفرقة

التمرين -٥

كوَّن تشبيهات مرسلة محملة نحيث يكون فيها كل مما يأتي مشبّها.

١- الماء ٢- القلاع ٣- الأزهار ٤- الملال

٥- السيارة ٦- الكريم ٧- الرعد ٨- المطر

التمرين -٦

كوِّن تشبيهات مؤكدة بحيث يكون فيها كل مما يأتي مشبها به:

١- نسيمٌ ٢- ماء زُلال ٣- حنّة الحُلد ٤- بُرج بابل

٥- دُرٌّ ٦- زهرة ناضرة ٧- نار موقّدة ٨- البدر المتألّق

التمرين -٧

كوِّن تشبيهات بليغة يكون فيها كل مما يأتي مشبها:

١- اللسان ٢- المال ٣- الشرف ٤- الأبناء

٥- الملاهي ٦- الذليل ٧- الحسد ٨- التعليم

التمرين ٨٠

اشرح قول ابن التعاويذي بإيجاز في وصف بِطّيخَةٍ وبيِّن أنواعَ التشبيه فيه:

حُلْوةً الريق حلاَلٌ دمُها في كلِّ مِلَّةً نِصِفُها بدُرٌ وإن قسَّــ ــمْتها صَارت أهِلَّةً

كشفي. الشق بكسر الشين: اجانب، وقد يطلق على النصف من كل شيء. القلاع. جمع قلعة وهي الحصن.

التمرين -٩

وازد بين قولي أبي الفتح كُشاجم في وصف روضتين، ثم بيّن نوع كل تشبيه بهما:

ورَوضٍ عن صنيع الغيث راضٍ كما رضيَ الصَّديقُ عن الصَّديق يُعير الرِّيح بالنَّفَحات ريحاً كأنَّ ثَراهُ من مسك فَتيق كأنَّ الطَّلِّ مُنْتشِراً عليَّهِ بقايا الدَّمع في الحَدِّ المشُوق

.

مَتَصِل الْوَثْل سريعُ الرَّكض في حليها المُحْمرِّ والمُبْيَضِّ ونرحس زَاكِي النَّسِيم بعضَ تَرْبُو فيغشاهَا الكرى فتُغضي غيث أتانا مُؤْذِناً بالخَفْضِ فالأَرْضُ تُحْلى بالنَّباتِ الغَضِّ وأَقْحوان كاللحين المخضِ مثل الغيون رُنِّقَت لِلْغَمْضِ مثل الغيون رُنِّقَت لِلْغَمْضِ

التمرين - ١٠٠

صف بإيجاز لينةً مُمطِرةً، وهاتِ في غضون وصفك تشبيهين مرسلين مجمنين، وأخرين بليغين.

أبي الفتح كشاحم شاعر مفتن مطبوع ومنشئ بارع، كان يعد ريّجانة الأدب في رمانه، أقام بمصر مدة فاستطابها وله تصانيف عدة، وتوفي سنة ٣٣٠هـ...... مسك فنيق ما مرح بعيره، لتطهر رائحته. بالحقص الخفض: الدعة وهناءة العيش. الركص الحري. العص الناضر الطري. حليها الحبي: ما يتزين به.

أقحوال ننت من ببات الربيع، طيب الرائحة، أبيض النور في وسطه دائرة صغيرة صفراء، وأوراق رهره مفلحة صغيرة، يشبهون بها الأسنان، واحدته أقحوانة والجمع أقاحي. المخص الخالص. راكي الطاهر النقي.

بض. الطري الرخص. ريفت: أحدت تميل للبعاس. للعمص الكرى واليوم. فتعصى الإغضاء: الطباق الحفيين.

٣- تشبيه التمثيل

(Vaint:

١ قال البُحتُريُّ:

هو بَحرُ السّماحِ والجُود فارْدَدْ من الفقرِ بُعْدا

٢ وقال امرؤ القيس:

وَلَيْل كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عليّ بأنواعِ الهُموم ليبتلي

٣- وقال أبو فمراس:

والماءُ يفصلُ بينَ زهـ ر الروس في الشَّطَين مضلاً كَبسَاطِ وَشَّى جَرِّدُتْ أَيْدِي القُيُونِ عَنِه نَصْلاً

٤ - وقال المتنبي في سيف الدولة:

يُهُزُّ الحَيِشُ حَوْلُكَ حَانِبَيْهِ كَمَا نَفضَتْ جَناحَيْها العُقابُ

وقال السَّرِيُّ الرَّفَّاءُ:

وكَانَّ الهلالَ نولُ لُخين غرقَتْ في صحيفة زُرقاءِ

البحث:

يُشبُّهُ البحتري ممدوحَه بالبحر في الجود والسماح، وينصح للباس أن يقتربوا منه، ليبتعدوا من الفقر.

السماح الجود. ارحى أرسل وأسل. شدوله السدول: حمع سدل وهو احجاب والستر. لينلي من لائتلاء وهو الخجاب والسر. لينلي من لائتلاء وهو الاحتبار. يو فراس هو أبو فراس الحمداني، كان فريد عصره في الأدب والكرم والشجاعة، وكان شعره جيدًا سهلا. قال الصاحب بن عبادا بديّ الشعر بملك وحتم بملك، يعني امرأ القيس وأنا فراس، وكان المتنبي يشهد له ويخشاه، ومات قتيلا سنة ٣٥٧هـ.

الشطن الشط: حانب النهر. وشي نوع من الثياب المقوشة. حرّدت حرد السيف سله. الفيون حمع قين وهو صانع الأسلحة. نصلا النصل: حديدة السيف أو السهم أو الرمح أو السكين. العقاب طائر كاسر معروف بالعر والمنعة، ويضرب به المثل في دلك فيقال: "أمنع من عقاب الحوا، وهو حفيف الجماح سريع الطيران.

ويشبه امرؤ القيس الليل في ظلامه وهوله بموج البحر، وأنَّ هذا الليل أرخَى حُمُّبَهُ عليه مصحوبةً بالهموم والأحزان؛ ليختبر صبره وقوة احتماله.

وإذا تأملت وجه الشبه في كل واحد من هذين التشبيهين رأيت أنه صفة أو صفات اشتركت بين شيئين ليس غير، هي هنا اشتراك الممدوح والبحر في صفة الجود، واشتراك الليل وموج البحر في صفتين هما الظلمة والروعة، ويسمى وجه الشبه إذا كان كذلك "مفردا"، وكونه مفردا لا يمنع من تعدد الصفات المشتركة، ويسمى التشبيه الذي يكون وجه الشبه فيه كذلك "تشبيها غير تمثيل". انظر بعد ذلك إلى التشبيهات التالية:

يشبّهُ أبو فراس حال ماء الجدول، وهو يجري بين روصتين على شاطئيه حلّاهما الزَّهر بىدائع ألوانه مُنْبثًا بين الخضرة الناضرة، بحال سيف لماع لا يزال في بريق حدته، وقد حرده القُيُونُ على بساط من حرير مُطَرَّز، فأينَ وحهُ الشبه؟

أتظن أن الشاعر يريد أن يَعْقِد تشبيهين: الأول: تشبيه الجدول بالسيف، والثاني: تشبيه الروضة بالبساط الْمُوشّى؟ لا، إنه لم يرد ذلك، إنما يريد أن يشبّه صورةً رآها بصورة تخيلها، يريد أن يشبّه حال الجدول، وهو بين الرياض بحال السيف فوق البساط الموشّى، فوجه الشبه هنا صورة لا مفرد، وهذه الصورة مأخوذة أو مُتْزَعَة من أشياء عدة، والصورة المشتركة بين الطرفين هي وجود بياض مستطيل حوله الحضرار فيه ألوان محتلفة.

ويشبّه المتنبي صورة حانبي الجيش: مَيْمَنَتِه ومَيْسَرَتِه، وسيفُ الدولة بينهما، وما فيهما من حركة واضطراب بصورة عُقَاب تَنفُض جَناحَيْها وتحركهما، ووجه الشّبه هنا ليس مفردا، ولكنه مُنتَزَع من متعدد، وهو وجود حانيين لشيء في حال حركة وتمَوَّج.

وفي البيت الأخير يشبّهُ السَّريُّ حال الهلال أبيض لمَّاعا مقوّسا، وهو في السماءِ الزرقاءَ، بحال نونٍ من فضة غارقة في صحيفة ررقاءً، فوجه الشبه هما صورة منتزعة من متعدد، وهو وجود شيء أبيض مقوَّس في شيء أزرقَ. فهذه التشبيهات الثلاثة التي مرت بك والتي رأيت أن وجه الشَّبه فيها صورةٌ مكوَّنةٌ من أشياء عدةٍ يسمى كل تشبيه فيها "تمثيلا".

القاعدة:

(٨) يسمى التشبيه 'تمثيلا" إذا كال وجهُ الشَّبه فيه صورة مُنْتَزَعَة من متعدد، و 'غَيْرَ تَمْثِيل" إِذَا لَمْ يَكُنْ وجه الشُّبَه كذلك.

النموذج

١ - قال ابن المعتز:

قَدِ انقَضَتْ دولةُ الصيام وقَدْ بَشَّرَ سُقْمُ الهلالِ بالعيدِ يَتلُو الشريا كفَاغِرِ شَرهِ يفتحُ فاهُ لأكل عُنْقُودِ

٢ – وقال المتنبي في الرثاء:

وما الموتُ إِلاَ سارقٌ دَقَ شَخْصُهُ يَصولُ بلا كُفِّ ويُسغَى بلا رجْل

٣- وقال الشاعر:

وَتَرَاهُ فِي ظُنَّم الوَعَى فَتَحَالُهُ قَمَرًا يَكُرُّ عَلَى الرِّجَالِ بِكُوْكَبٍ

الإحادة:

نوع التشبيه من حيث الوحه	الموجه	الشبه به	المشبه
تخثيل	صورة شيء مقوس يتبع شيئا آخر مكونا	_	
	يبع سينا الحر معمول من أحزاء صغيرة بيضاء	لا دل عنفود عن «عنب	والثريا أمامه
غير تمثيل	الخفاء وعدم الظهور	البص الحفى الأعضاء	۱- الموت

الثربا بحوم محتمعة تشبه العنقود، وفغر فاه: فتحه وما الموت يقول: الموت أشبه بنص دقيق الشخص خفي الأعصاء، يسعى إلينا من حيث لا نشعر به، ويسطو من حيث لا ندري، فلا سبيل لنا إلى الاحتراس منه.

نوع التشبيه من حيث الوجه	الوجه	المشبه به	الشبه
تمثيل			٣- صورة الممدوح وبيده
	يلوح بشيء متلألئ		سيف لامع يشق به
	في وسط الظلام	به کو کب مضيءً	ظلامَ الغبار في الحرب

التمرين - ١

بيِّن المشبَّة والمشبَّة به ووجه الشبه فيما يأتي:

١- قال ابن المعتز يصف السماء بعد تقشُّع سحابة:

الصباح عند الأقاح تفتح بينه نُورُ

كأن سماءَنا لما تجلُّتْ خِلاَل نجومها رياضٌ بَنَفْسَج **خَصْل** نداهُ

٢ – وقال ابن الرومي:

يدْحُو الرُّقاقَة وشك اللمح بالبصر وَبَيْنَ رُؤيتِهَا قَوْرِاءَ كالقَمر في صفحة الماءِ تُرْمي فِيهِ بالحجر

ما أنس لا أنس خَبَّازًا مَرَرْتُ به مَا بِينَ رُؤيتهَا فَي كُفِّهِ كُرَّةً إلا بمقدار ما تَنْدَاحُ دائِرةٌ

٣−وقال في المشيب:

تُشعِلُ ما جاوَرَتْ منَ الشعَر أولُ صوْلٍ صغيرَةُ الشَّرَر

أوَّلُ بدُّءِ المشيب وَاحِدةٌ مِثلُ الحريق العَظِيم تَبْدؤه ٤ -- وقال آخر:

كأنَّى صارمٌ في كَفِّ مُنْهَزم

تَقَلَّدُتُني الليالي وهي مُدْبِرةً

حصل الحضل: الرطب، يقول: بعد أن القشعت هذه الغمامة صارت السماء بين النحوم المنتثرة وقت الفجر كرياص من البنفسج المبتل بالماء تفتحت في أثباثه أزهار الأقاحي يدحو يبسط. وشك اللمح أي في سرعة اللمح، واللمح: اختلاس النظر. قوراء. المستديرة. تـداح: تنسط وتتسع. صول مصدر صال يصول معني وثب وسطا. صاره: السيف القاطع. وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُ مِنْ لَحَاهُ لِللَّهُ كَمَاءُ لِرَنَّهُ مِنْ لَلْلَمَاءِ وَحَلَظَ لَا يَشْ مَلْ لَا كُولُ مِنْ أَلَى كَمَاءُ لُولُولُ مِنْ أَلَيْهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ ال

٦- وقال صاحب كليلة ودمنة:

يبقى الصالحُ من الرجال صالحا حتى يُصاحِبَ فاسِدا، فإذا صاحبه فسد، مثلُ مياه الأنمار تكون عذَّبةً حتى تُخَالِط ماءَ البحر فإذا خالطته مَلحت.

وقال: من صَنَعَ معروفا لِعاجِل الجزاءِ فهو كَمُنْقِي الحبِّ للطير لا لِيَنْفَعها بل لِيصِيدَها به.

٧- وقال البحتري:

هي المُصَافَاةُ، بَينَ المَاءِ والرّاح

٨- وقال أبو تمام في مُغَنَّية تُغنى بالفارسية:

ورت كَبدِي فَلَمْ أجهل شجاها يحبُّ الغانِياتِ ولا يراها

ولم أفهَم مَعانِيها ولكن فبتُّ كأنَّني أعْمَى مُعنَّى

وَجَدْتُ نَفْسَكَ مِنْ نَفْسَى بِمَنزِلَةٍ

٩- وقال آخر في صديق عاقّ:

ودُونَهُ هُوَّةٌ يحشَى بها التَّلَفَا ولَيْسَ يمْلِكُ دون الماءِ مُنْصرفًا إِنِّي وَإِيَّاكَ كالصادي رَأَى نَهَلاً رَأَى نَهَلاً رَأَى مَوردهُ رَأَى مَوردهُ

١٠ وقال الله تَعالى: ٥ من أنس بُعْفُون أمه بهم في سبن به كمن حته اسب سع سنان في أن أستُبُلَةٍ مِائَةُ حَبُّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَلَا لَا لَهُ وَاللَّهُ وَاللْمُولُولُولُولُولُولُ وَاللَّا وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَ

فادرون علمها متمكنون من تثميرها. اناها امرنا. أي أصناها بآفة تملث ررعها, حصيدا ما يحصد من الررع، والمراد جعل زرعها يانسا جافا. كأن لم تغن بالامس أي كأن لم يكن بها زرع. الراح الحمر. ورت كبدي: ألهنته.

فلم أحهل. المعنى لم أجهل ما بعثته في نفسي من اخزل. شحاها الشجا مصدر شجي يشجى أي حرل. مُعنَى. المتعب الحرين. كالصادى الطمآل، والمراد بالنهل هنا مورد الماء. هُوَةٌ ما اهبط من الأرض.

١١- وقال تعالى: ه غلم أنما أحداد المأند عث و لهؤ ورسة وتعاخرًا شِكْم و كالرافي الأمول و الأولاد كمتل عيث أغجب الكفار سالة ثم نهيخ صراة لمضفر أنم بكول خطاها وفي الأحرة عدال سايده مغفرة من بدور صوالة وما أحداد المأنب إلا مناخ الغزور العديد. ٢٠٠).

17 - وقال تعالى: ٥ و كدين كفروا عُمالَهُمْ كسراب بقيعة بخسله نَفَسُلُ ما حتى إد حاءة مه عدد أه تشد وو حد لله مشدة فوقة حساباً و لله سريع تحساب و كفسسات في حر لُجَيَّ يغشاه مه ع من فوقي مؤ ع من فه فه سحال ظلمات بغضها فوق بغض إد أخراج ماة نه كذير ها ومن لم يخعل الله له نوراً فما له من نُور ﴾ (الور: ٢٩٩٥).

التمرين -٢

ميّز تشبيه التمثيل من غيره فيما يأتي:

١ – قال البوصيري في البردة:

حُبِّ الرَّضاعِ وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِم

والنفسُ كالطفلِ إن لهملهُ شُبَّ على

٧-وقال في وصف الصحابة:

مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لاَ مِنْ شِدَّة الحُزْم

كانهم في ظهور الحيل نبتُ رُباً

عيث. المطر. الكفار الزراع. حطاء الشجر اليابس المفتت، يشبه الله سبحانه وتعالى الحياة الدنيا – وهي حياة اللعب والنهو والزينة والمباهاة بالأحساب والأنساب – بمطر أنبت ررعا فنما حتى صار بهجة النفس وقرة العين، ثم أصابته آفة فاصفر ثم صار شجرا يانسا لا ينفع. كسراب هو ما يرى في الفلوات والصحارى عبد شدة الحركانه ماء وليس به. بقعة القيعة: منسط من الأرض. لُخيّ العميق. بعشاه يعطيه

طمعات بعصها الح هي ظلمة السحاب وظلمة الموج وظلمة البحر. ومن لم محمل الله الح: أي من لم يهده الله فما له من هاد. البوصيرى كاتب شاعر متصوف حسن الديباحة مليح المعاني، وأشهر شعره البردة الهمزية، وقد نظمها في مدح الرسول على وتوفي بالأسكندرية سنة ٦٩هـ وقبره بها مشهور يزار كأبهم في الح أي أن تباتهم فوق خيولهم ناشئ من قوة حزمهم وحيطتهم، لا من إحكام أحزمة السروج.

٣-وقال المتنبي في وصف الأُسد:

يَطَأُ الفَّرَى مُتَرَفَّقاً مِنْ تِيهِهِ فَكَانَّهُ آسِ يَجُسَّ عَلِيلا ٤ – وقال في وصف بحيرة في وسط رياضٍ:

كأنها في نهارها قَمَرُ حَفَّ بِهِ مِنْ جِنانِهَا ظُلَمُ ه-وقال الشاعر:

رُبَّ ليل قطعْتُهُ بِصدُّودٍ و فراقٍ ما كانَ فيه وَدَاعُ موحش كالثقيل تقذَى به العَينُ وتأبى حديثهُ الأسماعُ

النُّيُوت لينتُ الْعِنْكِيُوت لَوْ كَانُوا يَعْنَمُونَ ﴿ (العكوت: ٤١).

٧- وقال ابن خَفاجة:

٣٠٠ وقال تعالى: ٠٠٠ ـــ ـــ ٠٠٠

لله نَهْرٌ سال في بَطْحاءِ أَخْلَى وُرُودًا مِن لَهَى الحَسْناءِ مُتعطَّفٌ مِثلُ السَّوَارِ كَأَنَّهُ والزهْرُ يكنُفُه مِجرُّ سماءِ ٨-وقال أعرابي في وصف امرأة:

تُلكَ شمسٌ باهت ها الأُرضُ شمس السماء

٩- وقال تعالى: ١٠٠ سه در ١٠٠٠ د من منه د أن ما السورة (مشر١٤١٠).

١٠- وقال الشاعر:

في شجر السرو مِنْهُم مَثلٌ له رُواةٌ وما له ثَمر

المرى الأرض. سنبه الكبرياء. اس الآسي: الطبيب. حدد به أحاط. حديد الجدال: جمع جدة وهي السلتان. شدى به تتأدى به. بن حدجه شاعر من أهل شرقي الأبدلس، تعقف عن استماحة ملوك الطوائف مع تحافتهم على الأدب وأهله، توفي سنة ٥٣٣هـ.. بطحاء: مسيل واسع فيه رمل وحصى.

سمى سمرة في الشفتين. محر سبب المحرة: نحوم كثيرة لا تدرك بالنصر، وإنما ينتشر صوؤها فيرى كأنه طريق بيصاء ملتوية. فسوره الأسد والرماة من الصيادين، والواحد قسور السرو شجرة حسن اهيئة قويم الساق. رُواء: الرواء: الحسن.

١١- وقال التهامي:

فالعيُّش نومٌ والمنِيَّة يقظَةٌ والمرَّءُ بينهما خيالٌ سار

١٢- وقال آخر في وصف امرأة تبكي:

كَأَنَّ الدُّموعَ على خدِّها بقِيَّةُ طَلِّ على جُلِّنَارْ

١٣- وقال تعالى: ١٠ مل مسمم م الذي البياة أبانيا فانسلح منها دامعه مستنده الدامل عامل عامل

و ما المساء معادة ما منذ احلد الى الارض وأنع هذا العسلم المسال الحسان تحسل عليه بلهت أو

. به سها المام عود الله وأنه المام الفيت عصيف العالم المام (الأعراف ١٧٥١-١٨٦).

١٤- وقال تعالى: ، مندنيه كسل ل مدد ، ١٥ ، ١٠ مد = ١٥ س م خم

السهاد الديدات لاأنشداء بالراء بأكثر فيها لا توجعون و كصيب من المساء فالمساب

ه عن وراق به قبيدي فيدعينو في الربيلواة الاقتماعي في الألباء بنا محتف باللاف بن تعالى

رُ فَيَ يَحْمِونَ عِنْ فَهِ فَيْفَ صِي الْهُو مِنْ مِنْ فَيْمَ وَ عِنْهِ وَلَيْهِ فَاقْتُوا وَلَا وَ يَلِمُ نَفْتُ سَمِعِيمَ

و أَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البغرة:١٧-٢٠).

١٥- وقال أبو الطّيب:

أَعَارُ مِنَ الزُّحَاجَةِ وهي تَحْرِي على شفةِ الأمِير أبي الحُسَيْن

النهاسي هو علي بن محمد التهامي شاعر مشهور من قامة، حاء مصر، فاعتقل في سنحن القاهرة، وقتل سحيناً سنة ٢١٦هـ. في أحف من المطر البدى. حلى رهر الرمان وهو أحمر. الدى اساد آبابا هو عالم من بني إسرائيل أعطي علم يعض كتب الله. في سنح منها حرح من الآيات بأن كفر بها.

احد في الارض مال إلى الدنيا وحطامها. ان خيس عبد تزجره وتطرده. للهب يحرج لسابه من النفس الشديد عطشا أو تعبا. منطبه كسل اح أي حال المافقين في نفاقهم كحال الدي أوقد بارا ليستضيء ها.

لا برحعون أي لا يعودون إلى سبيل الحق. او كصب الصيب: المطر الشديد، والمراد أصحاب صيب برل بهم، فالكلام عنى حدف مضاف. قاموا وقفوا في مكاهم، وفي هذه الآيات تشبيب معجز لمن وقع في الحيرة والدهش. الأمير أبي الحسين: هو الحسين بن إسحاق التنوسحي.

كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَالْوَاحُ فِيهَا بَيَاضٌ مُحْدِقٌ سَوادِ عَيْنَ -17 وقال السريُّ الرَّفَّاء:

والتَهَبَتُ نارُنا فمنظَرُها يُغنيكَ عن كُلَّ منظَر عجبِ إذا ارْتَمَت بالشَّرار واطَّرَدتْ على ذرَاها مطارفُ اللَّهبِ رأيتَ ياقوتَةً مُشبِكَةً تَطيرُ عنها قُواضةُ النَّهبِ

١٧- وقال في وصف **دولاب**:

كِيزانُهُ والماءُ منها ساكبُ كالعِقدِ فهي شَوارقٌ وغَواربُ انظر إليه كأنه وكأنما فلكٌ يدورُ بأنجم جُعِلْت له

التمرين -٣

اجعل كلا مما يأتي مشبِّها في تشبيه تمثيل:

١ – جيش منهزم يتبُعهُ حيش ظافر.

٣ – الرجل العالم بين من لا يعرفون منزلته.

٣- الحازم يعملُ في شبابه لِكبرهِ.

٤ - السفينة تجري وقد تَرَكَت وراءَها أَثْرا مستطيلا.

٥- المذنب لا يزيدُه النُّصحُ إلا تماديا.

٦- الشَّمس وقد غَطَّاها السَّحابُ إلا قليلا.

٧- الماء وقد سطعت فوقه أشعة الشمس وقتَ الأصيل.

المتردد في الأمور يَحْذِبُه رَأيٌ هنا ورأيٌ هناك.

الواح الحمر. محدق أحدق به: أحاط. واطردت اطرد الشيء: تبع بعصه بعصا. الدوا جمع دروة وهي أعلى الشيء. مطارف جمع مطرف أو مُطرف وهو رداء من حرير. فراضه فتات المعدن الذي يسقط منه بالقرض. دولات آلة كالناعورة يستقى بما الماء (الساقية). لاصيل من العصر إلى العروب.

٩- الكلِمة الطيبة لا تُثمر في النفوس الخبيثة.

· ١- المريض وقد أحسَّ دبيبُ العافية بعد اليأس.

التمريل - ٤

اجعل كلا مما يأتي مشبُّها به في تشبيه تمثيل:

١- الشعلة إذا نُكِسَت زادت اشتعالا.

٢ -- الشمس تحتجب بالغمام ثم تظهر.

٣- الماء يُسرع إلى الأماكن المنخفضة ولا يصل إلى المرتفعة.

٤ - الجزار يطعِمُ الغنمُ ليذبحُها.

٥- الأزهار البيضاء في مروج حضراءً.

٦- الجدُّول لا تسمع له خريرا وآثارُه ظاهرةٌ في الرياض.

٧- الماء الزلال في فم المريض.

٨- القمر يبدو صغيرا ثم يصير بدرا.

٩ - الريح تميل الشجيراتِ اللدنة وتقصِفُ الأشجارَ العالية.

١٠ - الحَمَل بينَ الذَّتاب.

التمرين - ٥

اجعل كل تشبيهين مما يأتي تشبية تمثيل:

١- الناس كركاب السفينة الحوادث كبحر مضطرب

٧- الأسنَّة كالنجوم القتام كالليل

٣- الشّيب كالصبح كالليل

مروح حمع مرج، وهو مرعى الدواب. اللديه اللينة. تقصف تكسر. الحمل الحروف. القتاد العبار. الفاحم: الأسود. البحيرة كالمرآة

٤- القمر كوجه الحسناءَ.

التمرين -٦

اشرح قول مسلم بن الوليد وبين ما فيه من حُسن وروعة:

وإِنِّي وإِسْمَاعيل يَوْم وفاتِه لكالغمد يومَ الرَّوع فارَقَهُ النَّصْلُ فإن أَغشَ قوماً بعدَه أَو أُرُرُهمُ فكالوحش يُدنيها منَ الأَنس المَحلُ

التمرين -٧

صف بإيجاز حال قوم اجتَرف سيلٌ قريتَهم واعمل على أَن تأتي بتشبيهي تمثيل في وصفك.

(٤) التّشبيه الضمني

الأمثلة:

١ – قال أبو تمام:

لاَ تُنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَى فالسَّيْلُ حرَّبٌ لِلْمكانِ العالِي

۲- وقال ابن الرومي:

قد يَشِيبُ الْفَتَى وليس عجيباً أن يُرَى التَّورُ في الْقَضِيبِ الرَّطيبِ

٣- وقال أبو الطيب:

من يَهُنْ يَسهُلِ الهَوانُ عليهِ ما لِحُرْحِ بميتٍ إيلامُ

البحث:

قد يبحو الكاتبُ أو الشاعر منحًى من البلاغة يوحي فيه بالتشبيه من غير أن يُصرِّحُ به في صورة

مسمم س لولمد كان ينقب نصريع العواني، وكان شاعرا متصرفا في شعره، ويقان: إنه أول من تعمد النديع في شعره، وهو من شعراء الدونة انعناسية، وكانت وقاته سنة ٢٠٨هـ. يوه الروح في رواية: يوم وداعه. النصل حديدة السهم والرمح والسيف والسكين. الانس: مصدر أنس ضد توحش. ايحل: الجوع الشديد. عطل: الخلو من الحلي.

من صوره المعروفة، يفعلُ ذلك تُزوعا إلى الابتكار، وإقامة للدليل على الحكم الدي أسنده إلى المشدّ، ورغبةً في إحفاء التشبيه؛ لأن التشبيه كدما دقَّ وخفي كان أبلغَ وأفعل في النفس.

أنظر إلى بيت أبي تمام، فإنه يقول لمن يخاطبها: لا تستنكري خلوَّ الرجل الكريم من الغنى فإنَّ دلك ليس عجيبا؛ لأن قِمَمَ الجبال – وهي أشرف الأماكن وأعلاها – لا يستقر فيها ماءُ السيل، ألم تلمح هنا تشبيها؟ ألم تر أنه يشبه ضِمنا الرجلَ الكريمَ المحرومَ العِنى بقمّة الحبل وقد خلت من ماء السيل؟ ولكمه لم يضَع ذلك صريحا بل أتى بجملة مستقلة، وضمَّنها هذا المعنى في صورة برهان.

ويقول ابن الرومي: إن الشاب قد يشيب ولم تتقدم به السنَّ، وإن ذلك ليس بعجيب؛ فإن الغصن الغضنَّ الرطيب قد يظهر فيه الزهر الأبيض، فابن الرومي هنا لم يأت بتشبيه صريح؛ فإنه لم يقل: إن الفتى وقد وَخَطُهُ الشيبُ كالغضن الرطيب حين إرهاره، ولكنه أتى بذلك ضمنا.

ويقول أبو الطيب: إن الذي اعتادَ الهوانَ يسهل عليه تحمُّله ولا يتألم له، وليس هذا الادعاءُ باطلا؛ لأن الميت إذا حُرحَ لا يتاً لم، وفي ذلك تلميح بالتشبيه في غير صراحة.

ففي الأبيات الثلاثة تحد أركان التشبيه وتلمحه، ولكنك لا تحده في صورة من صوره التي عرفتها، وهذا يسمى بالتشبيه الضمني.

القاعدة:

التشبية الضّمنيُّ: تشبية لا يوضع فيه المُشبّة والمشبّة به في صورة من صُورِ التشبيهِ المعروفة،
 بل يُلمحان في التركيب، وهذا النوع يؤتى به لِيُفيدَ أنَّ الحُكم الذي أُسنِدَ إلَى المشبّةِ مُمكنٌ.

صوره المعروفة: صور التشبيه المعروفة هي ما يأتي:

ما دكرت فيه الأداة، بحو: الماء كالبحين. • أوحدفت والمشبه به حبر، نحو: الماء لحيل وكال الماء لحينا.
• أو حال، نحو: سال الماء لحينا. أو مصدر مبيل للنوع مصاف، خو: صفا الماء صفاء اللحين. أو مضاف إلى المشمه، نحو: سال لحين الماء. أو مفعول به ثال لفعل من أفعال اليقيل والرححان، نحو: عدمت الماء لحينا. أو صفة على التأويل بالمشتق، بحو: سال ماء لحين. أو أضيف المشمه إلى المشمه به بحيث يكون الثالي بيانا للأول، نحو: ماء اللحين أي ماء هو اللحين. • أو بين المشبه بالمشبه به، نحو: حرى ماء من لجيل.

النموذج:

١ - قال المتنبى:

وهي عُنُقِ الحَسْناءِ يُستَحسنُ العِقدُ

وأصْبَحَ شِعري منهُما في مكانِهِ

٢- وقال:

ويبينُ عِتْقُ الخيل من أصواتِهَا

كَوَمٌ تَبَيِّنَ في كَلامِكَ مَاثِلاً

: a ->) 1

نوع التشبيه	وجه الشبه	المثبّه به	المشك
ضمي	ريادة جمال الشيء	حالُ العقد الثمين يزدادُ	١- حال الشِّعر يثني به عمى
	لجمال موضعه	بهاءً في عنق الحسناء	الكريم فيزداد الشُّعر
			جمالا؛ لحسن موضعه
ضمني	دلالة شيءِ على	حالُ الصهيل الذي يدل	٢- حالُ الكلام وأنه يسنمُ
	شيء	على كرم الفرس	عن كرم أصل قائله

التمرين - ١

ليِّن المشبَّة والمشتَّة به ولوع التشبيه فيما يأتي مع ذكر السبب:

١ - قال البحتري:

وللسّيفِ حَدٌّ حين يَسطو وَرَوْنَقُ

ضَحوكٌ إلى الأبطالِ وَهُوْ يَوُوعُهم

٢ - وقال المتنبى:

ومِنَ النَّوِيرِ بُطءُ سَيْبِكَ عني أَسرَّعُ السُّحْبِ في المُسيرِ الجَهامُ

واصبح شعري الح أي أصبح شعري في مدح الأمير وأبيه في المكان اللائق به؛ لأنهما أهل للشاء فاستحسن وقعه فيهما كما يستحسن العقد في عنق الحسناء. كرد بس الح يقول: من سمع كلامك عرف منه كرم أصلك كما يُعرَف الفرس العتيق الكريم من صهيله. بروعهم يحيفهم ويفرعهم. رؤس رونق السيف: بريقه. سيبك السيب:=

٣- وقال:

مُسْنُ بِزَتِهِ وهَلْ تَرُوقُ دَفياً جُودَةُ الكَفَنِ

لا يُعْجِبَنَ مَضيماً خُسْنُ بِزَبِهِ

٤-وقال:

ولكن مَعدِنُ الذَّهَبِ الرَّغامُ

وما أنا مِنْهُمُ بالعَيشِ فيهم

٥- وقال أبو فراس:

وفي الليلة الظلماء يُفتقدُ البدرُ والْمَنْهَلُ العَدْبُ كثِيرُ الزِّحام سَيَدُ كُرُس قَوْمي إذا جَد جَدَهُمْ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

التمرين - ٢

بيّن التشبيه الصريح ونوعه والتشبيه الضمني فيما يأتي:

١ – قال أبو العتاهية:

إِنَّ السَّفينَةَ لا تجْري على اليَبَس

تَرجو النَّجاةَ ولَمْ تَسلك مسالِكُها

٢-قال ابن الرومي في وصف المِدَاد:

كأنــةُ ألــوانُ **دُهُم** الحيـــلِ بغــيرِ وزن وبغــيرِكيـــلِ

يحري إلى الإخوانِ حَريَ السَّيلِ

٣-وقال الشاعر:

وقعُ السِّهام ونَزْعُهُنَّ أليم

ويلاهُ إن نَظَرت وإن هِيَ أعرضت

حِبْرُ أبي حفص لعابُ الليل

⁼ العطاء. اجهام. السحاب لا ماء فيه. يقول. بطء وصول عطائك خير لي ويقيم البرهان. مصبما المضيم: المظلوم. برئه البزة: البياس. تروق. راقه الشيء: أعجبه. الرغام: التراب، والمقصود في البيت أنه ليس مشابها لساس الذين يعيش بيهم. جد جدهم. أي اشتد هم الأمر وحل هم الكرب. يفتقد يطب عد عيبته. أبو العتاهية. هو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم، ولد ونشأ بالكوفة سنة ١٣٠هـ.. وكان شعره سهل اللفظ كثير المعابي قبيل التكلف، وأكثر شعره في الزهد والأمثال، توفي سنة ١٢٠هـ. دهم جمع أدهم وهو الأسود.

٤- المؤمن مِرآة المؤمن.

٥- وقال البحتري في وصف أخلاق ممدوحه:

وقد رادَها إفرَاطَ حُسْ جَوَارُهَا وَحُسنُ هُوَارُهَا وَحُسنُ هُوَارِي الكَوَاكِبِ أَنْ تُرَى

خلائق أصْفَارِ مِنْ المحْد، خُيّبِ طَوَالِعَ في دَاجِ مِنْ اللّيل، غَيهَبِ

التمرين ٣٠

حوّل التشبيهاتِ الضمنية الآتية إلى تشبيهات صريحة:

١-قال أبو تمام:

اصبر على مَضَض الحسُو د فإنَّ صبركَ قاتِلُهُ فالنّــــارُ تأكُلُ بَعضَهـــا إن لم تجـــد مـــا تأكلـــه ٢-وقال:

ليس **الججابُ** بِمُقْضِ عنك لي أملاً إنّ السماءَ تُرَجَّى حين تحقجبُ ٣- وقال أبو الطيب:

فإن تَفْق الأنام وأنت منهُمْ فإنّ المسكَ بَعضُ دم العزالِ ٤-وقال:

أعيا زَوالُكَ عن مُحلِّ نلْتُهُ لا تخْرُجُ الأقمارُ عن هالاتِهَا ٥-وقال أيضا:

أعاذَكَ الله من سِهَامِهِم وَمُخْطِيءٌ من رَمِيُّهُ القَمَرُ

اصمار الصفر مثلثة الصاد: الحالي. درارى بالهمزة ويسهل: السجوم العظام التي لا تعرف أسماؤها. عهب المطلم. مصص وجع المصية. لحجاب يقصد بالحجاب هما احتجاب الأمير الممدوح عن قصاده. حبحب تختمي عن اللس بالعمام. فالله عن الاله الله عمل الله عجب أن فضلت الباس وأنت واحد منهم؛ فإن بعض الشيء قد يفوق جملته كالمسك فإنه بعض دم العرال وهو يفصله. عن روابث الحج يقول: تعدر انتقالك من المنزلة السامية التي نلتها. هالالها والهالة: دائرة من شعاع تحيط بالقمر. أعادك الله حفظك. رمند الرمي: المرمي يقول: إن من حا

٦- وقال:

ليس بالمُنكَر إن بَرِّزْتَ سَبِقاً غيرُ مدفوع عن السَّبق العِرابُ التمرين - ٤

حوِّل التشبيهاتِ الصريحة الآتية إلى تشبيهات ضمنيَّة.

١ - قال مسلم بن الوليد في وصف الراح وهي تُصَبُّ من إبريق:

كأُنَّها وحبابُ الماءِ يقرَعُها دُرٌّ تَحدّر في سِلكٍ مِنَ النَّهَب

٢- قال ابن النبيه:

واللَّيلُ تحري الدُّراري في مجرَّته كالرَّوض تطفو على نهر أزاهرُهُ

٣ - وقال بشار بن برد:

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقِعِ فوقَ رُؤوسا وأسيافَنا ليلٌ تهاوَى كواكبُه التمرين - ٥

كوِّن تشبيها ضمنيا من كل طرفين مما يأتي:

١- ظهور الحق بعد خفائه و بروز الشمس من وراء السحب.

٢- المصائب تُظهرُ فضلَ الكريم و النار تزيد الذهبَ نقاءً.

٣-وعدُ الكريم ثم عطاؤُه و البرقُ يعْقُبهُ المطرُ.

⁼ يرمى القمر بسهم محطئ لا محالة؛ لأنه أرفع محلا من أن ينغه سهم راميه.

برزت برز: سبق أصحابه. بسفه مفعول مطبق مرادف أو حال بمعنى سابقا. العواب الحيل العربية.

حماب الماء فقاقيعه التي تطفو. اس السنه هو شاعر منشئ من أهل مصر، مدح الأيوبيين، وتولي ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسى، ورحل إلى تصيبين فتوفي فيها سنة ٦١٩هـــ.

محزبه المجرة: نجوم كثيرة لا ترى، ويرى صوؤها في السباط واعوجاج. بشار بل لرد. كان شاعرا مشهورا، أجمعت الرواة على تقدمه طبقات المحدثين المجيدين من الشعراء، وهو من شعراء الدولتين الأموية والعباسية، توفي سنة ١٦٧هـــ. اللفع الغبار. تحاوى أصنه تتهاوى: أي تتساقط، والشاعر يصف قومه في ساعة القتال.

٤ – الكلمة لا يستطاع ردُّها و السهم يخرج من قوسه فيتعذر ردُّه.

التمرين -٦

هاتِ تشبيهين ضميين الأول في وصف حديقة، والثابي في وصف طيارة.

التمرين -٧

اشرح قول أبي تمام في رئاء طفلين لعبد الله بن طاهر وبيِّن نوعَ التشبيه الذي به:

له في على تلك الشواهد فيهما لو أُمهِلَتْ حتَّى تكونَ شَمائِلا إِنَّ الهلالَ إِذَا رَأَيتَ نَموَّهُ أَيقنتَ أَن سيكون بدرا كاملا

(٥) أغراض التشبيه

الأمثلة:

١ - قال البحتري:

دانٍ على أيدي العُفَاةِ وَشَاسعٌ كالبَدرِ أَفرَطَ فِ العُلُوِّ وَضَوْءُهُ

٢ - وقال النَّابغة الذَّبيانيُّ:

فإنَّكَ شَمْسٌ والمُلُوكُ كُواكِبٌ

٣- قال المتنبي في وصف أسد:

ما قُوبِلَت عَيناهُ إِلاَّ ظُنَّنَا

عن كُلِّ نِدُّ فِي الندى وضَريبِ للعُصْبَةِ السَّارِينَ جِدُّ قَرِيبِ

إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَيْدُ مِنْهِنَّ كُوْكَبُ

تَحْتَ الدُّجَى نارَ الفَريق حُلُولا

لعمد الله من طاهو هو أمير حراسال، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي، ولد سنة ١٨٢، وتوفي بيسابور سنة ٢٣٠هـ، وكان من أكثر الناس بذلا للمال مع عدم ومعرفة وتجربة. الشواهد يقصد بالشواهد دلائل النبل والنبوع. شمامالا جمع شمال: وهو الطبع، المنابغة الدنياني شاعر من شعراء الحاهلية، وسمي النابغة لنبوعه في الشعر، شهد له عبد الملك بن مروان بأنه أشعر العرب وكان حاصاً بالنعمان ومن بدمائه، وكانت تنصب به قبة حمراء بسوق عكاظ، فيأتي إليه الشعراء يبشدونه أشعارهم فيحكم فيها، وقد مات قبيل البعثة. الدحى جمع دحية وهي الظلمة. الفريق: الجماعة. حلولا: أي مقيمين وهو حال من الفريق.

٤ - وقال تعالى:

هِ وَ الدين يَدُعُونَ مِنْ دُولِهِ لا تَسْتَحِمُونَ لَهُمْ نَشَيْءِ إِلَّا كَنَاسَطَ كَفَيْهِ إِلَى الماء بَيْنُعِ فَاهُ وَمَا هُو سَالِعِهِ هِ (الرعد:١٤).

وقال أبو الحسن الأنباري في مصلوب:

مَدُدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمُ احتِفاءً كَمَدَّهِماً إِلَيْهِمْ بالهبات

٦- وقال أعرابي في ذم امرأته:

وتفْتحُ لا كانتُ فَما لو رَأَيْتَهُ لَو مُؤْمَّتُهُ باناً مِنَ النَّارِ يُفْتَحُ

البحث:

وصف البحتري ممدوحه في البيت الأول بأنه قريب للمحتاجين، بعيد المنزلة بينه وبين نُظَرَائه في الكرم بُونٌ شاسعٌ، ولكنَّ البحتري حينما أحسَّ أنه وصف ممدوحه بوصفين متضادين، هما القُربُ والبُعدُ، أراد أن يبينَ لك أنَّ ذلك ممكنٌ، وأن ليس في الأمر تناقض، فشبَّه ممدوحه بالبدر الذي هو بعيد في السماء ولكن ضوءَه قريب حدا للسائرين بالليل، وهذا أحد أغراض التشبيه وهو بيان إمكانِ المشبّه.

والنَّائعة يشبَّه ممدوحَه بالشمس ويشبَّه غيره من الملوك بالكواكب؛ لأن سطوة الممدوح تَغُصُّ من سطوة كل ملك كما تخفي الشمسُ الكواكب، فهو يريد أن يبين حال المدوح وحال غيره من الملوك، وبيان الحال من أغراض التشبيه أيضا.

وبيتُ المتنبي يصفُ عيني الأسدِ في الظلام بشدة الاحمرار والتوقد، حتى إن من يراهما من بُعْد يظنهما نارا لقوم خُلول مقيمين، فلو لم يعمدِ المتنبي إلى التشبيه لقال: إنَّ عَينَي الأسدِ محمرتان، ولكنه

أبو الحمس الأساريُ هو أبو الحسن الأساري، أحد الشعراء المجيدين عاش في بعداد، وتوفي سنة ٣٢٨هـ، وقد اشتهر بمرثيته التي رئى بما أبا طاهر بن بقية وزير عر الدولة قتل وصلب، وهو من أعظم المراثي ولم يسمع بمثلها في مصلوب، حتى إن عضد الدولة الدي أمر بصلبه تمنى لو كان هو المصلوب وقيلت به. احتفاء المنابغة في الإكرام. بالهبات: الهبات: جمع هبة، والمقصود بما العطية.

اضطر إلى التشبيه لِيُبَيِّنَ مقدارَ هذا الاحمرار وعِظمه، وهذا من أعراص التشبيه أيضا.

أمَّ الآية الكريمة فإنها تتحدث في شأن من يعبدون الأوثان، وألهم إذا دعوا آهتَهم لا يستحيبون لهم، ولا يرجع إليهم هذا الدعاء بمائدة، وقد أراد الله حل شأنه أن يُقرِّر هذه الحال ويُثبتها في الأذهان، فشبَّه هؤلاء الوثنيين بمن يبسُط كفيه إلى الماء ليشرب فلا يصل الماء إلى فمه بالبداهة؛ لأنه يَحرُجُ من خلال أصابعه ما دامت كفاه مبسوطتين، فالغرصُ من هذا التشبيه تقريرُ حال المشبَّه، ويأتي هذا الغرضُ حيما يكون المشبَّه أمرا معبويا؛ لأن النفسَ لا تحزم بالمعنويات جزمَها بالحسيات، فهي في حاجة إلى الإقناع.

وبيتُ أبي الحسن الأنباري من قصيدة نالت شهرة في الأدب العربي لا لشيء إلا ألها حسّنت ما أجمعَ الناسُ على قبحه والاشمئزاز منه وهو الصّلب، فهو يشبّهُ مدَّ ذراعي المصلوب على الحشبة والناس حولَه بمدِّ ذراعيه بالعطاء للسائدينَ أيام حياته، والغرض من هذا التشبيه التزيين، وأكثر ما يكون هذا النوع في المديح والرثاء والفحر ووصف ما تميل إليه النفوس.

والأعرابي في البيت الأخير يتحدَّثُ عن امرأته في سُخط وألم، حتى إنه ليدعو عليها بالحرمانِ من الوجود فيقول: لا كانت، ويشبِّهُ فمها حيما تفتحُه بباب من أبواب جهنّم، والغرضُ من هذا التشبيه التقبيح، وأكثرُ ما يكون في الهجاءِ ووصف ما تنفِرُ منه النفس.

القاعدة:

(١٠) أغراض التشبيه كثيرة منها ما يأتي:

أ) بيال إمكال المشبّه: وذلك حين يسند إليه أمر مُستغرّب لا تزول غرابتُه إلا بذكر شبيهٍ له.
 بيال حاله: وذلك حينما يكون المشبه غير معروف الصفة قبل التشبيه فَيُفيدُهُ التشبيهُ الوصف.
 ج) بيان مقدار حاله: وذلك إذا كان المشبّهُ معروف الصفةِ قبل التشبيه معرفةً إحماليّةً، وكان

التشبيه يُبَيِّنُ مقدارَ هذه الصفة.

أعراص التشبيه الأعراص المدكورة في القاعدة ترجع جميعها كما ترى إلى المشبه، وهدا هو العالب، وقد ترجع إلى المشبه به وذلك في التشبيه المقلوب وسيأتي.

ه) تَزيينُ المُشَبَّه أو تَقبيحُهُ.

النموذج:

١ - قال ابن الرومي في مدح إسماعيل بن بُلبُل:

وكم أَبٍ قَدْ علا بِابْن ذُرَا شَرفٍ

٢ - وقال أبو الطَّيب في المديح:

كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالمُلُوكُ جَداولُ

كَمَا علا بِرسولِ الله عَدْنَانُ

أرَى كُلَّ ذي مُنْثٍ إِلَيكَ مَصِيرُهُ

الإجابة:

الغرض من التشبيه	وجه الشبه	المشبه به	المشيه
إمكان المشبه	ارتفاع شأن الأول	علو عدنان	١- علو الأب بالابن
	بالآخر	بالرسول	
بيان حال المشبه	العظم	بنحر	٢ الضمير في كأنك
بيان حال المشبه	الاستمداد من شيء	جداول	٣- المبوك

التمرين -١

بيِّن الغرض من كل تشبيه فيما يأتي:

١ – قال البحتري:

فشَاناكَ انْحفاض وارْتِفَاعُ وَيَدْنُو الضَّوْءُ مِنْهَا والشَّعاعُ

دَنَوْتَ تَوَاضُعاً وعلوتَ محداً كذاك الشّمس تَبعدُ إن تَسامى

٧-قال الشويف الوضيُّ:

الشريف الوصي هو أبو الحسن محمد ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي كرم الله وجهه، وكان ذا هيبة وعفة وورع، ويقال: إنه أشعر قريش؛ لأن المجيد منهم ليس بمكثر، والمكثر ليس بمجيد، أما هو فقد جمع بين الإحادة والإكثار، ولد ببغداد وتوفي بما سنة ٢٠١هـــ.

رأيتُكما في القلب والعين تَوْعَما فلم أدر من عِزِّ من القَلْبُ منكما

أُحِبكِ يا لُونَ الشَّبابِ؛ لأننى سَكَنْتِ سوادَ القَلْب إذ كثتِ شِبهةً

٣- وقال صاحب كليلة ودمنة:

فضل دي العلم ﴿ وَإِن أَخْفَاهُ -كالمسكُ يُشْتَر ثُمُّ لا يمنع ذلك رائحتُه أن تفوح.

٤-وقال الشاعر:

غَلَى الماءِ خائثه فُروحُ الأصابع

وأصبَحتُ من لَيْلَى الغَداة كقابضٍ ٥- وقال المتنبي في الهجاء:

قِرْدٌ يُقَهْقِهُ أَوْ عَحوزٌ تُلْطِمُ

وَإِذِا أَشَارَ مُحَدِّثًا فَكَأَنَّهُ ٦-وقال السريُّ الرَّفاء:

ضَنْكٌ تَقارَبَ قُطراهُ فقد ضاقا فما أَمُدُّ به رحلاً ولا سَاقا لي منز كوجار الضَّبِّ أُنزِلُه أراه قَالَبَ حسمي حينَ أَدخُلُه

٧- وقال ابن المعتز:

هبوب الرياح ومرُّ الصَّبا تَوَهَّمْتُه جَوْشَناً مُذهَبا

غَــديرٌ يُرَجْـرِجُ أَمُواجَه إذا الشَّمسُ مِنْ فَوْقِهِ أَشْرَقَتْ

٨ - وقال سعيد بن هاشم الخالدي من قصيدة يصف فيها حادما له:

خَوَّلَنِهِ الْمهْيمنُ الصَّمدُ الصَّمدُ فَهُو يَدِي والذراعُ والعضُدُ

مَا هو عَبدٌ لكنَّهُ ولدُ وَشدَّ أزرِي بحُسنِ خِدمتهِ

توءما التوءم من جميع الحيوان. المولود مع عيره في بص، ويقال هما لوءمال وهما توءم، يريد بالتوءم هما النظيرين. كوحار الوجار: الحجر. صلك الصيق. قطراه. القطر: الحالب. الصبا: ريح مهلها من الشرق. حوشنا الحوشن: الدرع. سعيد بن هاشم الخالدي: شاعر من بني عند القيس كال أعجوبة في قوة الحافظة، وله تصانيف في الأدب وديوان شعر، توفي سنة ٢٧١ه...

٩- وقال المعري في الشيب والشباب:

خَبِّرِيني مَاذَا كرهْتِ مِن الشَّبِ الْمَوْدِ مِن الشَّبِ اللَّوْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَضَعُ اللَّوْ وَاذْكُري لِي فَضْلَ الشباب وما يخْ واذْكُري لِي فَضْلَ الشباب وما يخْ للـ عَدْرُهُ بِالْخَلِيلِ أَمْ حُبُّهُ لِلـ عَنْرَةُ:

وأنا ابْنُ سؤداءِ الحبين كأنَّها الساق نعامةِ الساق نعامةِ عامةِ منها مثلُ ساق نعامةِ -١١ وقال ابن شُهيدِ الأندلسي يصف بُرْغُوثا:

بِ فَلا عِلْمَ لِي بِذَنْبِ الْمشِيبِ
لَوْ أَمْ كُوْنُهُ كَتْغِرِ الحبِيب؟
معُ مِن منْظرٍ يَرُوقُ وطِيبِ
عَيِّ أَمْ أَنَّهُ كَعَيْشَ الأَدِيبِ؟

ضَبُعٌ تَرعْزع في رسوم المنزل والشّعرُ منها مثلُ حَبَّ الفُلْفُل

أَسُّودُ زَنِحِي، أَهليُّ وحشيٌّ، ليس بِوانٍ ولا زُميل، وكأنه جزء لا يتجزأ من ليل، أو نقطة مداد، أو سويداء فؤاد، شُربُهُ عبّ، ومشيهُ وثبٌ، يَكمنُ لهارهُ، ويسير ليلَه، يُداركُ بطعنٍ مؤلم، ويستحلُّ دم البريء والمحرمَ، مُساورٌ للأساورة، ومُحرِّدٌ نصله على الجبائرة، لا يُمنعُ منه أميرٌ، ولا تَنفعُ فيه غيرةُ غيورٍ، وهو أحقرُ حقيرٍ، شرُّهُ مبثوتٌ، وعهدُه منكوتٌ، وكفى هذا نقصانا للإنسال، ودلالةً على قدرة الرحمن.

التمرين - ٢

١ - كوِّن تشبيها الغرضُ منه بيانُ حال النَّمِر.

وصع الضوء والبياض. عنوة هو من شعراء الطبقة الأولى كانت أمه أمة حبشية، وقد اشتهر بالشجاعة والإقدام، وتوفي قبل طهور الإسلام بسبع سين. ابن شهيد الابدلسي هو من بني شهيد الأشجعي أحد أفراد الأبدلس أدبا وعدما، وله شعر جيد وتصاليف بديعة، وتوفي بقرطة مسقط رأسه سنة ٢٦١هـ..

رُمّيل الضعيف. سويداء حبة القلب. عن شرب للا مص. يدارك يتابع. مساور مواثب ومهاحم. للأساورة الأساورة: جمع أسوار وهو قائد الفرس، أو من يحسن رمي السهام، أو الثالث على طهر الفرس. نصله. النصل: حديدة السيف والسهم والرمح والسكين. منتوث منتشر. منكوث: منقوض.

٧- كوِّن تشبيها الغرضُ منه بيانٌ حال الكرة الأرضية.

٣- كوِّن تشبيها الغرضُ منه بيانُ مقدار حال دواء مرِّ.

٤ – كوِّن تشبيها الغرضُ منه بيانُ مقدار حال نار شبت في منزلٍ.

٥- كوِّن تشبيها الغرضُ منه تقريرُ حالِ طائش يرمى نفسه في المهالك ولا يدري.

٦- كوِّن تشبيها الغرضُ منه تقدير حال من يعيشُ ظلامَ الباطل ويؤديه نورُ الحق.

٧- كوِّل تشبيها العرضُ منه بيانُ إمكان الضرر العظيم من شيء حقير.

٨- كوِّن تشبيها الغرضُ منه بيانُ إمكان أن انتعبُ يُنتجُ راحةً ولذةً.

٩- كوِّن تشبيها لتزيين الكلب.

١٠ - كوّن تشبيها لتزيين الشيخوخة.

١١- كوِّن تشبيها لتقبيح الصّيف.

١٢- كوِّن تشبيها لتقبيح الشِّتاء.

التمرين ٣٦

اشرح بإيجاز الأبيات الآتية وبيِّس الغرضَ من كل تشبيه فيها:

وقانا لَفْخَة الرَّمْضاءِ واد سقاه مُضاعَفُ الغَيث العميم نزلنا دوْحَهُ فَحنا علينا حُنُوَّ المُرْضِعاتِ على الفَطِيم وأَرْشَفَنا على ظماً زُلالاً السلَّ مِن المُدامةِ للنَّدِيم

لهجة لفح البار: إحراقها. الرمصاء شدة الحر أو الأرض الحارة من شدة حر الشمس. دوحه الدوح: واحده دوحة وهي الشجرة العظيمة، والمعني نزلنا ظل دوحة. أرشفنا: سقانا.

(٦) التشبيه المقلوب

الأمثلة:

١ - قال محمد بن وُهيْب الحمْيَري:

وبَدا الصباحُ كَأَن غُرَّتهُ وحهُ الخليفة حينَ يُمتدحُ

٢- وقال البحتري:

كأن سَنَاها بالعَشِيِّ لصبحها تَبَسُّمُ عيسى حين يلفظ بالوعدِ

٣-وقال آخر:

أجِنُّ لهم ودُونَهُم فلاةٌ كأنَّ فسِيحَها صدر الحَليم

البحت:

يقول الحميري: إن تباشير الصباح تشبه في التلألؤ وجة الخليفة عند سماعه المديح، فأنت ترى هنا أن هذا التشبيه خرج عما كان مستقرا في نفسك من أن الشيء يُشبَّه دائما بما هو أقوى منه في وجه الشبه، إذ المألوف أن يقال: إن الخليفة يشبه الصباح، ولكمه عكس وقلب للمبالغة والإغراق بادعاء أن وجه الشبه أقوى في المشبَّه، وهذا التشبيه مظهر من مظاهر الافتنان والإبداع.

ويشبه البحتري برق السحابة الذي استمر لماعا طوال الليل يتسم ممدوحه حينما يُعدُّ بالعطاء، ولا شك أن لمعان البرق أقوى من بريق الابتسام، فكان المعهود أن يشبه الابتسام بالبرق كما هي عادة الشعراء، ولكن البحتري قلب التشبيه.

وفي المثال الثالث شُبِّهت الفلاة بصدر الحليم في الاتساع، وهذا أيضا تشبيه مقلوب.

محمد بن وُهيَب الحميريُّ هو متشيع من شعراء الدولة العباسية، بصري الأصل بعدادي النشأة، اتصل بالمأمون ومدحه ثم لم يزل منقطعا إليه حتى مات.

القاعدة:

(١١) التشبيه المقلوب: هو جعل المشبّه مشبّها به بادّعاءِ أن وجه الشبه فيه أقوى وأضهر.

النموذج:

١- كَأَنَّ النسيم في الرقة أخلاقُه.

٢- وكأنَّ الماءَ في الصفاء طباعُه.

٣- وكأنَّ ضوءَ النهار حبيتُه.

٤ – وكأنَّ نشرَ الروض حسنُ سيرته.

الإجابة:

نوع التشبيه	وجه الشبه	المشبَّه به	المشيّه		
مقبوب	الرقة	أحلاقه	السيم	-1	
مقلوب	الصفاء	طباعه	الماء	-4	
مقلوب	الإشراق	جبينه	ضوء النهار	-4	
مقلوب	جميل الأثر	حسن سيرته	نشر الروض	- ٤	

النشبه المهلوب يقرب من هذا النوع ما ذكره الحلبي في 'كتاب حسن التوسل" وسماه تشبيه التفضيل، وهو أن يشبه شيء بشيء لفطا أو تقديرا، ثم يعدل من التشبيه؛ لادعاء أن المشبه أفضل من النشبه به، ومثل له نقول الشاعر:

الجيمال	من ذاك	وأين البدر	مضيئا	له بدرا			
						ومنه قول المتنيي في	
وأكرم	منه کعبا	تلقاه أعلى	بصوبه	السحاب	تلقاك	ولما	
						وقول الشاعر:	
مدحك	أخطأ	بالسحب	يومسا	حمدواك	قاس	من	
۽ تضحك	مطي	وأنت ت	وتبكي	تعطى		السحي	

التمرين - ١

لم كان التشبية مقلوبا فيما يأتي:

١ – قال ابن المعتز:

والصُّبحُ فِي طُوَّة لَيْل مُسْفِر كَأَنَّهُ غُوَّةُ مُهْرِ أَشْقُر

٢- وقال البحتري:

وللقضيب نَصِيبٌ من تَثَنّيهَا

في حُمرَةِ الوَرْدِ شَكْلٌ مِن تَلَهُّبِها

٣-وقال أيضا في وصف بركة المتوكل:

كَأَنَّهَا حِينَ لَجَتْ فِي تَدَفُّقِهَا يَدُ الخَيفَةِ لَمَّا سَانَ وَاقِيهَا ٤-سارت بنا السفية في بحر كأنه جدواك، وقد سطع نورُ البدر كأنَّه جمال محياك.

التمرين - ٢

ميِّز التشبية المقلوب من غير المقلوب فيما يأتي وبيِّن الغرضَ من كل تشبيه:

١-- كأنَّ سواد الليل شعرٌ فاحمٌ.

٧- قال أبو الطيب:

أُسِنَّتُهُ فِي جَانِبَيْهَا الكُواكِبُ

يَزُورُ الأعادي في سَمَاءِ عَجَاجَةٍ

٣- كأنَّ النَّبُلَ كلامُه وكأنَّ الوبل نواله.

٤ – قال الأبيوردي:

كلماتي قلائدُ الأعناقِ سَوْفَ تَفنى الدُّهُورُ وَهْيَ تَواقِ

طرة طرة الشيء. طرفه. لبل مسفر أي دحل في الإسفار وهو ظهور الفجر. عرف بياص في جمهة الفرس. مهر أشفر الأحمر الشعر. لحت لج في الأمر من باب ضرب وفتح: تمادى واستمر. عجاحة الغبار. أسته الأسة جمع سنان: وهو طرف الرمح. الوبل المطر الشديد المستمر. بواله النوال: العطاء.

الايوردي: شاعر فصيح راوية بساية، له مصفات في النغة لم يسبق إلى مثنها، وقد مات بأصبهان سنة ٥٥٨ هـ، والأبيوردي نسبة إلى أبيورد بليدة بخراسان.

أرسل أحدُ كتَّابِ المأمون إليه فرسا وقال:

مِثلُــهُ بعَثْنَا الم الم ليس بجواد _خشن فَرَسٌ يُؤْهَى بِهِ ولحام سڙ جُ للـــ ظلام ولحهله صبغ سائرُ ولكن الجسم لَى على حـــر امُ العيسد للمو يصلح والسذي

التمرين -٣

حوِّلِ التشبيهاتِ الآتيةَ إلى تشبيهات مقلوبة وبيِّنْ أَيُّها أبلغ:

١- قال البحتري يصف قصرا فوق هضبة:

في رَأْسِ مُشرِفَةٍ حَصَاهَا لُؤلُو وَتُرَابُهَا مِسكَ يُشَابُ بعَنبَر

٢- وقال:

يَدَ الغيُّثِ عندَ الأرض حَرَّقها المحْلُ

وكانت يدُ الفتح بن خاقانَ عندكُمُ

٣-وقال في الغزل:

٤ - وقال في المديح:

يَتَثَنَّى تَثَنَّيَ الغُصْنِ غَضًا

لَسْتُ أنساهُ إذ بدا من قريب

وَصَافَى بأخلاقٍ هي الطّلُّ في الصّبح

وأشرَقَ عن بِشرِ هو النّور في الضّحَا

المأمول هو الله الحليفة هارول الرشيد، كان عالما فاضلا، وقد برع في العربية ومهر في الفسفة، واشتهر نجوده وفضاحته، وكان من أكبر رجال بني العباس حزما وعرما ودماء وشحاعة، وتوفي سنة ٢١٨ هـ.. يرهى يرهى بكدا: يتيه ويتكبر، وسرَّجٌ باثب فاعل. الفيح بن حافال شاعر فصيح، كان في هاية الفطنة والذكاء، وهو فارسي الأصل من أبناء الملوك، أتحده المتوكل العباسي أحاله واستورره، وقدمه على أهله وولده، واحتمعت به حرالة كتب حافدة، وقتل مع المتوكل سنة ٢١٧هـ. يد. البعمة والعُضاء. الحل: الحدب وانقطاع المطر. بشر البشر: الفرح والبشاشة، ويكون الزهر وقت الصحا متفتحا. الطل. في وقت الصبح في أكمل أحوال نقائه وصفائه.

التمرين - ٤

حولِ التشبيهاتِ المقلوبةُ الآتيةَ إلى تشبيهات غير مقلوبة:

١ – ركبنا قطارًا كأُنهُ الجوادُ السبَّاقُ.

٢- فاحَ الزهرُ كأنه ذكركَ الجميل.

٣- ظهرَ الصبحُ كأنهُ حجَّتك الساطعةُ.

٤ - تقلَّد الفارسُ سيفاً كأنهُ عزيمتُه يومَ النزالِ.

التمرين -٥

كون تشبيها مقلوبا من كل طرفين من الأطراف الآتية مع وضع كل طرف مع ما يناسبه: قصْفُ الرعد غضّبةً لَمْعُ البرقِ الحلاقَه نورُ جبينه الصاعقةُ شَعْرُهُ ابتسامُه شعاعُ الشمس صوتُه سوادُ الليل أزهارُ الربيع

التمرين -٦

أتمم التشبيهاتِ المقلوبةَ الآتيةَ:

١- كأنَّقدومَك لزياري ٤- كأنَّحرارةُ حقدِه.
 ٢- كأنَّحراتَك ... حراتَك ... حدُّ عزيمتك .
 ٣- كأنَّ ... صوته المنكر . ٣- كأنَّ ... احتياله .

التمرين -٧

أتمم التشبيهاتِ المقلوبة:

١- كأنَّ عصفَ الربح..... ٤- كأنَّ الدُّررَ.....

٢- كَأَنَّ دلَّ اليتيم...... ٥- كأَنَّ صفاءَ الماءِ....

٣- كأنٌ مضرة الورد..... ٦- كأنٌ السّحرَ.....

التمرين −٨

جاء في كتب الأدب أنَّ أبا عمام حينما قال في مدح أحمد بن المعتصم:

إقدامُ عمروٍ في سماحةِ حاتِم في حلْم أَخْنَفُ في ذَكاء إِيَاسِ فقال بعضُ حُساده أمام ممدُوحه: ما زدتَ على أن شبّهت الأمير بمن هم دونه. فقال أَبُو تمام:

لا تُنكِروا ضربي له من دُونه مثلاً شروداً في النّدى والباس الله قد ضرب الأقلُّ لِنُورِهِ مثلاً من المِشْكاةِ والنبراس

فما معنى الردِّ الذي ساقه أبو تمام في البيتين السابقين؟ وهل في استطاعتك أن تدافع عن أبي تمام محجة أخرى بعد أن تنظر في البيت جميعه؟ وما نوع التشبيه الذي يُرْضي هؤلاءِ النقَّادُ؟

التمرين -٩

هاتِ تشبيهاتٍ مقلوبةً في وصف حريءٍ مقدامٍ، ثم في وصف سفينة، ثم في وصف كلام بليغ.

التمرين - ١٠٠

ولُوْلا احتقارُ الأُسد شَبِهَتُهمْ بها ولكِنَها مُعدودَةٌ في البَهائِم تكنّم على ما في البيت السابق من ضروب الحسن البيابي، وهن تري أن المدح يكون أبلغ لو قال:

أحمد بن المعتصم. هو ابن الحليفة العباسي الثامن (أمير المؤملين المعتصم). عمرو هو عمرو بن معدي كرب الزيدي فارس اليمن وصاحب العارات المشهورة، وأحبار شجاعته كثيرة، توفي سنة ٢١هـ. حاتم هو أحد أجواد العرب المشهورين. أخمص هو الأحلف بن قيس من سادات التابعين، كان شهما حليما عزيرا في قومه، إذا عصب عضب له مائة ألف سيف لا يسألون لمادا عصب، توفي سنة ٢٧هـ. إياس هو قاصي المصرة وأحد أعاجيب الدهر في الفطنة والدكاء، يصرب المثل بذكائه وصدق حدسه، توفي سنة ١٢٢هـ. شرودا سائرًا. المدى الكرم، الناس المصباح.

شبهتها بمم، وماذا يكون التشبيه إذًا؟

(٧) بلاغة التشبيه و بعضُ ما أُثِرَ منه عن العرب والمُحْدَثين

تسئاً بلاعة التشبيه من أنه ينتقل بك من الشيء نفسه إلى شيء طريفٍ يشبهه، أو صورةٍ بارعة تمثّله، وكدما كان هدا الانتقال بعيدا قليل الخطورة بالبال، أو ممتزحا بقليل أو كثير من الحيال، كان التشبية أروعَ للنفس وأدعى إلى إعجابها واهتزازها.

فإذا قلتَ: فلان يُشبه فلانا في الطول، أو إن الأرض تشبهُ الكرة في الشكل، أو إن الجزر البريطانية تشبهُ بلاد اليابان، لم يكل لهذه التشبيهات أثرٌ للبلاغة؛ لظهور المشابهة وعدم احتياج العثور عليها إلى براعة وجهد أدبى، ولخلوها من الخيال.

وهذا الضرب من التشبيه يُقصَدُ به البيان، والإيضاح وتقريبُ الشيء إلى الأفهام، وأكثر ما يستعمل في العلوم والفنون.

ولكنكَ تأخذكَ رَوْعةُ التشبيه حينما تسمع قول المعري يصف نجما:

يُسرِعُ **اللّمحَ** في احمرارِ كما تُسـ رِعُ في اللّمح مُقنةُ الغَضبانِ فإن تشبيه محات النحم وتأَلقِه مع احمرار ضوئه بسرعة لمحة الغضبان من التشبيهات النادرة التي لا تنقاد إلا لأديب، ومن ذلك قول الشاعر:

وكأنَ النَّجُومَ بينَ دُجاها عندكُمْ سُننٌ لاحَ بينهُنَّ ابتداعُ فإن جمال هذا التشبيه جاء من شعورك ببراعة الشاعر، وحذقه في عقد المشابحة بين حالتين ما كان يحطر بالبال تشابحهما، وهما حالة النحوم في رُقعة الليل بحال السُّنن الدينية الصحيحة متفرقة بين البدع الباطلة، ولهذا التشبيه روعة أحرى جاءت من أن الشاعر تحيّل أن السنن مضيئة لمَّاعة، وأن البدع مظلمة قاتمة.

والمحدثين. المحدث في اللعة. المتأخر، والمراد به هنا من جاء بعد عهد العرب الدين يحتج بكلامهم في اللغة. اللمح: لمح البرق والنجم: لمعالهما، ولمح البصر: اختلاس النظر.

ومن أبدع التشبيهات قول المتنبي:

ليتُ بلي الأطَّلالِ إنْ لم أقفْ بها وُقوف شَحيح ضاع في التُّرْب حاتمُهُ

يدعو على نفسه بالبِلى والفناء إذا هو لم يقف بالأطلال ليذكرَ عهد مَن كانوا هما، ثم أراد أن يصوّر لك هيئة وقوفه فقال:كما يقفُ شحبِحٌ فقد حاتمهُ في التراب، من كان يُوفِّقُ إلى تصوير حال الذاهلِ المتحير المحزول المطرقِ برأسه المنتقل من مكال إلى مكان في اضطراب ودهشة بحال شحيح فقد في التراب حاتما تُمينا، ولو أرديا أن نورد لك أمثلة من هذا النوع لطال الكلامُ.

هذه هي بلاغة انتشبيه من حيث مبلغ طرافته وبُعد مرماهُ ومقدار ما فيه من حيال، أمّا بلاغته من حيث الصورة الكلامية التي يوضع فيها متفاوتة أيصا، فأقلُّ التشبيهات مرتبةً في البلاغة ما ذكرت أركائه جميعُها؛ لأن بلاغة التشبيه مسيَّة على ادعاء أن المشبّه عين المشبّه به، ووجودُ الأداة ووجه الشبه معاً يحولان دون هذا الادعاء، فإذا حذفت الأداة وحدها، أو وحهُ الشبه وحده، ارتفعت درجة التشبيه في البلاغة قليلا؛ لأن حذف أحد هذين يقوي ادعاء اتحاد المشبّه والمشبّه به بعض التقوية، أمّا أبلغ أنواع التشبيه فالتشبيه الليغ؛ لأنه منى على ادّعاء أن المشبّه والمشبّه به شيء واحد.

هذا، وقد حرى العربُ والمُحدثون على تشبيه الحواد بالبحر والمطر، والشجاع بالأسد، والوحه الحسن بالشمس والقمر، والشّهم الماضي في الأمور بالسيف، والعالي المنزلة بالنَّحم، والحليم الرزين بالحبل، والأمال الكاذبة بالأحلام، والوحه الصبيح بالدينار، والشعر الفاحم بالليل، والماء الصافي باللحّين، والليل بموج البحر، والجيش بالبحر الزاحر، والخيل بالريح والبرق، والمحوم بالدرر والأرهار، والأسنال بالبرد واللؤلو، والسفن بالحبال، والحداول بالحيات الملتوية، والشّيف بالنهار ولمع السيوف، وغرّة الفرس بالهلال، ويشبهون الجبال بالنّعامة والذّبابة، واللئيم بالثعب، والطائش بالفراش، والذليل بالوتد، والقاسي بالحديد والصخر، والبليد بالحمار، والبخيل بالأرض المُحدِبة. وقد اشتهر رجالٌ من العرب بخلال محمودة فصاروا فيها أعلاما فحرّى التشبية هم، فيشبه الوفيّ فقد اشتهر رجالٌ من العرب بخلال محمودة فصاروا فيها أعلاما فحرّى التشبية هم، فيشبه الوفيّ

بالسَّموْءَل، والكريم بحاتم، والعادل بعُمر، والحبيم بالأحْنف، والفصيح بسحبان، والخطيب بقُسِّ، والشجاع بعمرو بن معديكرب، والحكيمُ بلقمان، والذكيُّ بإياس.

واشتهر آخرين بصفات ذميمة فجرَى التشبية بهم أيضا، فيشبه العيُّ بباقِل، والأحمَّى بهبَنَّقَةَ، والبادمُ بالكُسعِيّ، والبحيل بمارد، والهجَّاءُ بالحُطَيئة، والقاسي بالحجاج.

بالسموءل هو السموءل بن حيال اليهودي. يصرب به المثل في الوفاء، وهو من شعراء الحاهبية توفي سنة ٦٣ ق هـ.. بعسر. هو أمير المؤمنين وحميفة المسلمين وأحد السابقين إلى الإسلام والأولين، اشتهر بعدله وتواضعه وزهده، وقد نصر الله به الإسلام وأعره. بقس هو ابن ساعدة الإيادي حطيب العرب قاطبة، ويضرب به المثل في البلاعة والحكمة. بلفمان حكيم مشهور آناه الله الحكمة أي الإصابة في القول والعمل.

ساقل رجل اشتهر بالعي، اشترى غزالا مرة بأحد عشر درهما فسئل عن ثمه قمد أصابع كفيه يريد عشرة، وأحرج لسانه ليكملها أحد عشر ففر الغزال، فضرب به المئل في العي. بهسقة هو لقب أبي الودعاء يزيد بن ثروان القيسي، ويضرب به المثل في احمق. بالكسعي هو عامد بن الحرث، خرج مرة للصيد فأصاب خمسة حمر خمسة أسهم، وكان يص كل مرة أنه مخطئ، فعضب وكسر قوسه، وما أصبح رأى الحمر مصروعة والأسهم مخضبة بالدم، فندم على كسر قوسه، وعض على إلهامه فقطعها.

عارد لقب رجل من بني هلال اسمه محارق، وكان مشهورا بالبحل واللؤم. بالحطينة. شاعر مخضرم كان هجاء مرا، ولم يكد يسمم من لسانه أحد، هجا أمه وأباه ونفسه، وله ديوان شعر، وتوفي ٣٠هـ. بالحجاج بن يوسف الثقفي، كان عاملاً على العراق وخراسان لعبد الملك بن مروان، ثم للوليد من بعده، وهو أحد جبابرة العرب، وله في القتل والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها، توفي بمدينة واسط سنة ٩٥هـ.

الحقيقة والجحاز انحار المعوي

: Tuns) 1

١ قال ابن العَمِيد:

قَامَتْ تُظَلِّلُني مِنَ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَحب إليَّ مَن نَفْسِي قامَتْ تُظَلِّلُنِي ومِنْ عجبٍ شمْسٌ تُظلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ

٢ - وقال البحتري يَصِف مبارزة الفَتْح بن خاقان الأسد:

فَلَمْ أَرَ ضِوْغَامَين أَصْدَقَ مَكُمَا عَرَاكاً إِذَا الْهَيّابَةُ النّكُسُ كُلّْبَا هِزَبُراً وأَعْلَبُ مَ القَوْم يغشَى بَاسلَ الوحه أعلبا

٣- وقال المتنبي وقد سقط مطرٌ على سيف الدولة:

لِعَيْني كُلَّ يَوم مِنْكَ حَظَّ تَحَيَّوُ مِنْهُ فِي الْمَرِ عُجابِ حِمَالَةُ ذَا الحُسام على حُسام وَمَوْقعُ ذَا السّخاب على سَخاب

٤ - وقال البحتري:

إذا الغيلُ رَاحتُ وَهِيَ عَينٌ على الحوى فيش بسِرٌ ما تُسِرُّ الأضالعُ

البحث:

انظر إلى الشطر الأخير في البيتين الأولير، تجد أن كلمة الشمس استعملت في معيين: أحدهما: المعنى

اس العميد هو الوزير أبو الفصل محمد بن العميد، سغ في الأدب وعلوم الفنسفة والنحوم، وقد برر في الكتابة على أهل رمانه حتى قيل: بدئت الكتابة بعند الحميد وختمت ناس العميد، توفي سنة ٣٦٠هـــ.

صوعامى الصرعام. الأسد. الهيانة الحيان. الكس. الصعيف, كديا كذب: أحجم وجس، يقول. لم أر أثلت ملك ومن الأسد عبد العراك إدا أحجم الجبان. هويو الأسد. الأعلى الأسد أيضا. باسل الشجاع تحير أصلها تتحير حدف منها إحدى التاءين. حمالة حمالة السيف ما يحمل به.

الحقيقي للشمس التي تعرفها، وهي التي تظهر في المشرق صبحا، وتختفي عند الغروب مساء، والثاني: إنسانٌ وضّاءُ الوجه يشبه الشمس في التلألؤ، وهذا المعنى غير حقيقي، وإذا تأملت رأيت أن هناك صِلَة وعلاقة بين المعنى الأصلي للشمس والمعنى العارض الذي اسْتُعْمِلَت فيه، وهذه العلاقة هي المشابهة؛ لأن الشخص الوضيء الوجه يُشْبِه الشمس في الإشراق، ولا يمكن أل يلتبس عليك الأمر فتفهم من "شمس تظللني" المعنى الحقيقي للشمس؛ لأن الشمس الحقيقية لا تُظلّل، فكنمة "تظللي" إذًا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، ولهذا تسمى قرينة دالة على أن المعنى المقصود هو المعنى الجديد العارض.

وإذا تأمنت البيت الثاني للبحتري رأيت أن كلمة "هِزَبْرًا" الثانية يراد بها الأسد الحقيقي، وأن كلمة "هزبر" الأولى يراد بها الممدوحُ الشحاعُ، وهذا معنى عير حقيقي، ورأيت أن العلاقة بين المعنى الحقيقي للأسد والمعنى العارص هي المشابهة في الشجاعة، وأن القرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي للأسد هي أن الحال المفهومة من سياق الكلام تدل عنى أن المقصود المعنى العارض، ومثل ذلك يقال في "أغلب من القوم" و "باسل الوجه أعلبا"؛ فإن الثانية تدل على المعنى الأصلي للأسد، والأولى تدل عنى المعنى العارض وهو الرجلُ الشجاع والعلاقة المشابهة، والقريبة المانعة من إرادة المعنى الأصلى هنا لفظية وهي "من القوم".

تستطيع بعد هذا البيان أن تدرك في البيت الثاني للمتنبي أن كلمة "حسام" الثانية استعملت في غير معناها الحقيقي لعلاقة المشابحة في تُحمُّل الأخطار، والقرينة تُفهم من المقام فهي حالية، ومثل دلك كلمة "سحاب" الأخيرة؛ فإنها استعملت لتدل على سيف الدولة، لعلاقة المشابهة بينه وبين السحاب في الكرم، والقرينة حاليَّة أيضا.

أَمَّا بيت البحتري، فمعناه أن عين الإنسان إذا أصحت بسبب بكائها جاسوسا على ما في النفس من وجُدٍ وحُزْن؛ فإنَّ ما تَنْطُوِي عليه النفسُ منهما لا يكون سرا مكتوما، فأنت ترى أن كلمة "العين" الأولى استعملت في معناها الحقيقي وأن كلمة "عين" الثانية استعملت في الجاسوس وهو غير معناها الأصلي، ولكن لأن العين حزء من الحاسوس وبما يعمل، أطلقها وأراد الكل شأنَ العرب في اطلاق الجزء وإرادة الكل، وأنت ترّى أن العلاقة بين العين والجاسوس ليست المشابهة وإنما هي الحزئيةُ والقرينةُ "على الجوى" فهي لفظية.

ويتَضحُ من كن ما ذكرنا أنَّ الكلمات: شمسٌ وهِزَبْرٌ وأعْلَبُ وحُسامٌ وسحابٌ وعينٌ، استُعملت في غير معناها الحقيقي لعلاقةٍ وارتباطٍ بين المعنى الحقيقي والمعنى العارضِ وتسمَّى كلُّ كلمة من هذه محازا لغويا.

القاعدة:

(١٢) المجار اللَّغُوي: هو اللفظ المستعمل في غير ما وُضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المُشَابهة، وقد تكون غيرها، والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حَالية.

النموذج:

١-قال أبو الطيب حين مرض بالحمّى بمصر:

فإن أمرَضْ فما مرضَ اصْطِماري وَإِنْ أَحْمَمْ فَمَا حُمَّ اعتزامي ٢-وقال حينما أنذر السحابُ بالمطر وكان مع ممدوحه:

تُغرَّض لي السّحابُ وقد قَفَلْنا فقُلتُ **اللِكَ** إلّ مَعيَ السّحابَا ٣-وقال آخر:

بلادي وإنَّ حارثُ عليِّ عزيزةٌ وقومي وإنْ ضَنُّوا عليَّ كِرامُ

قفلنا: رجعنا. إليك: اكفف.

الإجالة:

القرينة	توضيح العلاقة	العلاقة	السبب	المحاز
لفظية وهي	شبه قلة الصبر بالمرض لما لكل	المشاكة	لأن الاصطبار لا يمرض	۱- أ- مرض
اصطباري	منهما من الدلالة على الضعف			
	شبه انحلال العزم بالإصابة			
لفظية وهي	بالحمى لما لكل ممهما من	الشاهة	لأن الاعتزام لا يحم	اب- حُمَّ
اعتزامي	التأثير السيء			
لفظية وهي	شبه الممدوح بالسحاب لما	المشاهة	لأد السحاب لا يكون	٢- السحاب
معي	لكليهما من الأثر النافع		رفيقا	الأخيرة
لفظية وهي	ذكر البلاد وأراد أهلها	غير المشاهة	لأن البلاد لا تجور	٣- بلادي
حارت	فالعلاقة المحلية			

التمرين - ١

الكلمات التي تحتهاحطَّ استُعْمِلَتْ مرَّة استعمالا حقيقيا، ومرَّة استعمالا محازيا، بيِّن المحازي منها مع ذكر العلاقة والقرينة لفظية أو حالية.

١ – قال المتنبي في المديح:

وَيَوْماً بِجُودٍ تطرُّدُ الفقرَ وَالجَدْبَا

فَيُوْماً بِخَيْلِ تَطُرُدُ الرَّومَ عَلَهُمُ

٢-وقال:

مُطالِعَةُ الشَّمسِ التي في لثامه

فلا زَالَتِ الشَّمسُ التي في سَمَائِهِ

مطالعة المطالعة هنا المشاركة في الطلوع، أي لا زال باقيا نقاء الشمس فكلما طلعت في السماء كان وجهه طالعا بإزائها.

٣- وقال:

غَيْبٌ عَلَيك تُرى سَيفٍ في الوَغى ما يَفعل الصَّمْصَامُ بالصَّمصَامِ ٤-وقال:

> إذا اعتلَّ سيفُ الدوَّلةِ اعتلَّتِ الأرضُ. ٥-وقال أبو تمام في الرِّثاء:

وما ماتَ حتى مات مَضْرِبُ سَيْفِهِ من الضَّرْبِ واغْتَلَّت عليه القَّنا السُّمْرُ ٣-كان خالد بن الوَليد عليه إذا سارَ سارَ النصرُ تحت لوائه.

٧- بنیْتَ بیوتاً عالیاتِ وقَبْلُها بنیت فحارًا لا تُسامَى شواهِقُهُ
 التمرین - ۲

١- أمن الحقيقة أم من المحاز كلمة "الشمسين" في قول المتنبي يرثي أحت سيف الدولة؟:
 فَلَيْت طَالِعَةَ الشَّمْسَين غَائِنَةً وليت عائبة الشَّمْسين لم تَغِب
 ٢- أحقيقة أم مجازٌ كلمة "بدرا" في قول الشاعر؟:

وقد نظرتْ بدُرُ الدُّحى ورأيْتُها فكان كلانا ناظرًا وحْدَه بَدْرًا ٣-أحقيقة أم مجازٌ كلمة "ليالي" في قول المتنبي؟:

نَشْرَتْ ثَلاث ذُوائِبٍ من شَعْرها في ليُلةِ فأرتْ ليَاليَ أَرْنَعَا

الوعى الحرب. الصمصام السيف، يريد أنك كالسيف في المضاء، فلا حاجة بك إلى السيف. اعبل مرص. مصرب سفة حده. القبا الرماح. السمر الرماح أيضا، أي لم يمت في ساحة الحرب حتى تثله سيفة وضعفت الرماح عن المقاومة. حالد بن الوليد صحابي حبيل وقائد كبير من قواد حبود المسلمين، قاتل المرتدين في عهد أبي بكر ت. ثم فتح الحيرة وحاسا عطيما من العراق، وكان موفقا في غرواته وحروبه، قال أبو بكر: عجرت النساء أن يبدن مثل حالد، وقد توفي سنة ٢١ هـ. طالعة الشمسين يقصد بـ"طالعة الشمسين" شمس السماء وبـ "عائبة الشمسين" أحت سيف الدولة. دوانب جمع دؤانة، وهي الحصلة من الشعر.

٤- أحقيقة أم مجازٌ كلمةُ "القمرين" في قول المتنبي؟:

واستَقْبَلَتْ قَمَرَ السّماءِ بوَجْهها فَأَرْتُنيَ القَمَرَينِ في وقْتِ معا

التمرين ٣٠٠

) استعمل الأسماء الآتية استعمالا حقيقيا مرةً ومجازيا أخرى لعلاقة المشاهة:

البَرقُ الرِّيحِ المطرِ الدُّرَرِ الثعلبِ النسرِ النجوم الحنظل

-) استعمل الأفعال الآتية استعمالا حقيقيا مرةً ومجازيا أحرى لعلاقة المشابحة:

سقط غرِقَ قَتَلَ مزَّقَ شرِبَ دَفنَ أَراقَ رمَى

التمرين -- ٤

ضع مفعولًا به في المكان الخالي يكون مستعملًا استعمالًا مجازيًا، ثم اشرح العلاقة والقريبة:

قَوَّم المعلمُ..... قَتُلَ الكسلالُ..... حاربت أوربا......

التمرين –٥

ضع في جملة كلمةً "أُذُن" لتدلُّ على الرجل الذي يميل لسماع الوشاياتِ، وفي جملةٍ أحرى كلمة "يمين" لتدل على القوة، ثم بيِّن العلاقة.

التمرين ٦-

كوِّن أربع حمل تشتمل كل منها على مجاز لغوي علاقته المشابهة.

التمرين -٧

اشرح يُتِّي البحتري في المديح ثم بيِّن ما تضمنته كلمة "شمسين" من الحقيقة والمجاز:

طلَعْتَ لهمْ وقتَ الشرُوقِ، فعَاينُوا السَّمسِ مِن أُفْقِ وَوَجهَك مِن أُفق وَمَا عَايَنُوا شَمْسَينَ قَبْلَهُمَا الْتَقِي ضِياؤُهُما وَقُقاً مِن الغَرْبِ والشَّرْقِ

سنا: النور. أفق: الناحية. وفقا: أي متفقتين في الميعاد.

١- الاستعارة التصريحية والمَكنيَّة

الأمثلة:

۱ قال تعالى: ٥ كنت أمر أبداه ميث أنكر ح بدس من عملسات إلى أنه ٥ (إيراهيم ١).

٣- وقال المتنبي وقد قابله مُمَّدُّوحُه وعانقَه:

رُهُ ولا رجُلاً قامتْ تُعانقُهُ الْأَسْدُ

فلم أزَّ قُبلي مَن مَشي البحرُ نحوةُ

٣- وقال في مدح سيف الدولة:

تصافحت فيه بيض الهند واللَّممُ

أما ترى ظُفراً خُلُواً سوى ظفر

١- وقال الحجَّاجُ في إحدى خُطَّبه:

إني لأرَى رؤوسا قد أينعَت وحانَ قطافُها وإنّي لَصَاحِبُها.

٧ – وقال المتنبي:

إلى ابن أبي سُلَيْمانَ الخُطُوبَا

ولمّا قَلّت الإثلُ المُتطّينا

٣- وقال:

ورال عَنك إلى أعدائِك الألَمُ

المحْدُ عُوفيَ إِذْ عُوفيتَ والكرمُ

البحث:

في كل مثال من الأمثلة السابقة مجاز لعوي، أي كلمة استعملت في عير معاها الحقيقي، فالمثال الأول من الأمثلة الثلاثة الأولى يشتمل على كلمتي الطلمات والنور، ولا يقصد بالأولى إلا الصلال،

بيص الهند السيوف. اللمم حمع لمة: وهي الشعر المحاور شحمة الأدن، والمراد بها هنا الرؤوس. يقول: لا ترى الانتصار لديدا إلا بعد معركة تتلاقى فيها السيوف بالرؤوس. أبنعت من أبنع الثمر إدا أدرك و فضج. وحال قطافها أن وقت قطفها، يريد أنه بضير تحال القوم من الشقاق والحلاف في بيعة أمير المؤمنين عبد الملك اس مروان، فهو يحدرهم عاقبة دبك. امتطب ركبنا. الحطوبا الأمور الشديدة، يقول: لما عرت الإبن عبيه لفقره حملته الخطوب على قصد هذا الممدوح فكانت له بمنزلة مطية يركبها.

ولا يراد بالثانية إلا الهدى والإيمان، والعلاقة المشابحة والقرينة حالية، وبيتُ المتنبي يحتوي على مجازين هما "البحرُ" الذي يراد به الرجل الكريم لعلاقة المشابهة، والقرينة "مشى" و "الأُسّد" التي يراد بها الشجعان لعلاقة المشابهة، والقرينة "تعانقه" والبيت الثالث يحتوي على مجاز هو "تصافحت" الذي يراد منه تلاقت؛ لعلاقة المشابهة، والقريبة "بيضُ الهند واللمم".

وإذا تأمنت كل مجاز سبق رأيت أنه تضمَّن تشبيها حُذِف منه لفظ المشبَّه واستعير بدله لفظ المشبه به ليقومَ مقامَه بادعاء أن المشبه به هو عين المشبه، وهذا أبعد مدى في البلاغة، وأدخل في المبالغة، ويسمى هذا المجاز استعارة، ولما كان المشبه به مصرّحا به في هذا المجاز سمي استعارة تصريحية.

نرجع إذاً إلى الأمثلة الثلاثة الأخيرة، ويكفي أن نوضح لك مثالا منها لتقيس عيه ما بعده، وهو قول الحجاج في التهديد: "إني لأرى رؤوسا قد أينَعت"، فإن الذي يُفهَم منه أن يشبه الرؤوس بالثمرات، فأصل الكلام إني لأرى رؤوسا كالثمرات قد أينعت، ثم حذف المشبه به فصار إني لأرى رؤوسا قد أينعت، على تخيُّل أن الرؤوس قد تمثنت في صورة ثمار، ورُمزَ للمشبه به المحذوف بشيء من لوازمه وهو أينعت، ولما كان المشبه به في هذه الاستعارة محتجبا سميت استعارة مكية، ومثل ذلك يقال في "امتطينا الحطوبا" وفي كلمة "المجد" في البيت الأحير.

القاعدة:

(١٣) الاستعارة من المجاز اللغوي، وهي تشبيه حُذِف أحدُ طرفيه، فعلاقتها المشابهة دائما، وهي قسمان:

أ) تَصْرَيحيّة، وهي ما صُرِّحَ فيها بلفظ المشبه به.

ب) مَكنِيَّة، وهي ما خُذِفَ فيها المشبه به ورُمِرَ له بشيء من لوازمه.

النموذج:

١ – قال المتنبي يَصِف دخول رسول الرَّوم على سيف الدولة:

وَأَقْتِلَ يَمشِي في البِساطِ فَما درَى اللهِ البّحر يَسعَى أَمْ إلى البّدر يرْتَقي

٢- وصف أعرابي أحا له فقال:

كان أخي يَقري العينَ جَمالًا والأُذنَ بيانا.

٣-وقال تعالى على لسان زكريا ١٠ . ٥ قال رئ آي ه هن عصم مني ه تسعل بزائل سساه (مره.٤).
 ٢-وقال أعرابي في المدح: فلان يرمي بطَوْفه خَيْث أشار الكرم.

الإجابة:

١- أ) شُبّه سيفُ الدولة بالبحر بجامع العطاء ثم استُعيرُ اللفظُ الدال على المشبه به وهو البحر للمشبه وهو سيف الدولة، على سبيل الاستعارة التصريحية، والقرينة "فأقبل يمشي في البساط".

ب) شُبّه سيف الدولة بالبدر بجامع الرفعة، ثم استعير النفظ الدال على المشمه به وهو البدر للمشبه وهو سيف الدولة، على سبيل الاستعارة التصريحية، والقريبة "فأقبل يمشى في البساط".

٢- شبه إمتاعُ العين بالحمال وإمتاعُ الأدن بالبيال بقرى الضيف، ثم اشتُقَ من القرى يقري بمعنى يُمتعُ على سبيل الاستعارة التصريحية، والقرينة جمالا وبيانا.

٣- شبه الرأسُ بالوقود، ثم حذف المشبه به، ورُمزَ إليه بشيء من لوارمه وهو "اشتعل عنى سبيل
 الاستعارة المكنية، والقرينة إثبات الاشتعال للرأس.

٤- شبه الكرمُ بإنسان ثم حُدف ورُمرَ إليه بشيء من لوارمه وهو "أشار" على سيل الاستعارة المكنية، والقرينة إثبات الإشارة للكرم.

التمرين - ١

أَحرِ الاستعارةَ التصريحية التي تحتها خطُّ فيما يأتي:

١ - قال السَّرِيِّ الرَّفَّاء في السُّفُن:

كلُّ رَنْحِيَّة كَأَنَّ سواد الْـ لَيْل أَهْدى لها سَوادَ الإهَاب

تقري القرى: إكرام الصيف وإصعامه. بطوفه الطرف: النصر. محامع إلى الجامع في الاستعارة هو ما يعبر عنه في التشبيه بوحه الشنه. الاهاب الحلد. يقول: إن القار الذي طبيت به السفل بشدة سواده كأنه جرء من البيل أهداه الليل إليها.

٢- وقال في وصف مزيِّن:

إذا لمع البرقُ في كَفِّهِ أفاضَ على الوجهِ هاءَ النَّعيم له واحَّةٌ سَيرُها واحَّةٌ تُمُرُّ على الوَّجْهِ مَرَّ النَّسيم

٣– وقال ابن المعتز:

جُمِعَ الحقُّ لنا في إمام قتلَ البحلَ وأحيا السماحا التمرين ٢٠٠

أجر الاستعارة المكنية التي تحتها خطٌّ فيما يأتي:

١ – مدحّ أعرابي رجلا فقال:

تَطَلُّعتُ عيونُ الفضل لكَ، وأصغت آذانُ المحد إليك.

٢ - ومدح آخر قوما بالشجاعة فقال: أقسمت سيوفُهم ألا تُضيع حقًّا لهم.

٣-وقال السريُّ الرُّفاء:

مواطنُ لم يُسحَبُ بها الغَيُّ ذيلُه ﴿ وَكُمُّ للعوالي بيلَها من مساحِبٍ

التمرين -٣

عيِّن التصريحية والمكية من الاستعارات التي تحتها خطٌّ مع بيان السبب:

٧- قال دِعبل الخزاعِي:

لا تَعجبي يا سَلمُ مِنْ رَجُل ضحكَ المشيبُ برأسهِ فبكى ٣- ذمَّ أعرابي قوما فقال: أولئك قوم يصومونَ عن المعروف، ويُفطرون على الفحشاء.

ماء النعيم ووبقه وبضارته. راحة الراحة الأولى: باطن الكف. راحة الراحة الثانية: ضد التعب، يصف البد باللطف واخفة. للعوالي. العوالي: جمع عالية وهي الرماح، يقول: إن هذه الأماكن طاهرة من أدران الغواية وإهما مبارل شجعان طالما جُرّت فيها الرماح. دعبل الحواعي كان شاعرا هجاء، ولد بالكوفة وأقام ببعداد، وشعره حيد، وقد أولع بالهجو والحط من أقدار الناس فهجا الحلفاء ومن دوهم، وتوفي سنة ٢٤٦. يا سلم يا سلمي.

٤ – وذمَّ آخرُ رجلا فقال: إنه سمينُ المال مهزولُ المعروف.

وقال البحتري يرثي المتوكل وقد قتِل غِيلةً:

فَمَا قَاتَلَتْ عَنْهُ الصايا جُنُودُهُ وَلاَ دافعتْ أَمْلاَكُهُ وَذَخَائِرُهُ
 وإذا العناية لاحظتك عيونها نَمْ فالمحاوفُ كلُّهُنَّ أَمَانُ
 وإذا العناهية يهنِّيُّ المهديِّ بالخلافة:

أَتَتُهُ الْحِلْفَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تُحَرِّرُ أَدْيَالُهِا

التمرين – ٤

ضع الأسماء الآتية في حمل بحيث يكول كل منها استعارة تصريحية مرة ومكنية أحرى: الشمس البلل البحر الأزهار البرق

التمرين -٥

حوِّلِ الاستعاراتِ الآتيةَ إلى تشبيهاتٍ:

١ - قال أبو تمام في وصف سحابة:

ديمة سَمْحة القيادِ سَكُوبُ مستعيث بها الثرى المكروبُ ٢-وقال السَّرِيّ في وصف الثلج وقد سقط على الجبال:

أَلُمَّ بِرَبِعِها حَذِرًا فَالقَّى مُلِمَّ الشَّيبِ في لِمَم الحِبالِ

الموكل هو المتوكل العباسي، بويع بالحلافة بعد وفاة أحيه الواثق سنة ٢٣٢هـ.. وكان حوادا محما للعمران، وقد نقل مقر الحلافة من لعداد إلى دمشق، وقتل عبلة سنة ٢٤٧هـ.. فما فاللم الح يقول: إن حيشه لم ينفعه حين هجم عليه الأعداء في قصره فلم يقاتل دوله، وإن أملاكه وأمواله لم تعل عله شيئا.

المهدى هو من حلفاء الدولة العباسية في العراق، أقام في الحلافة عشر سبين محمود العهد والسيرة محسا إلى الرعية وكان حوادا، توفي سنة ١٦٩هـ. ديمه الديمة: السحانة الممطرة. سمحه الفياد أي أن الريح تقودها وهي لينة لا تمانع.سكوب كثيرة سكب المطر وصبه. الثرى التراب. ألم برل، والضمير يعود إلى التلح. بربعها بمنزلها، والمقصود بمكاها، وانضمير يعود إلى النقعة. لمم جمع لمة وهي شعر الرأس.

٣-وقال في وصف قلم:

وأهيفُ إِنْ زعزعته البنا نُ أَمطَرَ في الطَّرْس لَيلاً أَحَمّ التمرين -٦

حوِّل التشبيهات الآتية إلى استعارات:

١ - إنَّ الرَّسولَ لَنُورٌ يُسْتضَاءُ به.

٢- أنا عُصْنُ من غصونِ سَوْحتِك وفَرعٌ من فروع دوْحَتِك
 ٣- أنا السَّيْفُ إلا أنَّ لِلسَّيْفِ نَبُوةً ومِثْلِي لا تَنْنُو علَيْث مضاربُهُ

٤- ٥ أَمْ فَسَنُ قُلُو لَكُمُ مِنْ عَدَدَيْكَ فِي كَلَحِجَارِدَ فِي سَلَّ فِسَادَة (العرو ٧٤).

٥- وإن صَخْراً لِتَأْمَمُ الهُداةُ به كَأَنّه علم في رَأْسِهِ نارُ

٦- أنا غُرْسُ يديك.

الحُرُوب نَعامَة وَفِي الحُرُوب نَعامَة وَبَداء تَجْفِلُ مِن صَمير الصَّافِر
 التمرين - ٦

٨- اشرح قول ابن سِنان الخفاجِي في وصف حمامة، ثم بين ما فيه من البيال:

وهاتِفَةٍ في الْبان تُمْلي غرامَها عيننا وتتْلُو مِنْ صابَتِها صُحْفَا ولوْ صَدَقَتْ فِيما تقُولُ من الأَسى لما لسَتْ طَوْقاً وما خضَنَتْ كَفّا

أهيف اهيف في الأصل رقة الخصر. رعرعته هرته. السان الأصابع أو أطرافها. الطرس القرطاس. أحم الأسود. سرحتث السرحة: الشجرة العطيمة، وكذلك الدوحة. للسف بوق ببوة السيف: عدم قطعه، يقول: أنا سيف لا يسو عند مقاتلتك وإن بنا السيف الحقيقي. علم العلم: الحمل، وكان العرب يوقدون بارا بأعلى الحيال لهذاية السارين. وبداء أي دات لون معبر. تحفل. أي تسرع في الهرب. اس سبان الحقاحي شاعر أديب كان يرى رأي الشيعة، وقد ولي قلعة من قلاع حلب من قبل الملك محمود بن صالح فشق عصا انطاعة لها، فاحتال عليه الملك حتى سمه قمات سنة ٢٦١هـ هاتفة هتفت الحمامة؛ مدت صوقاً. البان صرب من الشجر. وفي قوله: 'تتبو من صبابتها صحفاً' حسن وإبداع، الأسي: الحزن،

٢ تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية

الأمثلة:

١ – قال المتنبي يصف قلما:

يمُجُّ ظَلاماً في نهار لسانه ويُقْهمُ عمَّنْ قالَ ما ليس يُسمَعُ

٢- وقال يخاطب سيف الدولة:

أُجِبِّكَ يَا شَمِسَ الزَّمَانَ وَبَدَّرَهُ وَإِنْ لاَمْنِي فِيكُ السُّهَا والْفُراقِدُ

٣- وقال المعرِّي في الرِّثَاءِ:

راه سا المحت على فياسي العصل الحدد الأنهاج وول أريجتها هاري بالمدين هيها اكتها يَرُهُمُونَ ﴾ (الأعراف:١٥٤).

٥- وقال المتنبي في وصف الأُسد:

وَرْدٌ إذا وَرَدَ البُحَيرَةَ شارباً وَرَدَ الفُراتَ زَئِيرُهُ والنّبلا المحت:

في الأبيات الثلاثة الأولى استعارات مكية وتصريحية، ففي البيت الأول شُبّه القلمُ وهو مرجعُ الضمير في "لسانه الإنسان ثم حذف المشبه به ورُمز إليه بشيء من لوارمه وهو اللسان، فالاستعارة مكنية، وشُبّه المدادُ بالظلام بجامع السواد واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه على سبيل

السها نحم حقي يمتحل الناس به أنصارهم. الفرافد جمع فرقد وهو نحم قريب من القصاء وفي السماء فرقدان ليس عبر. حقية المدة من الرمان ويراد بها المدة الطويلة. برسف رشف الماء: مصَّه. لتم اللثم التقبيل. ورد الورد: الذي يصرب لونه إلى الحمرة، والمراد بالبحيرة خيرة طبرية، أي أن رئير الأسد شديد فإذا رأر في طبرية سمع زئيره من في العراق ومصر.

الاستعارة التصريحية، وشبّه الورق بالنهار بجامع البياض ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية.

وفي البيت الثاني شبه سيف الدولة مرةً بالشمس، ومرّةً بالبدر بجامع الرفعة والظهور، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الشمس والبلد للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية في الكلمتين، وشبه من دونه مرّة بالسُّها ومرّة بالنجوم بجامع الصِّغر والحفاء، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو السُّها والفراقد للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية في الكلمتين.

وفي السيت الثالث شُبِّهتِ البابلية وهي الخمر بامرأة ثم حدف المشبه به ورُمزَ إليه بشيء من لوازمه وهو "عشِقَتْهُ" على سبيل الاستعارة المكنية.

وإذا رجَعْتَ إلى كل إجراء أجريناه للاستعارات السابقة، رأيتَ أننا في التصريحية استعرنا العفظ الدالَّ على المشبه به للمشبه وأننا لم نعمل عملا آخر، وأن الاستعارة تمت وانتهت بهذا العمل، ورأيت أننا في المكية حذفها المشبه به، وإدا تأملتَ ألفاظ الاستعارات السابقة رأيتها جامدة غير مشتقة، ويسمى هذا النوع من الاستعارة بالاستعارة الأصلية.

انظر إذًا إلى المثالين الأخيرين تجد بكل منهما استعارة تصريحية، وفي إجرائها نقول: شبه انتهاءُ الغضب بالسكوت بجامع الهدوء في كل، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو السكوت للمشبه وهو انتهاء العضب ثم اشتق من السكوت بمعنى انتهاء الغضب سكت بمعنى انتهى.

وشُبّه وصولُ صوت الأسد إلى الفرات بورود الماء بجامع أن كلا ينتهي إلى غاية ثم استعيرَ اللفظ الدال على المشبه به وهو الورود للمشبه وهو وصول الصوت ثم اشتُقَّ من الورود بمعنى وصول الصوت ورد بمعنى وصل.

فإذا أنت وازىت بين إجراء هاتين الاستعارتين وإجراء الاستعارات الأولى رأيت أن الإجراء هما لا ينتهي عند استعارة المشبه به للمشبه كما انتهى في الاستعارات الأولى، بل يزيد عملا أخر وهو اشتقاق كدمة من المشبه به، وأن ألفاظ الاستعارة هنا مشتقة لا جامدة، ويسمى هذا النوع من الاستعارة

بالاستعارة التبعية؛ لأن جريانها في المشتق كان تابعا حرياهًا في المصدر.

ارجع بما تابيا إلى المثالين الأخيرين لنتعلّم منهما شيئا حديدا، ففي الأول وهو ٥٠٠ سخب من مُ سن عصبُ والأعراف ١٥١) يجوز أن يشبه الغضب بإنسان ثم يحذف المشبه به ويرمز إليه بشيء من لوازمه وهو "سكت" فتكون في "الغضب" استعارة مكنية.

وفي الثاني وهو "ورد الفرات زئيره يجوز أن يشبه الزئير بحيوان ثم يحذف ويرمز إليه نشيء من لوازمه وهو "ورد" فيكون في "رئيره" استعارة مكنية، وهكدا كل استعارة تبعية يصح أن يكون في قرينتها استعارة مكنية غير أنه لا يحوز لك إحراء الاستعارة إلا في واحدة منهما لا في كلتيهما معا.

القواعد:

(١١) تكون الاستعارة أصبية إذا كال اللفظ الذي جرت فيه اسما جامدا.

(١٥) تكون الاستعارة تبعية إذا كان اللفط الذي حرت فيه مشتقا أو فعلا.

(١٦٠) كل تبعية قريبتها مكبة، وإذا أُجريت الاستعارةُ في واحدة منهما امْتبعَ إحْراؤُها في الأعرى.

النموذج:

١- عضّنا السدهرُ بِنابِهُ ليْتَ ما حسلَّ بِنابِهُ

٧- وقال المتنبي:

حَملْتُ إليه منْ لسانِي حديقة سقاها الحجي سقي الرّياضِ السّحائب

٣- وقال آخر يخاطب طائرا:

الاستعارة المكبية التبعية أعجبي إراقة الصارب دم الناغي، فقد شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع الإيداء في كل، الاستعارة المكبية التبعية أعجبي إراقة الصارب دم الناغي، فقد شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع الإيداء في كل، واستعبر القتل للصرب الشديد، واشتق منه قاتل عمى ضارب صربا شديدا، ثم حدف ورمر إليه بشيء من لوارمه وهو الإراقة عنى طريق الاستعارة المكبية التبعية. الرياض الرياض مفعول به للمصدر وهو سقي مصاف والرياض مضاف إليه، وأصل الكلام سقى السحائب الرياض.

أَنْت في خضراء ضاحِكة مِنْ بكاءِ العارض الهتِن

الإجابة:

١- شُنّه الدهرُ بحيوان مفترس بجامع الإيذاء في كل، ثم حُذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه
 وهو "عضّ" فالاستعارة مكنية أصلية.

٢- شُبّه الشعرُ بحديقة بجامع الجمالِ في كل، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه فالاستعارة تصريحية أصلية، وشبه الجحا وهو العقل بالسحاب بجامع التأثير الحسن في كل وحدف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "سقّى" فالاستعارة مكنية أصلية.

٣- شبه الأزهار بالضحك بجامع ظهور البياض في كل، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه، ثم اشتُق من الضحك بمعنى الأزهار ضاحكة بمعنى مُزهِرة، فالاستعارة تصريحية تبعية.

ويجوز أن نضرب صفحا عر هذه الاستعارة، وأن نجريها في قرينتها فيقول: شبِّهتِ الأرضُ الخضراء بالآدمي، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو ضاحكة فتكون الاستعارة مكنية.

وشبه نزول المطر بالبكاء بجامع سقوط الماء في كلّ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه، فالاستعارة تصريحية أصلية، ويجوز أن تُحرَى الاستعارة مكنية في العارض.

التمرين - ١

بيِّن الاستعارة الأصلية والتبعية فيما يأتي:

١ - قال السَّريُّ الرَّفاء يصف شِعْرَهُ:

إذا ما صافع الأسماع يوماً تبسَّمَتِ الضَّمائرُ والقلوبُ ٢-وقال ابن الرومي:

بلدٌ صحِتْتُ به الشبيبة والصِّبا ولْبِسْتُ تُوبَ اللهو وهو جديدُ

في حصراء أي في روضة حصراء. العارص الهن السحاب الكثير الأمطار.

٣- وقال:

حَيَّتُكَ عنّا شمالٌ طافَ طائفُها هَبَّت سُخيراً فناجَى الغُصْنُ صاحبه على وصف جيش:

وإذا السّلاحُ أضَاءَ فيهِ رأى العدا ٥-قال **ابن نُباتةَ السّعْدِي** في وصف مُهر أغَوَّ:

وأدَّهمَ يَسْتَمِدُ الليْلُ مِنْهُ ٣-وقال التَّهامي في رثاء ابنه:

يا كو كباً ما كان أقصر عُمرُهُ ٧- وقال الشريف في الشيب:

ضوءٌ تَشَعْشَعُ في سواد دوائبي يعتُ الشبابَ بهِ على مِقةٍ لَه - وقال البحتري في وصف قصر:

مَلَأَتُ حَوَانَبُهُ الفَضَاء، وعَانقتُ ٩-وقال في وصف روضة:

يُضَاحِكُها الضّحي طوّراً، وطوّراً

ىحىّة نَفَحَتْ روحاً وزيْحانا سرَّا بها وتداغى الطيرُ إعلانا

بَرّاً تَأَلَّقَ فيهِ بَحْرُ حَدِيدِ

وتطُلُع بَيْن عَيْنَيْهِ الثُّريا

وكذاك عُمْرُ كواكب الأسحار

لا أسْتضيءُ به ولا أسْتصْبخُ بَيع العليم بِأَنَّه لا يرْبح

شرُّ فأتُهُ قِطعَ السَّحَابِ المُمطر

عليها الغيث ينسجم انسحاما

شمال الربح التي تمب من ناحية القطب. بفحت أولت راحة وطيبا. هنت الصمير في هنت يعود إلى الشمال. سحبرا قبيل الصبح. فحى حدّث سرا. بداعي دعا بعضه بعضا. نالق بألق البرق: لمع.

ان سابه السعدي هو أبو نصر عبد العريز، كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السنث وجودة المعنى، ومعظم شعره حيد، وله ديوان كبير، توفي سنة ٤٠٥ هـ. اعر العرة: بياض في حلهة الفرس. تشعشع تشعشع الصوء: انتشر استصبح استصبح: استضاء بالمصباح. مقة المقة: الحب. يسلحم يسيل.

١٠- وقال في الشَّيْب:

وَلِمَّةٍ كُنْتُ مَشْغُوفًا بِجِدَّتِها فَمَا عَفَا الشَّيبُ لِي عَنها ولا صَفَحَا

١١- وقال ابن التعاويذي في وصف روضة:

وأعطافُ الغصُّونِ لها نشاطٌ وأنهاسُ النسِيم بها فُتُورُ

١٢– وقال مِهيار:

ما لِسَارِي اللهُو في لَيْلِ الصَّبَا فَيُ فَجْرِ برأسي وضَحا التمرين - ٣

احعل الاستعارات التبعية الآتية أصليَّة:

إِنْ أَمْطِرتْ عِيْنَايَ سَحًّا فعنْ بَوَارِقٍ في مَفْرِقي تَلْمعُ
 إِنَّ التَّبَاعُد لا يَضُـ ـ ـ رُّ إِذَا تقاربتِ القُلُوب

٣-قال ابن المعتز يصف سحابة:

باكية يضحَكُ فيهَا برْقُهَا مَوْصُولةٌ بالأرْض مُرخَاةُ الطُّنبُ

التمرين -٣

اجعل الاستعارات الأصلية تبعية فيما يأتي:

١ -- شرُّ الناس من يرضَى هدم دِينه لبناء دنياه.

٧- شِراءُ النفوسِ بالإحسانِ خيرٌ من بيْعِها بالعُدُوانِ.

٣- إن خُوضَ المرءِ فيما لا يعنيهِ وفراره من الحقِّ من أسبابٍ عِثارهِ.

اعطاف جمع عطف وهو الجانب. فنور الضعف. مهبار هو أبو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديدمي، كان محوسيا وأسم على يد الشريف الرضي وتخرح في الشعر عبيه، ويمتاز في شعره بجزالة القول ورقة الحاشية وطول النفس، وتوفي سنة ٤٢٨ هـ..

سحا صبًّا. بوارق جمع بارق وهو البرق. مفرقي المفرق: وسط الرأس وهو الموضع الدي يفرق فيه الشعر. الطب الحيل تشد به الخيمة، يقول: إن السحابة لثقلها بالماء تقرب أطرافها من الأرض.

٤- خيرٌ حِليةٍ للشبابِ كَبْحُ النفس عندَ جُموحِها.

التصرس - ٤

هاتِ ست استعارات منها ثلاث أصلية و ثلاث تبعية.

البمرس ٥

اشرح قول السريِّ الرِّفاء في وصف دولاب وبيِّن ما فيه من استعارات:

في غير إبانه والماء مُنْسَكِبًا مأى فحل إلى أوْطانه طربا من العمام عدا فيه أباً حَدِبا على المحل ولا يُنْدِي لَه تعبا بير حتى ارْتَدى التُوَّار والعُشُبا فمِنْ حَنَانِ تريك النَّوْرَ مُبْتَسماً كَاْنَّ دُولابها إِد انْ مُغْتَرِث بِاكِ إِدا عِق رهر الروْض والدُهُ مُشَمِّرٌ في مسِيو ليْس يبْعِدُهُ ما زال يَطلُبُ وقْلُ البحْر مُجْتهداً

٣- تقسيم الاستعارة إلى مرشّحة ومجردة مطلقة

الأمثلة:

١- قال تعالى: ٥٠٠٠ عد م م الم العد العدال م الم العرور ١٦٠).

٣- وقال البحتري:

يُؤدُّونَ التَّجِيَّةَ مِنْ بَعِيدٍ إلى قَمَرٍ مِنَ **الإيوَانِ** بَادِ

دولات آلة كالناعورة يستقى بها الماء وهي المعروفة لـ الساقية أن الله إبال الشيء بالكسر والتشديد: وقته، يقال كل الفاكهة في إناها: أي في وقتها. ال أبين الدولاب: صوته عند دورانه، وحبين المعترب: شوقه وبكاؤه عند دكر الوطل. طرنا الطرب: حقة تصيب الإنسال لشدة حرل أو سرور. عنى عقه ضد بره. ان حدن الأب الحدب. الأب الذي يتعنق بابنه ويعطف عليه، يقول: إذا حفا العمام رهر الروص فلم يمطره قام الدولات مقامه فكان للزهر بمنزلة الأب الحاني على ولده فتعهده وسقاه.

مشمر في مسير في يقول: إن الدولات محد في سيره، ومن العجب أنه لا ينتعد عن مكانه ولا تبدو عليه علامات التعب. رفد الرفد: العطاء، يقول: إن الدولاب ما برح يستجدي النحر للبر فيأخذ من مائه ويسقيه حتى ارتوى البر وبما رزعه واكتسى أثوانا من الأرهار والسات. الانوان مكان مرتفع في البيت يجلس عليه.

٣- وقال تعالى: ٥ إَلَ مَا ضعى الْماهُ حسنت كُمْ في الْجارية أَهُ (العاقة ١١٠).

٤-وقال البحتري:

وأرى المنايا إلى رأت بك شينة جَعَلَتُكَ مُرْمَى نَبلِهَا الْمُتُواتِر ٥-كانَ فُلانٌ أَكْتُب الناس إذا شَربَ قدمُهُ من دَوَاتِه أو عَنَّى فَوْقَ قِرطاسهِ.

٦- وقال قُرَيْظُ بن أَنَيْف:

قَوْمٌ إِدَا الشَّرُّ أَبْدَى فَاجِدْيُهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُخْدَانَا

البحث:

في الأمثلة الأولى استعارات تصريحية في 'اشتروا" بمعنى اختاروا، وفي "قمر" الذي يراد به شحص الممدوح، وفي "طعى" بمعنى زاد، وقد استوفت كلُّ استعارة قريبتها، فقرينة الأولى "الضلالة" وقرينة الثانية "يؤدول التحية" وقرينة الثالثة 'الماءُ"، وإذا تأملت الاستعارة الأولى رأيت ألها قد ذُكر معها شيء يلائم المشبه به، وهذا الشيء هو: عهما رحت بحارثهم (لمرة ٢١)، وإذا نظرت إلى الاستعارة الثانية رأيت بها شيئا من ملائمات المشمه، وهو "من الإيوال باد"، وإذا تأملت الاستعارة الثالثة رأيتها خالية مما يلايم المشبه به أو المشبه.

والأمثلة الثلاثة من الثانية تشتمل على استعارات مكية هي "الضمير" في رأت الدي يعود على المنايا التي شبهت بالإنسان، و"القلم" الدي شبه بالإنسان أيضا و"الشرُّ الذي شبه بحيوان مفترس، وقد تمت لكل استعارة قرينتُها؛ إذ هي في الأولى إثبات الرؤية للمنايا، وفي الثانية إثبات الشرب والعناء للقلم، وفي الثائثة إثبات إبداء الناجذين للشر.

وإذا تأمنت رأيت أن الاستعارة الأولى اشتملت على ما يلايم المشبه به وهو "جعلتك مرمي نبلها"،

الحارية السفية. ملها المتواتر النبل المتواتر: الكثير المتوالي. قريط بن أبيف هو قريظ بن أبيف من شعراء الحماسة هو شاعر إسلامي. باجذيه: الناجدان: النابان، وإبداء الشر باجديه كناية عن شدته وصعوبته. يصفهم بالإقدام على المكاره والإسراع إلى الشدائد وأهم لا يتواكنون ولا يتحادلون.

وأن الاستعارة الثانية اشتملت على ما يلايم المشبه وهو "دواتُه وقرطاسه"، وأن الاستعارة الثالثة خَلَتُ مما يلايم المشبه أو المشبه به، والاستعارة التي من النوع الأول تسمى مرشحة، والتي من النوع الثاني تسمى مطلقة.

القه اعد:

(١٧) الاستعارة المرشحة: ما ذُكِرَ معها ملايم المشبه به.

(١٨) الاستعارة المجردة: ما ذكر معها ملايم المشبه.

و الاستعارة المطلقة: ما خدتُ من ملايمات المشبه به أو المشبه.

٠٠) لا يُعتبر الترشيحُ أو التجريدُ إلا بعد أن تتم الاستعارةُ باستيفائها قرينتها لفظية أو حالية، ولهذا لا تسمى قريبة التصريحية تجريدا، ولا قرينة المكنية ترشيحا.

النموذج:

الرُّبا.
 القُّ من أنفاس الصَّبا إذا غازلت أزهار الرُّبا.

حال يهلِكُ فكلُ عمود قَوْم من الدُّنيا إلى هُلُكِ يصِيرُ
 انى شديدُ العطش إلى لقائك.

٤- ولَيْلَةٍ مَرضتْ من كُلِّ باجِيَةٍ فما يُضيءُ لها نَجْمٌ ولا قمرً
 ٥- سَقاكِ وحَيّانا بكِ الله إنّما على العِيسِ نَوْرٌ والحدورُ كمائِمُهُ

الإجابة:

١ - في كلمة الصَّبا - وهي الريح التي تَهُبُّ من مطلّع الشمس - استعارة مكنية؛ لأنما شبهت بإنسان

لاستعارة ليطنعه من نوع الاستعارة المطلقة الاستعارة التي تشتمل على ترشيح وتحريد معا، مثالها في التصريحية، نطق الحطيب بالدرر، براقة ثمية، فارتاحت لها الأسماع. ومثالها في المكية، قصف الموت شبانه قبل أن يرهر ويصل إلى الكهولة. الرنا الأماكن العالية. سقاك وحنان الحطاب في سقاك لمحبوبته، يدعو لها بالسقيا وأن يحيّا لها كما يحيّا الناس بالأرهار. العنس الأبل. كمانية جمع كمامة: وهي غلاف الرهرة.

وحذِفَ المشبَّه به ورُمِزَ إليه بشيء من لوازمه وهو أنفاس الذي هو قرينة المكنية، وفي "غازلت" ترشيح.

٢- في "عمود" استعارة تصريحية أصلية، شبه رئيسُ القوم بالعمود بجامع أن كلا يحمل، والقرينة "يهلك"، وفي "إلى هُلك يصير" تَحْريد.

٣- شبه الاشتياقُ بالعطش بجامع التطلع إلى الغاية، فالاستعارة تصريحية أصلية، والقرينة "إلى لقائك"
 وهي استعارة مطلقة.

٤- في "مرضت" استعارة تبعية شبهت الظلمة بالمرض والجامع خَفَاءُ مظاهر النشاط، ثم اشتُق من المرض مرضت، فالاستعارة تصريحية تبعية، وفي "ما يضيء لها نجم ولا قمر" تجريد.

النور: الزهر، أو الأبيض منه، والمراد به هنا النساء، والجامع الحُسنُ، فالاستعارة تصريحية أصلية، وفي ذكر الخُدور تجريد، وفي ذكر الكمائم ترشيح فالاستعارة مطلقة.

التمرين ٦٠

بيِّن نوع كل استعارة فيما يأتي، وعيِّن الترشيحَ الذي بما:

١-قال السريّ الرفاء:

كَأَنَّ سُطُورَ السَّرْوِ حُسْناً سُطُورُهَا كَالَّ سُطُورُهَا كَلاَكِلَسه أَناخَ بآخَرينا

وقد كتبَتْ أيدي الرَّبيع صحائفًا ٢- إذا ما الدَّهْرُ جَرَّ على أُناس

٣-وقال المتنبي في ذمّ كافور:

فَقَدُ بَشِمْنَ وَمَا تَفْنَى الْعَنَاقِيدُ

نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصر عَنْ ثَعَالِبها

السرو شحر عال. كلك الكلكل: الصدر، يقول: إن عادة الدهر تكدير العيش فهو يصيب قوما بأداه ثم ينتقل إلى إصابة عيرهم. واضر الناطور. حارس الزرع. سمس بَشِم: أحدته تحمة وثقل من كثرة الأكل، يقول: إن سادات مصر غفلوا عن العبيد فعبثوا بالأموال حتى أكلوا فوق الشبع.

٤ - وقال على الجارم في وصف موقعة:

والموتُ يَخْطَرُ في الْحَمُوعَ وَحَولَهُ ٥- رَأَيتُ حَبَالَ الشَّمْسَ كَفَةَ حَابِلُ دَوْتُ طَمَّآنُ سَاغِبٌ مروحُ بِهَا والمؤتُ طَمَّآنُ سَاغِبٌ ٢-وقال المتنبي:

أتَى الزّمَانَ بَنُوهُ في شَبيبَتِهِ ٧- وقال أبو تمام:

نامَت هُمومِي عنّي جينَ قُلْتُ لَها ٨- حاذِرٌ أَن تقتلَ وقتَ شبابِك ٩-وقال بعضهم في وصف الكتب:

لنَا جُلَسَاءُ لا نَمَلُّ حَدِيثَهمْ ١٠- وقال أبو تمام:

لمَّا الْمَضْيُتُكُ لَلْحُطُوبِ كُفيتُها المَّضَابِ اللهُ المَّامِ اللهُ المَّامِ عنه أَبدًا.

أَجْنَادُه مِن **أَنْصُل** وَ**عَوَالِي** تُحيطُ بِنَا مِنْ **اشْمُل** وَجَنُوبِ يلاحظُنا في جيئةٍ وذُهوب

فَسَرَّهُمْ وَأَتَّينَاهُ عَلى الْهَرَم

هدا أبو دُلُفٍ حشّي بهِ وكفّى فإنّ لكلِّ قتل قِصَاصاً

ألبّاء مأمُونُون عيْبًا ومشْهدا

والشَّيْفُ لا يَكْفِيكَ حتَّى يُنْتَضَى

التمرين -٢

ما نوعُ الاستعارات الآتية وأين التحريدُ الذي هَا؟ ١- رَحِمَ الله امرَأَ أَلِحَمَ نَفْسَه بإبعادها عن شهواتما. ٢- اشتَر بالمعروف عرْضَكَ من الأذي.

الصل جمع لصل وهو حديدة السيف. عوالى الرماح حيال الشمس المراد تحيال الشمس أشعتها. كفه حال فع الصياد. أسمل جمع شمال. ساعب أي حاثع. اهره الشيخوجة، يقول إل بني الرمال من الأمم السالفة جاءوا في حداثة الدهر و نصرته فسرهم، ونحل أتياه وقد هرم فلم يبق عنده ما يسرنا. ينتصى التصى السيف: جرده من غمده.

٣- أضاء رآيه مشكلاتِ الأمور.

٤ - انطلقَ لسائه من عِقاله فأُوجزَ وأَعْجَزَ.

٥- ما اكتحلت عينُه بالنوم أَرقاً وتَسهيدًا.

٦ – قال المتنبي:

فساغذت البراقع والججالا

وغيَّبت النَّوَى الظَّبيَاتِ عني ٧-٧ تَحض في حديثِ ليس من حقَّكَ سماعُه.

٨- لا تَتَفكُّهُوا بأعراضِ الناسِ، فَشَرُّ الحُلُقِ الغِيبةُ.

٩ - بينَ فَكُّيْهِ خُسام مُهَنَّدٌ، لهُ كلامٌ مُسَدَّدٌ.

١٠ اكتستِ الأرضُ بالنباتِ والزهر.

١١- تَبسُّم البَرقُ فأضاءً ما حولَه.

التمرين ٣-

بيِّن لمَ كانت الاستعارات الآتية مطلقة واذكر نوعها:

١ - قال أعرابي في الخمر: لا أشرب ما يَشْربُ عقلي.

٢- وقال المتنبي يخاطب ممدوحه:

يا بدُرُ يا بحُرُ يا غمامَةُ يا لَيْثَ الشّرَى يا حمامُ يا رَجُلُ ٣- ووصف أعْرابي قَحْطاً فقال: التراتُ يابسٌ والمالُ عابس.

٤- وقال تعالى: ٥ أو منك أسر سر أ عداله الهدى و معدات المعفرة فيد صبر هذه على الله ع

(القرة ١٧٥٠).

٥- رأيتُ جِبالاً تُمْخُرُ العُبابَ.

البوى البعد والفراق، والمقصود بالظبيات هنا الحسان. الحجالا الحدور ومفردها حجلة. الشوى مكان في بلاد العرب يوصف بكثرة الأسود. المال ما ملكته من كل شيء، وعبد أهل البادية الإبل.

٦- طارَ الحَبَرُ في المدينةِ.

٧- غنَّى الطيرُ أُنشُودَتَهُ فوقَ الأغصان.

٨- برزَتِ الشمسُ من جِدْرها.

٩- يَهْجمُ علينا الدُّهْرُ بحيشِ من أيامِهِ ولياليهِ.

التمرين -ع

بيِّن بوع الاستعارات الآتية وما بها من ترشيح أو تجريد أو إطلاق:

١ - قال المتنبى:

عَزُم الْخَلِيطُ رحيلا مطرٌ تزيدُ به الحُدودُ مُحُولا

فَكَأَنَّمَا بِرَقَعْتُ وَخُه بهار

فكانما برقعت وخه بهار

شيموا نَداهُ إذا ما البرْقُ لم يُشم

يخُلُو بِها العاني صدًا هَنّهِ وَزَهْرُهَا يضْحَك فِي كُنّهِ

ض و**شُكْ**رَ الرّياض للأمْطار؟

في الحَد إن عَزَم الخَليطُ رحيلا ٢-قال التِّهاميُّ يعتذر لحسَّاده:

لا ذُنُّت لي قَدْ رُمُّتُ كُتُمَ فُضائلي

٣- قال أبو تمام في المديح:

نال الجزيرة إمحالٌ فقُلتُ لهم

٤ - قال بدر الدين يوسف الذهبي:

هلمَّ يَا صاح إلى رَوْضَةِ نَسِيمُهَا يَعْثُرُ فِي ذيلهِ

٥–قال ابن المعتز:

ما تُرى نعمة السّماء على الأرْ

حسد الرفيق لمعاشر محبولا المحول: الحدب، والمراد به هما الشحوب وروال النصرة تسبب الحول. بحث الإمحال: الحدب. نــ في ح شام البرق: نظر إليه منتظرا مطره، والمعنى: اطلبوا بداه إدا يتستم من صدق البر.

اد المادس بدين الماهي من الشعراء المعدودين بالشام في طليعة عصر المماليث، وكان سهل الشعر عديه مولعا بالمحسات المفطية، وتوفي سنة ١٨٠ هـ. العابى المتعب الحرين. ما براى الله في البيت استفهام محدوف، أي أما ترى إلخ. شكو الوياض: المراد بشكر الوياض ازدهارها.

٦- قال سعيد بن حميد:

وعَد البدْرُ بالزيارةِ لَيْلا فَإذا ما وفي قَضيْتُ نُنُوري ٧-زارْني حبلٌ ضِقْتُ ذَرْعًا بِثرْتُرتِهِ.

٨ - قال أعرابي: ما أشدَّ جَوْلَة الرأي عندَ الهوَى، وأشقَّ فِطامَ النفسِ عند الصّبا.

٩- ووصف أعرابي بَنِي بَرمث فقالَ: رأيتهم وقد لبسوا النعمة كأنها من ثياهم.

التمرين -٥

اجعل الاستعارات الآتية مرة مرشحة ومرة مجردة:

لا تلبَسِ الرياء، ولا تُحرِ وراء الطيش، ولا تعبث بمودة الإخوان، ولا تصاحبِ الشرَّ، ولا تنخدع إذا نظرتُ في الأمور بسراب، بل اتبع النور دائما في هذه الدنيا، واحتبِ الظلام، وإذا عَثرتَ فقم غير يائس، وإذا حارَبك الدهرُ فتحمَّل غيرَ عابس.

التمرين -،"

أ) هات ستّ استعارات تصريحية فيها المرشحة والمجردة والمطلقة.

التمرين -٧

اشرح الأبياتُ الآتيةَ وبيِّن ما فيها من ضروب الحُسْن البياني:

قال الشريف في وصف ليلة:

وَلَيْلَةٍ خُضْتُهَا عَلَى عَجَل وَصُبْحُهَا بالظَّلام مُعتَصِمُ

سعد بن همد كاتب مترسل وشاعر رقيق الشعر نحا فيه منحى ابن أبي ربيعة، وقلده المستعين العباسي ديوان رسائله، وتوفي سنة ٢٥٠هـ. صف الح صاق به ذرعاً: صعفت طاقته عنه ولم يحد منه مخلصا. سرنوبه الثرثرة: كثرة الكلام وترديده. الصنا الميل إلى اجهل والعُتُوَة. سنر ب السراب: ما تراه تصف النهار كأنه ماء. معتصم: أي مستمسك بالظلام متحصن به.

تَطَلَّعَ الفَحْرُ في حَوَانِبِهَا وَانْفَلَتَتْ مِنْ عِقَالِهَا الظُّلَمُ كَأَنَّمَا اللَّجْنُ في تراحُمه حيْلٌ، لَهَا منْ بُرُوقه لُجِمُ

٤- الاستعارة التمثيلية

الأمثلة:

١ - عاد السَّيْفُ إلى قِرَابِهِ، وَحلَّ اللَّيْثُ منيعَ غابه.

(لجحاهد عاد إلى وطنه بعد سفر)

٧-قال المتنبي:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَم مُرَّ مَريضِ يَجِدْ مُرَّا بِهِ الْمَاءَ الزُّلالا (لمن لم يرزق الذَّوْق لفهم الشعر الرائع)

٣- قَطْعَتْ جَهِيزَةٌ قَوْلَ كُلِّ خَطيبٍ.

(لمن يأتي بالقول الفصل)

: were

حينما عاد الرجلُ العامل إلى وطه لم يعُد سيف حقيقي إلى قرابه، و م يبز أَسَد حقيقي إلى عريبه، وإذا كلُّ تركيب من هديل لم يستعمل في حقيقته، فيكول استعماله في عودة الرحل العامل إلى بلده محازا، والقرينة حالية، فما العلاقة بين احاليل يا ترى، حال رجوع الغريب إلى وطنه، وحال رجوع السيف إلى قرابه العلاقة المشابهة ؛ فإنَّ حال الرحل الذي نزح عن الأوطان عاملا مجدا ماضيا في الأمور ثم رجوعه إلى وطنه بعد طول الكذّ، تشبه حال السيف الذي استُل للحرب والحلاد حتى إذا ضفر بالنصر عاد إلى غمده، ومثل دلك يقال في: "وحل الليثُ مَنِع غابه .

وبيت المتبيي يدل وضعه الحقيقي على أن المريض الذي يصاب بمرارة في فمه إدا شرب الماء العذب

عقالها: العقال: قيد الدابة, الدجن: الغيم يملأ أقطار السماء. لجم: جمع لجام.

وجده مُرِّا، ولكنه لم يستعمله في هذا المعنى بل استعمله فيمن يُعيبون شِعْرَه لعب في ذوقهم الشعري، وضعف في إدراكهم الأدبي، فهذا التركيب مجار قريبته حالية، وعلاقته المشابحة، والمشمه هنا حال المُولَعين بذمِّه والمشمه به حال المريض الذي يحد الماءَ الزلال مرا.

والمثال الثالث مَثلٌ عربيّ، أصله: أن قوما اجتمعوا للتشاور والخطابة في الصلح بين حيين قُتلُ رحلٌ من أحدهما رجلا من الحيّ الآخر، وإلهم لكذلك إذا بحاريةٍ تُدْعى جهيرة أقبلت فأنبأهم أن أولياء المقتول ظهرُوا بالقاتل فقتلوه، فقال قائل مبهم: "قَطَعَتْ جهيزة قوّل كل حطيب"، وهو تركيب يُتّمَثل به في كل موطن يؤتّى فيه بالقول الفصل.

فأنت ترى في كل مثال من الأمثلة السابقة أن تركيبا استعمل في غير معناه الحقيقي، وأن العلاقة بين معناه المجازي ومعناه الحقيقي هي المشابهة، وكل تركيب من هذا النوع يسمى استعارة تمثيلية.

القاعدة:

(٢١) الاستعارة التمثيلية تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلى.

النموذج:

١ - من أمثال العرب:

قبل الرِّماءِ تُمَّادُّ الكَنائنُ (إذا قلته لمن يريد بناء بيت مثلا قبل أن يتوافر لديه المال).

٣- أنت ترقُمُ على الماء (إدا قلته لم يلحُّ في شأن لا يمكن الحصول منه على غاية).

الإجابة:

١ شبهت حال من يريد بهاء بيت قبل إعداد المال له، محال من يريد القتال وليس في كنانته
 سهام، بجامع أن كلا منهما يتعجل الأمر قبل أن يُعِدُّ له عُدته، ثم استعير التركيب الدالُّ على حال

استعارة تمثيلية لابد أن يكون كل من المشنة والمشبه به في الاستعارة التمثيبية صورة منتزعة من متعدد كما تراه واصحا في الأمثية. الرماء رمي السهام. الكيائن جمع كيابة وهي وعاء السهام.

المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية، والقرينة حالية.

١- شبهت حال من يُلحُ في الحصول على أمر مستحيل، بحال من يرقُمُ على الماء، بجامع أن كلا مهما يعمل عملا غير مُثمِر، ثم استعير التركيب الدالُ على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية، والقرينة حالية.

التمرين ١٠٠

افرض حالا تجْعَلُها مشبَّها لكل من التراكيب الآتية، ثم أُجْر الاستعارة في خمسة تراكيب.

		· ·
- 1	إنَّكُ لا تُجني من الشُّوكِ العنبَ.	١١ – المورِدُ العذُّبُ كثير الزَّحام.
-4	أنت تَنْفُخُ فِي رَمَادٍ.	١٢ – اعْقِلْهَا وَتَوَكَّل.
-٣	لا تَنْثُرِ الدُّرُّ أمامَ الخنازير.	١٣- أنت تحصُدُ ما زَرَعْتَ.
- £	يبتغي الصَّيْدَ في عِرِّيسَة الأسد.	١٤ - أَلْقَ دَلُوَكَ فِي الدَّلَاءِ.
-0	أخذ القوسَ باريها.	٥١ – يُخَرِّبون بيوتهم بأيديهم.
-7	استسمَنتَ ذا وَرَم.	١٦ - إنَّ الحديد بالحديد يُفلحُ.
-٧	أنت تضرب في حديد بارد.	١٧ - لا بدُّ للمصدور أن يَنفُث .
-4	هو بيني قصورا بغير أساس.	۱۸– لکل ٌ جوادٍ کبوة.
<u> </u>	لكل صارم نبْوَة.	١٩ - ومن قصَد البحْرَ استقلَّ السَّواقيا.
-1.	لاَ يُبدَعُ المُؤمِنُ من جُحرٍ مَرَّتَيْنِ	٢٠ - أحَشْفاً وسوءَ كيلة.

عربسه مأوى الأسد. سود عدم قطع السيف. اعتلها الضمير في "اعقلها" يعود إلى الناقة أي قيدها ثم توكل على الله، أما إن تتركها بلا عقال ثم تتوكل على الله في حفظها فلا يحور. نقلح يقطع. مصدور المصاب عرض في صدره. بنف النفث: النفح. حواد كود كوة الحواد: عثرته. أسوف السواقي:

سمصدور المصاب عرض في صدره. بنف النف: النفح. حواد كنوة كنوة الحواد: عثرته. أسو في السواقي: الألهار الصغيرة. حشفا: الحشف: ردي التمر. كيلة: اسم بمعنى الكيل.

النمريس ٢٠

بيَّنْ نوع كل استعارة من الاستعارات الآتية وأجرها:

١ – قال المتنبي:

غَاضَ الوَفَاءُ فَما تَلقاهُ في عِدَةٍ وَأَعوَزَ الصَّدْقُ في الإخْبار وَالقَسَم

٢- قال البحتري:

إذا ما الجُرْحُ رُمَّ على فسَادٍ تَبَيَّنَ فيهِ إهمال الطَّبيب

٣-وقال الشاعر:

متى يَبْلُغُ البُسْانُ يَوْماً تمامَهُ إذا كنتَ تَبْنِيهِ وغَيْرُكَ يَهْدِمُ

٤- وقال تعالى: ﴿ اهدنا الصِّراطَ الْمُسْتقِيم ﴾ (الفاتحة: ١٠).

٥- وقال تعالى: ٥٠ د در عصهم د مد شرخ في عصل م نفح في عند و فحمع الهم حميم و والكهم. ٩٩٠.

٦-وقال البارودي:

فِي لُجَّةِ البَّحْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْوَشْلِ.

٧-وقال آخر:

ومن مَلك البلاد بغير حرب يهونٌ عليه تسلِيمُ البلاد

٨-وقال:

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ
دُجَى اللَّيل حتَّى نَظَّمَ الجزْعَ ثاقِبُهُ

٩ – وقال الشاعر:

ومن خطبُ الحسناءَ لم يغلها المهرُ.

عاص عاض الماء: قل ونقص. عدة الوعد. اعور عروقل. الحرح ره رم الحرح: أصلح وعولج. الدرودي هو محمود سامي البارودي حامل لواء النهضة الشعرية الحديثة، شعره يشاكل شعر الفحول في صدر العصر العباسي، مات سنة ١٣٢٢هـ. لحد اللجة: معظم الماء. الوشل. القبيل. الحرع الحرز، وتنظيم الحزع صمه في سدك. ثاقبه: ثقب الشيء: أوحد به ثقبا. لم يغله المهر: أي لم يجده باهظا.

عضاص الأفاعي ناء فوق العقارب

وَيَقْتُلُ مَا تَحْيَى النَّبُسُّمُ وَالْجَدَا

ولا فيه مُرْتاتٌ ولا منهُ عاصمُ

بحلمي عنه وهُو ليْس له حلمُ

١٠ - وقال المتنبى:

إلَيْك فإنّي لسْتُ ممّنْ إذا اتّقى

١١- أنت كمستبضع التمر إلى هُجُر.

١٢ – وقال المتنبي:

وتُحْيي لهُ المالُ الصّوارمُ والقنا

١٣- وقال يخاطب سيف الدولة:

ألا أيّها السّيفُ الذي ليس مُعمَداً

١٤- لا يضُرُّ السحاب نُباحُ الكلاب.

١٥ - لا يَحمدُ السيفُ كلَّ من حَملُه.

١٦- ودي رحم قلَّمْتُ أظْفار ضِغْنه

١٧- لا تعدمُ الحسناء ذاهاً.

٨١ - ﴿ رَبُّنَا أَفْرِغُ عَلَيْنَا صَبْراً وَتُوفِّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ (الأعراف ١٢٦١).

التمرين ٣٠

احعل التشبيهاتِ الضمنية الآتية استعارات تمثيلية بحدف المشبه و فرض حال أحرى مناسبة تحعلها مشبهة: ١ - قال المتنبي:

ولم أرْحُ إلاّ أهْلَ ذاك ومن يُردُ مُواطِر من غير السّحائب يظلم

المن أي كهي، يقول: كهي عني فإني سنت ممل إذا حاف من هلاك صبر على الدن، فجعل الأفاعي مثلاً للهلاك؛ لأها إذا لم تقتل تكرر لسعها فكانت أطول عدايا. هجر قرية باليمن تشتهر بكثرة تمرها. الصوارد السيوف. الفيا الرماح. الحدا العطاء، أي أن السيوف والرماح تجمع له غنائم الأعداء، والكرم يفرق ما جمعت.

لا يحمد السبف أي أن السيف لا يحمد كل حامل به فقد يكول حامله حبانا أو حاهلا نصروب القتال. صعبه الصغن. احقد. داما الداء: العيب. مواطر جمع ماصر، يقول. أنت أهل لما رجوته منك، وأنا علم أي لم أصع رجائي في غير محله فلست كمن يرجو المطر من غير السحاب.

فَحَاراً فإنَّ الشمسَ بعضُ الكواكبِ

٢- فإنْ ترعم الأملاكُ أَنَّكَ منهُمُ

٣-وقال:

في طبعةِ البّدرِ ما يُغنيك عن زُخل

خُدُ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْت به ٤-وقال:

فرُيّمًا صَحّتِ الأحْسامُ بالعِلْل

لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ ٥-وقال بعضهم في شريف لا يكاد يجد قوتا:

وَيشْكُو فتى الْفَتْيان مس سُغُوبِ جدِيباً وباقى الأرض غيْرُ جدِيب

أيشْكُو لئيمُ القوم كظًّا وبطْنَةً لأمر غَدا ما حَوْل مَكَّة مقفِرًا

التمرين - ٤

اجعل الاستعارات التمثيلية الآتية تشبيهاتٍ ضمية بذكر حال مناسبة تجعلها مشبهة قبل كل استعارة:

١ - يمشي رُوَيدًا ويكون أوَّلاً.

٢- رضيت من الغنيمة بالإياب.

٣- أنت تضيءُ للناس وتحتَرقُ.

٤ - كَفي بك داءً أن تَرَى المَوتَ شَافِياً.

٥-ليس التَّكحُّلُ في العيّنين كالكَحل.

٦- ولا بُدَّ دُون الشَّهْدِ من إبر النَّحْل.

حد ما تراه الح امدحه بما تراه منه، واترك ما سمعت به من شرف أحداده؛ فإن من ظهر له البدر استعنى بنوره عن رحل: وهو نحم بعيد حقي. كطا وبطنة الكط والبطنة: الامتلاء الشديد من الطعام. سعوب الحوع. مقفرا حاليا من البنات. حديث المكان لا حصب فيه. يمشي رويدا الح يضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة.

رصيت إلح. مثل يضرب عند القباعة بالسلامة, التكحل وضع الكحل في العين. كالكحل الكحل:سواد الحمول حيقة، أي ليس المصوع كالمطبوع الشهد العسل في شمعها. ابر البحل شوكتها، يقول: من طلب الشهد لم يصل إليه حتى يقاسي لسع النحل.

٧ - هو ينْفُخُ في غير ضرَم.

٨- أنت تحدو بلا بعير.

التمرير - د

ادكر لكر بيت من الأبيات الآتية حالا يستشهد فيها به ثم أجر الاستعارة وبين وعها:

قال المتنبي:

تَصَيّدُهُ الضّرْغَامُ فيما تَصَيّدا ويُوشكُ أَنْ يكون لها ضرامُ

فَمَنْ عَلا زَلَقاً عنْ غِرَّةٍ زَلجا

ويجهدُ أن يأتي لهَا بِضريب

ويُنْكِرُ الفم طعْمَ الماء من سَقْم

فأيسر ما يَمُرّ بهِ الوُحُولُ

كالّذي عِنْدَهُ تُدارُ الشَّمُولُ

٤ - وقال المتنبي: وفي تعبٍ من يحْسُدُ الشَّمْسَ ضوءَها

۲ أرى خَلَل الرّمادِ ومِيضَ نَاو

٣- قُدِّرْ لرجْبك قبل الخطو موضعها

٥ – وقال البوصيري:

قد تنكو العيران ضوء الشمس من رمد

ومَنْ يَجعَلِ الضَّرْغَامَ للصَّيْدِ بارَهُ

٦ – وقال المتنبي:

إذا اعتاد الفتي خوص المنايا

٧- و قال:

ما الَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ المَنايا

صره الحمر. حدر الحدو: سوق الإبل والعناء ها. الصوعام الأسد يقول. من أتحد الأسد بارا يصيد به لم يأمن أن يصيده الأسد. حس منفرح ما بين الشيئيل. ومنص بال معاها. صواه اشتعال النار في الحطب. ربقا الرلق: الأرض الملساء الين لا تثبت فيها قدم. غرّة: الغفلة. زلجا: زلج: زل وسقط.

بصريب المثيل، ويمثل الشاعر ممدوحه بالشمس ويمثل حساده بمن يريد أن بأتي للشمس ببطير فهو في تعب دائم؛ لأنه يحهد نفسه في طنب المحال. سكر تحهل. ستم المرض. إذا أعناد الفيي يقول: إذا تعود الإنسال حوض معارك الحرب لم يبال الوحول، يريد أن الوحل لا يمنعه من السفر؛ لأنه متعود ما هو أشد من دلك. الشمول: الخمر، أي ليس من يشتغل بالحرب كمن يشتغل باللهو.

٨- قال كُثيّر عَزَّة:

التمرين ٦-

أ) هات استعارة تمثيلية تضرها مثلا لمن يكسل ويطمع في النجاح.

ب) هات استعارة تمثيلية تضرها مثلا لمن ينفقُ أمواله في عمل لا ينتج.

ج) هات استعارة تمثيلية تضربها مثلا لمن يكتب ثم يمحو ثم يكتب ثم يمحو.

د) هات مثلين عربيين وأحر الاستعارة التمثيلية في كل منهما.

التمرين -٧

اشرح قول المتنبي بإيجار، واذكر ما أعجلك فيه من التصوير البياني:

رماني الدَّهْرُ بالأَرْزَاء حتَّى فُوَادي في غشاء من نِبال

كثير عرد شاعر متيم مشهور من أهل الحجار، وقد على عبد الملك بن مروان فاردرى منظره إلى أن عرف أدبه فرقع بحسم، وأحباره مع عزة بنت جميل كثيرة، وكان عقيقا في حنه، توفي بالمدينة سنة ١٠٥هـ. داء محامر الدفين المستتر، أي أن ما استحلته عرة من ثب أعراضنا يحل ها حال كونه هيئا غير مسبب لها داء ولا ألما. القرردق هو أبو فراس همام بن عالب تغلب على شعره فحامة الألفاط، وكان بينه وبين حرير مهاجاة ومنافسة مات سنة ١١٥هـ. موقع اسم رجل، وفي البيت من السحرية والهرء بالقرردق ما فيه. موجل القدر.

حدام اسم امرأة من العرب اشتهرت بصدق الحدس، هولت أي صعفت ونحف حسمها والصمير للشاة. كلاها الكبي حمع كلية. سامها، أراد شراءها، مفلس من لم يبق له مال، بالأرراء الأرزاء، المصائب. عشاء العلاف، بال السهام العربية، يقول: كثرت على مصائب الدهر حتى لم يبق من قلبي موضع إلا أصابه سهم منها فصار في غلاف من السهام.

فصِرْتُ إذا أصابتني سِهامٌ تَكسَّرتِ النَّصالُ عَلَى النصالِ النَّصالُ عَلَى النصالِ - النَّصالُ عَلَى النصالِ - صابتني سِهامٌ - النصالِ - صابتني سِهامٌ - صابتني سِهامٌ - صابتني سِهامٌ النَّصالُ عَلَى النصالِ - صابتني سِهامٌ - صابتني سِهامُ - صابتني سِهامٌ - صابتني سِهامُ - صابتني سِهامٌ - صابتني سِهامٌ - صابتني سِهامٌ - صابتني سِهامُ - صابتني سِهامٌ - صابتني سِهامٌ - صابتني سِهامٌ - صابتني سِهامُ - صابتني سِه

سبق لك أن بلاعة التشبيه آتية من ناحيتين؛ الأولى؛ تأليف ألفاظه، والثانية؛ ابتكار مشمه به بعيد عن الأذهان، لا يحول إلا في نفس أديب وهب الله له استعدادا سليما في تعرُّف وجوه الشبه الدقيقة بين الأشياء، وأودعه قدرةً على ربط المعاني وتوليد بعضها من بعض إلى مدَّى بعيدٍ لا يكاد ينتهي. وسرُّ بلاغة الاستعارة لا يتعدى هاتين الماحيتين، فلاغتها من ناحية اللفظ، أن تركيبها يدل على تناسي التشبيه، ويحملك عمدا على تخيُّل صورة جديدة تنسيك رُوعَتُها ما تضمَّنه الكلام من تشبيه خفي مستور. انظر إلى قول البحتري في الفتح بن خاقان:

يُسمُو بكُفِّ على العافينَ حانيَةٍ تَهمي وَطَرْفِ إلى العَلياءِ طَمَّاحِ السَّتُ وبلها على العافين السائلين، وأن هذه الصورة قد تمكت عليك مشاعرك فأذهلتك عما اختباً في الكلام من تشبيه؟

وإذا سمعتَ قوله في رثاء المتوكل وقد قُتلَ غيلة:

صَرِيعٌ تَقَاضَاهُ الليالي حُشَاشَةً يَجُودُ بها والمَوْتُ حُمْرٌ أظافرُهُ فهل تستطيع أن تُبعِد عن خيالك هذه الصورة المخيفة للموت، وهي صورة حيوان مفترس ضرِّحت أظافره بدماء قتلاه؟

هذا كانت الاستعارة أبلغ من التشبيه البليغ؛ لأنه وإن بني على ادعاء أن المشبه والمشبه به سواء لا يزال فيه التشبيه منويا ملحوظا بحلاف الاستعارة، فالتشبيه فيها مُنسي مجحود، ومن دلك يظهر لك

النصال حداثد السهام، يقول: صرت بعد دلك إدا أصابتي سهام من تلك المصائب لا تحد لها موضعا تنفذ منه إلى قلبي، وإنما تقع نصالها على نصال السهام التي قلبها فتكسر عليها. العافين سائين المعروف. حالية عاطفة شفيقة. همي. تسيل. طوف النصر.طماح الذي يعالي في طلب المعالي والسعى وراءها.

صريع المطروح على الأرض. تقاصاه. أصله: تتقاصاه حدفت إحدى التاثين، وهو من قولهم: تقاضى الدائن منه إدا قلضه، حشاشة: نقية الروح في المريض والجريع، يصفه بأنه ملقى على الأرض يلفظ النفس الأحير من حياته.

أن الاستعارة المرشحة أبلغ من المطلقة، وأن المطلقة أبلغ من المجردة.

أما بلاغة الاستعارة من حيث الابتكار ورَوْعَة الخيال، وما تحدثه من أثرٍ في نفوس سامعيها، فمحال فسيح للإبداع، وميدان لتسابق المحيدين من فرسان الكلام.

انظر إلى قوله عز شأنه في وصف النار:

الله في صورة محلوق ضُخْم بطَّاشِ مكفهرٌ الوجه عابس يعلى صدرُه حقدا وغيظا.

ثم انظر إلى قول أبي العتاهية في تمنئة المهدي بالخلافة:

أَتَنْـهُ الخِلاَفَـةُ مُنْقَـادَةً إِلَيْـهِ تُحَـرِّرُ أَذْيالَهـا بَحد أَن الحلافة غادة هيفاءُ مُدَلَّنة ملول فتن الناس بها جميعا، وهي تأبى عليهم وتصدُّ إعراضا، ولكنها تأتى للمهدي طائعة في دلال وجمال تحرُّ أذيالها تيها وخفرا.

هذه صورة لاشك رائعة أبدع أبو العتاهية تصويرها. وستبقى حُلوة في الأسماع حبيبة إلى النفوس ما بقى الزمان.

ثم اسمع قول البارودي:

إذا اسْتَلَّ منا سَيِّدٌ غَرْبَ سَيْفِهِ تَفَوَّعتِ الأفلاكُ والتقَتَ الدَهرُ وحبريٰ عما تحسُّ وعما ينتابك من هول مما تسمع، وقل لنا: كيف خطرت في نفسك صورة الأجرام السماوية العظيمة حيَّةً حساسة ترتعد فَزَعاً ووَهَلا، وكيف تصورت الدهر وهو يلتفت دهشا وذهولا؟

ثم اسمع قوله في منفاه وهو نحب اليأس والأمل:

أَسْمَعُ فِي نفسي دَبِيبَ الْمُنَى والمحُ الشُّبهة َ في خاطِري

تمير من العيظ: تتمير غيطا: تتقطع غصبا على الكفرة، وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم. فوح. الحماعة، والاستمهام في قوله تعالى: ﴿أَـهُ يأْسُكُمْ مِدِيرٌ ﴾ (المنك ٨) للتوليح. عوب سيفه. حده. تفزعت. دعرت أي أصابها الدعر وهو الخوف. تحد أنه رسم لك صورة للأمل يتمشى في النفس تمشيا مُحَسّا يسمعه بأذنه، وأن الظنون والهواجس صار لها حسم يراه بعينه، هل رأيت إبداعا فوق هذا في تصويره الشك والأمل يتجاذبان؟ وهل رأيت ما كان للاستعارة البارعة من الأثر في هذا الإبداع؟

ثم انظر إلى قول الشريف الرضي في الوداع:

نَسرقُ الدَّمعَ في الجُيوبِ حَياءً وَبِنَا مَا بِنَا مِنَ الإشفَاقِ هو يسرق الدمع حتى لا يُوصم بالضعف والخور ساعة الوداع، وقد كان يستطيع أن يقول: "نستُر الدمع في الحيوب حياءً"، ولكنه يريد أن يسمو إلى نهاية المُرتقى في سحر البيان، فإن الكلمة نسرقُ ترسم في حيالك صورة لشدة حوقه أن يظهر فيه أثر للضعف، ولمهارته وسرعته في إحفاء الدمع عن عيون الرقباء، ولولا ضيق نطاق هذا الكتاب لعرضنا عليك كثيرا من صور الاستعارة البديعة، ولكنا نعتقد أن ما قدمناه فيه كفاية وغناء.

٦- الجحاز المرسل

الأمثلة:

١ – قال المتنبي:

لَهُ أَيَادٍ عليّ سَابِغةٌ أُعـدٌ مِنْهَا وَلا أُعَـدُدُهَا

٢ - وقال تعالى: ﴿وَلِنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ﴾ (غافر:١٣).

٣- كَمْ بَعَثْنَا الْحَيْشَ جَوْاً وَأَرْسَلْنَا الْعُيْـونَا

٤- وقال تعالى على لسان نوح عليه:

٥٠ إلى كنما دعوالهم بعفر لها جعلم صابعهم في ديهم ٥ (يوج ٧).

٥ - وقال تعالى: ﴿ وَأَتُواْ الْيَتَامَى أَمُوالَّهُمْ ﴾ (النساء:٢).

له أباد على يقول: إن للممدوح على نعما شامنة، فوجودي يعد من نعمه، ولا أستطيع أن أحصر هذه النعم. جواوا: الجيش الجرار: الثقيل السير؛ لكثرته.

٦- وقال تعالى على لسان نوح علين:

ه ناك ما سر هم الصنو عبادك و لا ساء و لا قام ه (بوج ۲۷).

٧- وقال تعالى: ﴿ فَلْيُدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ (العلن:١٧-١٨).

٨ - وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ (الانفطار:١٣).

البحث:

عرفت أن الاستعارة من المجاز اللغوي، وأنها كلمة استعملت في غير معناها؛ لعلاقة المشابحة بين المعنيين الأصلي والمجازي، ونحى نطلب إليث هنا أن تتأمل الأمثلة السابقة، وأل تبحث فيما إدا كانت مشتملة على مجاز.

انطر إلى الكلمة "أياد" في قول المتنبي، أتظن أنه أراد بها الأيدي الحقيقية؟ لا، إنه يريد بها النعم، فكلمة أياد هما مجاز، ولكن هل ترى بين الأيدي والنعم مشابهة؟ لا، هما العلاقة إذا بعد أن عرفت فيما سبق من الدروس أنّ لكل مجاز علاقة، وأن العربي لا يرسل كلمة في غير معناها إلا بعد وجود صلة وعلاقة بين المعيين؟ تأمل تجد أن اليد الحقيقية هي التي تمنح النعم فهي سبب فيها، فالعلاقة إذًا السببية، وهذا كثير شائع في لغة العرب.

ثم انظر إلى قوله تعالى: هو لمرزل كُمْ من السماء رافا من الروق لا ينزل من السماء ولكن الذي يبزل مطر ينشأ عنه النبات الذي منه طعامنا وررقنا، فالررق مسبب عن المطر، فهو محار علاقته المسببية، أما كلمة "العيون" في البيت فالمراد بها الجواسيس، ومن الهيّن أن تفهم أن استعماها في ذلك مجاري، والعلاقة أن العين جزء من الجاسوس وها شأن كبير فيه، فأطلق الحزء وأريد الكل، ولذلك يقال: إن العلاقة هنا الجزئية.

وإدا نظرت في قوله تعالى: عام ألى كُلَمَ دعه ألم منعفر لمهم حعاه اصاعبه هي اداجه ٥ (اوح ٧) رأيت أن الإنسان لا يستطيع أن يضع إصبعَهُ كلها في أدنه، وأن الأصابع في الآية الكريمة أطلقت وأريد أطرافها فهي مجاز علاقته الكلية. ثم تأمل قوله تعالى: فأم أم أب أب من أم ليه و رسم، ٢٠ تجد أن اليتيم في اللغة هو الصغير الذي مات أبوه، فهل تظن أن الله سبحانه يأمر بإعطاء اليتامى الصغار أموال آبائهم؟ هدا عير معقول، مل الواقع أن الله يأمر بإعطاء الأموال من وصلوا سن الرُّسد بعد أن كانوا يتامى، فكلمة "اليتامى" هنا محاز؛ لأنها استعملت في الراشدين، والعلاقة اعتبار ما كان.

ثم انظر إلى قوله تعالى: ﴿ وَلاَ سَدُوا لِلَّ فَاحَرَ كَفَارَا ﴾ (بوج ٢٧) تجعد أن فاجرا وكفارا محازان؛ لأن المولود حين يولد لا يكون فاجرا ولا كفارا، ولكنه قد يكون كدلك بعد الطفولة، فأطلق المولود الفاجر، وأريد به الرجل الفاجر، والعلاقة اعتبار ما يكون. أما قوله تعالى: ٥ مُدَدَ عَدَهُ (السر١٧٠)، والأمر هنا للسخرية والاستخفاف، فإننا نعرف أن معنى النادي مكان الاجتماع، ولكن المقصود به في الآية الكريمة من في هذا المكان من عشيرته ونصرائه، فهو مجار أطلق فيه المحل وأريد الحال، فالعلاقة المحلية.

وعلى الضد من ذلك قوله تعالى: ٥ يَ كَدُ المي عمه ٥ (المصار ١٣)، والنعيم لا يُعل فيه الإنسال؛ لأنه معنى من المعالى، وإنما يبحل في مكانه، فاستعمال النعيم في مكانه محاز أطلق فيه النحال وأريد المحل فعلاقته النحالية.

وإذا ثبت كما رأيت أن كل مجاز مما سبق كانت له علاقة غير المشابحة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، فاعلم أن هذا النوع من المجاز اللغوي يسمى بالمجار المرسل.

القواعد:

 (٢٢) المجاز المرسل: كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

الموسل المطلق، وإنما سمي هذا المجار مرسلا؛ لأنه أطلق فدم يقيد لعلاقة حاصة. المجار الموسل ومن المجار الموسل نوع يقال نه: المجار الموسل المركب، وهو كل تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشاهة، ودلك كالحمل الحبرية المستعملة في الإنشاء لنتحسر وإطهار الحرل كما في قول اس الرومي:

بَانَ شبابي فعَر مطلبه وانبتُ بيني وبينه نسبه

فهذا النيت بحار مرسل مركب علاقته السنية والقرينة حالية، فان ابن الرومي لا يريد لإحبار، ولكنه يشير إلى ما استحوذ عليه من الهم والحزن بسبب فراق الشباب.

(٢٣) من علاقات المحاز المرسل:

$$-1$$
 السببية -1 الحلية -1 الخلية -1

١ - شُربتُ ماء النّيل.

٢- ألقى الخطيبُ كلمة كان لها كبير الأثر.

٣- قال تعالى: ﴿ وَاسْأَلِ الْفَرْيَةِ لَنِي كُنَّا فِيهِا ﴾ (بوسف ٨٢).

٤- يلبس المصريون القطن الذي تُنتِجُهُ بلادُهم.

٥- وَالْأَعْوَجِيَّةُ مِلْ ءَ الطُّرْقِ عَلْفَهُمُ وَالْمَشْرَفِيَّةُ مِلْ ءَ اليوْمِ فَوْقَهُمُ

٦- سأوقد نارا.

الإجابة:

العلاقة	نوع المحاز	ما يراد بالمحاز	الجحاز	
علاقته الكلية	فالجحاز مرسل	يراد بعض مائه	ماء النيل	-1
علاقته الجزئية	فالمحاز مرسل	يراد بما كلام	الكلمة	- ٢
علاقته المحلية	فالجحاز مرسل	يراد كا أهلها	القرية	-4
علاقته اعتبار ما كان	فابحاز مرسل	يراد به نسيح كان قطنا	القطن	- ٤
علاقته الحالية	فالمحاز مرسل	يراد به ملء الفضاء الذي يشرق عليه النهار	ملء اليوم	-0
علاقته اعتبار ما يكون	فالجحاز مرسل	يراد به حطب يؤول إلى مار	بارا	r -

الأعوجيه: الخيل المنسوبة إلى أعوج وهو فرس كريم لبي هلال. المشرفية: السيوف. مله: في الشطرين منصوب على الحال، وخبر المبتدأ في الشطر الأول الظرف "حلفهم"، وفي الشطر الثاني الطرف "فوقهم". يصف المتبي =

التمرين - ١

بين علاقة كل مجاز مرسل تحته خط مما يأتي:

١ – قال ابن الزيّات في رثاء زوجه:

أَلاَ منْ رأى الطِّفْلَ المُفارقَ أمُّه

ويُنسب إلى السموءل:

٢- تسيلُ على حدّ الشّيوفِ نُفوسًا

٣- أَلِمُّا على مَعْنِ وَقُولًا لِقبرهِ

٤- لا أركب البحر إنّي

طينٌ أنا وهو مـــاءٌ

٥- وما مِن يدِ إلا يدُ اللهِ فَوْقها

٣ – وقال المتنبي في ذم كافور:

إنِّي نَزَنْتُ بِكُنَّابِينِ ضَيْفُهُمُ

٧- وقال:

رَأَيتُك مَحْضَ الحدْم في مَحْضِ قُدرةٍ

بَعِيد الكَرى عَيْناهُ تنسكبان

وَلَيْسَ على غَيْرِ السَّيُوفِ تَسيلُ سَقَتُكَ الْعَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبعًا أَخَافُ منهُ المعاطب أَخَافُ منهُ المعاطب والطينُ في الماء ذائب ولا ظالم إلاَّ سيْئلى بظالم بظالم

غَنِ القِرى وَغَنِ التَوْحالِ **مَحْدُودُ**

ولو شئت كانَ الحلمُ منكَ المُهنَّدُا

- إحاطة جيوش سيف الدولة بأعداله.

اس الرياب هو أبو جعفر محمد بن عبد المنك، وإنما اشتهر باس الريات؛ لأن جده كان يحب الريت من مواضعه إلى بعداد، كان أديبا شاعرا بليعا، وقد تورّر للمعتصم ولابيه الواثق من بعده، وتوفي سنة ٢٣٣ هـ.. اللها الزلا به. العوادي جمع عادية، وهي السحابة تنشأ عدوة أو مطرة العداة، والأحسن في مربع هنا أن تكون اسمه مأحودا من أربعة، والمعنى سقتك العوادي أربعة أيام متوالية ثم أربعة أحرى متوالية يدعو بكثرة السقبا للقبر.

المعاطب المهالث. محدود أي ممنوح، يعني أن الدين برن بساحتهم كذابون في وعودهم، صيفهم ممنوع عن الطعام؛ للحلهم، وهم يمنعونه الرحيل حتى يظن الناس فيهم الكرم. محص الخالص. المهندا السيف الهندي، والمراد به هنا الحرب، يقول: رأيتك خالص الحنم في قدرة حالصة لا يشوبها عجز، ولو شئت أن تجعل الحرب مكان الحلم لفعلت.

التمرين - ٢

بين كل محاز مرسل وعلاقته فيما يأتي:

١ - سَكَنَ ابنُ خَلدُونَ مِصْرَ.

٣- من الناس من يأكل القمح، ومنهم من يأكل الذرة والشعير.

٣- إن أميرَ المؤمنين نَثَرَ كنانتَهُ.

٤ - رُعَيْنا الغَيْثُ.

٥- ﴿ فَفِي رَحْمةِ اللّهِ هُمَّ فِيهَا خَالدُو نَ ﴾ وآل عمران ١٠٠٠.

٦- حَمَّى فلانَّ غَمامَةً وَاديهِ (أي عشبه).

٧- قال تعالى في شأن موسى علية:

﴿ فَر جَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيُّ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ (ط:١٠).

٨- وقال تعالى: ٥ صر سهد سخم سه فيضمه (سفره ١٨٥) (أي هلال الشهر).

٩- سأجازيك بما قَدَّمَتْ يَدَاكَ.

١٠- وقال تعالى: ٥٠ أنع مع ما تعس ٥ (مغره ١٠) (أي صنوا).

١١- وقال تعالى: ﴿فَبِشَرْنَاهُ بِغُلامِ حَلِيمٍ ﴾ (الصافات:١٠١).

١٢- وقال تعالى: ٥ شُمْ يَا بَاقِهُ هَجِهِ مُ سَلَّ فِي فَنْهُ سَمِ ٥ (ال عمران ١٦٧).

١٣ أَذَلُّ فلانٌ ناصيةً فلانٍ.

١٤- سقت الدُّلُوُ الأرضَ.

١٥- سال الوادي.

١٦- قال عنترة:

فشَكَكُتُ بالرَّمْحِ الأصَمِّ ثِيانَهُ لَيْسِ الكَرِيمُ على القنا بمُحرَّم

ناصبه الرأس. بالرمح الاصم الصلب المصمت. والمراد بالثياب هنا القلب، يصف نفسه بالإقدام ويقول: إن الكريم ليس يمحرم ولا يعزيز على الرماح.

(١٧) لا تحالسوا السفهاء على الحُمْق (أي الحمر).

(١٨) وقال أعرابي لآخر: هل لكَ بيت؟ (أي زوج).

النمرين ٣

بيِّن منَ المحازات الآتية ما علاقته المشابهة، وما علاقته غيرها:

١ - الإسلامُ يحتُ على تحرير الرِّقابِ.

٧- مَلِكٌ شَادَ للْكَنَانة مَجْداً أَخْكَمَتْ وَضْعَ أُسِّهِ آباؤُهُ

٣- تفرُّقَتُ كلمةُ القوم.

٤ - غاضَ الوفاءُ وفاضَ الغَدرُ.

٥- ﴿ وَاجْعِل لِّي لِسَانَ صِدْقِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ (الشعراء: ٨٤).

٦- أحيا المطرُّ الأرض بعد موتما.

٧- ٥ أسب عشكُم أعصاص عُلْم العشي ٥ (القرة ١٧٨٠) (أي فيمن سيقتلون).

٨- قرر مجلسُ الوزراء كذا.

٩- بَعثتَ إِليَّ بحديقةٍ جلُّت معانيها، وأحكمت قوافيها.

١٠- شربت البُنَّ.

١١- لا تكن أُذُنا تتقبَّل كلَّ وشايةٍ.

١٢- سَرَقَ اللصُّ المنزلَ.

١٣- قال تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ (يوسف:٣١).

التمريل ا

استعمل كل كلمة من الكلمات الآتية مجازا مرسلا للعلاقة التي أمامها:

١- عَينٌ - الجزئيةُ ٢- الشامُ - الكليةُ

٣- المدرسة - المحلية ع- المدينة - المحلية.

٥- الكُتانُ - اعتبارُ ما كان. ٦- رحالً- اعتبار ما يكون.

التمرين -٥

ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين، بحيث تكون مرة مجازا مرسلا، ومرةً مجازا بالاستعارة:

القلمُ السيفُ رأسٌ الصديقُ

التمرين ٦

اشرح البيتين وبيِّن ما فيهما من مجاز:

إِنَّ تَحْتَ الضلوع دَاءُ دويًا لا يَغُرَّنْكَ ما تَرى مِنْ أَناس فَضَع السَّوْطَ وارْفَع السَّيف حتَّى لاَ تَرى فَوْقَ ظَهرها أَمويًّا

الجحاز العقلى

الأمثلة:

١- قال المتنبي يصف مَلِكَ الروم بعد أن هزمه سيف الدولة:

وَيَمْشِي به الْعُكَّازُ في الدَّيرِ تائِبًا وقد كان يأبَى مشْي اشْقرَ اجرَدَا

حفر محمد على باشا التُّرعة المحمودية.

٣- نحار الزاهد صائم وليله قائم.

٤- ازدحمت شوارع القاهرة.

٥- حدَّ حِدُّك وكدُّ كدُّك.

٦ - قال الحُطيئة:

واقعُد فإنَّك أنت الطَّاعِمُ الكاسي دَع المكَارِمَ لا ترحَلُ لِبُغيتها

داء دويا الداء الدوي: الشديد. العكاز. عصا في طرفها رُحّ. مسى أشقر احردا أي مشى جواد أشقر أجرد، والأشقر من الحيل: الأحمر، والأجرد: القصير الشعر، يقول: إنه أقام في دير الرهبال وصار يمشي على العكار تائبا من الحرب بعد أن كان لا يرضي مشي الجواد الأشقر، وهو أسرع الخيل عند العرب. ٧- وقال تعالى: ٥٥ د هر ب عد را جعد ساك ١ س كا بن لا أه مأو با بالأحدد حجد مساء ٥٠ (الإسراء:٥٥).

٨- وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعُدُّهُ مَأْتِيًّا ﴾ (مرم: ٢١).

البحث:

انظر إلى المثالين الأولين تحد أن الفعل في كل منهما أُسند إلى غير فاعله؛ فإن العكاز لا يمشي، والأمير لا يحفر الترع، وإنما يسير صاحب العكاز، ويحفر عُمّال الأمير، ولكن لما كان العكار سببا في الحفر، أسند الفعل إلى كل منهما.

ثم انظر إلى المثالين التاليين تحد أن الصوم أسند إلى ضمير النهار، والقيام أسند إلى ضمير الليل، والازدحام أسند إلى الشوارع، مع أن المهار لا يصوم، بل يصوم من فيه، والليل لا يقوم، بل يقوم من فيه، والليل لا يقوم، بل يودحم الناس بها، فالفعل أو شبهه في هذيس المثاليس أسند لعير ما هو له، والذي سوّع ذلك الإساد أن المسند إليه في المثالين زمان الفعل أو مكانه.

وفي المثال الحامس أسند الفعلان "جدً" و كدّ" إلى مصدريهما ولم يسندا إلى فاعليهما. وفي المثال الثالث يقول الحطيئة لمن يهجوه: "واقعد فإلك أنت الطاعم الكاسي" فهل تطن أنه بعد أن يقول له: لا ترحل لطلب المكارم يقول له: إنك تُطعم عيرك وتكسوه؟ لا. إنما أراد اقعد كَلاً على غيرك مطعوما مكسوا فأسند الوصف المبنى للفاعل إلى ضمير المفعول.

وفي المثالين الأحيرين حاءت كلمة "مستوراً" بدل "ساتر"، و"مأتيًا" بدل "آتِ"، فاستعمل اسم المفعول مكان اسم الفاعل، وإن شئت فقر: أسند الوصف المني للمفعول إلى الفاعل.

هأست ترى من الأمثلة كلها أن أفعالا أو ما يشبهها لم تسند إلى فاعمها الحقيقي، بل إلى سبب الفعل أو زمانه أو مكانه أو مصدره، وأن صفات كان من حقها أن تسمد إلى المفعول أسدت إلى الفاعل، وأخرى كان يجب أن تسند إلى الفاعل أسندت إلى المفعول، ومن الهيّن أن تعرف أن هذا

كلا: الكل: من يعوله غيره.

الإسناد غير حقيقي؛ لأن الإسناد الحقيقي هو إسناد الفعل إلى فاعنه الحقيقي، فالإسناد إداً هنا بحازي ويسمى بالمحار العقلي؛ لأن المحاز ليس في اللفظ كالاستعارة والمحاز المرسن، بل في الإسناد وهو يدرك بالعقل.

القواعد:

(٢٤) المجاز العقلي: هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى عير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي.

رد٢) الإسناد المجازي: يكود إلى سبب الفعل أو زمانه أو مكانه أو مصدره، أو بإسناد المبني للفاعل إلى المفعول إلى الفاعل.

النموذج:

١- قال أبو الطُّيِّب:

أَبَا الْمِسْكِ أَرْجُو مِنْكَ نَصْراً عنى العِدا وآمُلُ عِزَّا يخضِبُ البيضَ بالدَّم ويوماً يغيظُ الحاسِدِينَ وحالةً أقِيمُ الشَّقا فيها مُقامَ التَّنَعُم

٢- قال تعالى: ﴿لا عَاصِم الْيَوْم مِنْ أَمْر الله إلَّا منْ رحم ﴾ (هود: ٤٣).

٣- ذهبنا إلى حديقة غنَّاءَ.

٤- بني إسماعيل كثيرا من المدارس بمصر.

٥– وقال أبو تمام:

تكادُ عطاياه يُحَنُّ جُنُونُها إذا لم يُعَوِّذُها بِرُقْيَةِ طالِب

أبا المسك كية كافور الأحشيدي. البيص. السيوف، يقول: أرجو ملك أن تنصري على أعدائي، وأن توليني عرا أتمكن به منهم وأحضب سيوفي بدمائهم. ويوما يغيط إلح يقول: وأرجو أن أبلع بث يوما يعتاظ فيه حسادي لما يرون من إعظامك لقدري، وكدلك أرجو أن أبلع بث حالة تساعدي على الانتقام منهم، فأتبعم بشقائي في حرهم. يعوذها: يحصنها. برقية: العوذة جمعها رُقى.

الإجابة:

١- (أ) عِزّاً يخضِب البيض بالدم.

إسناد خضب السيوف بالدم إلى صمير العز عير حقيقي؛ لأن العز لا يحضب السيوف، ولكنه سبب القوة وجمع الأبطال الذين يخضبون السيوف بالدم، ففي العبارة مجار عقلي علاقته السببية. (ب) ويوما يغيظ الحاسدين.

إساد غيظ الحاسدين إلى ضمير اليوم عير حقيقي، غير أن اليوم هو الزمان الدي يحصل فيه الغيظ، ففي الكلام مجاز عقلي علاقته الزمانية.

٧- ﴿ لا عاصم الَّيوْءَ مِنْ أَمُّر اللَّهُ ﴾ (مود: ٣٤).

المعنى: لا معصوم اليوم من أمر الله إلا من رحمه الله، فاسم الفاعل أسبد إلى المفعول، وهذا مجاز عقلى علاقته المفعولية.

٣- ذهبنا إلى حديقة غنَّاء.

غنّاء: مشتقة من الغلّ. واحديقة لا تُغنُّ وإنما الذي يغَنُّ عصافيرها أو ذُبابها، ففي الكلام مجاز عقلي علاقته المكانية.

٤- بني إسماعيل كثيرا من المدارس.

إسماعيل أمير مصر م يبن بنفسه ولكنه أمر، ففي الإسناد مجاز عقلي علاقته السببية.

٥- تكاد عطاياه يُحن جنونها.

إسناد الفعل إلى المصدر بحاز عقلي علاقته المصدرية.

التمرين ١٠

وضِّح المحاز العقلي فيما تحته خط وبيِّن علاقته وقرينته:

معصوم يحوز أن تكون "عاصم" مستعملة في حقيقتها، ويكون المعيى: لا شيء يعصم الناس من قصاء الله إلا من رحمه الله منهم؛ فإنه تعالى هو الذي يعصمه.

١- قال تعالى: فأ ، مَ مُكُنْ لَهُمْ حرما مَداكُ والفصص ٥٠٠).

٢- كان المنزل عامرا وكانت خُجَرُه مضيئة.

٣- عَظُمَتُ عَظَمَتُه وصالت صولته.

٤- لقد لُمْتِنا يَا أُمِّ غَيلاَن في السُّرَى ونِمْتِ وما ليلُ المَطِيِّ بنائم
 ٥- ملكنا فكان العَفوُ مِنَّا سَجِيَّةً فلمَّا ملكُثُم سال بالدَّم أبطَحُ

٦- ضرب الدهر بينهم وفرَّق شملهم.

٧- الإيا هامانُ التي بي صرَّ حا علَّي أَنْكُ لأسَّاب، أسَّاب سَمَواب إلا (عافر ٣٦).

٨- حلسنا إلى مشرب عذب، ماؤه دافق.

قال طُوَفَة بن العبد:

منتُبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأحبار من لم تُزوّد
 ١٠- يُغنّي كما صدحت ايكة وقد نَبّه الصبح اطيارها
 ١١- إنا لمن معشر افنى اوائلهم قيل الكُماةِ الا اين المُحامونا

التمرين -٢

بيَّن كل مجاز عقلي وعلاقته في أقوال العرب الآتية:

۱- طریق وارد صادر (یریده الناس ویَصدُرون عنه).

صالت صال عليه: وثب. السرى السير لبلا. المطي جمع مطية، وهي الدابة تمطو: أي تسرع في مشيها. أبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى. طرفة بن العد. شاعر من شعراء الحاهلية يعدُّ في الطبقة الثانية منهم، وهو من أجودهم طويلة، فكلما طالت قصيدته حسنت، وكان في حسب من قومه، جريئا على هجائهم وهجاء غيرهم، وله المعلقة المشهورة.

من لم نرود أي من لم تعطه زادا، والراد طعام المسافر، يقول: إدا عشت فستعلمك الأيام ما لم تكن تعلم، ويأتيك بالأحبار من لم تكلفه ذلك. صدحت. صدح الطائر: رفع صوته بعناء الأيكة: الشجرة. الكماة. جمع كمي وهو الشجاع المتكمي في سلاحه أي المتغطي المتستر به، يقول: إنا من قوم أفناهم الأقدام عنى الحروب وإغاثة المستغيثين.

٢-له شرف صاعد، وجَلا مُساعد.

٣-ضرَّسهم الزمانُ، وطحنتهم الأيام.

٤- يفعل المال ما تعجز عنه القوة.

٥ - هم ناصب، حدٌّ عثور، يوم عاصف، ربح عقيم، عجب عاجب.

٦- أعُمَيرُ إِنَّ أَباكَ غَيَّر رأسه مرُّ الليالي والمتلاف الأعصر

٧- رمت به الأسفار أبعد مراميها.

حرب غشوم. موت مائت: (أي شديد). شِعر شاعر.

٨- لها وجه يصف الحسن.

٩- وضع فلانا الشحُّ ودناءة النسب.

١٠ أرضهم واعدة إذا رُجِي حيرُها.

١١- بطشت بمم أهوال الدنيا.

١٢- أعربي أذناً واعية.

التمرين ٣٠٠

بيّن المحاز العقلي والمحاز المرسل والاستعارة فيما يأتي:

١- كَفَى بالمَرِءِ عيباً أن تراهُ له وجهٌ وليس له لسانُ

۲– قال المتنبى:

والهمُّ يختَرمُ الحسيمَ نحافةً ويُشيتُ ناصية الصَّبيِّ ويُهرمُ

وحد الحد: الحط.هم ناصب أي دو نصب وتعب على حد قوهم: رجل تامر ولابن أي دو تمر ولين. ولين ولين ولين ولين ولين وقيل: هو فاعل بمعنى مفعول فيه؛ لأنه ينصب فيه ويتعب كبيل نائم. أي ينام فيه. عثور كثير العثار والزلل. بود عاصف أي تعصف فيه الريح. عفيم، هي التي لا تنقح سحابا ولا شجرا.

عشوه كثيرة العشم وهو الطلم. يحتوف يهنك. ناصية شعر مقدم الرأس، يقول: إن اهم إذا استولى على الحسم هزله حتى يهلك، وقد يشيب به الصبي ويصير كالهرم من الضعف. ــلمَ يومي من بعدِ ذاك الظَّلاَم

من الرُّقش في أنيابها السُّمُّ ناقعٌ

فلمَّا قال قافيةً هجابي

٣- قال الشريف يخاطب الشيب:

أَيُّهَا الصُّبِحُ زُلُ ذميماً فما أَظْرِ وقال النابغة النُّبياني:

٤- فبِتُ كأنّى ساورتنى ضئيلة
 ٥- وكم علّمتُهُ نَظْمَ القوافى

٣- ﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً ﴾ (الانعام: ٦).

٧- نشر الليل ذوائبَه.

٨ - ٥ ق حد فيها حد ر ثريد أن ينفص فأقامه ع (الكهد ٧٧).

٩- فلا فضيلةً إلا أنت لابسُها ولا رعيَّة إلاًّ أنت راعيها

١٠ - ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ (النجر: ٢٢).

١١- ﴿ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ (القمس:٤)،

التمرين -ع

اشرح الأبيات الآتية وبين ما فيها من بحاز عقلي:

صحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا وعناهُم من شأنه ما عناناً وتولَّوْا بِغُصَّةٍ كُلهُمْ من هذه وإن سَرَّ بعضهم أحيانا رُبَّما تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لياليه هو ولكن تُكَدِّرُ الإحسانا وكأنّا لم يرض فينا بِرَيبِ الله عليه حتَّى أعانهُ من أعانا كُلُما أنبتَ الزَّمانُ قناةً ركَبَ المرءُ في القناةِ سناناً كُلُما أنبتَ الزَّمانُ قناةً ركَبَ المرءُ في القناةِ سناناً

ساورتني واثنتني. صنيلة: الحية الدقيقة النحيفة. الرقش جمع رقشاء وهي الحية فيها نقط سوداء وبيضاء. السم نافع المنقوع، وإذا نقع السم كان شديد التأثير. عاهم: أهمهم وشعلهم. من أعاما "م" فاعل "لم يرض أو "أعامه على التمارع، يقول: كأن الدي يعين الدهر على نكاية أهمه لم يرض بما تجر حوادث الدهر من البلاء، فزاد عليها بلاء العداوة والشر. قناةً: عود الرمح. سنانا: نصله.

بلاغة المجاز المرسل والمحاز العقلي:

إذا تأمنت أنواع المحاز المرسل والعقبي رأيت أها في المغالب تؤدي المعنى المقصود بإيجاز، فإدا قبت: هزم القائد الحيش"، أو "قرر العائد الحيش"، أو "قرر المحلس كدا، ولا شك أن الإيجاز ضرب من صروب البلاغة، وهناك مظهر آحر لبلاغة في هذين المحارين هو المهارة في تحير العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المحازي، بحيث يكون المجاز مصورا ليمعنى المقصود خير تصوير، كما في إطلاق العين عبى الجاسوس، والأذن عبى سريع التأثر بالوشاية، والحق والحافر عبى الحمال والحيل في ابجار المرسل، وكما في إساد الشيء بي سسه أو مكانه أو رمانه في المجاز العقبي، فإن البلاعة توجب أن يحتار السب القوي والمكان والزمان المختصان.

وإذ دققت النظر رأيت أن أعلب صروب ابحاز المرسل والعقبي لا تخلو من مبالغة بديعة دات أثر في جعل ابحاز رائعا خلابا، فإطلاق الكل على الحرء مبالغة ومثله إطلاق الجرء وإرادة الكل، كما إدا قلت: فلان فم" تريد أنه شره ينتقم كلَّ شيء، أو "فلال أنف" عند ما تريد أن تصفه بعظم الأنف فتبلغ فتحعه كله أنفا، ومما يؤثر عن بعص الأدباء في وصف رحل أنافي قوله: لست أدري أهو في أنفه أم ألفه فيه".

الكناية

الأمثلة:

١- تقول العربُّ: فلانةٌ بعيدةٌ مهوَى القُرط.

٢- قالت الخنساء في أخيها صخر:

طويلُ النَّجَادِ رفيعُ العمادِ كثير الرَّمادِ إذا ما شتا ٣-وقال آخر في فضل دار العلوم في إحياءِ لغة العربِ:

وحدت فيكِ بنتُ عدنانَ داراً ذكَّرتها بداوةَ الأعرابِ

اللهي عطيم الألف. الحساء هي تماضر بنت عمرو، لها مبرلة رفيعة في الشعر، وقد اشتهرت برثاء أخيها صخر، أسلمت مع قومها وماتت سنة ٤٥ هـــ. شتا: شتا بالمكان: أقام به شتاء.

٤ - وقال آخر:

الضّاربين بكلّ أبيض محذَم والطاعين محامع الأضغانِ ٥- الجحدُ بين توبيكَ والكرمُ ملءُ بُرديكَ.

البحت:

مهوى القرط المسافة من شحمة الأذن إلى الكتف، وإدا كانت هذه المسافة بعيدة لزم أن يكون العنق طويلا، فكأن العربي بدل أن يقون: إن هذه المرأة طوينة الجيد" نفحنا بتعبير جديد يفيد اتصافها بهذه الصفة.

وفي المثال الثاني تصف الخنساء أخاها بأنه صويل النجاد، رفيع العماد، كثير الرماد، تريد أن تدل بهذه التراكيب على أنه شجاع، عظيم في قومه، جواد، فعدلت عن التصريح بهده الصفات إلى الإشارة إليها والكناية عبها؛ لأنه يلرم من طول حمالة السيف صول صاحبه، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة، ثم إنه يلزم من كونه رفيع العماد أن يكون عظيم المكانة في قومه وعشيرته، كما أنه يلزم من كثرة الرماد كثرة حرق الحطب، ثم كثرة الطبخ، ثم كثرة الضيوف، ثم الكرم، ولما كال كل تركيب من التراكيب السابقة، وهي بعيدة مهوى القرط، وطويل اسحاد، ورهيع العماد، وكثير الرماد، كُنيَ من صفة لازمة لمعاه، كان كل تركيب من هذه وما يشبهه كناية عن صفة.

وفي المثال الثالث أراد الشاعر أن يقول: إن اللعة العربية وحدت فيكِ أيتها المدرسة مكاناً يذكرها بعهد بداوتها، فعدل عن التصريح ناسم اللغة العربية إلى تركيب يشير إليها ويعدُّ كناية عنها وهو النت عدنان .

وفي المثال الرابع أراد الشاعر وصف ممدوحيه بألهم يطعنون القلوب وقت الحرب فانصرف عن التعبير بالقلوب إلى ما هو أملح وأوقع في النفس وهو مجامعُ الأضغان"؛ لأن القلوب تُفهم منه إدهي مجتمع الحقد والبغض والحسد وغيرها.

وإذا تأملت هذيل التركيبين وهما: "بنت عدنان" و "مجامع الأضغان" رأيت أن كلا منهما كني به عن ذات لازمة لمعناه، لذلك كان كل منهما كناية عن موصوف وكذلك كل تركيب يماثلهما. أما في المثال الأحير فإنك أردت أن تنسب المجد والكرم إلى مل تخاطبه، فعدلت عن بسبتهما إلى ما له اتصال به، وهو الثوبان والبرداب، ويسمى هذا المثال وما يشبهه كناية عن نسبة، وأظهر علامة هده الكياية أن يصرخ فيها بالصفة كما رأيت، أو بما يستنزم الصفة، نحو: في ثوبيه أسد، فإن هدا

وإذا رجعت إلى أمثلة الكناية السابقة رأيت أن منها ما يجور فيه إرادة المعنى الحقيقي الذي يفهم من صريح اللفظ، ومنها ما لا يجوز فيه ذلك.

القواعد:

المثال كناية عن نسبة الشجاعة.

(٢٦) الكماية لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعني.

(۲۷) تنقسم الكناية باعتبار المكبي عنه ثلاثة أقسام، فإن المكني عنه قد يكون صفة، وقد يكون موصوفا، وقد يكون موصوفا، وقد يكون نسبة.

النموذج:

١- قال المتنبي في وقيعة سيف الدولة ببني كلاب:

فمسّاهُم وَبُسْطُهُم خريرٌ وصَبّخهُمْ وَبُسْطُهُم تُرَابُ

وفد بكون سنة إدا كثرت الوسائط في الكناية، نحو: كثير الرماد، سميت تلويحا، وإن قلّت وخفيت، نحو: فلان من المستريحين، كناية عن الجهل والبلاهة، سميت رمزا، وإن قلّت الوسائط ووضحت أو لم تكن، سميت إيماء وإشارة، نحو: الفضل يسير حيث سار فلان، كناية عن نسبة الفضل إليه.

ومن الكناية بوع يسمى التعريض، وهو أن يطلق الكلام ويشار به إلى معنى آخر يفهم من السياق، كأن تقول لشخص يضر الناس: "حير الناس أنفعهم للناس"، وكقول المتبي يعرض بسيف الدولة وهو يمدح كافورا:

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

وَمَنْ فِي كَفَّه مِنْهُمْ قَنَاةٌ كَمَنْ فِي كَفَّه مِنْهُمْ خِضابُ

٢-وقال في مدح كافور:

إِنَّ فِي تُوْبِكَ الذي المَحْدُ فِيهِ لَضِيَاءً يُؤْرِي بكُلِّ صِيَاءِ

الإجابة:

١- كنى بكون "بسطهم" حريرا عن سيادتهم وعزقم، وبكون بسطهم ترابا عن حاجتهم وذلهم،
 فالكناية في التركيبين عن صفة.

٢ - وكنّى بمن يحمل قناة عن الرجل، وبمن في كفه خضابٌ عن المرأة، وقال: إنهما سواء في الضعف، أمام سطوة سيف الدولة وبطشه، فكلتا الكنايتين كناية عن موصوف.

٣- أراد أن يثبت المحد لكافور فترك التصريح هذا وأثبته لما له تعنق بكافور وهو الثوب، فالكناية
 عن نسبة.

التمرين - ١

بيِّن الصفة التي تلزم من كل كناية من الكنايات الآتية:

١- نؤوم الضحا. ٢- ألقى فلان عصاه.

٣- ناعمة الكفين. ٤- قرع فلان سِنَّه.

٥- يشار إليه بالبنان. ٦- عرفاصلح بُعنَّ كَفَيْه على ما أعم علها وهي حاوية ٥ (الكهم ٢٥٠).

٧- ركب جَنَاحَيُّ نعامةٍ. ٨- لوتِ الليالي كفَّه على العصا.

٩- قال المتنبي في وصف فرسه:

وأصْرَعُ أيَّ الوحشِ قَفَّيتُهُ بِهِ وَأَنْزِلُ عنهُ مثلَهُ حينَ أركَبُ

فناة عود الرمح. يُوري أررى به: استهان، يقول: إن في ثوبك لصياء من المحد يفوق كل ضياء نقوة إشراقه. اصرع أقتل. قَعَيتُه أتبعته، ومثله حال من الضمير في "عنه'، يقول: إدا اتبعت بهذا الفرس وحشا أدركته وصرعته، وأنزل عنه بعد الصيد وهو باق على نشاطه مثلما كان عند الركوب.

١٠- فلان لا يضع العصا على عاتقه.

التمرين - ٢

بين الموصوف المقصود في كلّ كناية من الكنايات الآتية:

١- قَوْمٌ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ يَوْمَ الْوَغى مَشْغُوفَةً بِمَوَاطِن الكِثْمَانِ
 ٢- وقال تعالى: ١ ووزل بستا في الحليد عن الحصام عن مني و رور ١٨٠٠.

٣- كان المنصور في نستان في أيام محاربته إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ونظر إن شجوة
 خلاف، فقال للربيع: ما هذه الشجرة؟ فقال: طاعةٌ يا أميرَ المؤمنين.

٤- مر رجل في صحن دار الرشيد ومعه حزمة خيزران، فقال الرشيد للفضل بن الربيع: ما داك؟
 فقال: عروقُ الرماح يا أمير المؤمنين، وكره أن يقول: الحيرران؛ لموافقة ذلك لاسم أمّ الرشيد.

٥- قال أبو نواس في الحمر:

فلما شربناها ودَبَّ دبيبُها إلى مَوْطن الأسْرار قلتُ لها قفي

أسئا في الحلبه يربي في لرية. الحصام الجدال. عبر من عبر قادر على الإنابة عما في صميره، ومعنى الآية: أو حعبوا لله اسات وهي اللاثي بتربيل في الريبة، ولا يقدرون على الإبانة حين اخصام والحدل. المصور هو ثابي حلفاء بني بعباس، وباني مدينة بعداد، كان عارفا بالفقه والأدب مقدما في الفسيفة و نفت محيا بعيماء، بعيدا عن النهو والعبث، كثير الجد والتفكير، توفي بمكة حاجًا سنة ١٥٨ هـ.

الراهم ال عبد الله هو حقيد على بن أي طالب " . و حد الأمراء لأشرف الشجعان، حرج على مصور العباسي فاستوى على النصرة، ثم كان ليله ولين حيوش المصور وقائع هائلة، وقتل سنة ١٤٥ هـ شجرة خلاف صلف من لصفصاف. للربع هو الربيع بن يولس، وكان حليلا لليلا فصبحا حليرا بالحساب والأعمال، حادقا بأمور الملك، بصيرا بما يأتي ويذر.

للفصل من الربيع أديب حارم من كنار حصوم البرامكة، وي الورارة بعد أن قضى الرشيد عبيهم، ثم تورر للأمين الرشيد، ولما طفر المأمول واستقام له الملك أبعده وأهمله حتى توفي سنة ٢٠٨ هـ.. الو لواس هو ألو على الحسن من هالئ بن عبد الأول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور، كان من أجود الناس بديهة وأرقهم حاشية، قال فيه الجاحظ: لا أعرف بعد بشار مولدا أشعر من أبي تواس، ولد سنة ١٤١ هــ وتوفي سنة ١٩٥ هـ.

٦-وقال المعري في السيف:

سليلُ النار دقَّ ورقَّ حتى كأن أباه أورثَهُ السُّلالا

٧-كبرت سنُّ فلانٍ وجاءهُ النذيرُ.

٨- سئل أعرابي عن سبب اشتعال شيبه، فقال: هذا رغوة الشباب.

٩- وسئل آخر، فقال: هذا غبارُ وقائع الدهر.

١٠ يروى أن الحجاج قال للغصبان بن القعثرى: لأحملنَّكُ على الأدهم، فقال: مثلُ الأمير يحملُ على الأدهم والأشهب، قال إنه الحديدُ، قال: لأن يكون حديدا حير من أن يكون ببيدا.

التمرين -٣

بين النسبة التي تلزم من كل كناية من الكنايات الآتية:

١- إِنَّ السماحةَ والمروءةَ والله في قبةٍ صُرِبت على ابن الحشوج

٢- قال أعرابي: دخلتُ البصرةَ فإذا ثياب أحرار على أحساد عبيد.

٣- وقال الشاعر:

اليمن يتبع ظلَّه والمحد يمشي في ركابه

التمرين - ٤

بين أنواع الكنايات الآتية وعيِّنْ لازمَ معنى كل منها:

١- مدح أعرابي خطيبا فقال: كان بليل الريق، قليل الحركات.

سليل الولد، والسلال: السل، وهو داء معروف يصني الأحسام وينحفها، يقول: إن السيف الذي هو وليد النار قد رق حسمه حتى إنه ليشمه ولذا مسلولا قد ورث السل عن أبيه. الحجاج إلى يريد الحجاج بالأدهم القيد، وبالحديد المعدل المعروف، وقد حمل القبعثري الأدهم عنى الفرس الأدهم، وهو الأسود، وحمل الحديد عنى الفرس الذي ليس بليدا.

ان الحشوح اسمه عند الله، وكان سيدا من سادات قيس، وأميرا من أمرائها، ولي كثيرا من أعمال حراسان ومن أعمال فارس وكرمان، وكان حوادا كثير العطاء. اليمن البركة. ركانه الإنل التي يسار عليها. بليل الريق يقول: إنه رضب اللسان، تخرج كلماته من فيه بسهولة، ولا يستعين في إظهار مراده بإشارة أو حركة.

٢ - وقال يزيد بن الحكم في مدح المهلب:

أَصْبَحَ في قَيْدِكَ السَّمَاحَةُ والْمج دُ وفضلُ الصلاح والحسبِ ٣- وتقول العرب: فلان رحب الدراع، نقيُّ الثوب، طاهرُ الإزار، سبيمُ دواعي الصَّدر.

٤- وقال البحتري يصف قتله ذئبا:

فاتبَعتُهَا أُحرَى فاضْلَلْتُ نَصْلَها حَيثُ يكونُ اللُّبُّ والرُّعبُ والحِقْدُ

٥- وقال آخر في رثاء من مات بعلة في صدره:

ودبَّت له في موطن الحلم عنة ها كالصلالِ الوقش شرُّ دبيب ٢- ووصف أعرابي امرأة فقال: تُرخي ذيلَها على عُرقوبي نعامة.

التمرين -٥

بير نوع الكنايات الآتية، وبين منها ما يصح فيه إرادةُ المعنى المفهوم من صريح اللفظ، وما لا يصح:

١- وصف أعرابي رجلا بسوء العشرة فقال:

كان إذا رآني قُرَّب من حاجبٍ حاجباً.

٢- قال أبو نواس في المديح:

فما جازَهُ جُود ولا حَلّ دونَه ولكن يسيرُ الحودُ حيثُ يسيرُ

٣- وتكني العربُ عمن يجاهر غيره بالعداوة بقولهم:

لبسَ له جلدَ النمر، وجلدَ الأرقم، وقلبَ له ظهرَ المجَنِّ.

بريد س الحكم شاعر مشهور من شعراء العصرالأموي، ولاه الحجاج كورة فارس، ثم عزله قبل أل يصل اليها، وكان أبي النفس شريفا، وطبقته في الشعر عالية، توفي سنة ١٠٥ هـ.. المهلب هو المهلب بن أبي صفرة، أمير فاتك جواد، تولي خراسان من قبل عبد الملك بن مروان، وقد توفي بها سنة ٨٢. رحب الواسع، دواعي الصدر همومه، وسليم دواعي الصدر من سيم صدره من أسباب الشر، فاتبعتها، صمير 'أتبعتها" يعود إلى الطعبة، فاصلب أحفيت، صلها الصل: حديدة السيف، اللب العقل، الرعب الفرع والخوف، كالصلال الصلال، جمع صل كسر، صرب من احيات، صعير أسود لا بحاة من لدغته، الوقش، جمع رقشاء وهي التي فيها نقط سود في بياض، واحية الرقشاء من أشد الحيات إيداء، الأرقم: الحية فيها سواد وبياض، المهد، المناس المحن الترس، "قلب له ظهر اجمن" مثل يضرب لمن كان لصاحمه على مودة ورعاية، ثم حال عن العهد.

٤ - فلانٌ عريضُ الوساد، أغمُّ القفا.

٥- وقال الشاعر:

تجولُ خلاخيلُ النساء ولا أرَى لِرِملَةَ خلخالاً يجولُ ولا قُلْبا ٢- وتقول العرب في المديح: الكرمُ في أثناء حلَّته، ويقولون: فلان نفخَ شدقيه، أي تكبَّر، وورمَ أنفُه إذا غضبَ.

٧- قالت أعرابية لبعض الولاة: أشكو إليك قلَّةَ الجُوذان.

٨- وقال الشاعر:

بيضُ المَطَابِخِ لا تَشْكُو إماؤهُمْ طَبْخَ القُدُورِ ولا غَسْلَ المناديل ٩-وقال آخر:

مطبخُ داودَ في نظافتهِ أشبهُ شيءٍ بعرش بلقيس ثيابُ طبَّاحِه إذا اتسختُ أنقى بياضاً منَ القراطيس

١٠- وقال آخر:

فتًى مختصرُ الماكُو لِ والمشروبِ والعِطْر نقيُّ الكأسِ والقصْعـ ــةِ والمنديل والقِدْر

التمرين ٦

اشرح البيت الآتي وبين الكناية التي به:

فلَسْنا على الأَعْقابِ تَدْمَى كُلُومُنا ولكنْ على أَقْدامِنا تَقْطُر الدِّما

عربص الوساد أي صويل العنق إلى درجة الإفراط، وهذا مما يستدل به عنى البلاهة وقبة العقل. اعمَر الغمم: عرارة الشعر حتى تضيق منه الجبهة أو القفاء وكان يزعم العرب أن دلك دليل على العناوة. لرملة وملة اسم امرأة. قُلبا: القُلب: بالضم: السوار. الجرذان: جمع حرذ وهو ضرب من الفار.

للفيس بكسر الباء؛ ملكة سبأ، وسناً: عاصمة قديمة لبلاد اليمر. الاعقاب جمع عقب وهو مؤحر القدم. كلومنا الجراح، يقول: نح لا نولي فنجرح في ظهورنا فتقطر دماء كلومنا على أعقابنا، ولكنا نستقبل السيوف بوجوهنا، فإن جرحنا قطرت الدماء على أقدامنا.

بلاغة الكناية

الكناية مظهر من مضاهر البلاعة، وغاية لا يصل إليها إلا من لصف صعُّه، وصفت قريحتُه، والسرُّ في للاعتها أها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحولة بدلينها، والقضية وفي طيّها برهالها، كقول البحتري في المديح:

يَعْضُونَ فَضْلَ اللّحظِ مِى خَيتُ ما بدا لهمْ عَنْ مَهيبٍ في الصّدورِ مَحبّبِ فإنه كنّى عن إكبار الناس للممدوح، وهيبتهم إياه بعضُ الأبصار الذي هو في الحقيقة برهانٌ على اهيمة والإجلال، وتظهر هذه الخاصة حلية في الكنايات عن الصفة والنسبة.

ومن أساب بلاغة الكناية ألها تضع لك المعالي في صورة المحسّات، ولا شك أن هذه حاصة العنون؛ فإن المصور إذا رسم لك صورة للأمل أو لليأس، بهزك وجعنك ترى ما كنت تعجز عن التعبير عنه واضحا ملموسا، فمثل "كثير الرماد" في الكناية عن الكرم، و 'رسول الشرّ"، في الكناية عن المزاح. وقول البحترى:

أو ما رأيت المحْدُ ألقى رحلهُ في آل طبحة ثمَّ لم يتحوَّلِ في الكنايةِ عن سبة الشرف إلى آل طبحة، كل أولئك يبرز لك المعالي في صورة تشاهدها، وترتاح نفسُك إليها.

ومن خواص الكناية: ألها تمكنك من أن تشفي غلتك من خصمك من غيرٍ أن تحعل له إليك سبيلا. ودون أن تحدش وحه الأدب، وهذا النوع يسمى بالتعريض، ومتاله قول المتنبي في قصيدة، يمدح بها كافورا ويعرض بسيف الدولة:

رَحَنْتُ فَكَمْ بَاكٍ بَأَجْفَال شَادِنٍ عَلَيّ وَكُمْ بَاكٍ بِأَجْفَانِ ضَيْغَم

شادل. وبد العزان. صبغم الأسد، أراد بـــ"الباكي بأحقال الشادل المرأة الحسناء، وــــــ الباكي بأحقال الضيغم" الرجل الشجاع، يقول: كم من نساء ورجال بكوا على فراقي وجزعوا لارتحالي.

وَمَا رَبَّةُ الْقُوْطِ المَلِيحِ مَكَانُهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ علو كان ما بى من حبيب مُقَبِّع عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِن حبيب مُعَمِّم رمى واتقى رميي وَمن دونِ ما اتقى هوى كاسرٌ كفي وقوْسي وأسهمي إذا ساء فِعْلُ المرَّء ساءَتْ ظُنُونُهُ وَصَدقَ مَا يعتَادُهُ مِن تَوْهُم

فإنه كنى عن سيف الدولة أولا بالحبيب المعمم، ثم وصفه بالغدر الذي يدعى أنه من شيمة النساء، ثم لامه على مبادهته بالعدوان، ثم رماه بالحس؛ لأنه يرمي ويتقي الرمي بالاستتار خلف غيره، على أن المتنبي لا يجاريه على الشر بمثله؛ لأنه لا يزال يحمل له بين جوائعه هوى قديما، يكسر كفه وقوسه وأسهمه إذا حاول النضال، ثم وصفه بأنه سيئ الظن بأصدقائه؛ لأنه سيئ الفعل، كثير الأوهام والطنون، حتى يبظن أن الناس جميعا مثله في سوء الفعل، وضعف الوفاء.

فانظر كيف بال المتنبي من سيف الدولة هذا البيل كله من غير أن يذكر من اسمه حرفا، هذا، ومن أوضح مميزات الكناية التعبير عن القبيح بما تسيغ الآذان سماعه، وأمثلة ذلك كثيرة جدا في القرآن الكريم وكلام العرب، فقد كانوا لا يعبرون عما لا يحسنُ دكره إلا بالكناية، وكانوا لشدة نخوتهم يكنون عن المرأة بالبيضة والشاة.

ومن بدائع الكنايات قول بعض العرب:

قِ عَلَيْكَ ورحْمَةُ الله السّلامُ

ألا يا نخَّلةً منْ **ذَاتِ عِرْقِ** فإنه كني بــــ"النحلة" عن المرأة التي يحبُّها.

ولعل هذا المقدار كاف في بيان خصائص الكباية وإظهار ما تضميته من بلاعة وجمال.

أثر علم البيان في تأدية المعاني

ضهر لك من دراسة علم البيان: أن معنى واحدا يستطاع أداؤه بأساليب عديدة، وطرائق محتلفة،

القرط ما يعلق في شحمة الأدل. الخساء السيف القاطع. المصمم الذي يصيب المفاصل ويقطعها، يقول: لم تكن المرأة احسباء بأجرع على فراقي من الرجل الشجاع. دات عرق موضع بالبادية وهو مكان إحرام أهل العراق.

وأنه قد يوضع في صورة رائعة من صور التشبيه، أو الاستعارة، أو المجاز المرسل، أو المجاز العقلي، أو المجاز العقلي، أو المجاز العقلي، أو الكناية.

فقد يصف الشاعر إنسانا بالكرم، فيقول:

يريدُ الملوكُ مَدى جَعفَر ولا يَصنعون كما يَصنعُ وليسَ بأوسعِهم في الغنى ولكن مَعْروفه أوسع وهدا كلام بليع جدا مع أنه لم يقصد فيه إلى تشبيه أو بحار، وقد وصف الشاعر فيه ممدوحه بالكرم، وأن الملوك يريدون أن يبلعوا مرلته، ولكمهم لا يشترون الحمد بالمال كما يفعل مع أنه ليس بأغنى منهم، ولا بأكثرَ مالا.

وقد يعمد الشاعر عند الوصف بالكرم إلى أسلوب آحر، فيقول المتنبي:

كالبَحْرِ يَقَدُفُ للقريب حواهراً جُوداً ويَبْغَثُ للبعيدِ سحائِبًا فيشمه الممدوح بالبحر، ويدفع بخيالك إلى أن يضاهي بين الممدوح والبحر الدي يقذف الدرر للقريب، ويرسل السحائب للبعيد.

أو يقول:

هو البحرُ من أيِّ النواحي أتيتهُ فلُجَّتُهُ المعروفُ والحودُ ساحلهُ فيدعي أنه البحر نفسه، وينكر التشبيه نكرانا يدل على المبالغة، وادعاء المماثلة الكامنة. أو يقول:

علا فلا يستقرُّ المالُ في يده وكيفُ تمسكُ ماءً قُنَّةُ الحبل؟ فيرسل إليك التشبيه من طريق خفي؛ ليرتفع الكلام إلى مرتبة أعلى في البلاغة وليجعل لك من التشبيه الضمني دليلا على دعواه؛ فإنه ادعى أنه لعلو منزلته ينحدر المال من يديه، وأقام على ذلك برهانا فقال:"وكيف تمسكُ ماءً قُنَةُ الحبل".

أو يقول:

حرَى النهْرُ حتى حلته منكَ أنعُماً تساقُ بلا ضنَّ وتُعطَى بلا منَّ فيقلب التشبيه زيادة في المبالغة، وافتنانا في أساليب الإحادة، ويشبه ماء النهر بنعم الممدوح بعد أن كان المألوف أن تشبه النعم، بالنهر الفياض.

أو يقول:

كأنه حين يعطي المالَ متسماً صوْبُ العمامةِ ق**مي** وهُيَ **تأتلقُ** فيعمد إلى التشبيهِ المركب، ويعطيك صورة رائعة، تمثّل لك حالة الممدوح وهو يجود، وابتسامة السرور تعلو شفتيه.

أو يقول:

جادَتْ يَدُ الفَتْح والأَنْوَاءُ باخِلَةٌ وَذَابَ نائِلُهُ والغَيْثُ قد جَمَدَا فيضاهي بين جود الممدوح والمطر، ويدعي أن كرم ممدوحه لا ينقطع إذا انقطعت الأنواء، أو جمدَ المطرُ.

أو يقول:

قَدْ قُلْتُ للغَيم الرُّكَام وَلَجٌ في إِبْرَاقِهِ وَالْحٌ في إِرْعَادِهِ لا تَعْرضَنَّ لِحَعْفَرِ مُتَشَبِّهاً بنَدَى يَدَيهِ، فَلستَ مِنْ أَنْدَادِهِ

فيصرح لك في جلاء، وفي غير خشية لتفضيل جود صاحبه على جود الغيم، ولا يكتفي بهذا، بل تراه يمي السحاب في صورة تهديد أن يحاول التشبة بممدوحه؛ لأنه ليس من أمثاله ونظرائه.

أو يقول:

وَأَقْبُلَ يَمشِي في البِساطِ فَما درَى اللهِ البَحر يَسعي أَمْ إلى البَدْر يرْتَقي

ص. البخل. من. الامتنال بتعداد الصنائع. تقمي تسيل. تأتلق تدمع. الزُّكاه المتراكم. و لح. و ح وألح كلاهما بمعنى استمر. يصف حال رسول الروم داخلا على سيف الدولة، فينزع في وصف المدوح بالكرم إلى الاستعارة التصريحية، والاستعارة كما علمت مبية على تناسي التشبيه، والمالغة فيها أعظم، وأثرها في النفوس أللغ. أو يقول:

دُعوتُ نَدَاهُ دعوةً فأجابَنِي وعَلَّمنِي إحسانُهُ كَيْفَ آمُلهُ فيشمه ندى ممدوحه وإحسانه بإنسان، ثم يحدف المشبه به، ويرمز إليه بشيء من نوارمه، وهدا ضرب آخر من ضروب المبالغة التي تساق الاستعارة لأجلها.

أو يقول:

ومن قصد البحر استقل السواقيا.

فيرسل العبارة كأها مثل، ويصوّر لك أن من قصد ممدوحه استعبى عمى هو دونه، كما أن قاصد البحر لا يأبه للحداول، فيعطيك استعارة تمثيلية، لها روعة، وفيها حمال، وهي فوق ذلك تحمل برهانا على صدق دعواه، وتؤيد الحال الذي يدعيها.

أو يقول:

ما رئت تُشعُ ما تُولي يدا بيد حتى طشتُ حياتي من أياديكا ويعدل عن النشبيه والاستعارة إلى المجار المرسل، ويطلق كلمة يد ويريد بها اللعمة؛ لأن اليد آلة النعم وسببها.

أو يقول:

أعاد يوْمُك أيامِي للطُّرتِها واقْتص جودُك من فقري وإعْساري فيسند الفعل إلى اليوم، وإلى الجود على طريقة المجاز العقلي.

أو يقول:

فما حازَة جُود ولا حَلّ دونَه ولكنْ يسيرُ الحودُ حيثُ يسيرُ

فيأتي بكناية عن نسبة الكرم إليه بادعاء أن الجود يسير معه دائما؛ لأنه بدل أن يحكم بأنه كريم، ادعى أن الكرم يسير معه أينما سار.

ولهده الكناية من البلاغة، والتأثير في النفس، وحسن تصوير المعنى، فوق ما يحده السامع في غيرها من بعض ضروب الكلام.

فأنت ترى أنه من المستطاع التعبير عن وصف إنسان بالكرم بأربعة عشر أسلوبا كل له جماله، وحسنه، وبراعته، ولو بشاء لأتينا بأساليب كثيرة أحرى في هذا المعنى، فإن لبشعراء ورجال الأدب افتنانا وتوليدا للأساليب والمعالي، لا يكاد ينتهي إلى حد، ولو أردنا لأوردنا لك ما يقال من الأساليب المحتلفة المناحي في صفات أحرى كالشجاعة والإباء والحزم وعيرها، ولكنا لم نقصد إلى الإطالة، وبعتقد أنك عند قراءتك الشعر العربي والآثار الأدبية، ستجد بنفسك هذا ظاهرا، وستدهش للمذى البعيد الدي وصل إليه العقل الإنساني في التصوير البلاعي، والإبداع في صوع الأساليب.

هذه الأساليب المختلفة التي يُؤدّى بها المعنى الواحد هي موضوع بحث علم البيال، ولا أضنك تفهم أن القدرة على صوع هذه الأساليب البديعة موقوفة على علم البيال؛ لأن الافتيال في التعبير لا يتوقف على درس قواعد البلاغة، وإنما يصبح المرء كاتبا مجيدا، أو خطيبا مؤثرا، بكثرة القراءة في كتب الأدب وحفظ آثار العرب، وسقد الشعر وتفهمه، ودراسة النثر الفني وتذوق أسراره، بهذا ترسح فيه منكة تدفعه دفعا إلى الإحسان والإجادة، ولابد أن يعاضد هذه الملكة طبع سليم وفطرة حساسة تكون معينة لهذه الملكة وظهيرة لها.

ولكنا بعد كل هذا لا نستطيع أن نجحد فائدة علم البيان والإلمام بقوانينه؛ فإنه بما يفصّ من الفروق بين الأساليب ميزان صحيح لتعرُّف أنواعها، ودراسة أدبية دقيقة للفحص عن كل أسلوب وتبيَّن سر البلاغة فيه.

علم المعاني تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء

الأمثلة:

١- قال أبو إسحاق الغزّي:

مسَامِعُ النَّاسِ من مدَّح ابن حمدانِ

لولا أبو الطُّيِّب الكندِيُّ ما امْتَلاَّتْ

٢- وقال أبو الطيب:

ولا أبيتُ على ما فات حشرانا

لا أَشْرَبُتُ إلى مَا لَمْ يَفْتُ طَمَعاً

٣- وقال أبو العتاهية:

لتُرى عليه مَخَايلُ الفَقر

إنَّ البخيلَ وإن **أفاد غِنيً**

٤ - وقال بعض الحكماء لابنه:

يا بني! تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث.

٥- وأوصى عبد الله بن عباس الله رجالا فقال:

لا تتكنُّم بما لا يعيك، ودع الكلام في كثير مما يعيث حتى تحد له موضعا.

٦- وقال أبو الطيب:

ما دام يصحبُ فيه روحك البدل

لا تلق دهرك إلاّ غير مُكترث

انو اسحاق العري شاعر بحيد، أتى في قصائده الطوال بكل بديع، ولد بعرَّة، وهي بندة بالشام، وتوفي سنة ٥٣٤ هــــ اسرب اشرأب إلى الشيء: تطلع إليه. افاد عنى تمعنى استماده. محايل العلامات، يقول إن البحيل تظهر عليه دائما أمارات الفقر وعلامته، وإن كان غنيا كثير المال.

عبد الله بن محاس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أحد أكابر الصحابة في العلم، سمي بالحبر؛ لسعة علمه، ومات بالطائف سنة ٦٨ هــ. لا نلق دهوك يقول: لا تبالي الرمان وصروفه ما دمت حيا؛ فإن الشدة والرخاء يتعاقبان فيه على الحي، فلا يأس مع الحياة.

المحت

يعربا أبو إسحاق الغزي بأن أبا الطيب المتنبي هو الذي نشر فضائل سيف الدولة بن حمدان، وأذاعها بين الناس، ويقول: لولا أبو الطيب ما داعت شهرة هذا الأمير، ولا عرف الناس من شمائله كل الدي عرفوه، وهذا قول يحتمل أن يكون الغري صادقا فيه كما يحتمل أن يكون كاذب، فهو صادق إن كان قوله غير مطابق للواقع، كاذب إن كان قوله غير مطابق للواقع.

والمتنبي في المثال الثاني يحبر عن نفسه بأنه قابع راصٍ محاله التي هو فيها، فليس من عادته أن يتطبع مستشرفا إلى ما هو آت، وليس من دأنه أن يبدم على ما فات، ومن المحتمل أن يكون المتبيي صادقا فيما ادعاه لنفسه من القباعة والرصا، ومن المحتمل أن يكون كادنا عير صادق.

كذلك يحوز أن يكون أبو العتاهية في المثال الثالث صادقا فيما قال وادعى، ويجور أن يكون غير صادق.

انظر بعد ذلك إلى المثال الرابع تحد قائله ينادي ولده ويأمره أن يتعلم حسن الحديث، ودلك كلام لا يصح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب؛ لأنه لا يعلمنا خصول شيء أو عدم حصوله، وإنما هو ينادي ويأمر.

كدلك لا يصح أن يتصف عبد الله بن عباس _ في المثال الحامس، والمتبني في المثال السادس بالصدق أو الكذب؛ لأن كلا منهما لا يحبر عن حصول شيء أو عدم حصوله، ولو أنك تتبعت جميع الكلام لوجدته لا يخرج عن هذين النوعين، ويسمى النوع الأول خبرا، والنوع الثاني إنشاء.

انظر بعد ذلك إلى الجمل في الأمثلة السابقة أو في غيرها، تحد كل جملة مكوّنة من ركنين أساسيين هما المحكوم عليه والمحكوم به، ويسمى الأول مسندا إليه، والثاني مسندا، أما ما عداهما فهو "قيد" في الجملة وليس ركنا أساسيا.

القو اعد:

(۲۸) الكلام قسمان: خبر وإنشاء:

أ- فالحبر ما يصح أن يقال لقائمه: إنه صادق فيه أو كادب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا.

- والإنشاء ما لا يصح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب.

(٢٩) لكل جملة من جمل الخبر والإنشاء ركبان: محكوم عنيه ومحكوم به، ويسمى الأول هسندا إليه، وانثاني هسندا، وما راد على دلك غير المصاف إليه والصلة فهو قيد.

النموذج:

ليال أنواع الجمل وتعيين المسند إليه والمسند في كل جملة رئيسة:

اخر خبر زما جمعة اسمية، وإما حملة فعلية، فاحسة الاسمية تعيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس غير، فاذا فلت: اهواء معتدل ما يفهم من دلك سوى ثبوت الاعتدال للهواء من غير نظر إن حدوث أو استمرار، وقد يكتمها من القراش ما يحرجها عن أصل وضعها، فتفيد لدواء والاستمرار، كأن يكول الكلام في معرض المدح أو الذم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْكَ بعني خُنتِ عصيم ﴾ (القلم:٤).

أما الحمدة الفعلية فموضوعة لإفادة الحدوث في رمن معين مع الاحتصار، فادا قنت: "أمطرت السماء" لم يستقد السامع من دلك إلا حدوث الأمصار في الرمن الماضي، وقد تفيد الاستمرار التحددي بالقرائن كما في قول المتبي:

تدبر شرق الأرض والغرب كفّه وليس لها يوماً عن المجدد شاغل فإن المدح قرينة دالة على أن التدبير أمر مستمر متحدد آنا فآنا.

والحملة الاسمية لا تفيد الشوت بأصل وصعها، ولا الاستمرار بالقرائي، إلا إذا كان حبرها مفردا أو حملة اسمية، أما إذا كان خبرها جملة فعلية فإنحا تفيد التحدد.

مسدا مواضع المسد إليه هي الفاعل وبائمه، والمتدأ الذي له حبر، وما أصنه المتدأ كاسم "كان" وأحواها. مسدا مواضع المسد هي الفعل التاه، والمتدأ المكتفي بمرفوعه، وحبر المبتدأ، وما أصله حبر المبتدأ كحبر 'كان' وأحواها، واسم الفعل، والمصدر البائب عن فعل الأمر فيد القيود هي أدوات الشرط والنفي والمفاعيل والحال والتميير والتوابع والمواسح. همه رئيسة، تنفسم الحملة عند علماء المعلي إلى حملة رئيسة وجملة غير رئيسة، والأولى هي المستقلة الذي لم تكن قيدا في غيرها، والثانية ما كانت قيدا في غيرها وليست مستقلة بنفسها

١ - قال عبد الحميد الكاتب يوصى أهل صناعته بمحاسن الأداب:

تنافسوا يا معاشر الكُتّاب في صنوف الآداب، وتفهّموا في الدّين، وابدؤوا بعلم كتاب الله عرّ وحلّ ثم العربية؛ فإنما نفاق ألسنتكم. ثم أجيدوا الخطّ، فإنه حبية كُتُبكم، واروّؤوا الأشعار، واعرفوا عربيها ومعانيها وأيام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها؛ فإن دلك معين لكم على ما تسمُوا إليه هممُكُمْ.

٢- قال أبو نواس:

الرِّزق والحِرمانُ محراهُما بما قضى اللهُ وما قلَّرا فاصبِر إذا اللَّهرُ نبا نبوةً فجُنَّةُ الحازم أن يصبِرا

الإجابة (١):

المسئد	المسند إليه	ثوعها	الجملة	
الفعل "تنافس"	الفاعل (واو الجماعة)	إنشائية	- تنافسوا	-1
الفعل "أدعوا	الفاعل المستتر في الفعل 'أدعو" الذي نابت عنه "يا"	إسائية	يا معاشر الكتاب	۲
الفعل "تفهم"	الدي نابت عنه يا الفاعل (واو الحماعة)	إشائية	وتفهموا في الدين	٣
الفعل "ابدأ"	الفاعل (واو الحماعة)	إنشائية	والدؤوا لعلم كتاب الله	٤
خير "إن" "بعاق"	اسم "إن" (الصمير المتصل)	حرية	وإلها نفاق ألستكم	٥
الفعل "أحد"	الفاعل (واو الحماعة)	إستائية	وأحيدوا الحط	7

عد الحميد الكانب هو أبو عالب بن يجيى بن سعد، كان كاتبا مبدعا، وقد برع في إنشاء الرسائل وضرب المثل ملاغته في الكتابة، حتى قال الثعالي: فتحت الكتابة بعبد الحميد وحتمت بابن العميد، وقد كتب لمروان أحر ملوك بني أمية، وقتل معه سنة ١٣٢ هـ. نبافسوا تباروا. بهاق ألمستكم رواح كلامكم. بنا نبوذ أساء إساءة من قولهم: تبا السيف إذا لم يعمل في الضربية، فجنة الحازم: وقايته.

حبر إن حلية"	اسم "إن" (الضمير المتصل)	حبرية	فإنه حلية كتبكم	٧
فعل الأمر "أرو"	الفاعل (واو الحماعة)	إنشائية	واروُوا الأشعار	
فعل الأمر "اعرف	الفاعل (واو الجماعة)	إنشائية	واعرفوا غريبها	- 9
حير "إل" "معين"	اسم "إن" اسم الإشارة	حبرية	فإن دلك معين لكم	-1.

الإجابة (٢):

المسند	المسند إليه	نوعها	الجملة	
لخبر جملة "بحراهما	المبتدأ "الرزق"	عبرية	الرزق والحرمان إلى	-1
الخ"			آخر البيت	
فعل "اصبر"	الفاعل الضمير في "اصير"	إىشائية	פופשת	- Y
خبر أن يصبرا"	المتدأ حمة الحازم	خبرية	فجنة الحازم أن يصبرا	-4

التمرين - ١

ميّز الحمل الحبرية من الجمل الإنشائية، وعين المسد إليه والمسد فيما يأتي:

أ- مما يسب لعلي بن أبي طالب في رسالة إلى الحارث الهُمذَاني:

تمسك بحبل القرآن واستُنصحه، وأحلّ حلاله وحرّم حرامه، واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقيَ منها؛ فإن بعضها يُشبه بعضا، وآحرها لاحقٌ بأوّها. وكلها حائلٌ مُفارق، وعظّم اسم الله أن تذكّره إلاٌ على حق.

ب-ومما ينسب إليه أيضا:

احارب الهمداني هو الحارث بن عبد الله بن كعب الهمذاني الكوفي، كان راوية لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وهو من الصقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة، توفي سنة ٧٠ هـــ. اعتبر قبس، والمعنى قس الناقي بالماضي. حابل متعير. الا على حق أي لا تحلف بالله إلا على حق؛ تعظيما له وإخلالا.

تُوَقُوُا البرد في أوّله، وتلقُّوه في آخره؛ فإنه يفعل بالأبدال كفعله في الأشجار، أوّلُهُ يُحرقُ. وآخِرُهُ يورق.

ج- وكتب بعض البلغاء في الاستعطاف:

لُّذَتُّ بعفوك، واستحرتُ بِصفحِك، فأدِقبي حلاوةَ الرِّضا، وأنسِنِي مرارة السُّخط فيما مضي.

النمرين ٢

تفهم الأبيات الآتية، وميّز فيها الجمل الخبرية من الجمل الإنشائية، وعين المسد إليه والمسند في كل جملة:

١- قال صاحب العقد الفريد يصف الدنيا:

ألا إنَّما الدُّنيا نضارةُ أيكة هي الدَّار ما الآمال إلاَّ فحائعٌ فلا تكتجل عيناك فيها بِعَبرَةٍ

ب-وقال ابن المعتز:

ليسَ الكريمُ الَّذي يُعطِي عطيَّتهُ بل الكريمُ الَّذي يُعطِي عَطيَّتهُ لا يَستثيبُ ببذل العُرف مَحْمَدةً

إذا اخضر منها جات حف حانبُ عليها ولا اللَّذَّاتُ إلاَّ مصائبُ على ذاهب منها فإنك ذاهبُ

عَن الشّاء وَإِن أَغلى به الثَّمَنَا لغير شيء سوى استِحْسابه الحسنا ولا يمُن من أذا ما قَلْد المِننَا

صاحب العقد العربد هو أحمد بن محمد القرطني المشهور باس عبد ربه، كان عالما أديبا كثير الحفط والاطلاع على أحبار الناس، وقد اشتهر نكتانه العقد الفريد، توفي سنة ٣٢٨ هـ.. نصارةُ انكه النصارة: الحسن والروبق، والأيكة: انشجرة. بعنود العبرة: الدمعة قبل أن تفيض. يستنيب يسأل أن يثاب.

العرف المعروف. محمدة الحمد. يمن. يمش بتعداد النعم. فلد المسا أولاها، والس جمع منة. وهي النعمة، يقول: إن الكريم هو الذي يبدل المعروف ولا يطلب عليه حمدا، ويوني الحميل ولا يمش به.

التمرين -٣

اشر البينين الآتيين نشرا فصيحا، ثم عين اجمل الخبرية والجمل الإنشائية التي تأتي بها في نشرك:

ولا تصطنع إلا الكوام وإله يتجده على آثارها مُتندًما
ومن يتُنجِدُ عند اللهام صنيعة تجده على آثارها مُتندًما

السرس ع

أ- صف حياة القرويّين في أسلوب خبري لا يتحده شيء من الجمل الإنشائية.

ب اكتب إلى أرمد ترجو به الشفاء، وتنصحه بما يساعده عنى السلامة من دائه، وصمّل رسالتك إليه طائفةً من الجمل الإنشائية.

الخبر

١- الغرض من إلقاء الخبر

" desso?"

ولد البي عام الفيل، وأوحى إليه في سنّ الأربعين، وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة عشرا.

كان عمر بن عبد العزيز لا يأخذ من بيت المال شيئا، ولا يُحري على نفسه من الفيء درهما.

٣- لقد نَهضت من نَومك اليومَ مُبَكِّرًا.

إنت تعمل في حديقتك كلَّ يوم.

صصع الا الكرام صطع الكرام: أحسل إيهم. بالعمان النعماء النعمة والإحسان، صنعه البد و لإحسان. عام الدي عرا فيه أبرهة منك بيمن مكة، ثم رجع عنها حائسنا بعد أن نفشى مرض في جنده ومات فينه.

عمر بن عبد الغرير هو احتيفة الصاخ والمنك العادل عمر بن عبد الغرير بن مروات بن لحكم الأموي، ولي الحلاقة سنة ٩٩ هـ، وتوفي سنة ١٠١ هـ، وأحبار عدله وزهده كثيرة مشهورة. الثمي، الحراج والعليمة.

ق قال يَحيَى البَرْمُكي يُخاطب الحيفة هارون الرشيد:

قال الله تعالى حكاية عن زكريا . ٥ ت ئي ، هن عصو من ، سعن ـ ١٠ سس (مره ٤).

٧- قال أحد الأعراب يرثى ولده:

أجاب **الأسى** طوْعاً ولمْ يُجِبِ الصَّبْرُ سَيْبِقَى عبيك الخُزْنُ ما بَقِيَ الدَّهْرُ

إِذَا مَا ذَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكُ وَالبُكَا فإِن يَنْقَطِعْ مَنْكَ الرِّحَاءُ فَإِنَّهُ ٨- قال عَمْرُو بْنُ كُلْثُوم:

إِذَا بُلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَحِرُّ لَهُ الحَبَابِرُ سَاجِديْنَا

كتب طاهر بن الحسين إلى العباس بن موسى الهادي وقد استبطأه في حراح ناحيته: وليس أخُو الحاجاتِ من بات نائماً ولكن أخُوها من يبيتُ على وجل

البحث:

تدبَّر المثالين الأولين تحد المتكلم إنما يقصد أن يفيد المخاطب الحكم الدي تضمنه الخبرُ في كل مثال، ويسمى هذا الحكم فائدة الخبر، فالمتكلم في المثال الأول يريد أن يفيد السامع ما كان يحهله من

حسى المرمكى هو أبو الفضل يحيي بن حالد بن يرْمك ورير هارون الرشيد، كان كاتبا بليعا، صائب الرأي، حسن التدبير، يباري الريح كرما وجودا، سجمه هارون الرشيد حين تعير عنى البرامكة، ولقي في سجمه حتى مات سمة ١٩٠ هـــ. هارون الوشيد هو أحد الحلفاء العباسيين المشهورين بالفصل والفصاحة والكرم، كان يحب الشعراء ويميل إلى أهل الأدب والفقه، بويع بالحلافة سمة ١٧٠ هـــ، وتوفي بطوس سمة ١٩٣ هـــ.

حمع الملابس، يقول: إن ملابس الدل ظاهرة عبيهم الاسي الحزن. عسرو من كلبود هو أبو الأسود عمرو من كلثوم، ينتهي بسمه إلى تعلب، وهو صاحب المعلقة التي مطبعها: 'ألا هُني بصحبت فاصبحيما'

طاهر من الحسين هو أبو الطيب طاهر بن الحسين من كبار الوزراء أدبا وحكمة وشجاعة، وهو الدي وطد الملك للمأمون العباسي، وتوفي بمدينة مرو سنة ٢٠٧ هـ.. العباس بن هوسي الهادي هو ثالث أبناء موسى الهادي الحبيفة العباسي الرابع، كان عاملا عبي الكوفة من قبل الأمين، ويوفي سنة ١٩٩ هـ..

مولد الرسول آ. وتاريخ الإيحاء إليه، والزمل الذي أقامه بعد ذلك في مكة والمدينة، وهو في المثال الثاني يُخبره بما لم يكل يعرفه على عمر بن عبد العريز من العقة والزهد في مال المسلميل. تأمل بعد دلك المثالين التاليين، تجد المتكلم لا يقصد ملهما أن يفيد السامع شيئا مما تضمنه الكلام من الأحكام؛ لأن ذلك معلوم للسامع قبل أن يعلمه المتكلم، وإنما يريد أن يبين أنه عالم بما تضمنه الكلام، فالسامع في هذا الحال م يستفد علما بالحبر نفسه، وإنما استفاد أن المتكلم عالم به، ويسمى دلك لازم الفائدة.

انصر إلى الأمثلة الخمسة الأحيرة تجد أن المتكلم في كن منها لا يقصد فائدة الحبر ولا لارم الفائدة، وإيما يقصد إلى أشياء أحرى يستطلعها السيب، ويلمحها من سياق الكلام، فيحيى البرمكي في المثال الحامس لا يقصد أن ينبئ الرشيد بما وصل إبه حاله، وحال ذوي قرباه من الدل والصعار؛ لأن الرشيد هو الذي أمر به فهو أولى بأن يعلمه، ولا يريد كدلك أن يفيده أنه عالم بحال نفسه وذوي قرائه. وإنما يستعطفه ويسترجمه ويرحو شفقته، عسى أن يصعي إليه فيعود إلى البر به والعطف عليه. وفي المثال السابع وي المثال السابع يتحسر ويظهر الأسي والحزن على فقد ولده وفندة كبده، وعمرو بن كشوم في المثال الشامي يفحر نقومه، ويناهي بما لهم من البأس والقوة، وطاهر بن الحسين في المثال الأحير لا يفصد الإحبار، ولحميع هذه الأخراض الأخيرة إنما تفهم من ولكنه يَحُثُ عامله على النشاط والجد في جباية الحراج، وجميع هذه الأغراض الأخيرة إنما تفهم من سياق الكلام لا من أصل وضعه.

القواعد:

(٣٠) الأصل في الخبر أن يُلقَى لأحد غَرَضيْن:

- أ- إفادة المحاطب الحكم الذي تصمنته الحملة، ويسمى دلك احكم فائدة الخبر.
 - -- إفادة المحاطب أن المتكلم عالم بالحكم، ويسمى دلك لارم الفائدة.

(٣١) قد يلقى الخبر لأغراض أحرى تُفهمُ من السِّيَاق، منها ما يأتي:

--إظهار التحسر. الاسترحام.

> الفحر. إظهار الضعف. د –

> > الحث على السعى والحد.

النموذج:

في بيانِ أغراض الأخبار

١- كان مُعاوية حَسَن السياسة والتَّدُّبير، يَحْلُمُ في موضع الحلم، ويشتَد في مواضع الشدة.

٢- لَقَدُّ أَدُّبت بَنيك باللين والرفق لا بالقَسُّوة والعقاب.

٣- توفي عمر بن الخطاب ... سنة ثلاث وعشرين من الهجرة.

٤ - قال أبو فِراس الحمداني:

ومكارمي عدد النحوم ومنزلي

٥- قال أبو الطيب:

وَمَا كُلُّ هَاوِ للحَميل بفاعِل

٦- وقال أيضا يَرثي أخت سَيْفِ الدُّولة:

غَدُرْتَ يا مَوْتُ كم أَفْنَيتَ من عَدُدٍ

٧- قال أبو العتاهية يرثى ولده عليًّا:

بكيتُكَ يا عليّ بدمع عيني وكانَتْ في حَيَاتك لي عِظاتْ

مأوَى الكِرَامِ وَمَنزِلُ الأَضْيَافِ

وَلا كُلُ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمَّم

بِمَنْ أَصَبْتَ وكم أَسكَتُ من لجَبِ

فمًا أغنى البُكاء عليك شيًّا وأنتَ اليَومَ أوعَظُ مِنْكَ حَيًّا

معاوية: هو من أجلة الصحابة، وأحد كتَّاب البيي 🕟 يصرب المثل محلمه وكياسته، وهو أول ملوك الدولة الأموية، استقام به الملك عشرين سنة، وتوفي سنة ٦٠ هـ. لحب الصحيح واختلاط الأصوات، يقول: غدرت يا موت بسيف الدولة حين اغتلت أحته، وكنت تفني به العدد الكثير من أعدائه وتسكت لجبهم. قد أحوجَت سمعي إلى ترجمان

٨- إِنَّ الثَّمانِينَ وبُلِّغْتَها

٩- وقال أبو العلاء المعرّى:

عَلَى أُنني بيُّنَ السِّماكين نازلُ

وَلِي منطِق لم يرضَ لي كُنْه منزلي

· ١ - قال إبراهيم بن المهدي يخاطب المأمون:

وأنْتَ لِلْعَفْو و إنْ قَتَلتَ فعيدل

أتَيْتُ جُرِماً شنيعاً فإنْ عفَــوْتَ فَمَنُّ

الإجابة:

١- الغرض إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام.

٧- الغرض إفادة المخاطب أنَّ المتكلم عالم بحاله في تهذيب بنيه.

٣- الغرض إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام.

٤ ~ العرض إضهار الفخر؛ فإن أبا فراس إنما يريد أن يفاخر بمكارمه وشمائله.

٥ - الغرض إفادة المخاطب الحكم الدي تضمه الكلام؛ فإن أنا الطيب يريد أن يبين بسامعيه ما يراه

في بعض الناس من التقصير في أعمال الخير.

٦- الغرض إظهار الأسى والحزن.

٧- الغرض إظهار الحزن والتحسر على فقد ولده.

٨- الغرض إظهار الضعف والعجز.

٩- الغرض الافتخار بالعقل واللسان.

١٠ الغرض الاسترحام والاستعطاف.

السماكين تحمان بيران يقال لأحدهما: الأعرل، وللاحر: الرامح، يقول: إن له عقلا ولسانا جعلاه يستصعر المبرلة الرفيعة التي هو فيها، عني أها لرفعتها تشبه ما بين السماكين. ابراهم بن المهدي هو عم المأموب وأحو هارون الرشيد، كان وافر الفضل عرير الأدب، ما ير في أولاد حلفاء أفصح منه لسانا، ولا أحسن منه شعرا، بويع له بالخلافة ببغداد سنة ٢٠٢ هـ، ومات بـ "سُرّ من رأى سنة ٢٢٤ هـ.

الممرين

بيِّن أغراض الكلام فيما يأتي:

١٠٠٠ من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له
 أمر دنياه، ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ.

٧- إنك لتكظمُ الغيط وتحلم عند العضب، وتتجاوز عند القدرة، وتصفح عن الزلة.

٣- قال أبو فراس الحمداني:

إِنَّا إِذَا اشْتَعَـدُ الرَّمَـا نُ وَنَابَ عَطْبٌ وَالْلَهَمِ النِّعَـدُ الشَّجَاعَة وَالكَرَمُ النَّعَمُ اللَّيْ حَسُولُ النَّعَمُ اللَّيْ فَي وَلِلنَّذَى حُمْوُ النَّعَمُ اللَّيْ وَلِلنَّذَى حُمْوُ النَّعَمُ اللَّيْ وَلِلنَّذَى حُمْوُ النَّعَمُ اللَّيْ وَلِلنَّذَى حُمْوُ النَّعَمُ اللَّهَمُ اللَّهُ وَمَــذَا وَمَــذَا وَمُــذًا وَاللَّهَ عَمْ ويراقُ ومْ

٤- قال الشاعر:

مضت الليالي البيضُ في رَمَن الصَّبا وأَتَى الْمَشْيِثُ بكُل يوْم أَسُودِ ه - قال مروان بن أبي حفصة من قصيدة طوينة يرثّي بما معن بن زائدة:

مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنٌ وأَبْقَى مَكارِم لَنْ تَبِيدَ ولَنْ تُنالا كَأَنَّ الشَّمْسَ يومَ أُصِيبَ مَعْنٌ من الإظلام مُنْبَسَةٌ حلالا

دهم ادهم البيل: اشتدت طبعته، وادهم الحطب: اشتد وعصم. عدد الشحاعة آلات احرب. الكرم عدد الكرم: وسائل الحود وانعطاء. همر البعم الإبل الحمراء. يودى دم تعطى ديته، أي حل شجعال نقتل أعداءنا، وبعد الصفر بؤدي ديمة القنبي، وبواق دم يسلل بلقرى، و قد تكول يودى من ودى يمعني سلل ويقصد به سفك دم الأعداء. مووال بن ابي حقصه ولد مروال باليمامة، وقدم بعداد ومدح البهدي وهارول الرشيد، واتصل تمعن بن رائدة ومدحه ورثاه بقصائد عراء، قصل بها عني شعراء زمانه، وتوفي بعداد سنة ١٨٢هـ. معن بن رائدة هو أبو الوليد معن بن رائدة، كال حوادا شجاعا جريل العطاء، حصه مروال بن أبي حقصة بأكثر مدائحه وقد عاش في دولتي بني أمية وبني العباس، ثم قتله قوم من احوار حاسة ١٥١هـ. لن بعد ولن نبالا أي لن يقي دكرها ولن يستطيع أحد أن يكون له مثلها

تَهُدُّ مِن العَدُوِّ به جِبالا فقدُ كَانَتْ تَطُولُ به اخْتِيالا فقدُ كَانَتْ تَطُولُ به اخْتِيالا مِنَ الأحياء أَكْرَمَهُمْ فَعالاً إلى أن زارَ حُفْرَتَهُ عِيالا

لعفوكَ إن عفوت وحُسنَ ظني ومنٌ وأنت على ذو فضلٍ ومنٌ لَشَرُ الخلق إن لم تعف عني

وأرابي أموتُ عَضْوًا فَعُصُوا وتذُكّرتُ طاعَةً الله يضوا م تملّيتهن لِعْباً ولَهُوَا هُمّ صفحاً عنّا وغفراً وعفوا

ويدنو إلى الحاجات منْ بات ساعيا

هُوَ الجَبَلُ الذي كَانَتْ نِزَارٌ فإن يَعْلُ البلاد له خُشُوعٌ أَصَابُ المؤتُ يَوْمَ أَصاب مَعْناً وكانَ النّاسُ كَلُّهُمُ لَمَعْن ٣- وقال آخر:

فما لي حيلةً إلا رجائي وكم مِنْ زَلَّةٍ لي في الخطايا يظنُّ الناسُّ بي خيراً وإني ٧- قال أبو نواس في مرض موته:

دبّ في السقام سُفلاً وعُلُوا فعُلُوا فعُلُوا فعلي فعلي فعلي فعلي لَيْالٍ وأيّا قد أسأنا كلّ الإساءة فاللّـ

٨- إنك إذا رأيت في أخيك عيبا لم تكتمه.

٩- قال ابن نُباتَةَ السعدي:

يفُوتُ ضَجِيعِ التُّرّهاتِ طِلابُه

يور فبيلة من قبائل العرب، أبوها برار بن معد. حشوع السيكون وعصُّ الصوت والنصر، بطول تمتد. احسالا الكبر، يقول: إن أصاب البلاد لموته حشوع عص من أبصارها فقد رفعت خياته رأسها مناهاة وكبرا فعالا الفعال بالفتح: الفعل وهو مصدر كابدهاب، عبالا عيان الرحل: من يعوهم وهو جمع عيّل.

حدثي حد الشيء جدة صار حديدًا. نصوا الثوب احتق والنعير المهرون، يقون: إنه أصاع هواه في أيام شبانه و لم يتذكر طاعة الله إلا وقت الهرم والضعف. الضجيع: المضاجع.

الترهات الأباطيل و الأماي الكادبة. طلابه الشيء المطنوب، يقول: لا يدرك عايته إلا الساعي امحد، أما الدي يعمل نفسه بالأماي الكادبة ولا يشمر عن ساعد الحد في سبين الحصول عليها فعاقبته الحرمان.

١٠ قال الأمير أبو الفضل عبيد الله في وصف يوم ماطر:

دُهتنا السَّماءُ على حين صَحو مسبل على هامنا بغيث وأشرف أصْحَابُنا من أذاهُ نحطر على معضل هائل فمنْ لائذ بفناءِ الحدار مهمل نَفق إلى وآو وجادت علينا سماء السُقوف من الوّجدِ لم يدمع يهمل

١١ – قال الجاحظ:

المشورة لقاح العقول، ورائد الصواب، والمستشير على طرف التَّجَاح، واستبارة المرء برأي أحيه من عزم الأمور وحزم التدبير.

١٢- قال المتنبي وهو مريض بالحمَّى:

أَقَمْتُ بَارْض مِصر فلا ورَائي تَخُبُّ بِي الرّكابُ ولا أَمَامي وَمَلَّنِي الْفِوَاشُ وَكَانَ جَنبي يَمَلُّ لِقَاءَهُ في كُلِّ عام

التمرين - ٢

انثر قول أبي الطيب، وبيّن غرضه:

إِنِّي أُصَاحِبُ حِلمي وَهُو بي كَرَمٌ وَلا أَصَاحِتُ جِلمي وَهُو بي خُسُ وَلا أَلتُ بِما عِرْضي به ذرنُ وَلا أَلتُ بِما عِرْضي به ذرنُ

أبو العصل هو أبو الفصل الميكالي، كان واحد حراسان في عصره أدبا وفصلا وبسا، وبه ديوان رسائل، وديوان شعر، وتصانيف أحرى كثيرة، توفي سنة ٤٣٦هـ. لم يهمل همنت العين: سال دمعها، يقول: إن بكاء السقوف لم يكن بسبب الحزن كما هو المألوف بل كان بسبب المطر.

الحاحط هو أبو عثمان عمرو بن بحر المعروف باخاحط، كان عالما أدينا، وله تصاليف في فنون كثيرة. وإليه تسب الطريقة المعروفة بالجاحصية من المعتزلة، ومن أحسن تصاليفه كتاب الحيوان وكتاب الليان والتبيين، توفي سنة ٢٥٥هـــ. تخب: تعدو.

الوكاب الإبل، يعنى أنه لرم الإقامة بمصر فدم يبرحها لصعفه. وملني الفراش إلح. يعنى أن مرضه طال حتى منه فراشه بعد أن كان هو يمل الفراش ولو لقيه مرة كل عام. درن: الوسخ.

التمرين -٣

صف وطلك، واجعل غرضك من الوصف الفحر بمكانه وهوائه وصفاء سمائه وخصب أرضه وارتقاء عمرانه.

النسرين - 🛪 -

- ١- كؤَّّ سَتَ جَمَلَ حَبِرَيةً تَكُونَ التَلاثُ الأولى منها لإفادة المحاطب حكمها، والتلاث الأحيرة لإفادته أنك عالم بالحكم.
 - ٢- كوِّل ثلاث جمل تفيد بسياقها وقرائل أحوالها الاستعطاف، وإظهار الصعف والتحسر.
 - ٣- كوَّل ثلاث جمل تفيد بسياقها وقرائل أحوالها الحث على السعى والتوبيح والفحر على الترتيب.

أضرب الخبر

الأمثلة:

١ - كتب معاوية عليه إلى أحد عماله فقال:

لا يسعي لما أن يسوس الناس سياسة واحدة، لا نلين حميعا فيموح الناس في المعصية، ولا نشتد معيعا فيحمل الناس على المهالك، ولكن تكون أنت لنشّدة والعلظة، وأكون أنا للرأفة والرحمة.

٢- قال أبو تمام:

يال الفتى من عيشه وهو حاهلٌ ويُكْدِي الفتى في دهْره وهو عالم ولو كانتِ الأرراقُ تَحْرِي على الحجا هلكل إذا من حهُلهنّ المهائمُ

قال الله تعلى: ﴿ وَمَا عَمَامُ مَا الْمُعُوفُونَ مَنْكُمُ وَ عَالِمِينَ هِلْمُ مِنْ وَلَا مَا الناسَ
 إلّا قُليلًا ﴾ (الأحراب:١٨).

فسرح ينشط ويتبحتر. يكدى يقل ماله. احجا العقل. السعرقس من قولهم عوقه عن الأمر: صرفه عنه وشطه. همم تعلوا. الناس الحرب، والمعنى أن الله يعلم السافقين الدين يشطون أمثالهم عن لصرة اللي تعالوا معنا ودعوا محمدا وهم مع هذا يحضرون الحرب ساعة مع المسلمين زياء منهم ولفاقا ثم يتسللون

٤- قال السريّ الرَّفاء:

إِنَّ البِناءَ إذا ما انهدَّ حانبُه لم يأمّن الناسُ أَنْ يَنهدُّ باقِيه

٥- قال أبو العباس السفاح:

لأعملَ اللِّيل حتى لا ينفع إلا الشَّدةُ، ولأكرمنَ الحاصة ما أمنتُهم على العامة، ولأغمدنَ سيفي حتى يشلُّه الحق، ولأعطيلُ حتى لا أرى للعطية موضعا.

٦- قال تعالى:

وَلَتُبْلُونَ فَي أَمُو الِكُمْ وأَنْفُسكُمْ ﴾ (آل عمران:١٨٦).

٧ والله إني الأحر هِمَّة تسمو إلى المحد والا تَفتُو

البحث:

إذا تأملت الأمثلة المتقدمة وحدها أخبارا، ووحدها في الطائعة الأولى خالية من أدوات التوكيد، وفي الطائفتين الأخيرتين مؤكدة بمؤكّد أو مؤكّدين أو أكثر، فما السرُّ في هذا الاختلاف؟ إذا بحثت لم تجد لذلك سبنا سوى احتلاف حال المخاطب في كل موطن، فهو في أمثلة الطائعة الأولى حال الذهن من مصمون الخبر، ولذلك لم ير المتكلم حاجة إلى توكيد الحكم له، فألقاه إليه خاليا من أدوات التوكيد، ويسمى هذا الضرب من الأخبار ابتدائيا.

أما في الطائمة الثانية فالمحاطب له بالحكم إلمام قبيل يمتزج بالشك، وله تشوُّف إلى معرفة الحقيقة، وفي مثل هذه الحال يحسن أن يلقى إليه الخبر وعليه مسحة من اليقين تجلو له الأمر، وتدفع عنه الشبهة، ولدالك جاء الكلام في المثال الثالث مؤكدا __ 'قد"، وفي الرابع مؤكدا ب_"إن"، ويسمى هذا الضرب طلبيا.

 من وسائل التقوية والتوكيد ما يدفع إنكار المحاطب وبدعوه إلى التسليم، ويحب أن يكون دلث بقدر الإنكار قوة وضعفا، ولدلك حاء الكلام في المثالين الحامس والسادس مؤكدا بمؤكدين هما القسم ونون التوكيد، أما في المثال الأحير فقد فرض الشاعر أن الإنكار أقوى، ولهذا أكده بتلاثة أدوات هي القسم و"إنّ" واللام، ويسمى هذا الضرب إنكاريا.

ولتوكيد الحبر أدوات كثيرة سنأتي عبد ذكر القواعد على طائفة صالحة منها.

القو اعد:

(٣٢) للمخاطب ثلاث حالات:

أ أن يكون خالي الدهن من الحكم، وفي هذه الحال يُلقى إلبه الحبر حاليا من أدوات التوكيد، ويسمّى هذا الضرب من الخبر ابتدائيا.

ان يكون مترددا في الحكم طلبا أن يصل إن اليقين في معرفته، وفي هذه الحال يحسن توكيده
 له ليتمكن من نفسه، ويسمى هذا الضرب طلبيا.

ج- أن يكون منكرا له، وفي هذه الحال يجب أن يؤكد احبر بمؤكد أو أكثر عنى حسب إنكاره قوة وضعفا، ويسمى هذا الضرب إنكاريا.

٣٣, لتوكيد الخبر أدوات كثيرة منها إلّ وأنّ والقسم ولام الانتداء، وبونا التوكيد، وأحرف التنبيه، والحروف الزائدة، وقد وأمّا الشرطية.

النموذج في تعيين اضرب الخبر وأدوات التوكيد:

١ - قال أبو العتاهية:

إني رأيْتُ عَوَاقِبِ الدنيا فَتَركتُ ما أهوى لما أخشى

الكاربا وضع الحبر انتدائيا أو طلبيا أو إلكاربا إنما هو على حسب ما يحطر في نفس القائل من أن سامعه حاي الدهن أو متردد أو ملكر، وقد يعدل المتكلم أحيانا عن التاكيد، وقد يؤكد ما لا ينطلب التأكيد لأعراض سبيها بعد.

٢- قال أبو الطيب:

عَلَى قُدر أهل العَزم تأتي العَزائِمُ وتكبر في عَين الصَّغير صغارُها ٣- وقال حسان بن ثابت الله

وإني لحلو تعتريني مرارة ٤- قال **الأرَّجاني**:

إنا لفي زَمَن ملآن مِنْ فِتَن ٥– وقال **لبيد:**

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي ٦- وقال النابِغَةُ الذبياني:

ولَسْتَ بمُسْتَبْقِ أَحَاً لا تَلْمُهُ

٧- قال الشريف الرضي:

قَدْ يَبْلُغُ الرَّجُلُ الْحَبَانُ بِمَالِهِ

وَتَأْتِي على قَدر الكِرام المَكارِمُ وَتَصْغُرُ في عَين العَظيم العَظائِمُ

وإني لتراكّ لما لمْ أعوَّدِ

فلا يعاب به ملآن من فرق

إنَّ الْمنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُها

على شَغَثٍ أَيُّ الرجالِ المُهَذَّبُ

مَا لَيسَ يَبلُّغُهُ الشَّحَاعُ المُعدِمُ

العرائم جمع عزيمة وهي الإرادة. المكارم جمع مكرمة اسم من الكرم، والمعنى أن العزائم والمكارم تأتي على قدر فاعليها، ويقاس مبنغها بمبنغهم، فتكون عظيمة إذا كانوا عظاما. صغارها الضمير في "صعارها" يعود على العزائم والمكارم أي أن الصعير منها يعظم في عين الصعير القدر؛ لأنه يستنفد همته، والعطيم يصعر في عين العظيم القدر؛ لأن في همته زيادة عليه.

الأرحابي. هو القاضي ناصح الدين أبو بكر الأرحابي. والأرحابي نسبة إلى الأرحان بلد بهارس، كان فقيها شاعرا كثير الشعر رقيقة، وقد توفي سنة ٤٤هـ.. فرق. الحوف, لبيد هو لبيد بن أبي ربيعة، أحد الشعراء المجيدين والمرسان المعمرين، أسلم وحسن إسلامه، قيل: إنه مات وعمره ١٤٥ سنة، عاش منها ٩٠ سنة في الجاهلية، وله المعلقة المشهورة.

لا تطيش: أي لا تحطئ، وكل سهم يخطئ ويصيب إلا سهم المبة؛ فإنه قاتل لا محالة. لا تلمه: أي لا تجمعه إليك. شعث اتساح الرأس من العبار، والمقصود على ما به من الهفوات، ومعنى قوله: أي الرجال المهذب: ليس في الناس كامل لا عيب فيه.

الإجابة:

أدوات التوكيد	ضرب الخبر	الجملة	رقم العبارة
ٳڹ	طلبي	إني رأيت	-1
	ابتدائي	فتركت ما أهوى	
	ابتداثي	على قدر أهل العزم إلخ	-4
	ابتدائي	وتأتي على قدر الكرام إلخ	
	ابتدائي	وتكبر في عين الصغير إلخ	
	ابتدائي	وتصغر في عين العظيم إلخ	
إنَّ واللام	إنكاري	وإني لحلو تعتريني مرارة	-4
إنَّ واللام	إحكاري	وإيي لتراك	
إنّ واللام	إنكاري	إنا لفي زمن الخ البيت	- ٤
	ابتدائي	فلا يعاب إلخ	
القسم وقد	إنكاري	و لقد علمت	-0
ٳڹۜ	طلبي	إن المنايا لا تطيش سهامها	
الباء الزائدة	طببي	ولست بمستبق الخ	-7
قاد	طبي	قد يبدغ الرجل الحبان إلح	

النمرين -١

بين أضرب الخبر فيما يأتي، وعين أدوات التوكيد:

١ - جاء في لهج البلاغة:

الدُّهرُ يخلق الأبدَان، ويحَدُّدُ الآمال، ويُقَرِّتُ المَنِيَّةَ، ويباعد الاميِّيَّة، من ظَفِرَ به نَصِبَ، ومن

من الأشعار

رؤية الأبصار

وتصَرَّمَا إلا

حتى اتهَمنا

ولكن لعلمي أنّهُ غيرٌ نافع

وكان مالي لاَ يقوى عَلَى خُلُقى

عارًا وَيُشْرِعُني في المَنْهُل الرنق

فاته **تعب**.

٢- قال الأرجاني:

ذَهَبَ التَكَرُّم وَالوَفَاءُ مِنَ الْوَرَى وفَشَتْ خِياناتُ الثقات وغَيْرهِمْ

وقست حِيانات النفات وعي ٣- وقال ا**لعباس** بن الأحنف:

فأُقِسمُ ما تركي عِنابَكِ عنْ قِليَّ

٤ - وقال محمد بن بشير:

إِنِي وَإِن قَصُرَتُ عَن هَمَتِي جَلَقِيَ لَتَارِكٌ كُلَّ أَمر كَان يلزمني

٥– قال الله تعالى:

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (يونس: ٦٢).

٦- وقال تعالى:

٥ قد فيج لَيْهُ مِنْهِ لَ لَمْنِي هُم هي صلايهم حرشعه ل إلا لي هُمَّ عن ليعو مُعْرَضُه لا ٥ (مومون:١٠٣).

٧– قال أبو نواس: ـ

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم وأسمتُ سرح اللهو حيث أساموا

تعب لا يخبو الإسان في دهره من التعب، وسيَّان في ذلك من طفر بحاجته ومن فاتته مطالبه العباس هو من الموالي، شاعر ظريف، عاش بالبصرة و لم يفارقها، و لم يرد عبى أمير، ولا شريف منتجعا، واشتهر برقة عزله، وهو من شعراء العصر العباسي الأول. محمد بن بشير. هو محمد بن بشير الخارجي، شاعر حجازي فصيح مطبوع من شعراء دولة الأموية، وكان منقطعا إلى أبي عبيدة القرشي، وله فيه مدائح ومراث مختارة هي من عيون شعره. جدي: الجدة: المال والغني. يشوعني: يخوض بي.

المسهل الربق. مورد الماء الكدر، ومعنى البيتين: أنه مع قلة ماله وعلو همته لا يتورط فيما يورثه سُبة ولفد هزت إلى: يقال: هذا الدلو في البئر إذا ضرب بما في الماء لتمتنئ، ويقال: أسام الإبل إذا أرسلها إلى المرعى، والسرح المال السائم أي الراعى كالإبل وغيرها، يعني أنه اتسع العواة والصالين وسلك مستكهم.

وبلغتُ ما بلغ امرؤ بشبابه فإذا عصارة كل ذاك أثام

- قال أعرابي:

ولم أر كالمَعْرُوفِ امّا مَذاقَهُ فَحُلُو وامّا وجُههُ فَحَبِيلُ

- قال كعب بن سعد الغنوي:

ولستُ بُمبدٍ للرحالِ سريرَتي وما أنّا عن أسرارِهِمْ بِسَؤولِ واللهُ المعري في الرثاء:

إن الذي الوحشة في داره تؤنسه الرَّحمةُ في لحده

التمرين - ٢

بين الجمل الخبرية فيما يأتي، وعيّن أضرها، واذكر ما اشتمنت عليه من وسائل التوكيد:

١ قال يزيد بن معاوية بعد وفاة أبيه:

"إِل أمير المؤمين كان حبلا من حبال الله مدّه ما شاء أن يمده، ثم قطعه حين أراد أن يقطعه، وكان دول من قبله وخيرا ممن يأتي بعده، ولا أركيه عند ربه، وقد صار إليه، فإن يعف عنه فبرحمته، وإل يعاقبه فبدنبه، وقد وليت بعده الأمر، ولست أعتذر من جهل، ولا آسى على طلب عدم، وعلى وسلكم، إذا كره الله شيئا غَيّره، وإذا أحَبّ شيئا يَسَّرَه".

عصاره العصارة في الأصل: ما يتحد من الشيء بعد عصره، ويريد بها هنا ما استفاده في آخر أمره. أثام الإثم والدسم، يقول: إنه لم يستقد من لهوه وسنوكه مسالث العواة إلا ما عدّ عليه دنيا وإلما. كعب هو أحد الشعراء الحاهلية المجيدين توفي قبل الهجرة بسبين قلينة. الوحشة يقول أبو العلاء: خي خس وحشة في دار الفقيد لبعده عنها، ولكنه هو يحُسُّ أنسا في قبره لما يجده هناك من رضوان الله ورحمته.

يويد بن معاوية هو يريد بن معاوية بن أبي سفيال، وبد سنة ٢٦هـــ وأبوه أمير الشام لعثمان بن عفان فتربى في حجر الإمارة، بويع باخلافة بعد وفاة أبيه، وتوفي نحوران من أرض انشام سنة ٢٤هـــ. أسبى مضارع أسى بمعنى حرن. على وسلكم: أي تمهلوا.

٢- قال الشاعر:

إلى الجَهْل في بَعْض الأحايين أَحْوحُ لِتِنْ كَنتُ مُحْتَاجاً إِلَى الحِلْمِ إِنَّنِي ولكنُّسي أَرْضَى بهِ حينَ أُخْرَجِ وماكنتُ أَرْضَى الجَهْلَ بِحِدْناً وصاحبا ولِي فَرَسٌ للْجَهْلِ بِالجَهْلِ مُسْرَجِ ولى فرس للحلم بالجلم منجم ومنَّ شاء تعُويجي فإنَّي مُعَوَّج فمَنْ شاء تَقُويمي فإنِّي مقوَّمٌ

التمرين ٣٠

١- تخيل أنك في حدال مع طالب من قسم الآداب، وأنت من صلاب العلوم، ثم بيّن له فضل العلوم على الآداب مستعملا جميع أضرب الخبر.

٢- إذا كنت من طلاب الآداب فبين مزاياها وفضلها عنى العلوم مستعملا جميع أضرب الخبر.

التمرين - ٤

كوِّل عشر جمل خبرية، وضمِّل كلا منها أداة أو أكثر من أدوات التوكيد واستوف الأدوات التي عرفتها.

التمرين -٥

انثر البيتين الآتيتين نثرا فصيحا، وبين فيهما الحمل الخبرية وأضرها:

تَوَدُّ عدُوِّي ثُمَّ تَزْعَمُ أَنَّنِي صدِيقُكَ إِنَّ الرَّأَي مِنْكَ لَعازِبُ ولكنْ أجِي مَنْ وَدُّبِي وهُوَ غَائِبُ

ولَيْس أخِي مَنْ وَدُّبِي رأي عينه

الحهل ضد احمم أحوح يقال: أحرح فلان فلانا إذا أوقعه في الإثم أو الصيق. لعارب بعيد.

٣- خروج الخبر عن مقتضي الظاهر

James Ja

۱ – قال تعالى:

﴿ وَالا تُخَاطِئني فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرِقُونَ ﴾ (هود:٣٧).

٢- قال تعالى:

﴿ وَمَا أُبَرِّي لَفُسِي إِنَّ النَّفْسَ لِأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ (يوسف:٥٠).

٣- وقال تعالى:

﴿ الْمُوالِدُونِ وَ اللَّهِ مِنْدُ ذَلِكَ لَمِيُّتُو لَ إِنَّهِ وَالمُومُونِ: ١٥٥٠.

٤ - وقال حَجَل بن نضلة القيسى:

جاءَ شَقِيقٌ عارضاً رُمْخَه إنَّ بَني عَمِّكَ فِيهِمْ رمَاح

٥- وقال تعالى يخاطب منكري وَحْدَاتيَّتِه:

ن م شخص ، د م . (ليقرة ١٦٣٠)،

٦- "الجهلُ ضارًّ" تقوله لمن ينكر ضرر الجهل.

سحب:

عرفنا في الباب السابق أن المحاطَب إن كان خاي الذهن ألقي إليه الخبر عير مؤكد، وإن كان مترددا في مضمون الحبر طالبا معرفته حَسَّ توكيده له، وإن كان منكرا وجب التوكيد، وإلقاء الكلام على هذا السمط هو ما يقتصيه الظاهر، وقد توجد اعتبارات تدعو إلى مخالفة هذا الظاهر نشرحها فيما يأتي:

سفس هو أحد بني عمرو بن عبد قيس بن معن، وعارضا رمحه: أي جاعلا رمحه وهو راكب على فحديه بحيث يكون عرض الرمح في حهة العدو، ودلك إدلالا بشجاعته، واستحفافا بمن يقابلهم حتى كأنه يعتقد أهم لا سلاح عندهم.

انظر إلى المثال الأول تحد المخاطب خالي الذهن من الحكم الخاص بالطالمين، وكان مقتضي الظاهر على هذا أن يُنقِّي إليه الخبر غير مؤكد، لكن الآية الشريفة جاءت بالتوكيد، فما سبب خروجها عن مقتضى الظاهر؟ السبب أن الله سبحانه لما هي نوحا عن مخاطبته في شان مخالفيه دفعه ذلك إلى التطلع إلى ما سيصيبهم، فنزل لذلك منزلة السائل المتردد أحُكِمَ عليهم بالإغراق أم لا؟ فأجيب بقوله: ﴿إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴾ (مود:٣٧).

101

وكذلك الحال في المثال الثاني، فإن المحاطب حالى الذهر من الحكم الذي تضمنه قوله تعالى: ٥ _ المد الأمرة الشهرة (يوسد:٥٠) عير أن هذا الحكم لما كال مسبوقا بجملة أخرى وهي قوله تعالى: ه ، ، أن الله الله أن النفس محكوم عليها بشيء غير محبوب أصبح المحاطب مستشرفا متطلعا إلى موع هذا الحكم، فنزل من أجل ذلك منزلة الطالب المتردد وألقى إليه الخبر مؤكدا.

انظر إلى المثال الثالث تحد المحاطبين غير مكرين الحكم الذي تضمنه قوله تعالى: ﴿ ﴿ ﴿ عَمْ عَامُ دَانَ مندره (موسوده) فما السبب إذًا في إلقاء الخبر إليهم مؤكدا؟ السبب ظهور أمارات الإنكار عليهم؛ فإن غفلتهم عن الموت وعدم استعدادهم له بالعمل الصالح يُعَدَّان من علامات الإنكار، ومن أجل ذلك نزلوا منزلة المنكرين وألقى إليهم الخبر مؤكدا بمؤكدين.

وكدلك الحال في قول حَجَل بن نضله؛ فإن شقيقا لا ينكر رماح سي عمه، ولكن مجيئه عارضا رمحه من غير تميؤ للقتال ولا استعداد له، دليل على عدم اكترائه، وعلى أنه يعتقد أن بني عمه عُزل لا سلاح معهم، فلذلك أنزل منزلة المكر، فأكد له الحبر وخوطب خطاب المنكر، فقيل له: "إن بني عمك فيهم رماح".

انظر إلى المثال الخامس ترى أن الله سبحانه يخاطب المنكرين الذين يجحدون وحدانيته، ولكنه ألقى إليهم الخبر خاليا من التوكيد كما يلقى لغير المنكرين فقال: ٥، حمد أ ، حمد (الغرة ١٦٣) فما وجه ذلك ؟ الوجه أن بين أيدي هؤلاء من البراهين الساطعة والحجج القاطعة ما لو تأملوه لوجدوا فيه نماية الإقناع؛ ولذلك لم يُقِم الله لهذا الإلكار وزبا، ولم يعتدُّ به في توجيه الخطاب إليهم. وكذلك الحال في المثال الأخير، فإن لدى المخاطب من الدلائل على ضرر الجهل ما نو تأمله لارتدعَ عن إنكاره، ولذلك ألقي إليه الخبر خاليا من التوكيد.

القو اعد:

(٣٤) إذا ألقي الخبر خاليا من التوكيد لخالي الذهن، ومؤكدا استحسانا للسائل المتردد، ومؤكدا وجوبا للمنكر، كان ذلك الخبر حاريا على مقتضى الظاهر.

(٣٥) وقد يجري الخبر على خلاف ما يقتضيه الظاهر لاعتبارات يلحظها المتكلم، ومن دلك ما يأتي:

أ- أن ينزّل حالي الذهن منزلة السائل المتردد إذا تقدَّمَ في الكلام ما يشير إلى حكم الخبر.

ب-أن يجعل غير المنكر كالمنكر لظهور أمارات الإنكار عليه.

ج- أن يجعل المنكر كغير المنكر إن كان لديه دلائل وشواهد لو تأملها لارتدع عن إنكاره.

النموذج:

بين وجه خروج الخبر عن مقتضى الظاهر فيما يأتي:

١- قال تعالى: ١١ أنَّها النَّمَلُ الْفَعَدُ الْكُمْرِيِّ إِلَّهِ السَّاعِةِ مِنْ مُعْصِمٌ ٥ (احم ١).

٧- إن بر الوالدين لواجب (تقوله لمن لا يطيع والديه).

٣- إن الله لمطلع على أفعال العباد (تقوله لمن يظلم الناس بغير حق).

٤ - الله موجود (تقول ذلك لمن ينكر وجود الإله).

الإجابة:

- ١- الظاهر في المثال الأول يقتضي أن يُلقى الخبر خاليا من التوكيد؛ لأن المخاطب حالي الذهن من الحكم، ولكن لما تقدم في الكلام ما يشعر بنوع الحكم أصبح المخاطب متطلعا إليه، فنزّل منزلة السائل المتردد واستُحسن إلقاء الكلام إليه مؤكدا جريا على خلاف مقتضى الظاهر.
- ٢- مقتضى الظاهر أن يُلقى الحبر غير مؤكد؛ لأن المحاطب هنا لا يمكر أن بر الوالدين واحب
 ولا يتردد في دلك، ولكن عصيانه أمارة من أمارات الإمكار، فلذلك بزّل منزلة المنكر.

٣- الظاهر هما يقتضي إلقاء الخبر غير مؤكد أيضا؛ لأن المخاطب لا يمكر الحكم ولا يتردد فيه، ولكنه
 رِّل منزلة المنكر، وألقى إليه الخبر مؤكدا لظهور أمارات الإنكار عليه، وهي ظلمه العباد بغير حق.

٤- الظاهر هنا يقتضي التوكيد؛ لأن المخاطب يجحد وجود الله، ولكن لما كان بين يديه من الدلائل والشواهد ما لو تأمله لارتدع عن الإنكار، جعل كعير المنكر، وألقي إليه الخبر حاليا من التوكيد جريا على خلاف مقتضى الظاهر.

التمرين - ١

بين وجه خروج الخبر عن مقتضى الظاهر في كل مثال من الأمثلة الآتية:

١- قال تعالى: ﴿ وَصِرْ عَشِيهُ إِنَّ صِلانَكُ سِكُنَّ لَهُمُّ ﴾ (لتربه.١٠٣).

٢- و قال: ﴿ فُلُ هُم اللَّهُ حَدُّ لللَّهُ الصَّمَا إِلَّا الإحلاص ١٠٠٠.

٣- إن الفراغ لمصدة (تقوله لمن يعرفُ ذلك ولكنه يكره العمل).

٤- العلم نافع (تقول ذلك لمن ينكر فائدة العلوم).

٥- قال أبو الطيب:

ترَفَّقُ آيَهَا المَوْلَى عليهم فإنَّ الرَفْقَ بِالجاني عِتَابُ التمرين - ٢

- ١- هات مثالين يكون الخبر في كل منهما مؤكدا استحسانا، وحاريا عدى خلاف مقتضى الظاهر،
 واشرح السبب في كل من المثالين.
- ٣- هات مثالين يكون الخبر في كل منهما مؤكدا وجوبا وحارجا عن مقتضى الظاهر، واشرح
 وجه التوكيد في كل من المثالين.
- ٣- هات مثالين يكول الحبر في كل منهما خاليا من التوكيد وحارجا عن مقتضى الظاهر، واشرح

الرفق. صد العمف. بالجابي. المدس، يقول: ترفق بهم وإن حنوا؛ فان الجابي إذا عومل بالرفق لان ورجع عن حنايته، فكأن الرفق به بمنزلة العتاب.

وجه الخروج في كل من المثالين.

التمرين ٣٠

اشرح قول عنترة، وبيّن وجه توكيد الخبر فيه:

لله دُرُّ بَني عَبْسِ لقَدُ نَسلُوا من الأكارم ما قد تبسلُ العربُ

الإنشاء

تقسيمه إلى طلبي وغير طلبي

الأمثلة:

١ - أحبَّ لغيرك ما تحبُّ لنفسك.

٢- من كلام الحسن عرشد:

لا تُطلب من الجزاء إلا بقدر ما صَنَعْت.

٣- وقال أبو الطيب:

ألا ما لسيف الدوَّلة اليوم عاتبا

٤ - وقال حسان بن ثابت عيم:

يا ليت شعري وليْت الطَيْر تُحْبِرُ بي

٥- وقال أبو الطيب:

يَا مَنْ يَعِرّ عليْنَا أَن نُفارِقَهُمْ

فداه الورى أمضى السَّيُوفِ مَضاربا

ما كان بين عليٌ واس عفانا

وجدائنا كُلَّ شيءٍ بَعدَكمُ عَدْمُ

بسلوا. ولدوا، ومعنى قوله: بسلوا من الأكارم ما قد تسبل العرب، أهم ولدوا من الأماجد ما يلده العرب العطماء. الحسي هو سبط رسول الله " كان سيدا حليما، يكره العتن والسيف حين أنه برل معاوية عن الحلافة حيا في جمع الكلمة وترك القتال بين المسلمين، توفي سنة ٤٩ هـ..

امصى الله أمضى اسم تفصيل ععني أقطع وهو منصوب على المدح، ومضارب السيوف: حدودها، وحملة افداه الورى وما يتصل بما دعاء. يا من الح يقول: إذا فارقباكم، ووجدنا كل شيء فوجدانه والعدم سواء؛ لأنه لا يغني غناءكم أحد ولا يخلفكم عندنا بدل.

٣- وقال الصَّمَّة بن عبد الله:

ومَا أَحْسَنَ ٱلْمُصْطَافَ والمتَرَبَّعَا

بنفسي تلنك الأرض ما أطْيَب الرُّبُوا

٧- وقال الجاحظ من كتاب:

أمَّا بعدُ! فنعمَ البَديل من الزَّلَّةِ الاعتذارُ، وبنس العِوَضُ من التَّوبة الإصوارُ.

٨- وقال عبد الله بن طاهر:

ولا باكْتساب المالِ يُكتَسبُ العَقْلُ

لَعَمْرُكَ مَا بِالْعَقْلِ يُكتَسَبُ الغني

٩- وقال ذو الرُّمَّة:

مِنَ الْوَجْدِ أَو يَشْفَى شَجِيَّ البَلابِلُ

لَعَلَّ انْجِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ راحةً

، ١ - وقال آخر:

مِنَ اليوْم سُؤلاً أن يكون له غَد

غسى سائلٌ دو حاجَةٍ إن مُنَعْتُهُ

السحب:

الأمثلة المتقدمة جميعها إنشائية؛ لأنها لا تحتمل صدقا، ولا كذبا، وإذا تدبرتها جميعها وجدتها قسمين، فأمثلة الطائفة الأولى يطلب بها حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب؛ ولذلك يسمى الإنشاء فيها طلبيا، أما أمثلة الطائفة الثانية فلا يطلب بها شيء، ولذلك يسمى الإنشاء فيها عير طلبي.

الصمه من عبد عند شاعر غزل مقل بدوي، وهو من شعراء الدولة الأموية وكان شريها باسكا عابدا. الرباء الأماكن العالية. المصطاف منزل القوم في الصيف. المربعا منزلهم في الربيع، يقول: أقدي بنفسي تلث الأرض لطيب رباها وحسنها صيفا وربيعا. المدنل البدن الرلد السقطة في الكلام وعيره، يقول: إن مقابلة الرلل بالاعتدار محمودة. الاصور عقد البية على المقاء على الدب، يعني أنه يجب على المدنب أن يتوب من ذنبه وألًا يصر على ارتكابه.

دو الرعد من شعراء الدولة الأموية وكان بليغ الكلام لساما. أحد من ظريف الشعر وحسنه ما لم يسبقه إليه أحد، وهو أحسن أهل الاسلام تشييا، لكنه لم يحسن المدح ولا الهجاء، توفي سنة ١١٧ هـ. نمحى الحزين. الملان جمع بلمال وهو الهم ووسواس الصدر، والمراد بـ "شجي البلابل" المحرون الذي امتلاً صدره هما وحرنا. عسى الح لا يديق أن تمنع سائلا أتاك وله حاجة؛ فإنك إن منعته في يومك الذي هو لك فقد يكون له الغد، فيحازيك على الحرمان بالحرمان.

تدبر الإنشاء الطسي في أمثمة الصائفة الأولى تحده تارة يكون بالأمر كما في المثال الأول، وتارة بالنهي كما في المثال الثالث، وتارة بالتميني كما في المثال الرابع، وتارة بالنداء كما في المثال اخامس، وهذه هي أنواع الإنشاء الطلبي التي سمحث عنها في هدا الكتاب. انظر إلى أمثلة الطائفة الثانية تجد وسائل الإنشاء فيها كثيرة، فقد يكون بصيغ التعجب كما في المثال السادس، أو بصيغ المدح والدم كما في المثال السابع، أو بالقسم كما في المثال الثامن، أو بــ لعل و"عسى" وعبرهما من أدوات الرحاء كما في المثالين الأحيرين، وقد يكون بصيغ العقود كــ "بعت" وأبشتريت ".

وأنواع الإنشاء عير الطبيي ليست من مناحث علم المعاني، ولذلك نقتصر فيها على ما ذكرنا، ولا نطيل فيها البحث.

القاعدة:

(٣٦) الإنشاء نوعان: طلبي وغير طلبي:

- أ- فالطلبي ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويكون بالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء.
- وغير الطلبي ما لا يستدعي مطلوبا، وله صيغ كثيرة منها: التعجب والمدح والذم والقسم وأفعال الرجاء، وكذلك صِينعُ العُقُود.

الانشاء الطلبي ويكون الإنشاء الطبي أيصا بالعرض وانتحصيص ولحمل الدعائية، وكما اقتصرنا على الأنواع الحمسة لاختصاصها لكثير من اللعائف اللاعية. البداء قد تكون الحملة حبرية في اللفط وهي إنشائية في المعنى، وعلى ذلك تعد من باب الإنشاء كقول المتنبي يخاطب عضد الدولة:

[&]quot;فدى لك من يقصر عن فداكا"

وكقوله يدعو لسيف الدولة بالشفاء من علة أصابته:

[&]quot;شفاك الذي يشفي بجودك خلقه".

النموذج:

لبيان نوع الإنشاء وصيغته في كل مثال من الأمثلة الآتية:

١ - قال أبو تمام:

لا تسقني ماءَ الملام فإنَّني صبٌّ قدِ استعذبتُ ماءَ بُكاثي

٢- ومما يؤثر:

أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَّا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَّا، وَأَبغِض نَغِيضكَ هَوْنًا مَّا، عَسَى أَنْ يَكُونَ خَبِيبَكَ يَوْمًا مَّا.

لأنتَ أكرمُ من آوَى ومن نصرا

حَياؤُكَ إِنَّ شِيمَتَكَ الحَياءُ

٣- وقال ابن الزيات يمدح الفضل بن سهل:

يا ناصِر الدين إذ رئَّتْ حبائلُه

٤- وقال أمية بن أبي الصَّلت في طلب حاجة:

أَأَذْكُرُ حَاجَتِي أَم قَدْ كَفَانِي

٥- وقال زُهيْرُ بن أبي سلمي:

إِلاَّ وَكَانَ لِمُرتَّاعِ بِهَا وَزُرا نِعْمَ امرَءًا هَرَمٌ لم تَعْوُ نائِبَةٌ

الفصل بن سهل. كان فصل بن سهل وريرا ليمأمون وقد اشتهر ببلاغته وحسن كتابته وحمال خلاله وكان يعقب بدي الرياستين، وقتل سنرخس سنة ٢٠٢هـ. أمية بن أبي الصلب شاعر من شعراء الحاهلية، قرأ كتب اليهود والنصاري وكان يمني نفسه أن يكون النبي المبعوث من العرب، ولما ظهر النبي المتبع عن الإسلام؛ حسدا له، وفي شعره كثيرا من الألفاظ السريانية، ومات أول ظهور الإسلام.

وهير بن أبي سلمي. أحد الثلاثة المتقدمين على سائر شعراء الحاهبية، وهم زهير وامرؤ القيس والبابعة، كال لا يعاطل في كلامه، وكان يتحب وحشى الشعر، ولا يمدح أحدا إلا بما فيه، وكان يضرب به المثل في تنقيح الشعر حتى سميت قصائده بالحوليات؛ لأنه كان يعمل القصيدة ثم يأحد في تنقيحها وعرصها على الشعراء في سنة كاملة. تعو: تنزل. لمُوتاع الحائف. ورزا: الورز: الملجأ، يمدح هرم س سنان بأنه ملجأ كل خائف. وغياث كل ملهوف.

٦- قال امرؤ القيس:

أجارتنا إنا غَريبانِ هاهُنا

٧- وقال آخر:

يا ليت من يَمنَع المعروف يُمنعُهُ

٨- قال أبو نواس يستعطف الأمين:

وحياةِ رأْسِكَ لا أُعو

٩- قال دِعْبلُ الخزاعي:

ما أكثر النَّاسِ! لا بلُ ما أقلَّهم! إنِّى لأفْتَحُ عينى حين أفتَحُها

وكلُّ غريبٍ للغريب نسيبُ

حتى يذوق رجالٌ غِبٌ ما صنعوا

دُ لمثلها وحياةِ رأسِك

اللَّهُ يَعلَمُ أَنِّي لَم أَقُلُ فَنَدا على كثير ولكن لا أرى أحدا

الإجابة:

طريقته	نوعه	صيغة الإنشاء	رقم المثال
النهي	طلبي	لا تسقني ماء الملام	-1
الأمو	طلبي	أحبب حبيبك هوناً ما	-4
الرجاء	غير طلبي	عسى أن يكون بغيضك يَوْما ما	
الأمو	طلبي	وأبغض بغيضَكَ هؤْناً ما	
الرجاء	غير طلبي	عسى أن يكون حبيبَكَ يؤماً ما	
النداء	طلبي	يا ناصر الدين إلخ.	-*
الاستفهام	طبي	أأذكر حاجتي	- ٤
المدح	غير طلبي	نعم امرأً هرمٌ.	-0

غب: العاقبة, فندا: الفند بفتحتين: الكذب,

النداء	طلبي	٠- أجارتما.	7
التمني	طلبي	١- يا ليت من يمنّع إلخ.	V
القسم	غير طلبي	٧- وحياة رأسك.	Α
التعجب	غير طبيي	ا ما أكثر النَّاس	٩
التعجب	عير طلبي	ما أقلُّهم	

التمرين - ١

بيّن صيغ الإنشاء وأنواعه وطرقه فيما يأتي:

١- قال أبو الطيب يمدح نفسه:

ما أبعدَ العَيبُ والنقصانَ عن شرَفي

۲- وقال:

وربّما صحَّتِ الأحسامُ بالْعِلَل

أنًا الثَّرَيَّا وَذَانِ الشَّيبُ وَالْهَرَمُ

لعلَّ عَتَبَكَ محمودٌ عواقبُهُ

٣- وقال:

مِنَ البُعْدِ ما يَيني وبَينَ المُصائِبِ

فَيا لَيتَ ما بَيْني وبَينَ أجِبْتي

٤- وقال في مدح سيف الدولة:

بالأعادي فكيف يَطلبنَ شُغلا؟

وَلَعَمْرِي لَقَدُ شَغَلْتُ المَنَايَا

٥- وقال فيه أيضا:

أصْبَحتُ منْ قَتلاكَ بالإحسانِ

يا مَنْ يُقَتِّلُ مَنْ أَرَادَ بسَيْفِهِ

ما أبعد العيب الح يقول: إن العيب والنقصان بعيدان عني مثل تُعد الشيب والهرم عن الثريا، فما دامت الثريا لا تشيب ولا تمرم فأنا لا يلحقني عيب ولا نقصان. يا من يقبل الح أي أنت تقتل من شئت بسيفك، ولكنك صيرتني قتيلا بإحسابك: أي بالغت في إحسانك إلى حتى عجرت عن شكرك فصرت كالقتيل.

٦- وقال فيه أيضا:

تَالله ما عَلِمَ امرُوَّ لوْلاكُمُ كيف السّخاءُ وكيف ضرّبُ الهَام

٧- وقال أيضا:

ومكايد السَّمهاء واقِعَةٌ بهم وعداوةُ الشَّعراء بنْسَ المُقْتَى

٨- وقال أيضا:

لُم اللَّيالي التي أَخْنَتْ على جِدَتي بِرِقَّةِ الحالِ واعذرُني ولا تلُم

٩- وقال أيضا:

١- كوَّل تمايي جمل إنشائية منها أربع للإنشاء الطنبي وأربع لغير الطلبي.

٢- ايتِ تصيغتين للقسم، وأحريب للمدح والدم، ومثلهما للتعجب.

٣- استعمل الكيمات الآتية في جمل مفيدة، ثم بين نوع كل إنشاء:

لا الناهية. همزة الاستفهام. ليت. لعل. عسى.

حبذا. لاحبذا. ما التعجبية. واو القسم. هل.

التمرين ٣-

بين الإنشاء وأنواعه والخبر و أضربه فيما يأتي:

١- لعمْرُكَ ما ضافَتْ بلادٌ بأهلِها ولكنّ أخلاق الرِّجالِ تَضيقُ

الهاه الرؤوس. أحنب أحبى عليه: أهلكه. حديق. الحدة: النال والعبى. بوقة الحال كناية عن الفقر. سهدت: سهرت. طوب: حقة تعتري الإنسان من شدة حرن أو سرور. لعموك إلح يقول: إن أرض الله واسعة لم تضق بأحد، وإنما تضيق أخلاق الرجال وصدورهم.

فماذا الذي تُغيى كرامُ المناصب دُكًّا فلمْ يَبْقُ مِن أَركانها حَجْرُ لقد حسنت من قَتْلُ فِيكَ المدائحُ قُبَلُ يُزَوِّدُهَا حَبيبٌ راجِلُ عَتَنْتُ ولكن ما على الدُّهر معْتَثُ أُختان رهن للعشية أو غُد أنَّ السبيل سبيلهُ وتَزوّدِ ولا مِثل الشَّجاعَةِ في حكيم ولا يُهْلكُ المعروفُ من هو فاعلُه على البعش أعناق العِدا والأقارب بأصعب من أنْ أحمَع الجدّ والفهما وخمالا يزين جسما وعقلا فجمال التُفوس أسْمَى وأعْلى وَرْدَةُ الرَّوضِ لا تُضَارَعُ شَكْلا

إذا لم تكُنْ نَفْسُ النّسيب كأصْلهِ لَيْتَ الجبالَ تُداعَتْ عند مَصْرَعِهِ -4 لَئِنْ حَسُنتْ فيكَ المَراثِي وذِكْرُها للهو آولَة تَمُرّ كأنّهَا أُخِلَايَ لو غَيْرُ الحِمامِ أَصابُكُمْ إنَّ المساءة للمسرة موعِدٌ -٧ فإذا سمعت بهالك نتيقَّنَنُّ وكلّ شَجاعَةٍ في المَرْءِ تُعني دريمي فإلّ المحل لا يُخلِدُ الفتي ١٠- وكلُّ امرئ يوماً سيركث كارهاً ١١- وما الجَمْعُ بَينَ الماءِ والنَّارِ في يدي ١٢- يابْستي إنْ أردْت آية خُسْن فَانْدِي عادةً التَّبرج نبْداً يَصْبَعِ الصَّابِعُونَ وَرُداً ولكِنْ

ادا أد نكس الح يقول: إدا لم تكن نفس الرحل الشريف مشاهة لأصله في الشرف والكرم لم ينفعه التسانه إلى أصل كريم ومحتد شريف. لعهو في يقول: إن ساعات اللهو مع لذتما قصيرة سريعة المرور كأها القبل التي يرودها حبيب الراحل؛ فإن لذتما في غاية القصر ثم تمرء ولا يبقى منها إلا ذكرى.

احلاي إلح ينادي أصدقاء الدين ماتوا ويقول; لو كان ما أصابكم عير الموت لعتسبت عليه ولكن لا عتاب على الزمان؛ لأنه إذا أحد شيئسا لا يرده. إن المساءة الح يقول: إن المسرة لا تدوم فعايتها المساءة.

فادا سمعت الح يقول. إذا للعك موت أحد فاعتبر له وتيقن أن سيلك سيله، وترود للآخرة بالعمل الصالح. وكل شجاعة إلى الشجاعة في الحكيم لا تقاس وكل شجاعة في عيره؛ إن الشجاعة كيفما كالت تدفع الهوان على صاحبها ولكن الشجاعة في الحكيم لا تقاس بها الشجاعة في عيره؛ لأنما حينئد تكون مقرولة بالحرم، فيكون صاحبها أبعد من الخيلة. الحد. الحط. يقول: إن العاقل محروم في هذه الحياة غالبا؛ لأن حسن الحط والدكاء لا يجتمعان لحي كما لا يجتمع الماء والنار.

النصرين ١

حول الأخبار الآتية إلى جمل إنشائية، واستوف أنواع الإنشاء الطلبي التي تعرفها:

يتنافسُ الصناعُ أجادَ الكاتبُ

الطيرُ مغردٌ نشط العامل

الروضُ مزهرٌ يفيض النيل

السرد

بيِّن نوع الإنشاء في البيتين التاليين، ثم انثرهما نثر افصيحا:

ومن شمائله التبديل والمكلق

يا أيّها المُتَحَلِّي غير شيمته إِرْجِعْ إِلَى خُلْقِكَ المَعْرُوفَ دَيْدَنُهُ إِنَّ الْتَخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الحُلْقُ

> الإنشاء الطبيي 1-1/200

الأمثلة:

١ من رسالة لعبي العث بما إلى ابن عباس، وكان عاملا بمكة:

أمَّا بعد! فأقم للنَّاس الححّ، وذكَّرْهم **بأيَّام الله**، واجلس لهم **العصوين، فأفت** المستفتى، وعلَّم الجاهل، وذاكر العالم.

۲ وقال تعالى: ٥ و ئيون مه هيئه سنيد قد مست معسى ٥ (افع ٢٩).

٣ وقال: ٥ مسكم مسكم لا عبد عبد أدب د هديم و والمالدة و١٠٥٠).

٤- وقال: ﴿ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ والبقرة: ٨٣).

شيمته احلق، والشمائل الأخلاق وهو جمع مفرده شمال. والملق الود واللطف الطاهران، ومنه الرجل الملق وهو الذي يعطى بلسانه ما ليس في قلبه. ديدنه: الديدن: الدأب والعادة.

التحدي أن يتكلف الإنسان عير حلقه، يقول: لا تتكلف ما ليس من حلقك؛ لأنك إن فعلت علىك طبعك وانكشف للناس تصبعك. باباه الله يريد أيام الله التي عاقب فيها الماضين على سوء أعمالهم. العصوين يريد بالعصرين العداة والعشى من باب التغليب.

٥- قال أبو الطيب في مدح سيف الدولة:

كَذا فَلْيَسْر من طَلَبَ الأعادي

٣- وقال يخاطبه:

أزل حَسَدَ الحُسّادِ عَنّي بِكَبتِهمْ

٧- وقال امرؤ القيس:

قِفَا نَبْكِ من ذِكْرَى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ ^- وقال أيضا:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيلُ الطُّويلُ **الا انْجَلِي**

٩- وقال البحتري:

فمَن شاءَ فَليَبخَلُّ وَمن شاءَ فليَجُد

١٠ - وقال أبو الطيب:

عِشْ عزيزاً أَوْ مُتْ وَأَنتَ كَرِيمٌ

١١- وقال آخر:

أروني بحيلاً طالَ عُمْرًا بيُخْلِهِ

۱۲ - وقال غيره:

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالَي

وَمثلَ سُراكَ فَليَكُن الطِّلابُ

فأنتَ الذي صَيّرْتَهُمْ لي حُسّدًا

بِسَقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّنحُولِ فَحَوْمَل

بِصُبْح وما الإصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَل

كَفاني نَداكم من جَميع المَطالبِ

بَينَ طَعْنِ القَنَا وَخَفْقِ الْبُنُودِ

وَهَاتُوا كُريماً مَاتَ مِنْ كَثْرَةِ الْبَذَٰلِ

ولمْ تَسْتَحْي فاصْنَعْ ما تشاءُ

سواك السري السير ليلا. تكنهم كنه: أدله، يقول: أنت صيرهم حاسدين في مما أفضت على من تعمتك، فأصرف شر حسدهم عبي بإدلاهم. قفا إلى قفا: أمر للاثنين بالوقوف، الدكرى: التدكر، وسقط اللوى والدحول وحومل مواضع يقول لرفيقه: قفا وأعيناني بالبكاء لتذكر حبيب فارقته، ومنزل حرحت منه، وهذا المنزل بين هذه المواضع.

الا الحلمي. الانحلاء: الالكشاف. بأمثل الأمثل: الأفضل، يقول: ليتك أيها الليل تلكشف وتلحى ظلامك على عيني لأرى لياض الصبح، ثم عاد فقال: وما الإصباح بأفصل ملك علدي؛ فإلى أقاسي مل همومي نهارا ما أقاسيه ليلا. خفق البنود: اضطرابها، والبنود جمع بند وهو العلم الكبير.

١٣ - وقال تعالى:

ع و الله و شال حكى سن بأنه يحيط الاسطال من يحيط الاسود من سحره والفرة ١٨٧٠).

البحث:

إذا تأملت أمثلة الطائفة الأولى رأيت كلا منها يشتمل على صيغة يطلب بها على وجه التكليف والإلرام حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب، ثم إذا أمعنت النظر رأيت طالب الفعل فيها أعظم وأعلى ممن طُبب الفعل منه، وهذا هو الأمر احقيقي، وإدا تأملت صيغه رأيتها لا تخرج على أربع: هي فعل الأمر كما في المثال الأول، والمضارع المقرول بلام الأمر كما في المثال الثاني، واسم فعل الأمر كما في المثال الثاني، والمحدر البائب على فعل الأمر كما في المثال الرابع.

انظر إداً إلى الطائفة الثانية تحد أن الأمر في حميعها لم يستعمل في معناه الحقيقي وهو طلب الفعل من السياق الأعلى للأدبى على وحه الإيجاب والإنرام، وإنما يدل على معان أحرى يُدركها السامع من السياق وقرائن الأحوال.

فأنو الطيب في المثال الحامس لا يريد تكنيف ولا يقصد إلى إلزام، وإنما ينصح لمن ينافسون سيف الدولة ويرشدهم إلى الطريق المثلى في طلب ابحد وكسب الرفعة، فالأمر هنا للنصح والإرشاد لا للإيجاب والإلزام.

وصيغة الأمر في المثال السادس لا يُراد بما معناها الأصلى؛ لأن المتنبي يخاطب مليكه، والمبيث لا يأمره أحد من شعبه، وإنما يراد بما الدعاء، وكذلث كل صيعة للأمر يحاطب بما الأدى من هو أعلى منه منزلة وشأناً.

وإذا تدبرت المثال السابع وحدت امرأ القيس يتحيل صاحبين يستوقفهما ويستكيهما حريا على عادة الشعراء؛ إذ يتحيل أحدهم أل له رفيقين يصطحبانه في عدوة ورواحه، فيوحه إليهما الخطاب، ويفضي إليهما بسرّه ومكنون صدره، وصيغة الأمر إذا صدرت من رفيق لرفيقه أو من ندِّ لِندِّه لِمُ يُرد بِهَا الإيجاب والإلزام، وإنما يراد بها محض الالتماس.

وامرؤ القيس أيضا في المثال الثامن لم يأمر الليل و لم يكلفه شيئا؛ لأن الليل لا يسمع ولا يطيع، وإبما أرسل صيغة الأمر وأراد بما التمني.

وإذا تدبرت الأمثنة الباقية وتعرفت سياقها وأحطت مما يكنفها من قرائن الأحوال أدركت أن صيغ الأمر فيها لم تأت للدلالة على المعنى الأصلي، وإنما جاءت لتفيد التخيير والتسوية والتعجيز والتهديد والإباحة على الترتيب.

القواعد:

(٣٧) الأمر طلب الفعل على وجه الاستعلاء.

(٣٨٠) للأمر أربع صيغ: فعل الأمر، والمضارع المقرون بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر.

(٣٩) قد تخرج صِيغ الأمر عن معناها الأصدي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام. كالإرشاد والدّعاء والالتماس والتمني، والتّحيير والتّسوية والتّعجيز والتّهديد والإباحة.

النموذج:

لبيان صيغ الأمر وتعيين المراد من كل صيغة فيما يأتي:

١- قال تعالى خطابا ليجيي عليه: ﴿ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ (مرم:١٢).

٢- قال الأرجاني:

شاورٌ سِواكَ إِدا نابَتْكَ نائبةٌ يوماً وإنَّ كنتَ منْ أهل المَشوراتِ

٣- وقال أبو العتاهية:

واخفِضْ جناحكَ إِن مُنِحْتَ إمَارةً وارْغَبْ بنَفسِكَ عن رَدَى اللذات

اخفض جناحك: المراد بخفض الجناح التواضع. ودى: الهلاك.

٤- وقال أبو العلاء:

فيا موت زُرْ إِنَّ الحَياةَ ذَمِيمةٌ ويَا نَفْسُ جدِّي إِنَّ دهْرَكِ هازلُ

٥- وقال آخر:

أرِيني جَواداً ماتَ هُزْلاً لَعَلَّني أَرَى مَا تَرَينَ أَوْ بَحيلاً مُخَلَّدا

٣ وقال خالد بن صفوان ينصح ابنه:

دع من أعمال السر ما لا يَصلحُ لك في العلانيَةِ.

٧- وقال بشار بن بُرد:

فعِشْ واِحداً أو صِلْ أحاك فإنّهُ مُقارِفٌ ذَنْبٍ تارَةً ومُحانِبُهُ △- وقال تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مُصِيرِكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾ (ابراهيم:٣٠٠).

٩- و قال أبو الطيب يخاطب سيف الدولة:

أخا الجُودِ أعْطِ النَّاسَ ما أنتَ مالكٌ وَلا تُعْطِينَ النَّاسَ ما أَمَا قَائلُ

١٠- وقال قطري بن الفُجَاءَة يخاطب نفسه:

فَصَبْراً فِي مَحالِ المَوْتِ صَبْراً فَما نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطاع

قا موس يقصل الموت على الحياة ويأمر نفسه أن تأحد في طريق الحد؛ لأن الدهر غير جاد. هولا الهرل بالصم وبالفتح: الصيق والفقر. حالد بن صفوان كان من فصحاء العرب والشهورين، وكان يجالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك، وله معهما أحبار، ولد وبشأ بالنصرة، وكان أيسر أهلها مالا، توفي سنة ١٣٥هـ. مفارف دلك مرتكله يقول: إذا أردت ألا يرال معك صديق فعش ملفرد، ودلك مستحيل، أما إذا أردت أن تعيش مع الناس فسامح إخوالك وصلهم على ما هم من عيوب. احا الحود يقول: إعط الناس أموالك ولا تعطهم شعري أي لا تحوجني إلى مدح غيرك. قطري بن الفحادة هو أحد رؤوس الحوارج فارس مذكور، وشاعر مشهور، سلموا عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة.

الإجابة:

المعنى المراد	صيعة الأمر	الرقم	المعنى المراد	صيغة الأمر	الرقم
الإرشاد	دع من أعمال	-7	المعني الحقيقي للأمر	خذ الكتاب	- 1
	السر				
التخيير	فعش واحداً أو	-٧	الإرشاد	شاور سواك	-4
	صل أخاك				
المعنى الحقيقي للأمر	قل	- \	الإرشاد	واخفض جناحك	-٣
التهديد	تمتعوا		الإرشاد	وارغب بنفسك	
دعاء	أعط الناس	-9	التمني	زر	- ٤
			التمني	جِڏي	
المعنى الحقيقي للأمر	صبرأ	-1.	التعجيز	أريني	-0

التمرين - ١

لم كانت صيغ الأمر في الأمثلة الآتية تفيد الإرشاد والالتماس والتعجيز والتمني والدعاء على الترتيب؟

وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ للنَّاسِ تَسْتُرُهُ وَلا يَغُرُّكَ مِنهُمْ ثَغْرُ مُبتَسِمِ يا خَلِيلَيّ خَلِّيانِي وَما بِي أَوْ أَعِيدًا إِلَيَّ عَهْدَ الشَّبابِ يا خَلِيلَيّ خَلِّيانِي وَما بِي وَعِي صَباحاً دَارَ عَبْلَةُ واسْليِي

يا دار إلى البيت لعنترة بن شداد، و عبلة اسم امرأة، والحواء: واد في ديار بني عبس، وعمي صباحا: انعمي، يقول للدار: أخيريني عن أهلك أنعم الله حالك وسلمك من البلي.

التمرين -٢

لم كانت صيغ الأمر في الأمثلة الآتية تفيد الدعاء والتعجيز والتسوية على الترتيب؟

- إسلَم يريدُ فما في الدين من أوَد الله إذا سلمت و ما في المُلك منْ خَلل

٢- أرني الذي عاشَرْتَهُ فَوَجدَّتُه مُتَغاضِياً لَكَ عَنْ أَقلِّ عِثار

٣- ﴿ فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا ﴾ (الطور: ١٦).

Musey in

بين صيغ الأمر و ما يراد بما في ما يأتي:

١- نَصَحَ أُحدُ الخلفاء عاملاً له فقال:

تَمَسَّتُ بَحِبْلِ القرآنِ و استنصحْهُ وأحلَّ حلاله وحرِّمْ حرامه.

٢- وقال حكيم لابنه:

يا بُنَيًّ! استَعِذُ بالله من شرار الناس، وكن من خيارهم على حذر.

٣- وقال غيره:

يا بُيّ! راجِم العلماء برُكُبتيك، وأنصت إليهم بأدنيك، فإن القلب يحيا بنور العلم كما تحيا الأرضُ الميُّتَةُ بمطر السماء.

٤- وقال أبو الطيب يخاطب سيف الدولة:

أَجِزُني إِدَا أُنْشِدْت شِعراً فإنّما يَشعري أَتَاكَ المادحون مُردّدا وَدَعْ كُلّ صَوْتٍ غَير صوْتي فإنّني أنا الطّائرُ المَحْكِيُّ والآخرُ الصّدى

ود العوح. حلل الفساد في الأمر، احربي كافتني، يقول: إذا أنشدك شاعر شعرا فاجعل حائرته ي؛ لأل المدي أنشدته هو شعري أتاك به المادحول يرددونه عليك. والمعلى الهم بسلحون معالي أشعاري ويقتلسول ألفاظي ويمدحونك. ودح كل صوت المعلى: لا يقال عير شعري؛ فان الشعر هو الأصل وعيره حكاية له كالصدى الذي يحكى صوت الصائح.

٥- وقال البحتري:

فاسلمْ سلامةً عِرْصِكَ المَوْفورِ منْ صَرْفِ الحَوَادِثِ وَالزَّمَانِ الأَنكَدِ

٦- وقال أبو نواس:

فَامْضِ لا تَمْنُنْ عَلَيَّ يِداً مَنُّكَ المعروفَ مِن كَدَّرِهُ

٧- وقال الصِّمة بن عبد الله:

قِفَا وِدِّعَا نَجِداً وَمَن حَلَّ بِالْجِمَى وَقُلَّ لِنَجِدٍ عِندَنَا أَنَّ يُودُّعَا

٨- قال تعالى:

٩- وقال أبو الطيب:

أَقِلُ اشتياقاً أَيِّهَا القَلْبُ رُبِّمَا رَأَيْتُكَ تُصْفِي الوُدِّ من ليسَ جازيًا

١٠- وقال مهيار الديلمي:

وعش إما قرينَ أخ وفي المينِ الغيبِ أو عيشَ الوِحادِ

١١- وقال المعري:

أَبْنَاتِ الْهَدِيلِ أُسعِدْن أُو عِد نَ قَلِيلَ الْعَزَاءِ بالإسْعادِ إِيهِ لللهُ درّكنَّ فأنت ــ نَّ اللواتي تُحسِنَّ حفظ الوِدَاد

لا ممس لا تمنى. بدا البعمة، يقول: لا تمن عبي عا أسديت إلى من البعم؛ قال المنة قدم الصبيعة. بالحسى الحمى: موضع فيه ماء وكلاً يمنع الباس منه. لبحد البحد: كل ما ارتفع من قمامة إلى أرض العراق، يقول: يا خليبي قفا حتى تودعا نجدا، ومن سكن حماه، والتوديع قليل عندي على بجد؛ فإنه جدير تأكثر من دلث. قل فعل الأمر من الإقلال. تصفى تخلص، يقول لقلبه: لا تشتق إلى من فارقته؛ فانك تحلص الود لمن لا يحريث عبيه بود مثنه. الهديل الذكر من الحمام أو صوته أو هو اسم لفرح من عهد نوح كما تزعم العرب. إيه: اسم فعل الأمر، ومعناه طلب الزيادة من حديث أو عمل.

التمرين - ٤

١- هات أمثلة لصيغ الأمر الأربع بحيث يكون المعنى الحقيقي للأمر هو المراد في كل صيغة.

٢- هات مثالين لصيغة الأمر المفيد للتحيير.

٣- هات مثالين لصيغة الأمر المفيد للتهديد

٤- هات مثالين لصيغة الأمر المفيد للتعجيز.

التمرين -0

العب واهجُر قراءةَ الدرس.

قد يكون الأمر في الحملتين السابقتين للتوليخ أو للإرشاد أو للتهديد، فين حال المخاطب في كل حال من الأحوال الثلاث.

الممرين ٦

اسبح في البحر.

قد يكون الأمر في الحملة السابقة للدعاء أو للالتماس أو للتعجيز أو للإرشاد، فبين حال المحاطب في كل حال من الأحوال الأربع.

التمرين -٧

حول الجمل الخبرية الأتية إلى حمل إنشائية أمرية، واستوف جميع صيغ الأمر:

أنت تمكرُ في عملك. يحرحُ عليٌّ إلى الرياض. تصررُ نفسي على الشدائد.

يأخذُ البطل سيفه. يثبت هشام في مكانه. يتركُ محمد المزاح.

التمرين -٨

اشرح ما يأتي، وبين ما راعك من بلاغته وحسن تأديته المعنى:

كان أبو مسلم يقول لقوّاده: أشعروا قلوبكم الجراءة؛ فإلها من أسباب الظفر، وأكثروا ذِكْرَ الضَّعَائِن؛ فإلها تبعث على الإقدام، وألزموا الطائفة؛ فإلها حصنُ المحارب.

٢- النهي

الأمثلة:

١ قال تعالى في النهي عن أخذ مال اليتيم بغير حق:

﴿ وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (الأنعام: ١٥٢).

٧- وقال في النهي عن قطع الإنسان رَحِمَه:

٥٠ لا ياتل أوله المصل منكُم والسعة لأنظام أولى في و (الور٢٢٠).

٣- وقال في النهى عن اتخاذ بطانة السوء:

ه أنها تسي منه لا تحده عليه من دُو كُمُ لا يَأْلُو لِكُمْ حِبَالا ه (ال عمر ١١٨٠).

٤- وقال مسلم بن الوليد في الرشيد:

لا يعدَمَنْكَ حِمَى الإِسْلام مِنْ مَلِكِ أَقَمْتَ قُلْتُه مِنْ بَعْدِ تأويد

٥- وقال أبو الطيب في سيف الدولة:

فَلا تُبْلِغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ شُجَاعٌ مِتِي يُذَكِّرُ لَهُ الطَّعِنُ يَشْتَق

٦- وقال أبو نواس في مدح الأمين:

يا ناقُ لا تَسْأمي أو تَبْلُغي ملِكاً تَقبيلُ راحَتِهِ وا**لرّكنِ** سِيّانِ

الو مسلم هو عبد الرحمل بن مسلم القائم بالدعوة العباسية، وأحد كبار القادة، كان قصيحا في العربية والعالم. والعارسية، عالمًا بالأمور، مقداما داهية حارما، يروي الشعر ويقوله، وبلغ في عمره القصير منزلة عطماء العالم. وقد قتله المنصور لما رأى منه طمعا في الملك سنة ١٣٧هـــ.

يأتل يحسف. السعة: العنى. لا يألونكم حالاً أي لا يقصرون في إفساد شئونكم. فلنه قلة كل شيء: أعلاه. تأويد: التعويج.راحته: الراحة: الكف. الركن: يريد به ركن الحطيم بالكعبة. متى تحطّي إلَيهِ الرّحلَ سالِمَةً تَسْتَجْمِعِي الخَلْقُ في تِمْثَالِ إِنْسانِ ٧- وقال أبو العلاء:

ولا تجلس إلى أهل الدنايا فإن عَلائقَ السفَهَاءِ تعدي ٨- وقال أبو الأسود الدؤلي:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقِ وَتَأْتِيَ مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

٩– وقال آخر:

لا تَعْرِضَنَّ لِحَعْفَرِ مُتَشَبَهاً بِنَدَى يَدَيهِ فَلستَ مِن أندَادِهِ اللهِ عَلْمَ اللهِ مِن أندَادِهِ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ

١١- قال أبو الطيب يهجو كافورا:

لا تَشْتَرِ العَبْدَ إلا وَالعَصَا مَعَهُ إِنَّ الْعَبِيدَ لأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ

البحث:

إذا تأملت أمثلة الطائفة الأولى رأيت كلا منها يشتمل على صيغة يُطلب بهذا الكف عن الفعل، وإذا أمعنت النظر رأيت طالب الكف فيها أعضم وأعلى ممن طلب منه، فإن الطالب في أمثلة هذه الطائفة هو الله سبحانه وتعالى، والمطلوب منهم هم عبادُه، وهذا هو النهي الحقيقي، وإذا تأملت صيغته في كل مثال يرد عليك وجدها واحدة لا تتعير، وهي المضارع المقروب بلا الناهية.

انظر إداً إلى الطائفة الثانية تحد أن النهي في جميعها لم يستعمل في معناه الحقيقي، وهو صلب الكف من أعلى لأدبي، وإنما يدل عني معال أخرى يدركها السامع من السياق وقرائل الأحوال.

فمسمم بن الوليد في المثال الرابع لا يقصد من النهي إلا الدعاء للحليفة الرشيد بالبقاء لتأييد الإسلام

ابو الاسود هو صالم مى عمرو من طالم من قبيلة الدئل، كان شاعرًا مجيدا، وفقيها محدثا، وفارسا شجاعا، صحب عنيا وشهد معه صفين، وهو أول من وضع النحو بإشارة عني ... ثوفي سنه ١٩هـ.. ماكيد: جمع منكود وهو قبيل الحير: أي أن العبد لا يصلح إلا بالضرب والإهانة.

وإعلاء كلمته.

وأبو الطيب في المثال الخامس إنما يلتمس من صاحبيه أن يكتما عن سيف الدولة ما سمعاه في وصف شجاعته وفتكه بالأعداء وحسن بلائه في الحروب؛ لأنه شجاع والشجعان يشتاقون إلى الحروب متى ذُكرت لهم، وهذا على ما جرت به عادة العرب في شعرهم؛ إذ يتخيل الشاعر أن له رفيقين يصطحبانه ويستمعان لإنشاده، فيخاطبهما مخاطبة الأنداد، وصيغة النهي متى وجَّهَتْ من بدَّ إلى نده أفادت الالتماس.

وأبو نواس في المثال السادس إنما يتمنى أن تتحمل ناقته مشاقٌ السفر، وألا ينزل بما السأم حتى تىلغ ديار الأمين، فترى هناك كيف جمع الله العالم في صورة إسبان.

وأبو العلاء في بيته إنما ينصح مخاطبه ويرشده إلى الابتعاد عن السفهاء وأهل الدنايا.

وأبو الأسود إنما يقصد توبيخ من يمهى الناس عن السوء ولا ينتهي عنه، ويقصد الآحرون في الأمثلة الثلاثة الباقية إلى التيئيس والتهديد والتحقير على الترتيب.

القواعد:

- (٤٠) النهى طلب الكُفُّ عن الفعل على وجه الاستعلاء.
 - (٤١) للنهي صيغة واحدة هي المضارع مع لا الناهية.
- (٢٢) قد تخرج صيغة النهي عن معناها الحقيقي إلى معان أخرى تستفاد من السياق وقرائن الأحوال، كالدعاء والالتماس والتمني والإرشاد والتوبيح والتيئيس والتهديد والتحقير.

النموذج:

بين صيغة النهي والمراد منها في كل مثال من الأمثلة الآتية:

١ – قال تعالى:

﴿ وَلا تُفسِدُوا فِي الْأَرْضَ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ﴾ (الأعراف:٥٦).

٢- وقال أبو العلاء:

لا تَحلِفَنّ على صِدقٍ ولا كَذِبٍ فما يُفيدُكَ إلا المأثمَ الحَلِفُ

أبَداً وَنُورُوزِ عَلَيْكَ

ألا تبكِيانِ إصحْرِ النَّدى

٣- وقال تعالى:

﴿ لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْم عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ ﴾ (الحمرات:١١).

٤- وقال:

ه لا نعْداً و اف العرابة بعد إسابكم و ولتوية ٢٦).

٥- وقال البحتري يخاطب المعتمد على الله: .

لاَ تَخلُ من عَيش يكُرُّ سرُورُهُ

٦- وقال الغَزِّيّ:

ولا تُثْقِلاً حيدي بمِنةِ حاهل أرُوحُ بها مِثل الحمَام مُطُوِّقا

٧- وقال آخر:

لا تطلُبِ المحد إِنَّ المحد سُلَّمه صعبٌ وعِشْ مُسْتريحاً ناعِمَ الْبَالِ

٨- وقالت الخنساء ترثي أخاها صخوا:

أَعَيْنَيَّ خُــودا ولاً تَجْمُدَا

٩- وقال خالد بن صفوان:

لا تطلبوا الحاجات في غير حِينها، ولا تطلبوا من غير أهلها.

المعتمد على الله هو الخليفة العباسي احامس عشر، نويع بالحلافة سنة ٢٥٦هـــ، واشتهر بالحدم الواسع، وتوفي سنة ٢٧٩هــــ لوروز: النوروز: أول يوم في السنة الشمسية وهو من أعياد الفرس.

صحرا هو الشهم الكريم أحو الخساء لأبيها، وقد قتل قبل الإسلام لقبيل فرئته أحته لقصائد غراء بالت من أجلها الصيت الذائع بين شعراء الجاهلية والمخضرمين. لا تجمدا: أي لا تبخلا بالدموع.

الإجابة:

المعنى المراد	صيغة النهي	الرقم	المعنى المراد	صيغة النهي	الرقم
الالتماس	لا تثقلا	-7	المعني الحقيقي لسهي	ولا تفسدوا	-1
التحقير	لا تطلب	-٧	الإرشاد	لا تحلفن	-4
التمني	لا تجمدا	-٨	التوبيخ	Y survey	-4
الإرشاد	لا تطلبوا	- 9	التيفيس	لا تعتذروا	- ٤
الإرشاد	ولا تطلبوا		الدعاء	لا تخل	-0

التمرين - ١

لم كان النهي فيما يأتي للإرشاد والتمني والتهديد والتحقير على الترتيب؟

وَارْخُمُ شَبَابَكَ مِن عِدُولِ تَرْخُمُ

١- لا يَخْدُعَنَّكَ مِنْ عَدُوًّا دَمْعُهُ

٢- لا تُمطري أيَّتُها السماء.

٣- لا تقلع عن عنادك (تقوله لمن هو دونك).

٤- لا تجهد نفسك فيما تعِبُ فيه الكرام.

التمرين ٢٠٠

بين صيغ النهي، والمراد من كل صيغة فيما يأتي:

١- قال أبو الطيب في مدح سيف الدولة:

إنَّ الكِرامَ بأسخاهُمْ يَداً حُتِمُوا

لا تُطْلُبُنَ كُريماً بَعْدَ رُؤْيَتِهِ

٧- وقال الشاعر:

لَنْ تَبْلُغ المُحْد حتى تَلْعَقَ الصَّبِرا

لا تَحْسَبِ الْمجْد تَمْراً أَنْتَ آكِله

٣- وقال الطغرائي:

لا تطمحن إلى المراتب قثل أن
 وقال الشريف الرضى:

لا تَامنَنَ عدُوا لانَ حانبُهُ
 وقال أبو الطيب:

لا تَطُويَا السِّرُّ عني يوم نائبةٍ والخِلُّ كالماء يُبْدي لي ضمائرُه

٩ - وقال الله تعالى:

وَ وَ لا تَأْكُنُوا أَمُو الكُمُّ بِيُنكُمُ بِالْبِاطِينِ ﴾ (البقرة:١٨٨).

١٠- وقال أبو الطيب:

وَلا تَشك إلى خلْق فَتُشْمِتهُ ١١- لا تطلب المحدد واقنع

تتكامل الأدوات والأسباب

خَشُونَةُ الصَّل عُقْبَى ذَلِكَ اللين

إذا صربن كسران النَّبْعَ بالغَرَبِ تَفنى وتُورث دائِمَ الحسراتِ فليُس يأكُلُ إلاّ الميْتة الضنْعُ

فَإِنَّ فَلِكَ فَنُب غَيْرُ مُعْتَفَر مُعْتَفَر مُعْتَفَر مع الكدر مع الكدر

الطعراسي هو مؤيد الدين الأصنهاني المعروف بالطعرائي، فاق أهل رمنه في صنعة النظم والنثر، وقد رمي بالإحاد فقتل ١٤ هـــ. الصل بالكسر: الحية التي لا تنفع منها الرقية. بنائ تصنك السع شجر صلب بالعرب الله صعيف، نقول: لا أصابتك الليالي بسوء؛ فإنما تعلب القوي بالصعيف.

سلك مصارع من التشكي. سكه نن مفعول المطلق. الرحم طائر، يقول: لا تشك إلى أحد ما يبرل بك من ضر لثلا تشمته بشكواك، فيكون الحال كحال الجريح يشكو جراحه إلى الطيور التي ترقب موته لتأكمه.

النمرين ٣

١- هات مثالين تفيد صيغة النهي في كل منهما المعنى الأصلى للنهي.

٢- هات ثلاثة أمثلة تكون صيعة النهي في المثال الأول منها مفيدة الدعاء، وفي الثاني الالتماس،
 وفي الثالث التمين.

٣- هات ثلاثة أمثلة تكون صيعة النهي في أوها للإرشاد، وفي الثابي للتيئيس، وفي الثالث للتهديد.

التمرين - ٤

لا تفارق فِراشَ نومِك.

قد يكون النهي في الجملة السابقة للإرشاد أو التهديد أو التوبيخ، فبين حال المخاطب في كل حال من الأحوال الثلاث.

التمرين -٥

حول الجمل الخبرية الآتية إلى جمل إنشائية من باب النهى، وعين المراد من صيغة النهي في كل جملة تأتي بها:

٠- أنتَ تعتمدُ على غيرك. ٥- أنتم تعتدرونَ اليوم.

٢- أنتَ تطبعُ أمري. ٥٦- أنتَ تؤاخذني بكل هفوة.

٣- أنتَ تكثرُ من عتاب الصديق. ٧- يحضرُ عليٌّ بحلسنا.

٤- أنتَ تنهى عن الشرّ وتفعله.
 ٨- يهمل القرويونَ تعليم أبنائهم.

التمرين ٦-

اشرح البيتين الآتيين، وبيِّن المراد من صيغتي النهي فيهما:

فَلا تُلْزِمنَ الناس غير طباعهم فَتَتْعب مِن طول العِتَابِ ويَتعبُوا ولا تغْتَرر منهم بحُسن بشاشَةِ فَأَكثَرُ إيماضِ البوارقِ خلَّبُ

إيماص إيماص البرق: لمعانه. النوارق جمع بارقة: وهي البرق. اححل الذي بيس بعده مطر.

٣- الاستفهام وأدواته أ- الهمزة وهل

الأمتية:

(i)

١ - أأنت المُسَافِرُ أَمْ أَخُوكَ؟

٢- أمُشتَر أنت أم يَائِع؟

٣- أشَعِيرًا زرعت أم قمحاً؟

٤ – أراكِباً حثت أم ماشِياً؟

٥- أيوم الجمعة يستَريحُ العُمَّالُ أم يوم الأحد؟

(·)

ج أيصدا الذَّهَبُ؟

٧- أيسيرُ الغمامُ؟

٨- أتتحركُ الأرضُ؟

(ج)

٩- هَل يَعقِلُ الحيوانُ؟

١٠ - هل يُحِسُّ النباتُ؟

١١- هل ينمُو الحَمَادُ؟

البحث:

الجمل السابقة جميعها تفيد الاستفهام، وهو كما تعدم طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل. وأداته في أمثلة الطائفة "ح" "هل"، ونريد هنا أن نعرف

الفرق بين الأداتين في المعنى والاستعمال.

تدبر أمثلة الطائفة أ" حيث أداة الاستفهام هي الهمزة، تجد أن المتكلم في كل منها يعرف النسبة التي تصمنها الكلام، ولكنه يتردد بين شيئين ويطلب تعيين أحدهما؛ لأنه في المثال الأول مثلا يعرف أن السهر واقع فعلا، وأنه مسبوب إلى واحد من اثنين: المحاطب أو أحيه، فهو لذلك لا يطلب معرفة السببة، وإنما يطلب معرفة مفرد، وينتظر من المسؤول أل يعين له ذلك المفرد ويدله عليه، ولذلك يكون جوابه بالتعيين فيقال له: أخي " مثلا، وفي المثال الثاني يعلم السائل أن واحدا من شيئين: الشراء أم البيع، قد نسب إلى المخاطب فعلا، ولكنه متردد بينهما فلا يدري أهو الشراء أم البيع، فهو إذًا لا يطلب معرفة النسبة؛ لأها معروفة له، ولكنه يسأل عن مفرد ويطلب تعيينه، ولذا يجاب بالتعين فيقال له في الحواب: "بائع" مثلا، وهكذا يقال في بقية أمثلة الطائفة "أ".

وإذا تدبرت المفرد المسؤول عنه في أمثلة هده الطائفة، وكذلك في كل مثال آخر يعرض لك، وجدته دائما يأتي بعد الهمزة مباشرة، سواء "أ" كان مسندا إليه كما في المثال الأول، أم مسدا كما في الثالي، أم مفعولا به كما في الثالث، أم حالا كما في الرابع، أم ظرفا كما في الحامس، أم عير ذلك، ووجدت له معادلا يدكر بعد "أم" كما ترى في الأمثلة، وقد يحذف هذا المعادل فتقول: أأنت المسافر؟ أمشتر أنت؟ وهلم حرا.

انظر إلى أمثلة الطائفة "ب" حيث أداة الاستفهام هي الهمزة أيضا تحد الحال على خلاف ما كانت في أمثلة الطائفة "أ"؛ فإن المتكدم هنا متردد بين شوت النسبة ونفيها، فهو يجهلها، ولذلك يسأل عمها ويطلب معرفتها، ففي المثال السادس مثلا يتردد المتكلم بين ثبوت الصدأ للدهب ونفيه عمه، ولذلك يطلب معرفة هده النسبة، ويكون جوابه بــ "نعم" إن أريد الإثبات، وبــ "لا" إن أريد النفي، وإذا تأملت الأمثلة هنا لم تجد للمسؤول عنه وهو النسبة معادلا.

ومما تقدم ترى أن للهمزة استعمالين فتارة يطلب بها معرفة مفرد، وتارة يطلب بها معرفة نسبة، وتسمى معرفة المفرد تصورا، ومعرفة النسبة تصديقا.

انظر إلى أمثلة الطائفة "ج" حيث أداة الاستفهام "هل" تجد أن المتكلم في كل منها لا يتردد في معرفة مفرد من المفردات، ولكنه متردد في معرفة النسبة فلا يدري أمثبتة هي أم منفية، فهو يسأل عنها، ولدلك يجاب بـــ"نعم إن أريد الإثبات، وبـــ"لا" إن أريد النفي، ولو أنك تتبعت جميع الأمثلة التي يستفهم فيها بـــ"هل" لوحدت المطنوب هو معرفة النسبة ليس عير، فـــ"هل" إذاً لا تكون إلا لطلب التصديق ويمتنع معها ذكر المعادل.

القواعد:

(٣٠) الاستفهام: طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وله أدوات كثيرة منها: الهمزة وهل. (٤٤) يطلب بالهمزة أحد أمرين:

أ- التصور، وهو إدراك المفرد، وفي هذه الحال تأتي الهمزة متلوة بالمسؤول عنه ويدكر له في الغالب معادل بعد "أم".

ب- التصديق وهو إدراك النسبة، وفي هذه الحال يمتنع ذكر المعادل.

ردد) يطلب بـــ "هل" التصديق ليس غير، ويمتنع معها دكر المعادل.

ب- بقية أدوات الاستفهام

الأمثلة:

١- من اختط القاهرة؟ ٣- ما الكرى؟
 ٢- من حفر تُرعَة السُّويس؟ ٤- ما الإسراف؟
 ٥- مَتَى تَوَلَى الخِلاَفَة عُمرُ؟ ٧- ﴿يَسْأَلُ آيَال يؤمُ الْقيامة ﴿

اه إن حاءت "أم ' بعد همرة التصور تكون 'متصلة'، وإن حاءت بعد همزة التصديق أو 'هل' قدرت 'منقطعة"، وتكون بمعنى 'بل'. هل هل، قسمان: بسيطة إن استفهم بها عن وجود الشيء أو عدمه نحو: هل الإنسان الكامل موجود؟ ومركبة إن استفهم بها عن وجود شيء لشيء نحو: هل النبات حساس؟

· - مَتَى يَعُودُ المسَافرُونَ؟ - ٨ « بِسَالُونَتْ عن السَّاعة أيَّانَ مُ ساها ، (النازعات:٤٧)

البحث:

الجمل المتقدمة جميعها استفهامية، وإذا تأملت معاني أدوات الاستفهام هنا رأيت أن "من" يطلب بها تعيين العقلاء، وأن "ما" تكون لغير العقلاء، ويطلب بها تارة شرح الاسم كما إذا قلت: ما الكرى؟ فتحاب بأنه بحاور فتحاب بأنه بحاور الحد في النفقة وغيرها، ووحدت أن "متى" يطلب بها تعيين الزمان ماضيا أو مستقبلا، و"أيان" للزمان المستقبل خاصة، ويتكون في موضع التفخيم والتهويل.

وهناك أدوات أخرى للاستفهام، هي: كيف وأين وأنّى وكم وأي، فــ "كيف" يطلب بما تعيين الحال نحو: كيف جئتم؟ و"أين" يطلب بما تعيين المكان، نحو: أين دجلة والفرات؟ و"أنّى" تكون بمعنى "كيف"، نحو: أنّى تسودُ العشيرةُ وأبناؤها متخاذلون؟ وبمعنى "من أين" نحو: أنّى لهم هذا المال وقد كانوا فقراء؟ وبمعنى "متى" نحو: أنّى يحضرُ الغائبون؟ و"كم" يطلب بما تعيين العدد، نحو: كم جنديًا في الكتيبة؟ وأما "أيُّ" فيطلب بما تعيين أحد المتشاركين في أمر يعمهما، نحو: أي الأخوين أكبر سنا؟ وتقع على الزمان والمكان والحال والعاقل وغير العاقل على حسب ما تضاف إليه. وجميع هذه الأدوات تأتي للتصور ليس غير، ولذلك يكون الجواب معها بتعيين المسؤول عنه.

القواعد:

(٤٦) للاستفهام أدوات أحرى غير الهمزة وهل، وهي:

"من" ويُطلب بها تعيين العقلاء.

"ما" ويُطلب بها شرح الاسم أو حقيقة المسمى.

"متى" ويُطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان أو مستقبلا.

"أَيَّان" ويُطلب بما تعيين الزمان المستقبل خاصة، وتكون في موضع التهويل.

"كيف" ويطلبُ بما تعيين الحال.

"أين" ويطلب ها تعيين المكان.

"أَنَّى" وتأتي لمعان عِدَّةٍ، فتكون بمعني "كيف"، وبمعني "من أير"، وبمعني "متي".

"كم" ويطلب كا تعيين العدد.

"أي ويطب بما تعيين أحد المتشاركين في أمر يعمهما، ويسأل بما عن الزمان والمكان واحال والعدد والعاقل وغير العاقل على حسب ما تضاف إليه.

(٤٧) جميع الأدوات المتقدمة يصلب بها التصور، ولدلك يكون الجواب معها بتعيين المسؤول عله.

ج- المعاني التي تستفاد من الاستفهام بالقرائن

الأمثلة:

١- قال البحترى:

هر الدهر إلا غمرةٌ وانجلاؤها

٥- وقال أبو الطيب في الرئاء:

من للمَحافل وَالجَحافل وَالسُّوي

وشيكا وإلا ضيقة وانفراجها؟ ٧- وقال أبو الطيب في المديح: دليل أوْ وُضُوخَ بياد؟ أتُلْتَمسُ الأعداءُ بَعد الذي رأتُ ٣- وقال البحترى: هُمُ عُوداً وأمضاهُمُ حُسامًا؟ أَلْسُتَ أَعْمَهُمْ جُوداً وأَزْكَا غ – وقال آخر: وهذه الضَّحَّةُ الكُبرَى عَلامًا؟ إلامَ الْحُلْفُ بَينَكُمُ إلا ما؟

غمرة العمرة: الشادة. انحلاوها رواها. وشيكا سريعا. أتلتمس الأعداء يقول: هل يصلب أعداؤك دليلا على أن الله يريد أن يجعل أمرك هو الغالب بعد ما رأوا الأدلة على ذلث.

فَقَدَتْ مِفَقَدِكَ نَيْراً لا يَطْلُعُ

اركاهم عودا. أقواهم حسما. للمحافل. انحافل: انجامع. الجحافل الححفل: الحيوش. السرى مشى البيل. ويريد به الزحف على الأعداء. ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لا يكادُ يُضَيّعُ

وَمَنِ اتَحَذَٰتَ عَلَى الضَّيُوفِ خَلَيْفَةً؟

٦- وقال يهجو كافورا:

أينَ المَحاجِمُ يا كافُورُ وَالجَلْمُ؟

من أَيَّةِ الطُّرْقِ يأتي مثلُكَ الكَرَمُ؟

٧- وقال أيضا:

ومَا شُرَاهُ على خُفْ وَلا قَدَمِ

حَتَّامَ نحنُ نُساري النَّحمَ في الظُّلَم

٨- وقال أيضا وقد أصابته الحمَّى:

أَبِنْتَ اللَّهْرِ عِندي كُلُّ بِنْتِ فَكَيفَ وَصَلْتِ أَنتِ مِن الزِّحام

٩ وقال تعالى: ﴿ سُوانُ عَشَّا أَوْعَضَّتَ أَمْ مَهُ نَكُنَّ مِنْ تُو عَصِيرٍ ۗ ﴿ (الشعراء ١٣٦).

١٠ وقال تعالى: وبين لدمن شمعه فسمع ١٠ (اعرف٥٥).

١١ وقال تعالى: ﴿ هِنْ أَنُّكُمْ عَلَى مَجَارِةَ لُنْحِيكُمْ مِنْ عَدَابَ أَيْهِ ﴾ (الصف ٢٠).

البحث:

عرفت فيما مضى ألفاظ الاستفهام ومعانيها الحقيقية، وهنا نريد أن نبين لك أن هذه الألفاظ قد تخرح إلى معان أخرى تستفاد من السياق.

تدبر الأمثلة المتقدمة تحد البحتري في المثال الأول لا يسأل عن شيء، وإنما يريد أن يقول: ما الدهر إلا شدة سرعان ما تنجلي، وما هو إلا ضيق يعقبه فرح، فلفظة "هل' في كلامه إنما جاءت للنفى لا لطلب العلم بشيء كان مجهولا.

المحاحم حمع محجمة وهي: القارورة يحجم بها الحدد، ويقال لها: كأس الحجامة، الحلم أحد شقي المقراص، والمراد به المشراط، قيل: إن كافور كان عبدا لحجّام بمصر، ثم اشتراه الأحشيد. بساري. من السرى وهو مشي الليل، يقول: حتى متى نسري مع البحم في الليل، وهو لا يسري على حف كالإبل، ولا على قدم كالباس، فلا يتعب مثلنا ومثل مطايانا.

ست الدهر يريد نست الدهر: الحمى التي أصيب بها، وبنات الدهر: شدائده ومصائبه. يقول للحمى: عبدي كل نوع من أنواع الشدائد، فكيف لم يمنعك اردحامهن من الوصول إلى العظام.

وأبو الطيب في المثال الثاني إنما يبكر على الأعداء ارتيابهم في عُلا كافور، والتماسهم البراهين على ما كتبه الله له من النصر واحتصه به من الجدِّ السعيد، بعد أن رأوا كيف يتردَّى في المهالث كل من أراد به شرا. وكيف يصيب الزمان كل من نوى له سوءا، فالاستفهام في البيت لا يفيد معنى سوى الإنكار.

والمحتري في المثال الثالث إنما يريد أن يحمل الممدوح على الإقرار بما ادعاه له من الفوق على بقية الحلماء في الجود وسلطة الجسم والشجاعة، وليس من قصده أن يسأل، فالاستفهام في كلامه للتقرير. والشاعر في المثال الرابع ينوم مخاطبيه على تماديهم في الشقاق واستمرارهم في التحاذل والتنافر، ويقرعهم على غلوهم في الصخب والضحيج، فهو قد خرج بأداة الاستفهام عن معناها الأصني إلى التوبيخ والتقريع.

وأبو الطيب في المثال الخامس يقصد إلى التعظيم والإجلال بإضهار ما كال للمرثي أيام حياته من صفات السيادة والشجاعة والكرم، مع ما في دلك من إظهار التحسر والتفجع، أما في المتال السادس حيث يهجو كافورا فإنه ينتقصه ويعمِد إلى تحقيره والحطّ من كرامته.

وإذا تدبرت نقية الأمثلة وجدت أدوات الاستفهام قد حرجت عن معانيها الأصلية إلى الاستبطاء والتعجب والتسوية والتمني والتشويق على الترتيب.

القاعدة:

(١٠) قد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معاليها الأصلية لمعان أخرى تستفاد من سياق الكلام كاللفي والإنكار والتقرير والتوبيخ والتعظيم والتحقير والاستبطاء والتعجب والتسوية والتمي والتشويق.

النموذج (١):

- ١- شَبَّ فِي المدينة حريقٌ لم تره، فسل صديقك عن رؤيته إيَّاه.
- ٣- سمعت أن أحد أحويك على و نجيب أبقد غريقاً، فسل عليًّا يعين لك المقذ.
- ٣- إذا كنت تعرف أن البنفسج يكثر في أحد القصلين: الخريف أو الشتاء لا على التعيين، فضع سؤالا تطلب فيه تعيين أحد الفصلين.

إحاء:

شرح الإجابة	السؤال المطلوب	الرقم
السؤال هنا عن النسبة وهل والهمزة صالحتان للاستفهام	هل رأيت الحريق الذي شب	\
عنها فتذكر إحداهما ويؤتى بعدها بالجملة.	في المدينة؟	
السؤال هنا على المسد إليه فيستفهم بالهمزة ويؤتى	أأنت الدي أنقذت العريق أم	- 4
بعدها بالمسؤول عنه ثم يؤتي بمعادل بعد أم.	٤٠٠٠	
السؤال عن الظرف ويتمع في تكوينه ما اتبع في المثال	أفي الحريف يكثر البنفسح أم	-٣
السابق.	في الشتاء؟	

النموذج (٢):

لبيال الأغراض التي يدل عليها الاستفهام في الأمثلة الآتية:

١- قال أبو تمام في المديح:

هل احتمعتْ أَخْيَاءُ عَدْنَانَ كُلُّهَا

٢- وقال البحتري:

أَأْكَفُرُكَ النَّعْمَاءَ عِندي وَقد نمتْ وأنت الذي أَعْزَزْتُني بَعد ذِلَتي

٣- وقال ابن الرومي في المدح:

أُلست المرء يجبي كلّ حمدٍ

٤- وقال أبو تمام:

مَا للخُطوبِ طَغَتْ على كأنَّها

بِمُلْتَحَمِ إِلاَّ وأَنْتُ أَمِيرُها؟

عَلَى نُمُو الفَحْر والفَحْرُ ساطعُ؟ فلا القوْلُ مَخفوضٌ ولا الطَّرُفُ خاشعُ

إدا ما لم يكن للحمد جاب؟

إذا ما لم يكن للحمدِ جابِ؟

حهلت بأنَّ بداك بالمرصادِ؟

احماء عدمان بطوتها. المدحم، مكان اشتداد القتال، الفول محفوص القول المخفوض: ما كان لينا ليست في شدة. المطرف خاشع: العين فيها انكسار وذلة. يجيى: يجمع.

٥- وقال آخر:

فَدَع الوَعيد فما وَعيدُكَ صائري أطنينُ أَجْنِحَةِ الدُّبابِ يَضيرُ؟ ٣- قال الشاعر:

أضاعوني وأيَّ فتي أضاعوا؟ ليوم كريهة وسداد تُغر

الإجابة:

انشرح	العرض	صيعة الاستفهام	الرقم
أن المعنى أن يطون عدمان م تحتمع في مكان	اللقي	هن اجتمعت أحياء عدمان	- 1
قتال إلا وأنت أمير عليها.	-		
وإن البحتري يريد أن يقول لممدوحه: إنه لا	الإيكار	أأكفرك النعماء عبدي	- Y
يليق بي أن أكفر نعماءك وقد غمرتني بما غمرا،			
وبدلتني بالذل عزا، وبالخضوع والخشوع عظمة			
وعلوا			
لأن القائل يريد أن يحمل الممدوح على الإقرار	التقرير	ألست المرء يحني كل حمد	- 4
بما ادعاه من احتماع المحامد له.			
فإل أنا تمام يعجب من تراكم الشدائد عليه في	التعجب	ما للخطوب طعت علي	- ٤
حين أن ممدوحه واقف لها بالمرصاد يدفعها عنه			
بنداه وعطاياه، ولذلك قال: كأنها حهلت بأن			
نداك بالمرصاد.			

الطس صوت أجمعة الدباب. يصير يصر. الكربه، الشدة في اخرب. النعر موضع المحافة من العدو عمد حدود البلدان، ويريد بسداده سده بالخيل والرجال.

الشرح		صيغة الاستفهام	الرقم
لأن الشاعر يشبه وعيد عدوه بصوت أحنحة	التحقير	أطنين أجمحة الدباب	-0
الذباب.		يضير	
لأد المتكلم يريد أد يرفع من شأد نفسه وييس أنه	التعظيم	أضاعوني وأي فني	
عماد العشيرة في أوقات الحروب والشدائد.		أضاعوا	

التمرين - ١

وعدك صديق أن يزورك في الغد، فشككتَ في أنه يرورك قبل الظهر أو بعده فضع سؤالا تطلب به تعيين الوقت.

٢ علمت أن واحدا من عَمّيك حامِدٍ ومحمود قد اشترى بيتا، فضع سؤالا تصلب به تعيين المشتري.

٣ إذا كنت شاكا في أن القصب يزرع في الربيع أو في الصيف، فكيف تصوغ السؤال الذي تطلب به من المخاطب تعيين الزمان؟

٤- سل صديقك عن ميله إلى الأسفار.

التمرين - ٢

سل عن الحال والمفعول به والظرف والمبتدأ والخبر واجار والمجرور، في الجمل آلاتية:

كتب الرسالة ليلا

نظم القصيدة متأثرا اشترى قلما

الكتاب في البيت

مصر خصبة

على الفائز

التمرين -٣

سل عما يأتي:

الزمن الذي ينضج فيه العنب.

أ- أول الخلفاء الراشدين.

عدد المدارس العالية في مصر.

ب- أطول شارع في المدينة.

موطن الفِيلة.

ج- حال مصر أيام المماليك.

ح- معنى الضيغم.

ز- حقيقة الصدق.

التمرين - ٤

لم كان الاستفهام في الأمثلة الآتية مفيدا النفيّ والإلكار والتعظيم عبى الترتيب؟

أ- هل الدهرُ إلا ساعةٌ ثم تنقضي . بما كان فيها من بلاءٍ ومن خَفض؟

ب- قال تعالى: ﴿ أَعْيُر اللَّهُ تَدْعُونَ ﴿ وَالْعَامِ: ١٠).

ج- من منكُمُ الملكُ المطاعُ كأنَّهُ عَتَ السوابغ تُبَّعٌ في جنير؟

٢- لم كان الاستفهام في الأمثلة الآتية مفيداً التقرير والتعجب والتمني على الترتيب ؟

أ- قال تعالى: الأأنه أركث فيما وليداه والشعراء:١٨).

ب-قالت إحدى نساء العرب تشكو ابنها:

ن أَبَعْدُ شيبي يبتغي عندِيَ الأدبا؟

أنشأ يُمرِّق أثوابي يؤدبني ج- قال أبو العتاهية في مدح الأمين:

وما كنت تُوليني لعلَك تَذْكُرُ إِليَّ هَا فِي سالِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ؟

تلكّر أمينَ الله حَقّي وحُرْمَتي فمن لي بالعين التي كنتَ مرّةً

التمرين - د

ماذا يراد بالاستفهام في الأمثلة الآتية؟

١ – قال المتنبي:

ولكن لا سَبيلَ إلى الوصال

ومن لم يَعشَق الدّنيا قَديماً؟

الله الهم والعم. حمص النعيم والمدعة. ص مكم الملت الله البيت لابن هانئ الأندنسي. السوابع الدروع. ولم ملك اليمن، وحمير موضع أو قبيلة غربي صنعاء، يحاطب الحيش ويقول: من ملكم الملك أيها الحبود الدي له من القوة والسلطان ما لتبع. وص لم نعشق الدب الله الناس من قديم الرمان مولعون بحب الدبيا والنقاء فيها، ولكن لم يتمتع أحد بهذا البقاء؛ لأنما لا تدوم لأحد.

٢- وقال:

ولَستُ أبالي بعد إدراكيَ العُلَى ٣- وقال:

وهل تُغني الرّسائِلُ في عَدُوِّ ٤- وقال حينما صرع بدر بن عمار أسدا: أَمُعَفِّرَ اللَّيْثِ الهِزَبْرِ بسَوْطِهِ

٥– وقال أبو تمام:

أألبس هُجرَ القولِ مَنْ لَوْ هَجوتهُ

- وكَيْفَ أَخافُ الفَقْرَ أَو أَحْرَمُ الغنى

- ما أنتِ يا دنيا أرؤيا نائم

- وقال أبو الطيب:

وما لك تُعنى بالأسِنّةِ والقَنَا ٩- هل بالطُلُول لسائلِ رَدُّ ١٠- حتَّى متَى أنتَ في لَهوٍ وِفي لَعبٍ؟ ١١- وقال أبو الطيب:

يَفني الكَلامُ ولا يُحيطُ بفَضْلِكُمْ

أكانَ تُواثاً ما تَناوَلتُ أم كَسبَا؟

إذا ما لم يَكُنَّ ظُبُنا رقَاقًا؟

لمَنِ ادَّخَرْتَ الصَّارِمَ المَصْقُولا؟

إِذاً لهجانِي عنهُ مَعروفهُ عِندِي؟ ورَأْيُ أَمِيرِ المُؤمِنينَ جَمِيل؟ أم ليلُ عرسٍ أم بساطُ سلافِ؟

وَجَدُّكَ طَعَّانٌ بِغَير سِنَانِ أَم هل ها بتكلُّم عَهدُ؟ والموتُ نَحوكَ يهوي فاتِحاً فاهُ

أيُحيطُ ما يَفْنى بمَا لا يَنْفَدُ

برانا الإرث، يقول: إذا استوليت على معالي الأمور هما أبالي أن أكول سعتها على إرث أو كسب وقد كال الوجه أن يقول: أتراثا كان؛ لأن الهمزة لا يليها إلا المسؤول عنه كما تقدم لك، ولكنه لما ذكر المعادل تعين المسؤول عنه. طما جمع ظنة وهي حد السيف أي أن العدو لا يشتهي منه إلا بالقتل. معفر عقره: مرعه في التراب. اللبت الأسد. الهوبر الشديد. الصاره: السيف القاطع، يقول: إذا كنت تصرع الأسد بالسوط وهو أشد

الحيوان بأسا، فلمن أعددت سيفك؟. عرس. طعام الوليمة. سلاف الخمر. تعنى بصيعة ابحهول أي تعتنى حدك الحد: الحظ، يقول: مالك تعتنى بادخار الأسلحة وحظك يطعن أعداءك فيقتمهم بغير سال.

١٢ - وقال تعالى: ﴿ مُنْ ذَا الَّذِي يَشُّفَعُ عِنْدُهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ (القرة:٥٥٧).

١٣- وقال أبو الطيب:

أَيَدْرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَم أَراقًا؟ وَأَيَّ قُلُوبِ هذا الرَّكْبِ شَاقًا؟

٤ ١- وقال المتنبي في سيف الدولة يعُودُه من دُمّل كان فيه:

وَكَيفَ تُعِلُّكَ الدَّنْيَا بِشَيْءِ؟ وَأَنْتَ لِعِلَّةِ الدَّنْيَا طَبِيبُ وَكَيفَ تَنُوبُكَ الشَّكْوَى بداءِ؟ وَأَنْتَ المُسْتَغَاثُ لِمَا يَنُوبُ

١٥- قال أبو العلاء المعري:

أتظنُّ أنَّكَ للمَعالِي كاسبٌ؟ وخبيُّ أمرِكَ شِرَّةٌ وشَنار

التمرين ٦٠

- ١- استعمل كل أداة من أدوات الاستفهام في جملتين مفيدتين، وأحب عن كن سؤال تأتي به،
 واجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي.
- ٢- استعمل همزة الاستفهام في ست جمل بحيث تكول في الثلاث الأولى منها لطب التصور، وفي
 الثلاث الأخيرة لطلب التصديق، واحعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي.
- ٣- كوّر ثلاث جمل استفهامية تامة، أداة الاستفهام في كل منها "هل، واجعل عرضك من
 الاستفهام معناه الحقيقي.
- ٤- هات ثلاث جمل أداة الاستفهام في كل منها أبى" واستوف المعاني التي عرفتها هذه الأداة،
 واجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي.

التمرين ٧٠٠

١ كون ثلاث حمل استفهامية بحيث يدل الاستفهام في الأولى عنى التسوية، وفي الثانية عني النفي،

الربع الدار. أوافا سفك. الركب جماعة الركبان، يذكر مروره بربع الأحبة، ويقول أبدري هذا الربع ما فعل من إراقة دمي، وما هيج في قبني من الشوق بذكر الأحبة. شرة الشرة بالكسر: الشر والحدة والحرض. شناو: بالفتح: أقمح العيب.

وفي الثالثة على الإنكار.

٢- هات ثلاث جمل استفهامية، يدل الاستفهام في الأولى منها على التعطيم، وفي الثانية على
 التحقير، وفي الثالثة على التوبيخ.

٣- مثِّل للاستفهام الخارج عن معناه الأصلي للتعجب ثم للتمني ثم للاستبطاء.

التمرين -٨

اشرح البيتين الآتيين، وبين أغراض الاستفهام فيهما، وهما يُسبان لأعرابي يمدح الفضل بن يجيى البرمكي:

وَلَائِمُة لَامَتُكَ يَا فَيُضُ فِي النَّدى فَقُلْت لَهَا هُلِ أَثَّرِ اللَّوْمُ فِي البَحرِ أتنهينَ فضلا عن عطاياه للورى ومن دا الذي ينهَى الغمامَ عن القطر

٤ - التمني

الأمثلة:

١- قال ابن الرومي في شهر رمضان:

فليتَ الليلَ فيه كانَ شهرًا ومرّ نهارُه مَرَّ السحابِ ٢ وقال تعالى: «فهر ماملُ سُعه، فستمعُه ماه والأعراف ٥٠٠.

٣ وقال جرير:

ولَّى الشَّبابُ حَمِيدَةً أَيَّامُهُ لو كان دلك يُشْترى أَو يرْجِعُ ٤- وقال آخر:

أَسِرْبَ الْقَطَا هِلْ مَنْ يُعِيرُ جَمَاحُهُ لَعَلِّي إِلَى مِن قَد هُويتُ أَطِيرُ وَقَالَ تَعَالَى: ٥٠ بُن مَثْنَ مَا أُولِي قَارُولُ ﴾ (القصص ٧٩٠).

سرب: الجماعة. القطا: نوع من الطير يشبه الحمام. هويت: أحببت.

البحث:

الأمثلة المتقدمة جميعها من باب الإنشاء الطلبي، وإذا تأملت المطلوب في كل مثال وحدته أمرا محبوبا لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا كما في الأمثلة الأربعة الأولى، وإما لكونه ممكنا غير مصموع في نيله كما في امثال الأخير، ويسمى هذا الضرب من الإنشاء بالتمني.

والأدوات التي أفادت التميني في الأمثلة المتقدمة هي: ليت وهل ولو ولعل، عير أن الأداة الأولى أفادته بأصل الوضع، أما الثلاث الأحرى فإنها استُعْملت فيه للطائف بلاعية.

هذا وإذا كان المطلوب المحبوب ممكما مطموعا في حصوله كان طلبه ترجّيا، ويعبر فيه ــــ"لعل و عسى ، وقد تستعمل فيه "ليت" لسبب يقصده السيع كما في قول أبي الطيب:

فيا ليت ما بيني وبين أحتتي من البُعْد ما بيني وبين المصائب القه اعد:

(* :) التمني طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلاً، وإما لكونه ممكنا عير
 مطموع في نينه.

(٥٠) واللفظ الموضوع للتمني ليت، وقد يُتمّني بـــ"هن" و"لو" و"لعلّ"، لغَرْض بلاغي.

(' ') إدا كان الأمر المحبوب مما يرحى حصوله كان طلبه ترخّيا، ويعبّر فيه ـــ "لعل" أو "عسى".
 وقد تستعمل فيه "ليت" لغرض بلاغي.

النموذج:

ليان ما في الأمثلة الآتية من تمنِّ أو ترجُّ، و تعيين الأداة في كل مثال:

لعرص العرض في هل ولعل، هو إبرار المتمتى في صورة المكن القريب الحصول؛ لكمال العناية به والنشوق إليه، والعرص في لو الإشعار بعرة المتمتّى و بدرته الأن المتكنم يبرره في صورة الممنوع؛ إد أن لو تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط. لعوص العرض هو إبرار المرجّو في صورة المستحيل منالعة في بعد بينه.

١- قال صريع الغواني:

واهاً لأيام الصَبا وزمانِهِ لَوْ كَانَ أَسْعفَ بالمقام قليلا

٧- وقال أبو الطيب:

فَلَيْتَ هَوَى الأَحْتَةِ كَانَ عَدلاً فَحَمَّلَ كُلِّ قَلْبٍ مَا أَطَاقًا

٣- قال تعالى: ﴿ فَهَلُ إِلَى خُرُوجِ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ (عافر:١١).

الإجابة:

البيان	الأداة	المعنى المراد	الرقم
لأن المظلوب هنا ممكن غير مطموع في حصوله.	لو	التمني	-1
لأن المطلوب هما ممكن مطموع في حصوله.	ليت	الترجي	- 7
لأن المطلوب هنا ممكن غير مطموع في حصوله.	هل	التمني	-7

التمرين - ١

بيّ ما في الأمثلة الآتية من تمنّ أو ترجّ، وبين السرّ في استعمال ما جاء من الأدوات على غير وضعه الأصلي:

١- قال مروان بن أبي حفصة في رثاء معن بن زائدة:

فليتَ الشامِتِين بهِ فَدوهُ ولَيتَ العُمرَ مدَّ لَهُ فطَالا

٧- وقال أبو الطيب في رثاء أخت سيف الدولة:

فَلَيتَ طَالِعَةَ الشَّمْسَينِ غَائِبَةً وَلَيتَ غَائِبَةُ الشَّمْسَينِ لم تَغِب

واها كدمة تعجب تقولها إذا تعجبت من طيب الشيء، فمعنى واها لأيام الصبا ما أطبيها!.

الشامتين به الفرحين بموته. فدوه: جعلوا فداء له. فليت طالعة إلخ حعل المرئية وشمس النهار شمسين، يقول: ليت الطابعة من هاتين الشمسين وهي شمس النهار غائبة، وليت العائبة منهما وهي المرئية لم تغب، يريد ألها كانت أعم نفعا من الشمس فليتها يقيت وفقدنا الشمس.

٣- وقال آخر:

عسى الليالي الَّتي أَضِنَت بِفُرقتنا جِسمي سُتَجَمَّعُنِي يَوماً وَتَجَمَّعُهُ ٤- قال الله تعالى: ٥٠ هـ مَانُ لُن الى صَاحَ عَلَى اللهُ لاسرَب الساب سُساءِ بـ ٥ (عام ٣٠). ٥- وقال تعالى: ٥ فَهُ الْمُ مَا كَرَهُ فِيكُمَانَ مِنْ مُشْرِعِ ١٠٢).

٦- وقال الشاعر:

أيامزلي سلمي سلامٌ عليْكما هل الأرْمُنُ اللائي مضَيْن رواجعُ

٧- وقال المتنبي:

لَيتَ المُلُوكَ على الأقدارِ مُعْطِيةٌ فَلَمْ يكُنْ لدني، عندها طَمَعُ

٨- وقال في المديح:

لَيْتَ المَدائِحَ تَسْتَوْفي مَناقِبةً فَما كُلَيْبٌ وأَهْلُ الأعصُرِ الأُوَلِ؟ التمرين - ٢

١ هات مثالين لكل أداة تفيد التمني.

٧- هات مثالين للترجّي، واستعمل في الأول "لعل" وفي الثاني "عسى".

٣- هات مثالين للترجّي، واستعمل في كل منهما "ليت"، وبين السبب البلاعي في احتيار هذه الأداة.

التمريل ٣

انثُر البيتين الآتيين نثرا فصيحا وهما للمتنبي في مدح كافور.

لْحَى الله ذي الدَّنْيا مُناخاً لراكب فكُلُّ بَعِيدِ الهَمَّ فيهَا مُعَذَّبُ اللهُ ذي الدَّنْيا مُناخاً لراكب فكُلُّ بَعِيدِ الهَمَّ فيهَا وَلا أَتَعَتَّتُ اللهُ أَشْتَكَي فيها وَلا أَتَعَتَّتُ

صب أضت حسمي: أمرصته. كرة أي رحوعا إلى الدنيا. لت المدوك الح أي ليتهم يعطون الشعراء على قدر فصلهم وسل أنفسهم فلا يطمع في عطائهم حسيس. خي الله أي قبحها ولعنها. مناحا المنزل وهو تميير، يدم الدنيا ويقول: إنما دار شقاء وإن كل عظيم الهمة فيها معدب. ليب شعري أي ليتني أعلم.

٥ – النداء

الأمثلة:

١- كتب أبو الطيب إلى الوالي وهو في الاعتقال:

شأنه أَمَالِكَ وقَى ومَنْ

دَعَوْتُكَ عِندَ انْقِطاعِ الرِّجَا

٢ - وقال أبو نواس:

يا رَبِّ إِنْ عَظَمَتْ دنوبي كَثْرَةً

٣- وقال الفرزدق يفتخر بآبائه ويهجو جريرا:

أُولَئِكَ آبَائي فَحِنْني بمِثْلِهمُ

٤ - وقال آخر:

أيا جامِعَ الدنيّا لِغَير

جَمَعَتْنا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ

فَلَقَدْ عَبِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أعظمُ

هِباتُ اللُّجَينِ وعِثْقُ العَبيدِ

والمُوْتُ منى كحَبل الوَريدِ

لِمنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وأنت تَمُوتُ؟

البحت:

إذا أردنا إقبال أحد علينا دعوناه بذكر اسمه أو صفة من صفاته بعد حرف نائب مناب أدعو، ويسمى هذا بالنداء.

وأدوات النداء هي: الهمزة، وأي، ويا، وآ، وآي، وأيا، وهيا، ووا.

والأصل في نداء القريب أن ينادي بالهمزة أو أي، وفي نداء البعيد أن ينادي بغيرهما من بقية الأدوات، غير أن هناك أسبابا بلاغية تدعو إلى مخالفة هذا الأصل، وسيشرح لك هذه الأسباب فيما يأتي: تأمل المثال الأول تجد المنادي فيه بعيدا، ولكن أبا الطيب ناداه بالهمزة الموضوعة للقريب، فما السبب البلاغي هنا؟ السبب أن أبا الطيب أراد أن يبين أن المنادي على الرغم من بعده في المكان، قريب من

وقي: الرق: العبودية. هبات: العطايا. اللجين: الفضة. عتق: التحرير.

كحبل الوريد: عرق في العنق يضرب مثلا في شدة القرب.

قبه مستحضر في ذهنه لا يغيب عن باله، فكأنه حاضر معه في مكان واحد، وهذه لطيفة بلاعية تسوغ استعمال الهمزة وأي في نداء البعيد.

انظر إلى الأمثلة الثلاثة الباقية تحد المنادى في كل منها قريبا، ولكن المتكلم استعمل فيها أحرف النداء الموضوعة للبعيد فما سبب هذا؟

السبب أن المنادى في المثال الثاني جليل القدر خطير الشأن، فكأن بُعد درجته في العِظم بعد في السبفة، ولذلك اختار المتكدم في ندائه الحرف الموضوع لنداء المعيد؛ ليشير إلى هذا الشأن الرفيع. وأما في المثال الثالث فلأن المخاطب في اعتقاد المتكدم وضيع الشأن صغير القدر فكأن بُعد درجته في الانحطاط بعد في المسافة، وأما في المثال الأخير فلأن المخاطب لغفلته وذهوله كأنه غير حاضر مع المتكلم في مكان واحد.

وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي وهو طلب الإقبال إلى معان أخرى تستفاد من القرائن، ومن هذه المعاني ما يأتي:

١- الزجر كقول الشاعر:

يا قلب ويُحك ما سمعتَ لنَاصِح لَمَّا ارْتَميْتَ ولا اتقَيْتَ ملامًا ٢- التحسر والتوجع، نحو قوله:

أيا قَبْرَ مَعْن كَيْف وارَيْتَ جُودَهُ وقَدْ كانَ مِنْه البَرُّ والبَحْرُ مُثْرِعَا ٣- الإغراء كقولك لمن أقبل يتظمم: يا مظلومٌ تكلم.

القواعد:

(٥٢) النداء طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو.

(٥٣) أدوات النداء ثمان: الهمزة"، و"أي"، و"يا'، و"آ"، و"آي" و"أيا"، و"هيا"، و"وا".

(٥٤) الهمزة وأي لنداء القريب، وغيرهما لنداء البعيد.

(٥٥) قد ينزل البعيد منزلة القريب فينادي بالهمزة و"أي"، إشارة إلى قربه من القلب وحضوره في الذهن.

وقد ينزَّل القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمرة و"أي"، إشارة إلى علوِّ مرتبته، أو انحطاط منزلته، أو غفلته وشرود ذهنه.

٥٦ - يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من القرائن، كالزجر والتحسر والإغراء.

النموذج:

لبيان أدوات المداء في الأمثلة الآتية، وما حرى منها على أصل وضعه في نداء القريب أو البعيد، وما

حرج عن ذلك مع بيان السبب:

١- أَبْنَيَ إِنَّ أَباكَ كاربُ يَومِهِ
 ١- يا من يرجَّى للشدائد كلِّها

٣- وقال أبو العتاهية:

فإذا دُعِيتَ إلى المُكارم فاعْحَل يا من إليه المشتكّى والمفزعُ

وأفنَى العمرَ في قيل وقالِ وحمَّعَ من حرام أو حلالِ أليسَ مصيرُ ذلك للزوالِ؟

أو يُحدِثَنُ لك طولُ الدهرِ مسيانا

فَافْهُمْ فَأَنْتَ العَاقِلُ المُتَأَدِّبُ

أيا من عاشَ في الدنيا طويلاً واتعبَ نفسَه فيما سيفنَى هب الدنيا تقاد إليكَ عفواً عفواً - وقال سوار بن المُضرَّب:

ياأيها القلبُ هل تنهاكَ موعظةٌ

٥- وكتب والدُّ لولده ينصحه:

أَخْسَيْنُ إِنِّي وَاعِظٌ وَمُؤَدِّبُ

الإجابة:

١- الأداة "الهمزة" وقد استعملت في نداء القريب جريا على الأصل.

٢- الأداة "يا" وقد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى علو مرتبة المنادى

كارب نومه أي مقارب يومه الدي يموت فيه. سوار بن المصرب شاعر إسلامي كان مع قطري بن الفجاءة، وهو من بني سعد تميم.

وارتفاع شأنه.

- ٣٠ الأداة "أيا" وقد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى غفلة المخاطب.
- ٤ الأداة "يا" وقد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المنادى غافل لاه
 فكأنه غير قريب.
- ٥- الأداة "اهمزة" وقد نودي بها البعيد على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المادى حاضر في الذهن
 لا يغيب عن البال فكأنه حاضر الجثمان.

التمرين - ١

بيّس أدوات النداء في الأمثلة الآتية، وما جرى منها على أصل وضعه في نداء القريب أو المعيد، وما خرج منها عن ذلك مع بيان الأسباب البلاغية في الخروج:

١- قال أبو الطيب:

إِنَّ اللَّيُوثَ تَصِيدُ النَّاسَ أُحُدانَا إِلَيَّ فلم ينْهَضْ بإحْسانَكَ الشَّكْرُ بأَنَّكُمْ في ربع قلبي سكَّانُ

يا صائِدَ الجَحْفُل المَرْهُوبِ جَائِبُهُ ٢- أيا رَبِّ قَدْ أَحْسنتَ عُودًا وبدأةً ٣- أَسُكَّانَ نَعْمَانِ الأَرَاكِ تَيَقَّنُوا

٤ – وقال تعالى يحكي قول فرعون لموسى عليلا:

﴿ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً ﴾ (الإسراء:١٠١).

٥- وقال أبو العتاهية:

وطولُ الحياة عليه خطر فلا خير في العيش بعد الكبر

أيا من يُؤمِّل طولَ الحياة إذا ما كبِرت وبانَ الشَّبابُ

الححفل الحيش الكبير. الليوب الأسود. احدانا جمع واحد وأصنه وحدانا، يقون أنت أشد بطشا من الأسد؛ لأن الأسد يصيد الناس واحدا واحدا وأنت تصيد الحيش برمته. نعمان الأراك موضع في بلاد العرب. ربع: المنزل.

٣- وقال أبو الطيب في مدح كافور من قصيدة أنشده إياها:

يا رَجاءَ الغُيُونِ في كُلُّ أَرْضٍ لم يكُنْ غيرَ أَنْ أَرَاكَ رَجَائي

٧- أي بُنَيَّ أعد عليَّ ما سمعت مني.

٨- أمحمدُ، لا ترفع صوتك حتى لا يسمعَ حديثنا أحدٌ.

٩- أيا هذا، تنبه فالمكارة مُحْدِقَةٌ بك.

التمرين - ٢

نادِ من يأتي، مستعملا أدوات النداء استعمالا جاريا على خلاف الأصل من حيث قرب المنادى وبعده، وبين العلل البلاغية في هذا الاستعمال:

١- غائباً تحلُّ إلى لقائهِ. ٣- منصرفاً عن عمله تدعوه إلى الحدِّ.

٣- سفيها تنهاهُ عن التعرض للكرام. ٤- عظيماً تخاطبهُ وترجوهُ أن يساعدكَ.

التمريس -٣

ماذا يراد بالنداء في الأمثلة الآتية:

١- أعداً أعدم (تقوله لمن يتردد في منازلة العدو).

٣- دَعوتُك يا بُنيَّ فلم تجبئني فَرُدت دَعْوِتي يأساً عَليّا
 ٤- بالله قل لي يا فلا نُ وَلِي أقولُ وَلِي أسائِل أسائِل أشائِل أشائِل قد كنت في العشرين فاعل أثريد في السبعِينَ ما قد كنت في العشرين فاعل ٥- يا دارَ عاتكةَ حيِّيتِ منْ دارِ سيَّرْتُ فيكِ وفيمن فيكِ أشعاري

أعداء الهمزة للنداء، وعداء منادى. هجة السرور، يقول. يا عداء! ذهبت بعدك لدة العيش ولم يتى لحليل بخليله سرور.

التمرين - ٤

هات مثالين للهمزة المستعملة في نداء البعيد، وبين السبب في حروجها عن أصل وضعها في
 كل من هذين المثالين.

٣- هات مثالين للمنادي القريب المنزَّل منزلة البعيد لعلو مكانته.

٣ هات مثالين للمنادي القريب المنزَّر منزلة البعيد لانحطاط منزلته.

هات مثالين للمنادى القريب المنزّل منزلة البعيد لغفلته وشرود ذهنه.

٥- مثل للنداء المستعمل في التحسر والزجر والإغراء.

التمرين -٥

انثر البيتين الآتيين نثرا فصيحا وهما لأبي الطيب، وبيّن الغرض من المداء:

يا أعدَلَ النَّاسِ إلا في مُعامَلَتي فيثَ الخِصامُ وَأَنتَ الخصْمُ وَالحكَمُ أُعِيدُها نَظراتٍ منَّكَ صادِقَةً أن تحسَبَ الشَّحمَ فيمن شحمهُ وَرَمُ

القصر

تعريفه- طرقه- طرَفاه

الأمثلة:

٤- ما الأرضُ ثابتةً، بل متحركةً.

٥- ما الأرضُ ثابتةٌ، لكن متحركةٌ.

٣- على الرجال العاملين نشي.

١- لا يفوز إلا المحدُّ.

٢- إنما الحياة تعبّ.

٣- الأرضُ متحرِّكةٌ، لا ثابتة.

البحث:

إذا تأملت الأمثلة السابقة رأيت أن كل مثال مها يتضمن تخصيص أمر بآخر، فالمثال الأول يفيد تخصيص الفوز بابحد، بمعنى أن الفوز خاص بالمحد لا يتعداه إلى سواه، والمثال الثاني يفيد تخصيص الحياة بالتعب، بمعنى أن الحياة وقف على التعب لا تفارقه إلى الراحة، وهكدا يقال في بقية الأمثلة. وإذا أردت أن تعرف منشأ هذا التخصيص في الكلام، كفاك أن تبحث في الأمثلة قليلا، خذ المثال الأول مثلا، واحذف منه أداتي النفي والاستثناء، تجد أن التخصيص قد رال منه وكأنه لم يكن، إذا النفي والاستثناء هما وسيلة التخصيص فيه، وبمثل هذه الطريقة تستطيع أن تدرك أن وسائل التخصيص في الأمثلة الماقية هي: "إنما" والعطف بــ"لا"، أو "بل"، أو "لكن"، و"تقديم ما حقه التأخير". ويسمي علماء المعاني التخصيص المستفاد من هذه الوسائل بــ"القصر"، ويسمون الوسائل نفسها "طرق القصر".

ارجع إلى الأمثلة مرة أخرى، وابحث فيها واحدا واحدا، تجد المتكلم في المثال الأول يقصر الفور على المجدّ، فالفوز مقصور، والمجد مقصور عليه، وهما طرفا القصر، ولما كان الفوز صفة من الصفات، والمجدُّ هو الموصوف بهذه الصفة، كان القصر في هذا المثال قصر صفة على موصوف، يمعى أن الصفة لا تتعدى الموصوف إلى موصوف آخر، وتراه في المثال الثاني يقصر الحياة على التعب،

فالحياة مقصورة، والتعب مقصور عليه، ولما كانت الحياة موصوفة، والتعب صفة لها، كان القصر في هذا المثال قصر موصوف على صفة، بمعنى أن الموصوف لا يفارق صفة التعب إلى صفة الراحة، ولو أنك تدبرت جميع أمثلة القصر ما دكر منها هنا وما لم يذكر، لوحدت كلَّ مثال يشتمل على مقصور ومقصور عليه، ووحدت القصر لا يخلو عن حال من الحالين السابقين، فهو إما قصر صفة على موصوف، وإما قصر موصوف على صفة.

وإذا أردت أن تعرف ضوابط تسهّل عليث معرفة كلّ من المقصور و المقصور عليه في كل ما يرد عليك، فانظر إلى القواعد الآتية تجد ذلك مفصّلا.

القواعد:

(٥٧) القصر تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص.

(٥٨) طرق القصر المشهورة أربع:

أ- النفي، والاستثناء، وهنا يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء.

ب- إنما، ويكون المقصور عليه مؤخرا وجوبا.

ج- العطف بـ لا، أو بل، أو لكر، فإد كان العطف بـ لا كان المقصور عليه مقاللاً لما
 بعدها، وإد كان العطف بـ بل أو لكن كان المقصور عليه ما بعدهما.

د- تقديم ما حقُّه التأخير، وهنا يكون المقصور عليه هو المقدُّم.

(٥٩) لكل قصر طرفان: مقصور، ومقصور عليه.

(٦٠) ينقسم القصر باعتبار طرفيه قسمين:

أ- قصر صفة على موصوف.

ب-قصر موصوف على صفة.

صوف القصر هناك طرق القصر عير هذه الأربع، منها: صمير الفصل خو: علي هو شجاع، ومنها: التصريح بلفط "وحده" أو "ليس غير" بحو: أكرمت محمدا وحده، و لكنها لا تعد من صرقه الاصطلاحية.

تقسيم القصر إلى حقيقي وإضافي

الأمثلة:

٣- لا حواد إلا عليٌّ.

١ - الا يروي مصر من الأنهار إلا النيل.

٤- إنما حسن شجاع.

٢- إنما الرَّازق الله.

البحث:

قدمنا لك أن القصر ينقسم بحسب طرفيه إلى قصر صفة على موصوف، وقصر موصوف على صفة، وهنا بريد أن نبين لك أنه ينقسم تقسيما آحر باعتبار الحقيقة والواقع.

تأمل المثالين الأولين تجد القصر فيهما من باب قصر الصفة على الموصوف، وإذا تدبرت الصفة في كل من المثالين وجدت أنها لا تفارق موصوفها إلى موصوف آخر مطلقا، فإرواء الأرض المصرية في المثال الأول صفة لا تتعدى الأول صفة لا تتحدى المولى عزو حل إلى سواه، ويسمى القصر في هذين المثالين قصرا حقيقيا، وكدلك كل قصر يختص فيه المقصور عليه اختصاصا منظورا فيه إلى الحقيقة والواقع بألا يتعداه إلى عيره أصلا.

الظر إلى المثالين الأخيرين تجد القصر في أوهما من باب قصر الصفة على الموصوف، وفي ثانيهما من باب قصر الموصوف على الصفة، وإدا تدبرت المقصور في كل منهما وحدته مختصا بالمقصور عليه بالإضافة أي بالنسبة إلى شيء معين، لا إلى جميع ما عداه؛ فإن المتكلم في المثال الأول يقصد أن يقصر صفة الجود على علي بالسبة إلى شخص آخر معين ك خالد مثلا، وليس من قصده أن هده الصفة لا توحد في غير علي من جميع أفراد الإنسان، فإن الواقع خلاف ذلك، وكذلك الحال في المثال الثاني، ولذلك يسمى القصر في المثال الثاني، ولذلك يسمى القصر في المثالين قصرا إضافيا، وكدلك كل قصر يكون التحصص فيه بالإضافة إلى شيء آخر.

القاعدة:

(٢١) ينقسم القصر باعتبار الحقيقة والواقع قسمين:

أ حقيقي: هو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بألًا يتعداه إلى غيره أصلا.

ب- إضافي: هو ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافية إلى شيء معين.

النموذج (١):

بيِّن فيما يأتي نوع القصر وطريقه، وعيّن كلّا من المقصور والمقصور عليه.

١- قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُمَمَاءُ ﴾ (فاطر: ٢٨).

٧- قال الله تعالى: ١٠ من مُحميدُ إِنْ شَمَالُ قِدَ حَمَّدَ مِنْ مِنْ مَا مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ عَسَمُ مِنْ عِلَم عند لَحْمِرُهُ (الرعمران ١٤٤).

٣- وقال لبيد:

وما المرءُ إلاَّ كالهِلال وضوئِهِ يُوافي تمام الشهر ثمَّ يغيبُ

٤ - وقال ابن الرومي في المدح:

أموالُهُ في رِقابِ النَّاسِ من مِنْنِ لا في الخزائِنِ من عينٍ ومن نشبٍ

٥- وقال:

وما عجِبنا وإن أصبحت تُعجِبُنا أن نَحتَبِي ذهباً من موضع الذَّهبِ لكن عجِبنا لِعُرفِ لا نُكافِئهُ ونستزيدك منه أكثرَ العجب

حصفي القصر الحقيقي يكثر في قصر الصفة عنى الموصوف كما رأيت في الأمثنة، ولا يكاد يوجد في قصر الموصوف على الموصوف وقصر الموصوف على الموصوف وقصر الموصوف على الصفة على الموصوف وقصر الموصوف على الصفة كما رأيت في الأمثلة، وهو ميدان فسيح لتنافس الكتاب والشعراء.

وينقسم القصر الإصافي ناعتبار حال المحاطب ثلاثة أقسام، ودلث أنك إدا قلت: الشجاع على لاحسن مثلا، فإن كان المحاطب يعتقد اشتراك على وحسن في الشجاعة، كان القصر "قصر إفراد"، وإن كان يعتقد عكس ما تقول، كان القصر "قصر قلب"، وإن كان مترددا لا يدري أيهما الشجاع، كان القصر "قصر تعيين".

عس الذهب والفضة. سنب. المال، يقول: إنه ينفق أمواله في المنن التي يقلد بما أعناق الرجال، ولا يحزلها في حرائه.

٣- وقال الغطمُّش الضُّبي:

أرى الأرض تبقى والأخِلاءَ تذهب

إلى الله أشكو لا إلى الناسِ إنَّني

الإجابة:

المقصور عليه	المقصور	طريق القصر	نوعه باعتبار	نوع القصر	الرقم
			الواقع	باعتبار طرفيه	
العلماء	يخشى الله	إغا	حقيقي	صفة على موصوف	- 1
رسول	محمد	النفى والاستنثاء	إضافي	موصوف على صفة	- Y
كونه كالهلال	المرء	النفى والاستىثاء	إضافي	موصوف على صفة	-4
كونما في رقاب	أمواله	العطف بــ لا	إضافي	موصوف على صفة	~ 8
الناس					
لعرف لا نكافئه	عجبنا	العطف بــ لكن	إضافي	صفة على موصوف	- c
لفظ الحلالة	أشكو	تقديم الجار	إضافي	صفة على موصوف	- 7
		والجحرور			

النموذج (٢):

عين المقصور عليه في الجملتين الآتيتين، وبيّن الفرق بينهما في المعنى:

ب- إنما عني يدافع عن أحسابكم.

ا- إنما يدافع عن أحسابكم عليٌّ.

الإجابة:

أ- المقصور عليه في الجملة الأولى علي، فالمتكلم يقول لمخاطبه: عليٌّ وحده يستقل بالدفاع على أحسابكم ولا يشترك معه في دلك أحد، ومن الجائز أن تكون لعلي أعمال أخرى يخدمهم كها

العطمش الصبي شاعر حاهلي من شعراء الحماسة، والعطمش: اجائر الطائم. على وذلك لأنث قد عممت أن المقصور عليه مع إنما يكون مؤخرا وجوبا.

غير هذه المدافعة، كمعالجة مرضاهم ومواساة فقرائهم.

ب. أما في الجملة الثانية فالمقصور عليه المدافعة، فعلي لا يقوم بسواها من الأعمال، على أنه من الجائز أن يشترك معه في الدفاع سواه.

فأنت ترى أن الحملة الأولى أبلغ في مدح على من وجهين: أما أولا: فلأنما تفيد أنه مستقل بالدفاع لا شريك له فيه، وأما ثانيا: فلأنما لا تنفى أن له أعمالا أخرى عير المدافعة.

التمرين - ١

بيّن بوع القصر، وطريقه، وعيّن كلا من المقصور والمقصور عليه فيما يأتي:

١٠ قال الله تعالى: (فأسد حدث ١٠ ع م حدث أنحسات ٥ (ترعد ١٠).

٧- وقال الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة:٥).

٣- وقال ابن الرومي يمدح:

مَعرُوفُهُ في حميع الناس مُقتسمٌ وحمدُهُ في حميع الناس لا العُصب

٤- وقال:

يَتَغَابَى لهم وليس لِمُوقٍ مل للن يفوق لُبّ الليب

٥- وقال:

يهتر عِطفاهُ عبد الحمد يسمعهُ من هِرّة المحدِ لا من هزّة الطّرب

٦- وقال:

وما قلت إلا الحُقُّ فيك ولم ترب على مَنهَج من شُنَّةِ المجد لاحب

٧- وقال ابن المعتز:

ألا إنما الدُّنيا بلاغٌ لِغايةٍ فإما إلى غيِّ وإما إلى رُشد

معروفه الح يقول: إن معروفه عام لحميع الناس لا حاص نطوائف نعينها. يتعابى يظهر العناوة. لموقى الموقى: الحمق في عناوة. لما النب: العقل. عطفاه حانباه يعنى يميل يمنة ويسرة. منهج الطريق الواضح. لاحب الطريق الواضح أيضا، فالمنهج وصف كاشف لما لاحب.

٨- وقال:

وما العيش إلا مُدَّةٌ سوف تنقضِي

٩- قال أبو الطيب:

بِرجاءِ حَوْدِكَ يُطَرِّدُ الفَقَرُ وَبَأَنَ تُعَادَى يَنفَدُ العُمرُ

١٠- وقال:

ليس التَّعَجُّب من مَوَاهِبِ مالِهِ بل من سلامَتِها إلى أوقاتِها اللهِ تعالى: هُوما وَقَفَى إِلَا مَسَّعَتُهُ وَكُنْتُ وَبِمَا أَسَّاهُ (هُود:٨٨).

١٢ - إلى الله أشكو أن في النفس حاجةً تمرُّ بها الأيام وهي كما هيا

١٣ - وقال أبو الطيب:

شرّ على الحُرّ من سُقم على بدنِ ومُضرّ بك البقاء الطويلُ

وما المال إلا هالك وابن هالك

وإنما نحن في جيل سواسية ١٤- راحل أنت والليالي نزول

٥١- وقال ابن الرومي:

وما يُويغُون بِالنَّعمَى مُكافأةً لكن يُقضُّون ما لِلمَحدِ من أربِ

٦ - وقال أبو العتاهية يمدح يزيد بن مزيد الشيبان:

تفِرُّ من الصَّفِّ الذي من ورائكا وما آفة الأموال غيرَ جبائكا

كأنك عند الكرِّ والحربِ إنَّما فما آفةُ الأبطالِ غيرك في الوغي

ليس النعجب إلح يقول: لا تتعجب من كثرة هناته، وإنما تتعجب كيف نقيت أمواله وسنمت من التفريق إلى أوقات بدلها؛ إد ليس من عادته أن يمسك شيئا. حيل الصنف من الناس. سواسية تمعي متساوين، وهو حاص بالذم أي متساوين في اللوم والخسة، شو: اسم تفضيل بمعني أشر.

وما يربغول يقول: لا يطلبون جراء على نعمهم، ولكنهم يقصون واجب المحد. يريد. قائد شجاع، كان واليا بأرمينية، وندنه هارون الرشيد لقتال الوليد س طريف عضيم الحوارح في عهده، فقتنه يريد وعاد إلى أرمينية. وتوفي سنة ١٨٥ هـــ، ورثاه شعراء كثيرون.

١٧ – وقال أبو تمام:

على مثلها من أربُع وملاعِبِ تُذال مصوناتُ الدُّموع السواكب

الشعرين ٢٠

عيّن المقصور عليه في الجمل الآتية، وبيّن الفرق بينها في المعنى:

أ- إنَّما يُحِبُّ عليَّ السباحة في الصباح.

ب- إنما يحب السباحة في الصباح على.

ج- إنما يحب عليّ في الصباح السباحة.

التمرين ٣٠٠

أيُّ الجملتين أبلغ في مدح سعيد؟ وضّح السبب.

أ- إنما يُحيدُ الخطابةُ سعيدٌ.

ب- إنما سعيد يُحيدُ الخطابة.

التمرين - ٤

اجعل الجمل الأتية مفيدة للقصر، ثم بيّن نوع القصر وطريقه.

١- الفراغ مُفسدَةً. ٦- طول التجارب زيادةٌ في العقل.

٢- بركة المال في أداء الزكاة.
 ٧- يدوم السرور برؤية الإخوان.

٣- السلامة في التأتّي. ٨- غَدَرَكَ من دلَّكَ على الإساءة.

٤- صداقة الجاهل تعُبّ. ٩- يسودُ المرء قومه بالإحسان إليهم.

٥- سكتُّ عن السَّفيهِ. ١٠- وضع الإحسان في غير موضعه ظلم.

التمرين - ٥

ما يسُرُّ الوالدين إلا نحابَةُ الأبناءِ.

اربع جمع ربع وهو المبرل. ملاعب أمكنة لعب الناس أو هبوب الرياح. بدال تمان.

متى يكون القصر في هذه الجمعة قصر قلب؟ ومتى يكون قصر إفراد؟ ومتى يكون قصر تعيين؟ التمرين - ٣

اجعل الجملة الآتية دالة عبى قصر صفة على موصوف، من غير أن تزيد على كماها شيئا:
 نحتَرمُ العالم العامِلَ.

٢- اجعل الحملة الآتية دالة على القصر، واستخدم في ذلك طرق القصر التي تعرفها:
 مَلِلنا صُحبة الجُهَّال.

٣- عند البلاءِ يُعرف الصَّديق.

احعل الجملة السابقة دالة على القصر مرة من طريق النفي والاستثناء، ومرة من طريق العطف.

التمرين ٧٠

رُدَّ بأسلوبٍ من أساليب القصر على من اعتقد أن الأرض ثابتة، ثم بيّن نوع القصر وطريقه في الجملة التي تأتي بها.

التمرين -٨

وضّح ما اشتملت عليه القصة الآتية من أنواع القصر وطرقه، وبيّن المقصور والمقصور عبيه في كل جملة فيها قصر:

زعم العرب أن أرنباً التقطت تمرةً فاحتسها التَّعلبُ فأكلها، فاطلقا يختصمان إلى الضّبّ، فقات الأرنب: يا أبا الحِسل، فقال: سميعاً دعوت، قالت: أتيناك نختصم، قال: عادلاً حكمتُما، قالت: فاخرج إلينا، قال: في بيته يؤتى الحكم، قالت: إني وحدت تمرة، قال: حُلوةٌ فكليها، قالت: فاحتلسها ثعالة، قال: لنفسه نَعَى الخير، قالت: فلطَمتُهُ لَطمة، قال: بحقكِ أخذت، قالت: فلطَميي أخرى، قال: حُر انتصر، قالت: فاقض بيننا، قال: قد فعلتُ، فذهبت أقوالُهُ كليها أمثالاً.

أبا الحسل: كنية الضب. الحكم: الذي يحكم بين الناس. ثعالة: لقب الثعلب.

التمرين - ٩

- ١ هات جملتين لقصر الصفة على الموصوف، خيث يكون القصر في الأولى حقيقيا وفي الثانية
 إضافيا.
 - ٢ هات جملتين لقصر الموصوف على الصفة، نحيت يكون القصر فيهما إضافيا.
- مثل لكل طريق من طرق القصر بمثالين يكون المقصور عبيه في أوهما صفة، وفي ثانيهما موصوفا.
- ٤- هات مثالين لقصر الموصوف على الصعة، خيث يكوب طريق القصر في أوهما العطف بـ "لكن".

التمرين -١٠٠

اشرح اليتين الأتيين، وبين بوع القصر وطريقه فيهما، وهما لأبي الطيب في مدح أبي شجاع فاتك:

لايدرك المحد إلا سيّد فطن لما يشقُ على السّاداتِ فعّالُ
لا وارثٌ جَهلَت يُمناهُ ما وهبت ولا كسوبٌ بغير السَّيف سآل

الى سحاح فانك هو فاتك الكبر، المعروف ـــ امحنول، كال روميا أحده الأحشيد كرها من سيده بلا نمن، وأعتقه وأبقاه عنده حرا في عداد مماليكه، وكال كريم النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الإقدام، ولدلك قيل له: المحنول، ولما مات الأحشيد انتقل إلى العيوم فاعتل بها حسمه وأحوجته العلة إلى الانتقال إلى مصر، فالتقى فيها بأبي الطيب المتنبي، ووصله بالهدايا النفيسة وسمع مدائحه، وتوفي سنة ، ٣٥ هــ.

يشق: يصعب السادات: جمع سادة، جمع سيد.

الفصل والوصل

١ – مواضع الفصل

الأمثلة:

١- قال أبو الطيب:

وَهَا اللَّهُولُ إِلا مِنْ رُواةِ قصائدي إذا قُلتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدهر مُنْشِدًا

٢- وقال أبو العلاء:

النَّاسُ للنَّاسِ من يدو وحاضوة بعض لبعض وإن لم يَشعُروا حدم

٣ - وقال الله تعالى: ٥ سكر لامر تعصل لاست علكم عمر الكم لد صد ١٥ (ترعد-٢٠).

٤- وقال أبو العتاهية:

يا صاحبَ الدُّنْيَا الْمُحِبَّ لها أَنْتَ الذي لاَ ينقضي تَعَبُّهُ

٥- وقال آخر:

وَإِنَّمَا الْمَـرَّءُ بِأَصْغَرَيْهِ كُلُّ امرئ رَهْنٌ بِمَا لَدَيْهِ

٦- وقال أبو ثمام:

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقصِ عَنْكَ لِي أَملاً إِنَّ السَّماءَ تُرَجَّى حِينَ تَحْتِجِبُ

وما الدهر الح يقول: إن الدهر من حملة شعري، ودلك لأن ألسنة الناس حميعا تتناقله في كل وقت، فكأن الدهر إنسان ينشد قصائدي ويرويها. بدو البادية. حاصرة. ضد البادية، وهي المدن والقرى والربف، يقال: فلان من أهل الحاصرة، وفلان من أهل البادية، ومعنى البيت أن الباس لابد هم من التعاون فلا يتهيأ لإنسان أن يستقل في هذه الحياة بشؤون نفسه. بأصعريه الأصعران: القلب والنسان. رهن تما لديه يجارى بما عمل. الحجاب احتجاب الممدوح عن قصاده. بمقص مبعد. تحتجب تحتفي تحت العيوم.

البحت:

يقصد علماء المعاني بكيمة 'الوصل عطف حملة على أخرى 'بالواو" كقول الأبيوردي يحاطب الدهر:

فالعَبْدُ رُيّانُ مِنْ نُعْمِى يَجُودُ بِهَا والحَرُّ مِنْهِبُ الأحشاءِ مِن صِماً ويقصدون بالفصل ترك هذا العطف، كقول المعري:

لا تطلبُنَ بآلةٍ لَكَ حاجةً قَدمُ البليغ بغير حظً مِغْزَلُ هذا، ولكل من الفصل والوصل مواطنُ تدعو إليها احاجة ويقتضيها المقام، و سسداً لك بمواطن الفصل: تأمل أمثلة الطائفة الأولى بُحد بين الجمعة الأولى والثابية في كل مثال تآلفا تاما، فالجمعة الثانية في المثال الأولى، وهي جمعة "وما المثال الأولى، وهي جمعة "وما الدهرُ إلا من رواة قصائدي" فإل معنى الجملتين واحد، والجملة الثابية في المثال الثاني "بعض لبعض وإن لم يشعرُوا خدمُ" ما جاءت إلا لإيضاح الأولى؛ لأن تفصيل الآيات بعض من تدبير الأمور، والحملة الثانية في المثال الثالث جرء من معنى الأولى؛ لأن تفصيل الآيات بعض من تدبير الأمور، فهي بدل منها، ولا شك ألك حظت أن الحملة الثانية مفصولة عن الأولى في كل مثال من الأمثلة الثلاثة، ولا سرّ لهذا الفصل سوى ما بينهما من تمام التآلف و كمال الاتحال، ولدا يقال: إن بين الجملتين كمال الاتصال.

عصد عدماء المعلى الح إنما قصر علماء المعاني عنايتهم في هذا أساب على البحث في عطف الحمل 'بالواو' دوب لقية حروف العطف؛ لأنما هي الإرادة ستى تعمي الحاجة إليها، ويُعتاج العصف بما إلى نطف في الفهم ودقة في الإدراك؛ إذ إنما لا تدل إلا على مطلق الجمع والاشتراك.

أما عيرها من حروف العطف فتفيد معاني رائدة، كانترتيب مع انتعقيب في 'الفاء'، والترتيب مع التراحي في "ثم"، وهلم جرا، ومن أجل ذلك سهل إدراك مواطنها. ريان: ضد الظمآن. نعمي: النعمة.

كمال الاتحاد لأن الجملة نثالية هما إما أن تكون بمعنى الأولى، أو مصرلة الجرء منها كما رأيت، وهذا يقتصي ترك العطف؛ لأن الشيء لا يعطف على نفسه، والجزء لا يعطف على كله.

تأمل مثاني الطائفة الثانية تحد الأمر على العكس؛ فإل بين الجمعة الأولى والثانية في كل مثال منتهى التباين و غاية الابتعاد؛ فإلهما في المثال الرابع مختلفان خبرا وإنشاء، وهدا جلي واضح. أما في المثال الخامس فلأنه لا مناسبة بينهما مطلقا؛ إذ لا رابطة في المعنى بين قوله: "وإنما المرء بأصغريه" وقوله: 'كل امرئ رهن بما لديه ، وهنا تجد الجملة الثانية في كل من المثالين مفصولة عن الأولى، ولا سرّ لذلك إلا كمال التبايل وشدة التباعد، ولذلك يقال في هذا الموضع: إن بين الجملتين كمال الانقطاع.

انظر إلى المثال الأخير ترى أن الجملة التانية فيه قوية الرابطة بالجملة الأولى؛ لأنها حواب عن سؤال نشأ من الأولى، فكأن أبا تمام بعد أن نطق بالشطر الأول توهم أن سائلا سأله، كيف لا يحول حجاب الأمير بينك وبين تحقيق آمالك؟ فأجاب: "إلى السماء ترجى حين تحتجب" فأنت ترى أن الجملة الثانية مفصولة من الأولى، ولا سرّ لهذا الفصل إلا قوة الرابطة بين الجملتين؛ فإن الجواب شديد الارتباط والاتصال بالسؤال فأشبهت الحال هنا من بعض الوجوه حال كمال الاتصال التي تقدمت، ولذلك يقال: إن بين الجملتين هنا شبه كمال الاتصال.

القواعدُ:

(٦٢) الوصل عطف جملة على أخرى بالواو، والفصل ترك هذا العطف، ولكل من الفصل والوصل مواضع خاصة.

(٦٣) يجب الفصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع:

- أن يكون بينهما اتحاد تام، وذلك بأن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى، أو بيانا لها، أو بدلا منها، ويقال حينئذ: إن بين الجملتين كمال الاتصال.
- ب- أن يكون بينهما تباين تام، وذلك بأن تحتيفا خبرا وإنشاء، أو بألا تكون بينهما مناسبة ما،
 ويقال حينفذ: إن بين الجملتين كمال الانقطاع.

شدة التباعد. إيما وحب ترك العطف هنا؛ لأن العطف يكون للجمع بين الشيئين والربط بينهما، ولا يكون ذلك في المعنيين؛ إذا كان بينهما غاية التباين.

ج- أن تكول التالية حوامًا عن سؤال يفهم من الأولى، ويقال حيئذ: إن بين الحملتين شبه كمال الاتصال.

٢- مواضع الوصل

الأمثلة:

١ - قال أبو العلاء المعري:

وحبُّ العيش أعبدَ كلَّ حرِّ وعلَّمَ ساغباً أكلَ المُوار

٢ - وقال أبو الطيب:

وللسرّ مني مَوْضعٌ لا يبالُهُ للديمٌ ولا يُفْضي إليُّه شراتُ

٣- وقال أيضا:

يُشْمَرُ لِلُّحِ عَنْ ساقِهِ ويَغْمُرُهُ المَوْجُ في السَّاحِل

٤ - وقال بشار بن بُرد:

وأذن على القُربي المُقرّب نفسه ولا تُشهد الشُّوري امرأ غير كاتم

لا وبارث الله فيك، تجيب بدلك من قال: "هل لك حاجة أساعدك في قضائها".

- - لا ولطف الله به، تجيب بذلك من قال: "هل أبلُّ أخوكَ من عُنته".

كس الانصال دهب عص المتأخرين من علماء المعالي إلى ريادة موضعين للفصل على المواضع التي ذكر باها، ولكن هدين الموضعين عبد التأمل يمكن ردهما إلى الوضع الثالث. ساعد الحائع برر شجر من يقول: إل حب خياة يُععل الحر عبدا، ويصصر الإسال إلى احتمال الأدى. بدير احبيس على الشرب، بقضي ينتهي، يقول: إنه كتوم لسر، يضعه حبث لا يضع عليه البديم ولا يكشف عنه الشراب. للح معظم الماء، والبيت مثل يصرب من تحدثه اطماعه بإدراك المطالب العظيمة وهو يعجر عن اليسيرة. وادن الح يقول: قرب من يتقرب إليث بعقمه وكماله، ولا تستشر أمام من لا يكتم الأسرار.

البحث:

تأمل الجملتين "أعبد كُلُّ حرِّ" و"علم ساغا أكل المرار" في البيت الأول تحد أن للأولى منهما موضعا من الإعراب؛ لأنها حبر للمبتدأ قبلها، وأن القائل أراد إشراك الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي، وتأمل الجملتين: "لا يباله النديم و"لا يفضي إليه شراب" في البيت الثاني تحد أن للأولى أيضا موضعا من الإعراب؛ لأها صفة للبكرة قبلها وأنه أريد إشراك الثانية لها في هذا الحكم، وإذا تأملت الجملة الثانية في كل من البيتين وحدها معطوفة على الجملة الأولى موصولة بها، وكدلك يجب الوصل بين كل جملتين جاءتا على هذا النحو.

انظر في البيت الثالث إلى الحملتين: "يشمّر لِلُّجِّ عن ساقه و"يغمره الموج في الساحل" تجدهما متحدتين خبرا متناسبتين في المعنى، وليس هناك من سبب يقتضي الفصل، ولدلك عطفت الثانية على الأولى، والمثال الرابع كذلك مكوّن من جملتين متحدتين إنشاء هما: "أدن" و"لا تشهد"، وهما متناسبتان في المعنى، وليس هناك من سبب يقتضي الفصل، ولذلك عطفت الثانية على الأولى، هكذا يحب الوصل بين كل حملتين اتحدتا خبرا أو إنشاء وتناسنا في المعنى و لم يكن هناك ما يقتضي الفصل بينهما.

انظر في المثال الحامس إلى الجملتين: "لا" و بارك الله فيك" تجد أن الأولى خبرية، والثانية إنشائية، وأنك لو فصلت فقلت: "لا بارك الله فيك" لتوهم السامع أبث تدعو عليه في حير أنك تقصد الدعاء له، ولذلك وجب العدول عن الفصل إلى الوصل، وكذلك الحال في جملتي المثال الأخير، وفي كل جملتين اخبرا وإنشاء وكان ترك العطف بينهما يوهم حلاف المقصود.

مساسس يراد بالشاسب أن يكون بين الحملتين رابطة تجمع بينهما كأن يكون المسد إليه في الأولى له تعلق بالمسد إليه في الثانية، وكأن يكون المسد في الأولى مماثلاً للمسد في الثانية أو مصادا له.

حربة "لا" في هذا الموضع قائمة مقام جملة حبرية إد التقدير 'لا حاجة لي" وكدلك يقال. إنشائية: جملة "بارك الله فيك" حبرية لفظا إنشائية معين، والعبرة بالمعين.

القاعدة:

(٦٤) يجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع:

أ- إذا قصد إشراكهما في الحكم الإعرابي.

ب-إذا اتفقتا خبرا أو إنشاء وكانت بينهما مباسبة تامة، ولم يكن هماك سبب يقتضي الفصل
 بينهما.

ج- إذا اختلفا خبرا وإنشاء وأوهم الفصل خلاف المقصود.

النموذج (١):

لبيان مواضع الوصل والفصل فيما يأتي، مع ذكر السبب في كل مثال:

١- قال الله تعالى: ٥ يَ يَدَ عَرْهُ سَوَ وَعَدَمَ مَ شَوْمَ مِنْ هُمِ (مُعَمَّدُ مَ (بيفره ١٠).

٢- وقال الأحنف بن قيس: "لا وفاء لكذوب، ولا راحة لحسود".

٣- وقال الله تعالى: ٥٠ او حس ملهم حلقه فاله الا يحد ٥ (هود ٧٠).

٤- وجاء في الحكم: كفي بالشيب داء، صلاحُ الإنسان في حفظ السان.

وينسب للإمام عني كرم الله وجهه: دع الإسراف مقتصدا، واذكر في اليوم غدا، وأمسك من
 المال بقدر ضرورتك، وقد م الفضل ليوم حاجتك.

٣ = ولأبي حكر . أمّا بعد: أيها الناس! فإنّي قد وُلّيت عليكم، ولست بحيركم.

٧- وقال أبو الطيب:

إنَّ نَيُوبَ الرِّمَانِ تَعْرِفُني أَنَا الذي طالَ عَجْمُها عُودي اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَرْدِي عَرْدُ اللهِ عَرْدُي عَرْدُ اللهِ عَرْدُي عَرْدُونُ اللهِ عَرْدُي عَرْدُونُ اللهِ عَرْدُي عَرْدُونُ اللهِ عَرْدُي عَرْدُونُ اللهِ عَرْدُي اللهِ عَرْدُي عَرْدُونُ اللهِ عَرْدُونُ اللهِ عَرْدُي عَرْدُونُ اللهِ عَرْدُي عَرْدُونُ اللهِ عَرْدُونُ اللهِ عَرْدُونُ اللهِ عَرْدُونُ اللهِ عَرْدُونُ اللهِ عَلَى اللهِ عَرْدُونُ اللهِ عَلَى اللهِ عَرْدُونُ اللهِ عَلَى عَلَى اللهُ عَرْدُونُ اللهُ عَرْدُونُ اللهُ عَرْدُونُ اللهِ عَرْدُونُ اللهِ عَرْدُونُ اللهُ عَلَيْدُ عَلَى اللهِ عَرْدُونُ اللهُ عَرْدُونُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْدُ عَلَيْدُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَا عَلَّا عَلْمُ ع

اوحس منهم حبقه أحس منهم حوفا. عجمها الح عصه ليعرف أصلت هو أم رحو، يقول: قد طالت صحبتي للزمان، وقد جربني وعرف صلابتي وصبري على نوائبه.

٩ قال تعالى: ٥٠ ألله أنان أمار كم لما يعلمون و أكما عام من وحد ب و فيمان (الشعراء ١٣٢ ١٣٤).

١٠- وقال أبو العتاهية:

قَدْ يدرِكُ الرَّاقِدُ الهادي برقْدَتِهِ وقَدْ يحيبُ أَخُو الرَّوْحاتِ والدَّلَج

١١ - وقال الغزّي يشكو الناس:

يصدُّون في الباساءِ من غير عدةٍ ويمتشون الأمرَ واللهي في الخفض

١٢- وقال أبو العلاء المعري:

لا يُعجنبُك إقبالٌ يريث سَناً إِنَّ الخُمودَ لعمري غايةُ الطَّرَم

١٣- وقال الشاعر:

يقولونَ إلى أحملُ الضيمَ عدهم أعوذُ لربي أنَّ يضامَ لظيري

١٤ - وقال الله تعالى: ٥ بشومُونكمُ شوء العدابُ مُديخُهُ لَا مَا يُحَمَّ (معره ٤٩).

١٥- وقال الله تعالى: ١٠ م. يصن من سه ي يافد أيا محن محن ٥ (سمم ١٠٠٠).

الإجابة:

١- فصل بين الحملتين، جملة ٥ مـ أ عشم عسم مـ مـ أسرهُم٥، وجملة ١٠٠٥٠٠؛ لأن
 بينهما كمال الاتصال؛ إذ أن الثانية لا توكيد للأولى.

٢ وصل بين الجملتين لاتفاقهما خبرا وتناسبهما في المعبى؛ ولأنه لا يوحد هناك ما يقتصي الفصل.

٣- فصلت حملة "قالوا" عن جملة ١٥٥ مصل مبه حده ١٥؛ لأن بينهما شبه كمال الاتصال؛ إذ الثانية حواب لسؤال يفهم من الأولى، كأن سائلا سأل: فماذا قالوا له حين رأوه، قد داخله الخوف؟

الروحات حمع روحة، اسم بمعني الرواح، وهو السير أحر البهار، من راح يروح، صد عدا يغدو.

الدخ جمع دلجة من أدلح إدا سار من أول الليل. يقول: قد يدرك القاعد مطالبه و يخيب المجدّ الساعي.

الباساء الشدة. الحقص الدعة والنعيم. سيا ضوء البرق. هود خمود البار: سكون لهبها. الصرم اشتعال البار والتهابها. الضيم: الذل. يسومونكم سوء العذاب: يحملونكم إياه.

- فأجيب: ﴿قَالُم الا تَحَفُّ ﴿
- ٤- عصل بين الجميتين؛ لأن بيمهما كمال الانقطاع؛ إذ لا مناسبة في المعنى بين الحمية الأولى
 والجملة الثانية.
- وصل بين الجمل الأربع؛ لاتفاقها إنشاء مع وحود المناسبة، ولأنه لا يوجد هماك سبب يقتضى الفصل.
- " فصل بين الجمنتين: "أيها الناس" و 'إي وليت عليكم"؛ لاختلافهما حبرا وإنشاء، فبينهما كمال الانقطاع، ووصل بين الجملتين: "وليت عليكم" و "لست نخيركم'؛ لأنه أريد إشراكهما في الحكم الإعرابي؛ إذ كلتاهما في محل رفع، وإذا كانت الواو للحال فلا يصل.
- ٧- فصل بين شطري البيت؛ لأن الثاني منهما جواب عن سؤال بشأ من الأولى، فينهما شبه
 كمال الاتصال.
- ٨- وصل س حمدي "لا" و"كفيت"؛ لاحتلافهما خبرا وإنشاء، وفي الفصل إيهام حلاف المقصود،
 فبينهما كمال الانقطاع مع الإبجام.
- ۹ یین حملة "أمدكم بما تعلمون" و جملة أمدكم بأنعام وبنین و حبّات و عیون كمال الاتصال؛ فإن الثانیة منهما بدل بعض من الأولى؛ إد الأنعام والسون و الحبات و العیون بعض ما یعلمون.
- ١٠ ووصل أبو العتاهية بين الحملتين؛ لأهما اتفقتا في الحبرية، وبينهما مناسبة تامة، وليس هناك ما يقتضى الفصل.
 - ١١- كذلك وصل الغُزِّي بين شطري البيت؛ لما تقدم.
- ١٢ وفصل أبو العلاء بين شطري البيت؛ لأن بينهما كمال الانقصاع؛ إد الجملتان محتفتان حبرا وإنشاء.
- 1٣- بين جملة "يقولون إلي أحمل الضيم" وجملة أعود بربي أن يضام نظيري" شمه كمال الاتصال؛ لأن الثانية جواب عن سؤال نشأ من الأولى، فكأن الشاعر بعد أن أتى بالشطر الأول من البيت أحس أن سائلا يقول له: "وهل ما يقولونه من أنك تتحمل الضيم صحيح؟" فأجاب بالشطر التالي.

١٤- بين جملة: ٥ شد أن حمد شد، عدت ٥ وجملة: ٥ لدتحد ل سدائم كمال الاتصال؛ فإن الثانية منهما بدل بعض من الأولى.

١٥ - فصل الله تعالى بين الجملتين في الآية الكريمة؛ لأن بينهما كمال الاتصال، فإن الجملة الثانية
 بيان للأولى.

التمرين - ١

بيّن مواضع الوصل فيما يأتي، ووضح السبب في كل مثال:

١- قال بعض الحكماء: العبدُ حُرٌّ إذا قبع، والحرُّ عبدٌ إذا طمع.

٣- وقال ابن الرومي:

قد يسبِقُ الخير طالت عَجلٌ ويرهَقُ الشرُّ مُمعِناً هرَبُهُ

٣- وقال أبو الطيب:

الرأيُ قَبلَ شَجاعة الشجعانِ هُو أَوّلٌ وهُيَ المحلُّ الثاني

٤- وخطب الحجاج فقال:

"اللُّهم أرني العيّ غيّاً فأجتنه، وأربي الهُدى هُدئ فأتبعَه، ولا تكلني إلى نفسي فأصلّ صلالا بعيدا.

٥- وقال الشريف الرضي في الرثاء:

أَعْلَمْتُ مِنْ حَمَلُوا عَلَى الْأَعْوَادِ أَرَأَيْتُ كَيْف خَبَا ضِيَاءُ النَّادِي

٣- وقال حسان بن ثابت الأنصاري عِشْه:

أَصُولُ عِرْضي بمالِي لا أُدِّنَّسُهُ لا بارك اللهُ بَعْد العِرْضِ في المالِ

سرهن يعشاه وينحقه. ممعنا الممعن في الشيء: المنعد، يقول كثيرا ما يفوت الحير من هو شديد الحرص في طلبه، ويقع في الشر من يهرب منه. الاعواد جمع عود، والمراد تما النعش. حد انطفأ.

العوص بالكسر: النفس، وقيل: الحسب وما يعده الإنسان من مفاحر أنائه، يقول: إلى أصون نفسي عما يدنسها ببذل ما أملكه من المال.

ولشتُ للعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحتالِ

هذا عَنْيها وهذا تُحْتَها بالِي

أَنفقتَ عمركَ في أيامكَ الأُولِ نزل الْحِمَامُ عَرِينة الرِّئْبالِ

ويَبْلُغُ أَقْصَى حَجْرَةِ الحَيِّ نائِلُهُ

وَخَيرُ جَليسِ في الزَّمانِ كِتابُ ماتَ الحجا وقضَى جلال النادي

لنْ تبلغَ المحدَ حتى تلعقَ الصَّبِرَا

أَحْتَالُ للمالِ إِنْ أُودَى فَأَكْسِبُهُ ٧- وقال النابغة الذبياني يرثي أخاه من أمه: حَسْبُ الخَلِيَلْين نَأْيُ الأرضِ بَيْنَهُما ٨- وقال الطغرائي:

يا وارداً سُؤْرَ عيش كلَّه كدرٌ 9- لاَ الدَّمعُ غاضَ وَلا فُوَادُكَ سَالَى ١٠- وقالت زينب بنت الطَّثرِيَّة ترثي أخاها: وقد كان يُرْوِي المَشْرَفِيَّ بكَفَّهِ وقال أبو الطيب:

أعَزُّ مَكَانِ في اللَّنَى سَرْجُ سابح ۱۲- العينُ عَبرَى و النفوسُ صوادي ۱۳- وقال رجل من بني أسد في الهجاء:

لا تحسبِ المجد تمراً أنت آكله

اودى تنف، يقول: إن المال إذا تنف استطعت العمل لكسنه ثالية، أما العرض إذا تدلس فلا أستطيع تطهيره من الدس الذي لحقه. حسب الحدلي أي كفاهما دات اللغد. بالي المعرف الأعضاء، يقول: كفاي وأحي حيلولة الأرض بينا، فأنا حي فوقها وهو بالي الحسم تحتها، وهذا هاية البعد. سور عنش بقيته، الحسم موت عرب مأوى الأسد لرسال الأسد. رسب أنوها الصمة، والطثرية أمها، ويريد أخوها، وهي شاعرة محيدة من شواعر الإسلام، ولها في أخيها يزيد مراث حيدة. المشرفي: السيف، حجوة: الناحية.

بابده البائل العطاء، تقول: إنه كان عطيم النأس كثير خود. الدنا جمع الدنا، سائح الفوس سريع الحري، يقول: سرح الفوس أعز مكان، لأن صاحبه يحاهد عليه في طلب المعالي، و الكتاب حير جليس؛ لأنه مأمون الأدى. عبري باكية. صوادى جمع صادية أي ظمأي. الحجا العقل. فصى مات. الصوا لكسر الناء: عصاره شجر من يقول: لا تص أن طريق المحد سهل بسلكه أمثالث، كلاا إن دول المحد صعادا لا تتعب عليها إلا دُوو الهمم العالية.

٤١ -- وقال عمارة اليمني:

وغدر الفتي في عهده ووفائه وغدر المواضي في نُبُوِّ المضارب

٥١ – قال الله تعالى في قصة فرعون وردٍّ موسى عليٰمُ:

ه فال فرعول وما رئ أعالمس فال رئ السّباء ما و لازمل وما تشهما إنْ أَكُنْهُ مُدفس فال من المراد المراد وما رئ أكثبُهُ مُدفس فال من

١٦- وقال الله تعالى: ٥٥ إذ أسي علم بأناه كي المسخر أدن به السمعها كديَّ في أدَّمه وقُوا ٥ (لقمال.٧).

التمرين -٢

١- لم يعِيبُ الناس العطف في الشطر الثاني من أبي تمام؟

لا والذي هوَ عالمٌ أنَّ النوى صَبِرٌ وأنَّ أَبَا الحُسَيْن كَريمُ ٢- لم يحسنُ أن نقول: عليٌّ خطيبٌ وسعيدٌ شاعرٌ، ويقبحُ أن نقول: عليٌّ مريضٌ وسعيدٌ عالِمٌ؟

التمرين ٣-

١- هات ثلاثة أمثلة لىجمل المفصول بينها لكمال الاتصال، واستوف المواضع الثلاثة التي يظهر فيها هذا الكمال.

٣- هات مثالين للحمل المفصول بينها لشبه كمال الاتصال.

٣- هات مثالين للجمل المفصول بينها لكمال الانقطاع.

التمرين - ٤

١- مثل بمثالين لكل موضع من مواضع الوصل.

عماره اليمني مؤرح ثقة، وشاعر فقيه، أديب، قدم مصر سنة ٥٥٠هـ فأحس الفاطميول إيه، فأقام عدهم ومدحهم، وم يزر مواليا هم حتى دالت دولتهم، ثم تآمر هو وسبعة من المصريين على مقاومة السبطان صلاح الدين، فصلبه معهم سنة ٩٩هـ، وله ديوان شعر كبير. المواضي: السيف القاطعة.

نبو المضارب: عدم قطعها. وقرا: الثقل في السمع.

التمرين - ٥

انثر البيتين الآتيين، وبيّن سب ما فيهما من فصل ووص، وهما لأبي الطيب في مدح سيف الدولة:

يا مَنْ يُقَتِّلُ مَنْ أَرَادَ بسَيْفِهِ أَصْبَحتُ منْ قَتلاكَ بالإحْسانِ
فإذا رَأيتُكَ حارَ دونَكَ نَاظرِي وَإذا مَدَحتُكَ حارَ فيكَ لِساني

الإيجاز والإطناب والمساواة

١ – المساواة

: hum !

١- قال الله تعالى: ﴿ وَمَا تُقَدَّمُوا لَا نَفْسَكُمُ مِنْ حَيْرِ نُحِدُو فَعَنْدَ اللَّهُ ﴾ (القرة: ١١٠).

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ وَلا يحيقُ الْمَكْرُ السَّيِّيُّ إِلَّا بِأَهْمَهُ ﴿ وَاصْر: ٤٣).

٣- وقال النابغة الذبياني:

وإِنْ خَنْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكُ وَاسِعُ

عَاِنْكَ كَاللَّمِلُ الذي هُو مُدْرِكِي ٤- وقال طُرَفة بن العبد:

ويأتِيتُ بالأحبار مَن لَم تُزَوِّدٍ

ستُنْدى مِنْ الأيامُ ما كنت حاهلاً

البحث:

يختار البليغ للتعمير عما في نفسه طريقا من طرق ثلاث، فهو تارة يوجز و تارة يُسهب، و تارة يأتي بالعمارة بين بين، على حسب ما تقتضيه حال المخاطب ويدعو إليه موطل الحطاب، ونريد هنا أن نشرح هذه الطرق الثلاث، و سنبدأ بالمساواة؛ لأنها الأصل المقيس عليه.

لحلق من قوهم: حاق له الشيء، إذا أحاط له. المنتاى موضع اللعد، وهو السم مكان من التأى عله أي بعد، يُخاصب النابعة الدلياني النعمان لن المندر، ويشلهه في حال سحطه بالليل في أنه يعم كن موض، وذلك لسعة ملك للعمان، وبسطة نفوده فلا يفلت منه أحد. من لم لوود أي من لم تعطه زادا، والراد: طعام المسافر، يقول: إن عشت فستعلمك الأيام ما لم تكن تعلم، ويأتيك بالأخبار من لم توجهه في طلبها. تأمل الأمثلة المتقدمة تجد الألفاظ فيها بقدر المعاني، وأنك لو حاولت أن تزيد فيها لفظا لجاءت الريادة فضلا، أو أردت إسقاط كلمة لكال ذلك إخلالا، فالألفاظ في كل مثال مساوية للمعاني، ولذلك يسمى أداء الكلام على هذا النحو مساواة.

القاعدة:

(٥٦) المساواة أن تكون المعابي بقدر الألفاظ، والألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض.

٢- الإيجاز

- ١- قال تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ الَّحَسُّ وَالْأَمْرُ ﴾ والأعراف: ١٥٥.
 - ٧- وقال ١٤٠ "الضّعيفُ أميرُ الوّكب".
- ٣ وقيل لأعرابي يسوق مالا كثيرا: لمن هذا المال؟ فقال: لله، في يدي.
 - ٤- قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ﴾ (المحر:٢٢).
- د وقال تعالى: ٥ ق و لفر يا سحيد يا محند أنا حياهم فيدر منهم ٥ (ف:٢).
- وقال تعالى: في حكاية موسى . مع ابنتي شعيب ، ٥ فسفى ليما أنه ما أي بني عَبَلَ فقال تعالى: في حكاية موسى . مع ابنتي شعيب ، ٥ فسفى ليما أنه ما أن أن ين عالى فقال أن ين عالى على مسخد، فالله أن أن ين عالى على المغوث لله القصص: ٢٥-٢١).

البحث:

تأمر أمثلة الطائفة الأولى تجد أن ألفاظها في كل مثال على قلتها جمعت معابي كثيرة متزاحمة، فالمثال الأول تصمل كلمتين استوعبتا جميع الأشياء والشؤون على وحه الاستقصاء، حتى لقد روي أن ابن عمر ند قرأها فقال: "من نقي له شيء فليطبه"، والمتال الثاني آية في البلاغة والحسن، فقد جمع من آداب السفر والعطف على الضعيف ما لا يسهل على البليغ أن يُعبر عنه إلا بالقول المُسهب

الوكب: جماعة المسافرين. مالا: المال كل ما ملكته، ويطبق عند الأعراب على الإبل.

الطويل، وكدلك الحال في المثال الثالث، وهذا الأسنوب من الكلام بسمى إيجارا، ولما كان مدار الإيجار هنا على اتساع الألفاظ القليلة للمعابي المتكاثرة والأغراض المتزاحمة، لا على حذف معض كلمات أو جمل، سمى إيجاز قصر.

تأمل أمثلة الطائفة التانية تحد أها موحزة أيضا، وإدا أردت أن تعرف سرّ الإيحار فيها فانظر إلى المثال الأول تحد أنه قد حدف منه كلمة؛ إذ تقدير الكلام فيه: وحاء أمر ربك، وانظر إلى المثال الثاني تحد أنه حذف منه حمنة هي حواب القسم، إد تقدير الكلام: ق والقرآل المجيد لتُبعث، أما المثال الثالث فامحدوف فيه جمل عدة، ونظم الكلام من غير حدف أن يقال: فذهبتا إلى أبيهما، و قصتا عليه ما كال من أمر موسى، فأرسل إبيه، ٥ صحب من عدم من عدم من عدم المناص و قصص المن أمر موسى، فأرسل إبيه، ٥ صحب من عدم من عدم المناص و قصص المناص و القصص و

وما كان سبب الإيحاز في هده الأمثلة هو الحذف سمي إيحار حذف، ويشترط في هدا النوع من الإيجار أن يقوم دليل على المحدوف، وإلا كان الحذف رديئا والكلام عير مقبول.

القاعدة:

٣٦٦) الإيجار جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفط القليل مع الإنانة والإقصاح، وهو نوعال:

أ- إيجاز قصر، ويكون بتضمين العبارات القصيرة معالي قصيرة من عير حذف.

إيجار حدف، ويكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف.

النموذج:

لبيان نوع الإيجاز في العبارات الآتية:

١- قال الله تعالى: ﴿ وَلَنْكَ نَهُمُ الْأَمْنُ ﴾ (الانعام: ٨١).

٧- وقال تعالى: ﴿تَامَّهُ تُفُتُّأُ ثُلُّكُرُ يُوسُفَ ﴾ (يوسد:٥٨).

٣- وقال تعالى: ﴿ أَخُرِ جِ مِنْهَا مِاءُهَا وَمُرْعَاهِا ﴾ (البارعات: ٣١).

عدف كليمه الكيمة المحدوفة إما حرف، وإما فعل، وإما اسم، والاسم المحدوف قد يكون مصاف، أو موصوف، أو صفة.

٤- وقال تعالى: ﴿ فَأَنَّ لَدِينِ سُودَتْ وَجُوهُهُمْ كَفِرْتُمْ نَعْد إِيمَا لِكُمْ ﴾ (ل عمرال١٠٠٠).

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُتِرَتْ بِهِ الْحَبَالُ أَوْ قُطَّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ بِلَةِ الْأَمْرُ
 خميعا ﴾ (الرعد: ٣١).

٦- وقال أبو الطيب:

أتَى الزَّمَانَ يَنُوهُ في شَبِيبَتِهِ فَسَرَّهُمْ وَأَتَينَاهُ عَلَى الهَرَم

٧- أكلت فاكهة وماء.

الإجابة:

ا في الآية إيجاز قصر؛ لأن كلمة 'لأمن يدخل تحتها كل أمر محبوب, فقد التفى بها أن يحافوا
 فقرا، أو موتا، أو حورا، أو زوال نعمة، أو غير ذلك من أصناف المكاره.

٣- في الآية إيجاز حذف؛ لأن المعنى نامة لا عُمَّا بَدُّكُمْ لُهِ شَف، فحدف حرف النفي.

٣- في الآية إيجاز قصر، فقد دل الله سبحانه بكلمتين على جميع ما أخرجه من الأرض قوتا ومتاعا
 للناس من العُشب والشجر والحطب واللباس والنار والماء.

٤- في الآية إيجاز حدف، فقد حذف جواب "أمَّا"، وأصل الكلام: فيقال لهم: 'كفرسم عدرساكم

٥- في الآية إيجاز بحذف حواب 'لو'؛ إذ تقدير الكلام: لكان هذا القرآن.

٦- في البيت إيجاز بحذف جملة، والتقدير: وأتيناه على الهرم فساءنا.

٧- في العبارة إيجاز بحذف جملة؛ إذ التقدير: وشربت ماء.

التمرين - ١

بين نوع الإيجاز فيما يأتي ووضح السبب:

١ قال الله تعالى: ﴿ وَمَ كَالَ مَعَهُ مِنْ إِنَّهِ إِذِ سَاهِتَ كُلُّ إِنَّهُ مِمَا حَتَى وَلَعَلَّا عُصْبُهُمْ عَنِي عُصِي ﴾ (الومود. ٩١).

أتى الرّمان بنوه إلح. يقور: إن بني الزمان من الأمم السالفة حاءوا في حداثة الدهر فسرهم، ونحل أتيناه وقد هرم فلم يبق عنده ما يسرنا به.

٢- وقال تعالى: ٥ خد العقو و أمَّرْ بالغرَّف و أغرض عن أحاهس ٥ (الأعراف ١٩٩١).

٣- وقال على: إنَّ من البَيَانِ لَسِحرًا".

٤- وقال تعالى في وصف الجنة: ٥ إفيها ما سنهما وأنفسل إلىه دُخيلُ ٥ (الرحرف ٧١).

٥- وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تُوَى إِذْ فَوْعُوا فَلا فَوْتَ﴾ (سا:٥١).

٣- وقال تعالى: هو إِنْ كَدُّهُ دُ فقد كُدُّسَ إِسْنَ مِن فَنْتُ ٥ (فطر: ١٤).

٧- وقال ﷺ: "الطمعُ فقرٌ واليأسُ غنّي '.

٨- وقال على عليه: "آنةُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْر".

٩- ويُنْسب للسموءل:

فَلَيْسَ إلى حُسْنِ الثَّناءِ سبيلُ

وإن هُو لَم يَحمِل عني النَّفسِ ضَيْمَها

١٠- وقال تعالى في وصف انتهاء حادثة الطوفان:

ه ، قس به أو صل معي مادك، و ما مسمال اللعي، وعيص الماء وقصي الأثراء ، سُموت على النَّودي. وقيل العُدا لِلْقَوْم الطَّالِمينَ ﴾ (هود: 22).

التمرين - ٢

بيِّن جمال الإيجاز فيما يأتي واذكر من أيِّ نوع هو:

۱ - كتب طاهر بن الحسين إلى المأمون وكان واليه على عُماله بعد هزمه عسكر علي بن عيسى بن مهان وقتله إياه:

حد العمو أي حد الميسور من أحلاق الرجال ولا تستقص عليهم. ولو ترى إد فزعوا الخطاب لبني ألى يقول له: لو ترى حال الكفار عند الموت لرأيتها مزعجة، ومعنى قوله 'فلا فوت' فلا مهرب هم من العذاب. وال هو لم يحمل يقول: إذا كال المرء لا يصبر النفس على مكارهها لم يكن هناك سبل إلى اكتسابه الحمد. أقلعي كمي عن المطر. وغيض الماء بضب. والحودي جبل بأرض الحزيرة استوت عليه سفينة نوح الما عند التهاء الصوفان. على بن عيسى بن ماهال عني بن عيسى بن ماهال من كنار القادة في عصر الرشيد والأمين، وهو الذي حرض الأمير على حمع المأمول من ولاية العهد، وسيره الأمين لقتال المأمول بحيش كبير فقته طاهر بن الحسين قائد جيش المأمول سنة ١٩٥ه.

كتابي إلى أمير المؤمنين، ورأسُ علي بن عيسى بن ماهان بين يدَيَّ، وخَاتَمَهُ في يدي، وعسكَرُه مُصرَّف تحت أمري، والسلام.

٢- وخطب زياد فقال:

أيها الناس! لا يَمنعنكم سوء ما تعلمون عنَّا أن تنتفعوا بأحسن ما تسمعون منًّا.

التمرين -٣

بين ما في التوقيعات الآتية من جمال الإيجاز:

١– وقَع أبو جعفر المنصور في شكوى قوم من عاملهم:

كما تكونوا يؤمُّو عليكم.

٢ - وكتب إليه صاحب مصر بنُقصان النيل فوقّع:

طهِّر عسكرك من الفساد يعطِك النيل القياد.

٣- ووقّع على كتاب لعامله على حِمص وقد كثُر فيه الخطأ:

استبدِل بكاتبك، وإلا أستبدل بك.

٤- وكتب إليه صاحب الهند أن جمدا شغبوا عليه وكسروا أقفال بيت المال، فوقع: لو عدلت لم يشغبُوا، ولو وفيت لم ينتهبُوا.

٥- ووقّع هارون الرشيد إلى صاحب خراسان: داو حرحك لا يتسع.

٦- ووقّع في قصة البرامكة: أنبتتهم الطاعة، وحصدتهم المعصية.

٧- وكتب إبراهيم بن المهدي في كلام للمأمون: إن عفوت فبفضلك، وإن أحدث فبحقك، فوقع المأمون: القدرة تُذهبُ الحفيظة.

رياد. أمير حطيب مصقع، وهو من القادة الفاتحين والولاة الدهاة، أسلم في عهد أبي بكر شهر، ثم ألحقه معاوية سسه، فكان عضده الأقوى، وولاه النصرة والكوفة وسائر العراق، وتوفي سنة ٥٣هـ. التوقيعات. التوقيع: رأي الحاكم يكتبه على ما يعرض عبيه من شؤون الدولة. يؤمر أمّره عليهم: جعبه أميرا. القياد: حبل يقاد به. استبدل بكاتبك: أي اتخذ مكان كاتبا آخر، وإلا أقيم مكانك عاملا آحر. شغبوا: الشغب: تهييج الشر. ينتهبوا: الانتهاب: النهب والأحد. الحفيظة: الحمية والغضب.

٨- ووقّع زياد بن أبيه في قصة مُتظلم: كُفِيتَ.

٩ ووقع جعفر بن يحيى لعامل كثرت الشكوى منه: كثر شاكوك، وقل شاكرُوك، فإما عدلت،
 وإمًّا اعتَرَلت.

١٠ - ووقّع في قصة محبوس: الجناية أوقعه، والتوبةُ تطلقه.

التمرين - ٤

اقرأ الحكاية الآتية، وبيَّن وجه الإنعاز ونوعه فيما يعرض فيها من أمثال:

كان برحل من الأعراب اسمه ضبة ابيان، يقال لأحدهما: سعد و للآحر: سُعيد، فنفرت إبل لضبة فتفرق ابناه في طلبها، فوحدها سعد فردها، فمضى سُعيد في طببها، فلقيه الحارث بن كعب، وكان على العلام بُردان، فسأله الحارث إياهما فأى عليه فقتله وأخذ برديه، فكان صبة إذا أمسى ورأى على تحت الليل سوادا قال: أسعد أم سُعيد؟ فدهب قوله مئلا يُضرب في النجاح والخيبة، ثم مكث ضبة بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث، ثم إنه حج فوافي عُكاط فيقي بها الحارث بن كعب، ورأى عليه بُردي الله سُعيد، فعرفهما، فقال له: هل أنت مجبري ما هدان البردان اللذان عليك؟ قال: لقيت علاما يوما وهما عليه فسألته إياهما فألى على ققتلته وأحدهما، فقال ضبة: بسيفك هذا؟ قال: نعم، غلاما يوما وهما عليه فسألته إياهما فألى على ققتلته وأحدهما، فقال ضبة: المحديث فو شُجُون ثم ضربه به فقتله، فقيل له يا ضبة: أي الشهر احرام؟ فقال: سبق السيف العذل، فهو أول من سارت عنه هذه الأمثال الثلاثة.

التمرين -٥

١ – هات ثلاثة أمثلة لإيجاز القصر، وبيّن وجه الإيجاز في كل منها.

حعصر س بجيى هو أحد مشهوري البرامكة ومقدميهم، ولد في بعداد ولشأ بها، ثم استورره هارول الرشيد وألقى إليه مقاليد الدولة، فانقادت له الأمور، وما رال كذلك حتى عضب الرشيد على البرامكة فقتله في جملتهم سنة ١٨٧هــ، وهو أحد الموصوفين بفضاحة المطق وللاعة القول وكرم اليد والنفس. دو شحول أي دو طرق، الواحد شجن، يضرب هذا المثل في الحديث يتذكر به غيره. العذل: الملامة.

٢- هات ثلاثة أمثلة لإيجار الحذف، بحيث يكون المحذوف في المثال الأول كلمة، وفي الثاني جملة،
 وفي الثالث أكثر من جملة، وبين المحذوف في كل مثال.

التمرين ٦٠٠

بيّن ما في قول أبي تمام في المديح من بلاغة وإيجاز:

فلو صوَّرْت نفْسَك لم تَزِدْها على ما فيك من كرم الطباع

٣- الإطناب

الأمثلة:

١ قال الله تعالى: ٥ مرَنْ لَمَا الكُوْ وَخُ فِيهِ ٥ والقدر ١٥.

٣ وقال: ٥٠ فيش إليه ديك كاف أن دير هؤالا مفطه ع مُعسَمِين ٥ ومعر ٢٦٠٠٠.

٤- وقال عنترة بن شداد في بعض روايات معلقته:

يَدْعُونَ عَنْتَرَ والرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِنْوِ في لَبَافِ الأَدْهَمِ يَدْعُونَ عَنْتَرَ والسُّيُوفُ كَأَنْهَا لَمْعُ الْبُوَارِقِ في سحابٍ مُظْلِم

٥- وقال النابغة الجَعدِي:

أَلا زَعَمَتْ بَنُو سَعْدٍ بِأَنِّي أَلا كَذَبُوا كَبِيرُ السنِّ فاني

٦- وقال الحُطَيئة:

تَزُورُ فَتَى يُعطِي على الحَمدِ مالَه ومنْ يعطِ أثمان المَحامِدِ يُحمّدِ

الروح. حبريل ١٠١ اشطان سر حباله. لمان الأدهم صدر الفرس. المابعة الجعدي هو حسان س قيس الجعدي، شاعر قديم معمر أدرك الحاهلية والإسلام، وأسلم وحسن إسلامه وأنشد النبي أن فأعجب به وقال له: لا يفضض الله قاك.

٧- وقال ابن نباتة السعدي:

لم يُبْقِ جودُكَ لي شيئاً أُؤمِّلهُ تركتني أصحبُ الدُّنيا بلا أَمَل ٨- وقال ابن المعتز يصف فرسا:

صَبَبْنَا عليْها ظالمِينَ سِياطِها فطارتُ بها أَيْدٍ سِراعٌ وأَرجُلُ

البحث:

عرفت فيما سبق معنى الإنجار، ونريد هما أن نشرح لك موعا آحر من الأساليب يقالمه ويصادُّه فتزيد فيه الألفاظ على المعاني لغرض بلاغي.

تأمل المثال الأول تحد لفظ "الروح" فيه رائدا؛ لأن معناه داخل في عموم اللفظ المدكور قبده وهو الملائكة، وانظر في المثال الثاني تجد أن لفظ "لي ولوالدي' رائد أيضا؛ لدحول معناه في عموم المؤمين والمؤمنات، وكذلك يشتمل كل مثال من الأمثلة الماقية على زيادة لفظية ستعرفها فيما يأتي، وسترى أيضا أن هده الزيادة لم تجئ عبثا، وإنما جاءت لعطيفة من اللطائف البلاعية التي تزيد قيمة الكلام وترفع من معانيه، وأداء الكلام عنى هذا الوحه يسمى إطبابا.

ارجع إلى الأمثلة وابحث فيها واحدا واحدا تجد طرق الإطناب فيها مختلفة، فطريقه في المثال الأول دكر الحاص بعد العام، فقد حص الله سبحانه وتعالى الروح بالدكر وهو جبريل مع أنه داخل في عموم الملائكة تكريما له وتعظيما لشأنه كأنه جنس آخر، ففائدة الزيادة هنا التنويه نشأن اخاص. وطريقه في المثال الثاني دكر العام بعد الحاص، فقد ذكر الله سبحانه المؤمنين والمؤمنات وهما نقطان عامان يدخل في عمومهما من ذكر قبل دلك، والعرض من هذه الزيادة إفادة الشمول مع العناية بالخاص لذكره مرتين، مرة واحدة ومرة مندرجا تحت العام.

وطريقه في المثال الثالث الإيضاح بعد الإبجام، فإن قوله تعالى: ، ر . . هـ نا منطوع مسحره وطريقه في المثال الثالث الإبجام الذي تضمنه لفظ "الأمر"، وذلك لزيادة تقرير لمعنى في دهن السامع بذكره

مرتين، مرة على طريق الإجمال والإبحام، ومرة على طريق الإيضاح والتفصيل.

وطريقه في بيتي عنترة التكرار لتقرير المعني في نفس السامع وتثبيته، ويظهر هذا الغرض في الخطابة، وفي مواطن الفخر والمدح الإرشاد والإنذار، وقد يكون التكرار لدواع أخرى، منها التحسر كما في قول الحسين بن مطير يرثى معن بن زائدة:

فيا قبرَ معن! أنت أولُ حُفْرَةٍ

ويا قبرَ مَعْنِ! كيف واريتُ جودَهُ

ومنها طول الفصل كما في قول الشاعر:

من الأرض خُطَّتُ للسماحة مضجعا وقد كان منه البَرُّ والبحرُ مُترَعَا؟

لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ الْيَمَانُونَ أَنَّنِي إِدا قُلْتُ أَمَّا بعدُ أَنَّى خَطِيتُها

وطريقه في المثال الخامس الاعتراض، وهو أن يؤتي في أثباء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعيني بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لغرض يقصد إليه البليغ، فحملة "ألا كذبوا" قد جاءت في بيت النابغة بين اسم "إن" وحبرها للإسراع إلى التنبيه على كذب من رماه بالكِبَر، وقد يكون من أغراض الاعتراض الإسراع إلى التنزيه، نحو: إن الله - تبارك وتعالى - لطيف بعباده، وقد يكون للدعاء نحو: إنى – وقاك الله – مريض.

وطريقه في المثالين السادس والسابع التذييل، وهو تعقيب الجملة بحملة أحرى تشتمل على معاها توكيدا لها؛ فإن المعني في كلا البيتين قد تم في الشطر الأول، ثم ذُيِّل بالشطر الثاني للتوكيد، وإذا تأملت التذييل في المثالين وحدت بينهما بعض الخلاف، وذلك أن التذييل في المثال الأول مستقل بمعناه لا يتوقف فهمه على فهم ما قبله، ويقال له: إنه جار بحرى المثل، أما في المثال الثاني فهو غير مستقل بمعناه؛ إذ لا يفهم الغرض منه إلا بمعونة ما قبله، ويقال لهذا النوع: إنه غير جار مجري المثل.

الحسين من مطير شاعر عاش في الدولتين الأموية والعباسية، وله مدائح في رجالهما، وكان من أحسن أهل البادية زيا وكلاما، توفي سنة ١٦٩هـ بعد معن بن زائدة، وله رثاء فيه. حطت للسماحه موضعا أي اتخدت لتكون موضعا للكرم والجود. اليمانون: المنسوبون إلى اليمن.

تأمل المثال الأخير تحد أنها لو أسقطها منه كلمة ظانين"، لتوهم السامع أن فرس اس المعتر كانت سيدة تستحق الضرب، وهذا خلاف المقصود وتسمى هذه الزيادة في البيت احتراسا، وكذلك كل زيادة تجيء لدفع ما يوهمه الكلام مما ليس مقصودا.

القاعدة:

(٢٠٠) الإطباب زيادة اللفظ عنى المعنى لفائدة، ويكون بأمور عدة منها:

أ- ذكر الخاص بعد العام؛ للتنبيه على فضل الخاص.

ب- ذكر العام بعد الخاص؛ لإفادة العموم مع العناية بشأن الخاص.

ج- الإيضاح بعد الإبمام؛ لتقرير المعنى في ذهن السامع.

د- التكرار لداع كتمكين المعنى من النفس، وكالتحسر وكطول الفصل.

ه- الاعتراض، وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بحمدة أو أكثر
 لا محل لها من الإعراب.

و- التدييل، وهو تعقيب الجملة بحملة أحرى تشتمل على معناها توكيدا لها، وهو قسمال:

١- حارٍ بحرى المثل إن استقل معناه واستغنى عما قبله.

٢- غير جار مجرى المثل إن لم يستغن عما قبله.

لهامله فإدا لم تكن في الزيادة فائدة سميت "تصويلا" إن كانت الريادة غير متعينة، 'وحشوا' إن كانت متعينة، فالتطويل كما في قول عنترة بن شداد:

حييت من طلل تقادم عهده أقوى وأقفر بعد أم الهيثم والحشو كما في قول زهير بن أبي سلمي:

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي الاعتراص وينعب أن يكون للبلع في الاعتراص عرص يرى إليه عير دفع الإيهام، كان احتراسا.

ر الاحتراس، ويكون حينما يأتي المتكلم بمعنى يمكن أن يدحل عليه فيه لوم، فيقطن لذلك ويأتي بما يخلصه منه.

النموذج:

بيّن نوع الإطناب فيما يأتي:

١- قال الله تعالى: ٥ قامل عمل عمل عمل ل كينه لانسان ما وهم ما عمل و أو من هن غرب بالمنه أنسان فلم من وهم عمل المراهد عمل الم

٢- وقال تعالى: ٥٥م حعث بسد من فندك أحدًا فيا من فلم بحدثها، كُنُ عس داها بمه باه
 (الأبياء:٢٤).

٣- وقال أبو الطيب:

إِنِّي أُصَاحِبُ حِلْمِي وَهُو بِي كُرِمٌ ﴿ وَلا أُصَاحِبُ جِلْمِي وَهُوَ بِي جُبُنُ

٤- وقال النابغة الجعدي يهجو:

لُّو أنَّ الباخلينَ وأنتِ منهم رَاوكِ تعلُّموا منكِ المِطالاَ

٥- وقالت أعرابية لرجل: "كَبِّت الله كُلُّ عَدُّو لكَ إلاَّ نَفْسَكَ".

وقال تعالى: ٥ مدكم بما علم ل مدكم بعد مسن ٥ (التعراء ١٣٢).

الإجابة:

١- في الآية إطباب بالتكرار في معرص الإنذار لتقرير المعنى في نفوس السامعين.

٣- في الاية إطناب بالتذييل في موضعين: أولهما قوله تعالى: ٥ في، من فيهم حديده.٥، وهذا
 تدييل لم يجرى المثل، والثاني قوله تعالى: ٥ كُن عس د نمه سماه وهو جار مجرى المثل.

٣ في البيت إطناب بالاحتراس في موضعين: أولهما في الشطر الأول بذكر "وهو بي كرم'، وثانيهما في الشطر الثاني بذكر "وهو بي جُبن".

٤- في البيت إطباب بالاعتراض، فقد جاءت جملة: "وأنت منهم" معترضة بين اسم "إن" وحبرها

للإسراع إلى ذم المخاطب.

٥- هنا إطناب بالاحتراس؛ لأن نفس الإسبال تحري مجرى العدو له، فإنما قد تدعوه إلى ما يوبقه.

٦- في الآية إطناب بالإيضاح بعد الإبحام؛ فإن دكر الأنعام والبنين توضيح لما أبحم قبل ذلك في قوله: ﴿بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿.

التمرين - ١

وضَّح الغرض من التكرار في كل مثال من الأمثلة الآتية:

إِلَى مَعْدِنِ الْعَزِّ الْمَؤَثَّلِ وَالندى

يا من أحسَّ بنيَّتَ اللَّدين هما

يا من أحسّ بنيّيّ العدين هما

١ - قال بعض شعراء الحماسة: -

٢- وقالت أعرابية ترثى ولديها:

هناك هناك الفضل و**الخُلُقُ الجزل**

كالدُّرُّتَين تَشَظَى عنهما الصَّدف سمعي وطرفي فطرفي اليوم مُختَطفُ

نَكُوْنُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِيْنَا تُطِيْعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِيْنَا

٣- وقال عمرو بن كلثوم في معلقته: بأَيِّ مَشِيْنَةِ عَمْرُو بْنَ هِنْدِ

بأيِّ مَشِيْتَةِ عَمْرُو بْنَ هِنْدِ

٤ – قال الله تعالى : ٥ و رَّ مه عُسر '.

معدن العر موطنه ومركزه. المؤثل المؤصل والمعظم. الحلق احرل الطبع القوي الكريم. تشطى تطاير شطايا، والشظايا جمع شظية: وهي الفِلقة من العصا ونحوها. طرفي الصرف: النصر، عمرو بن كلثوم شاعر جاهمي وهو من فحول الشعراء في الجاهلية ومن فرسالها وأشرافهم، وهو صاحب المعلقة التي أوها 'ألا هيي بصحبك فاصبحيناً". عمرو بن هند هو ملك اخيرة، وكان جبارا عنيدا لا يرى في الناس من يدانيه في الشرف والمنزلة، وقد أراد أن يستدل عمرو بن كلثوم باتحاد أمه وصيفة لأمه، فثارت الحمية في قلب عمرو بن كنثوم فجرد سيفا وضرب الملك فقتله. لقيلكم: القيل: الملك دون الملك الأعظم وجمعه: أقيال.

قطيبًا القصين: الحدم، يقول: كيف تطمع أن بكون خدمًا لمن وليت علينًا من الأمراء على ما تعلم من عربًا. تطبع ما الوشاة يقول: كيف تطيع الوشاة فينا وتحتقرنا على ما تعلم من قلة صبرنا على احتمال الضيم.

التمرين -٢

بين مواطن الاعتراض في الأمثلة الآتية:

١- قال العباس بن الأحنف:

إن تمَّ ذا الهجرُ يا ظلومُ! ولا

٧- وقال أبو الفتح البُستي:

إذا حَمِدَ الكريمُ صباح يوم

٣→ وقال أبو خراش الهَذَلي يذكر أخاه عُروة:

تقولُ أَراهُ بَعْد عُرُوةَ لاهياً فلا تُحْسَبِي أَنِّي تُناسَيْتُ عَهْدُهُ

٤- واعلم فعِلْمُ الْمَرِءِ يَنْفَعُهُ

وذلك رُزْءٌ لو عَلِمْتِ جَلِيلُ ولكنَّ صَبْري يا أُمَيْمَ خَمِيلُ

تَمَّ فمالي في العيش منْ أربِ

وأنى ذاكَ لم يحمَدُ مساءة

أَنْ سَوْفَ يَأْتَى كُلُّ مَا قُدِرا

التمرين ٣٠٠

بين مواطن التذييل ونوعه في كل مثال من الأمثلة الآتية:

١- قال أبو تمام يُعزى الخليفة في ابنه:

لِما قد تَرى يُغْذَى الصَّبِيُّ ويُولَدُ تُعَزُّ أميرَ المُؤْميينِ فإنَّهُ لكل على حَوْض المَنِيَّةِ مَوْردُ هل ابنُكَ إلا مِن سُلالَةِ آدم

طلوم اسم امرأة. أبو الفتح السبقي شاعر عصره وكاتبه، نسب إلى بست "قرب سجستال" وقد ولي كتابة ديواها، ثم انتقل إلى محاري فمات فيها سنة ١٠٠هـ. وله ديوان شعر. إذا حمد الكويم الح يقول: إن الدهر قلب لا يدوم على حال، فإذا سر إنسان في صباح يومه أساه إليه في مسائه ومن سره رمن ساءته أرمال. أبو حواش الهدئي هو حويند بن مرة أحد بني هديل، وهو من فرسال العرب وفتاكهم، شاعر محضرم، أسلم وهو شيح كبير يوم حين، وكان عداء، وخراش ابه، وعروة أخوه. صبري الصبر الحميل: هو الذي لا شكوي فيه. واعلم إلح. إن في البيت محففة من الثقيلة، وضمير الشأن محدوف، يقول: إن المقدور أت لا محالة وإن تأحر، وفي هذا تسنية وتسهيل للأمر. نعر تصبر، يقول: تصبر يا أمير المؤمنين، فإن الموت سبيل كل حي، والصبي لا يولد ولا يغذى إلا استعدادا للموت.

٢- وقال إبراهيم بن المهدي في رثاء ابنه:

تَبدُّلَ دارًا غَيْرَ داري وجيرةً سوايَ وأَحْداثُ الزَّمان تَنُوبُ

٣- وقال الشاعر:

فإن أَكُ مَقتُولًا فَكُنْ أَنْتَ قاتلي فَبعضُ مَنَايَا الْقَوْمِ أَكْرُمُ مِنْ بَغْضَ \$- وقال الله تعالى: ﴿دَلَكَ جَزِيْنَاهُمْ بَمَا كَفُرُوا وَهَالْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴾ (السبا:١٧).

التمرين - ٤

بيَّن مواطن الاحتراس وسبب الإتيان به في الأمثلة الآتية:

١ – قال أبو الحسين الجزار في المديح:

ويهتزُّللحَدْوَى إذا ما مدحتهُ كما اهتزَّ حاشا وصفه شاربُ الخمر

٢- وقال آخر:

وما بي إلى ماءِ سوى النيل غلةٌ ولو أنهُ أستغفرُ الله زمزمُ

٣- وقال عنترة:

يُحْبِرُكِ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغْشَى الوَغَى وأَعِفُّ عِنْد المَغْنَم

٤- وقال كعب بن سعيد الغُنُوي:

حَلِيمٌ إذا ما الحِلْمُ زَيَّنَ أَهْلُهُ مَعَ الحِلْمِ في عَيْنِ العَدُوِّ مَهِيبُ

التمرين - ٥

بيِّن مواقع الإطناب وأنواعه والغرض منه فيما يأتي:

١- قال الله تعالى: ٥ إِنْ شَدِ مُنَا دِيعِدِن مِي كُسِين مِي وَيَي يَعْزُ مِنْ مُشْهِي مِن سَجَسَان م الله عَد

و الحسين احوار شاعر مصري رقيق، تطهر في شعره حفة الروح المصرية، ولد سنة ٢٠١هـ، ومات سنة ٦٧٩هـ. الوقعه القتال. الوعى في الأصل: صوت المقاتنة في الحرب ثم استعمل في الحرب نفسها، يقول: إنه يغشى الحرب شجاعة، فإذا كانت العيمة كف عفة؛ لأنه لا يقاتل لأجلها. حسم اذا ما الحلم يقول: هو حليم في المواطن التي يحمد فيها الحلم، وهو حلمه مهيب في أعين الرجال.

وَالْبَغْيِ﴾ (النحل: ٩٠).

٢- وقال أيضا: ٥ حافظو على لعنبوات والعناه أوسطى ٥ (سقره.٢٣٨).

٣- وقال الشاعر:

وَالسَّعِيُ فِي الرزقِ وَالأَرزاقُ قَد قُسِمَت بَغْيٌ أَلَا إِنَّ بَغِيَ المَرِءِ يَصرَعُهُ

٤- وقال تعالى: ٥ وما أَدْرِ ك ما يومُ اللَّبِي تُمِّما أَدْرِ كَ مَا يُؤُمُّ اللَّهِ لِي ١٥ (٧مطار ١٧، ١٨).

٥- وقال تعالى: ه وفال تمالى: ه وفال تمالى من يا قوم تلغول أهاء كم سين لرّ نماد يا قوم ركم هذه الحياة للتُما ممالى وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِي دَارُ الْقَرَارِ ﴾ (العافر:٣٨، ٣٩).

٣٠- وقال تعالى: ﴿ شُنْكُ مَاتُ هِي حَبُّكَ عَجَّرَ خُ تَصَاءَ مِنْ عَيْرِ مُنْهِ ، ٥ (القصص:٣٢).

٧- وقال الحماسي:

أسحنا وقَيْدا واشتياقا وغربة ونأي حبيبٍ؟ إنَّ ذَا لَعظيمُ وإن امراً دَامت مَواثِيقُ عهدِهِ عَلَى مثل هذا إلَّه لَكريمُ

٨- وقال تعالى: ٥ فوشوس بيه ستصارف بدخهن 'دُنْك على شجرة نُحْد، ٥ (طه. ١٢٠).

٩- وقال إبراهيم المهدي في رثاء ابنه:

وإنِّي وإن قُدِّمتَ قَبلي لعالمٌ بِأَنِّي وإن أَخَّرتُ منكَ قريبُ ١٠- قال تعالى: ٥ وِيحْعلُون لللهُ نُسات سُنجالهُ وِلَهُمُّ سُنْسَهُونِ ٥ (المحر.٧٥).

١١- وقال أوس بن حجر:

ولست بحابئ أبدا طَعاماً حِذارَ غَدٍ لكلِّ غَدٍ طَعامُ ١٢- وقال تعالى ٥ وِ نُنكُنَ مِنْكُمَ أُمَدُ مِدْغُونَ بِي نُحِيْرُ وَ أَمْرُ وَلَ مُنْفُوهُ فَ وِسَهَمْ مَ عَن لَمْسَكُمْ هُ (آل عمران:١٠٤).

اوس من حجر: من شعراء الحاهلية وفحولها، يجيد في شعره ما يريد، وهو من الطبقة الثانية، وعُمِّر طويلا، وكانت وفاته أول ظهور الإسلام.

١٣- وقال تعالى: ٥ كامل ، حكوه أه لاد كو علم كه عام أه هم ه ل علم مصفح و عدا، على المعنى العالم على المعالم على ال

١٤- وقال تعالى: ١٥٠٥ مَا لَ عَسَى لَا عَسَى لِمُا ذَا عَشَاءَ (يوسف، ٥٠).

١٥- قال تعالى: ١٠ س كي الله حدد مسر كه كنده السَّمس ما يقيم دا ينهم يو د حديل ١٥ (يوسف ٤).

التمرين -٦

بيّن ما ترى في الأبيات الآتية من العيوب البلاغية:

١ – قال أبو نواس:

أَقَمْنا بِهَا يَوْماً ويوماً وثَالِثاً ويوماً له يومُ التَرحُّل خامسُ ٢- وقال النابغة في وصف دار:

تبينت آياتٍ لها فَعَرَفْتُها لِسِتّةِ أَعُوامِ وذا العامُ سابِعُ ٣- وقال أبو العتاهية:

ماتَ واللهِ سعيدُ بن وهب رحِم الله سعِيدَ بن وهبِ يا أبا عثمان! أبكيت عيني يا أبا عُثمان! أوجعت قلبي

لتمرس ٧

تدبر الكلام الموجز الآتي، ثم ضعه في أسلوبين من إنشائك يكون في أحدهما مساويا لمعناه، وفي الآخر زائدا على معناه:

أما بعدا فعِظِ الناس نفعلك، واستحي من الله بقدر قُربه منك، وخفُّهُ بقدر قدرته عليك.

التمرين ٨٠

لماذا كان كل مثال به فصل لكمال الاتصال صربا من الإطناب؟ مثِّل بأمثلة محتلفة، وبيِّن بوع

اقسا بها يوما ويوم يريد أهم أقاموا ثمانية أيام، عَدّ منها ثلاثة في الشطر الأول، ثم أصاف إليها خمسة في الشطر الثاني؛ لأنه يقول: إننا أقمنا بعد الثلاثة الأيام الأولى يوما له يوم الرحيل حامس أي خمسة أيام أحرى.

الإطناب في كل مثال.

التمرين - ٩

١- هات مثالين للإطناب بذكر الخاص بعد العام، وآحرين للإطباب بذكر العام بعد الحاص، وبيّن فائدة الزيادة التي تضمنها الكلام في كل مثال.

٢- هات مثالين للاعتراض، وبيِّن فائدته في المثالين.

٣- هات أربعة أمثلة للتكرار الحسن، وبين غرضك منه في كل مثال، استوف أغراض التكرار التي عرفتها.

٤- هات مثالين للتذييل الجاري محرى المثل، وآخرين للتذييل الذي لم يجر محرى المثل.

٥- هات مثالين للاحتراس.

التمرين -١٠٠

اشرح بيتي المتنبي في وصف شعب بَوَّان، وبيِّن نوع الإطناب فيها:

مَلاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا سُلَيْمَانُ لَسَارٌ بِتَرْجُمَانِ طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَالخَيلَ حتى خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمنَ من الجِرَانِ

أثر علم المعاني في بلاغة الكلام

نستطيع هنا بعد الدراسة السابقة أن نلخص لك مباحث علم المعاني في أمرين النين:

الأول: أنه يبين لك وحوب مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها، ويُريك أن القول لا يكون بليغا كيفما كانت صورته حتى يلائم المقام الذي قيل فيه، ويناسب حال السامع الذي ألقى عليه، وقديما قال العرب: لكل مقام مقال.

شعب بوان موضع عبد شيرار، كثير الشجر والمياه، ويعد من حيان الدبيا. جنة: الجي، حعل الشعب لغرابة مناظره كأنه منزل للجن، ويقول: إن لغة أهنه بعيدة عن الأفهام حتى لو أتاهم سليمان مع عدمه بلعات احل لاحتاج إلى من يترجم له. طبت: طباه: دعاه واستماله. الحوان. في الدابة: أن تقف مكالها فلا تبرح.

فقد يؤكد الخبر أحيانا كما علمت، وقد يلقى نغير توكيد على حسب حال السامع من جهل بمضمون الحبر أو تردد أو إنكار، ومناهضة هذا الأصل بلا داعٍ نُشوزٌ عما رُسم من قواعد البلاعة. انظر إلى قوله تعالى في شأن رسل عيسى على حين بعثهم إن أهن أنطاكية:

ا ، صوت لهم ملا الشخاص عدله إذ حامه الشرسلول، إذ أرسله إنهم المن فكالموهما فعرّ را ساب المهم المن فكالموهما فعرّ را ساب فقائوا إنّا إِنْكُمْ أَرُسلُونَ. فأد ما الله إلا سنة منك ، ما الراح ترحس من شيء إن التُمُ إِلا تكذِّبُون، قالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنّا إِنْكُمْ لَمُرْسلُونَ، وإس ١٣٠-١٩).

فإل الرسل حين أحسُّوا إنكارهم في المرة الأولى اكتفوا لتأكيد الحير بــــ"إل"، فقالوا: ٥٠ بَكُمْ للرسلان، فلما تزايد إلكارهم وجحودهم قالوا: ٥ أَمَا لِعُمْ أَلَا لللهُ اللهُ أَلِي العباس المبرّد وقال وقد تخفى هذه الدقائق على غير أهل اللعة، روي أن الكندي ركب إلى أبي العباس المبرّد وقال له: إني أجد في كلام العرب حشوا!

فقال أبوالعباس: أين وحدت ذلك؟ فقال: وحدتهم يقولون: 'عبد الله قائم" ثم يقولون: إن عبد الله قائم" ثم يقولون: إن عبد الله قائم ثم يقولون: "إن عبد الله لقائم"، فالألفاظ مكررة والمعنى واحد، فقال أبو العباس: بل المعالى مختلفة، فالأول إخبار عن قيامه، والثاني جواب عن السؤال، والثالث ردّ على مسكر.

كذلك يوجب علم المعاني أن يحاطب كل إنسان عنى قدر استعداده في الفهم ونصيبه من النغة والأدب، فلا يحيز أن يحاطب العاميُّ بما يخاطب به الأديب المنمُّ بنغة العرب وأسرارها.

قال بعضهم للشار بن برد: إنك لتحيء بالشيء الهجير المتفاوت، قال: وما ذاك؟ قال: بينما تثير النقع وتخلع القلوب بقولك:

إذا ما عَصِبْنا غضبةٌ مُضريَّةً هتكنا حِجَابَ الشَّمْس أو تمطِر الدّما

الكندي هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، فينسوف العرب، كان معاصرا للمأمون والمعتصم والمتوكل، وله عندهم منزلة سامية، برع في الطب والمنسفة والحساب والمنطق وطنائع الأعداد وعلم النجوم، للغ وليس في المسلمين فينسوف عيره، وحدا في تأليفه حدو أرسطو. أبي العناس الممرد هو شيح أهن النحو والعربية، وله التأليف النافعة في الأدب، وكان حسن اعتاصرة مبيح الأحيار كثير النوادر، وتوفي سنة ٢٨٥ه...

إذا ما أَعَرْنا سَيِّداً مِن قَبيلة ذُرًا مِنبَرٍ صَلَّى عَلَيْنا وسَلَّما نراك تقول:

ربابة ربَّة البيتِ تصُبُّ الحلَّ في الزيتِ لَهَا عشرُ دحاجاتٍ ودِيكٌ حسنُ الصَّوْت

فقال بشار: لكل وحة وموضع، فالقول الأول حدٌّ، والثاني قلتُه في ربابة حاريتي، وأنا لا آكل البيض من السوق، وربابة لها عشر دحاجات وديكٌ، فهي تجمع لي البيض، فهذا القول عندها أحسنُ من "قفا نَبك من ذكرى حبيب ومنزل " عندك.

وكثيرا ما تجد الشاعر يسهل أحيانا ويلين حتى يشبه شعره لغة الخطاب، ويحشُنَ آونة، ويصلُبَ حتى كأنه يقذفك بالجدمد، كل ذلك على حسب موضوعه الذي يقول فيه، والطبقة التي ينشدها شعره. ومن خير الأمثلة لهذا النوع أبونواس؛ فإنه في خمرياته غيره في مدائحه ووصفه.

واعتبر هذا الأصل بما كان من النبي ٦٠٠ فإنه لما أراد أن يكتب إلى ملك فارس اختار أسهل الألفاط وأوضحها فقال:

"من محمد رسول الله، إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله، أدعوك بدعاية الله؛ فإتي أنا رسول الله إلى النّاس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإثم المحوس عليك".

وحين أراد أن يكتب إلى أكيدر صاحب دومة الجمدل فَخَم الألفاظ وأتى بالجزل النادر فقال: "من محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام، وخلع الأنداد والأصنام، إن لنا الضّاحِيّة من الضحل والبُّورَ والمَعَامِيَ وأغفَالَ الأرض والحَلقَةَ والسّلاح، ولكم الضّامِنَةُ من النّخل والمعين

الصاحيه. 'من النخل": النخبة الظاهرة الباررة الحارجة عن أسوار المدينة والعمران. الصحل. البحل الراسحة عروقه في الأرض. النور الأرض الخراب التي لم تررع. المعامي جمع معمى وهي الأراضي المجهولة.

أعهال الارض. الأراضي التي لا أثر للعمارة فيها. الحلفة بسكون اللام. السلاح. عاما. الصامنة من البحل ما كان داخلا في العمارة وأطاف بما سور المدينة. المعبن الماء الحاري على وجه الأرض، وقيل: الماء العذب الكثير.

من المعمور، لا تُعدل سارحتكم ولا تُعَدّ فاردتكم ولا يُحطَّرُ عليكم النَبَاتُ، تقيمون الصّلاة لوقتها، وتؤتون الزكاة بحقها، عليكم بذلك عهد الله وميثاقه".

وتكون مطابقة الكلام لمقتضى الحال أيضا فما يتصرف فيه القائل من إيجاز وإطناب: فللإيجاز مواطنه، وللإطباب مواقعه، كل دلك على حسب حال السامع وعلى مقتضى مواطن القول، فالذكي الذي تكفيه اللمحة يحسن له الإيجاز، والغبي أو المكابر يجمل عند حطابه الإطناب والإسهاب.

وإذا تأملت القرآن الكريم رأيته إذا خاطب العرب والأعراب أوجز كل الإيجاز، وأخرج الكلام عزر الإشارة والوحي، وإذا خاطب بني إسرائيل أو حكى عنهم أسهب وأطنب، فمما خاطب به أهل مكة قوله تعالى: ﴿إِنْ نَدْنَ نَدْعُونَ مِنْ ذُمْنَ شَدَى حَدُدُ لَهُ مَا حَدَالُهُ لَهُ مِنْ مَا مُنْهُ لَهُ مِنْ مُنْهُ لِلْهُ مِنْهُ مِنْهُ لَهُ وَالْعَجَالُ).

وقلما تجد خطابا لبني إسرائيل إلا وهو مسهب مطول؛ لأن يهود المدينة كانوا يرون أنفسهم أهل علم وأهل كتاب، فتحاوزوا الحد في المكابرة والعناد، وقد يكون القرآن الكريم نزَّهُم منزلة قصار العقول، فأطنب في الحديث إليهم، ويشهد لهذا الرأي ما حكاه عنهم وعن مقدار معرفتهم بما في أسفارهم. وللإيجاز مواطن يحسن فيها، كالشكر والاعتذار والتعزية والعتاب إلى غير ذلك، وللإطناب مواضع، كالتهنئة والصلح بين فريقين والقصص والخطابة في أمر من الأمور العامة، وللدوق السليم القول الفصل في هذه الشؤون.

أما الأمر الثاني الذي يبحث فيه علم المعاني فهو دراسة ما يستفاد من الكلام ضمنا بمعونة القرائن؛ فإنه يريك أن الكلام يفيد بأصل وضعه معنى، ولكنه قد يؤدي إليك معنى جديدا يفهم من السياق وترشد إليه الحال التي قبل فيها، فيقول لك: إن الخبر قد يفيد التحسر، والأمر قد يفيد التعجيز، والنهي قد يفيد الدعاء، والاستفهام قد يفيد النهي، إلى غير ذلك مما رأيته مفصلا في هذا الكتاب.

لا تعدل سارحتكم السارحة: الماشية، يريد أن ماشيتهم لا تصرف عن مرعى تريده. لا تعد فاردتكم. الفاردة: الزائدة على الفريصة، يقول: لا تضم فاردتكم إلى غيرها فتعد معها وتحسب.

ويقول لك: إن الخبر قد ينقى مؤكدا لخالي الذهن، وقد يلقى غير مؤكد للمنكر الجاحد، لغرض بلاغي بديع، أراده المتكلم من الخروج عما يقتضيه ظاهر الكلام.

ويرشدك علم المعاني إلى أن القصر قد ينحو فيه الأديب ماحي شتى، كأن يتحه إلى القصر الإضافي رغبةً في المبالغة، فيقول المتفائل:

وما الدنيا سِوَى حُلمِ لذيذِ تُنبَّهُـهُ تَباشِيرُ الصباح ويقول المتشائم:

هل الدَّهْرُ إلا ليلَةٌ طال سُهْدُها تنفَّسُ عن يومٍ أحمَّ عصيبِ وقد يكون من مرامي القصر التعريض، كقوله تعالى: ﴿ يَمَا يَدَكُرُ أُولُو كُنَّ عَلَى الرعد.١٩)؛ إذ ليس الغرض من الآية الكريمة أن يعلم السامعون ظاهر معناها، ولكنها تعريض بالمشركين وألهم لفرط عنادهم وغلبة الهوى عليهم في حكم من لا عقل له.

ويهديك علم المعاني إلى أن من أغراض الفصل في بعض أنواعه تقرير المعنى وتثبيته في ذهن السامع، كما في الفصل لكمال الاتصال وشبهه.

ولعل في هذه الكلمة الموجزة مقنعا في بيان ما لعلم المعاني من الأثر في بلاغة الكلام، وما يمدُّه به الناشئ في الأدب من أساليب، وما يرسم له من طريق لحسن تأليفها في اختيار الأحوال والمواطن التي تقال فيها.

علم البديع

عرفت فما سبق أن علم البيان وسيلة إلى تأدية المعنى بأساليب عدة بين تشبيه ومجار وكباية، وعرفت أن دراسة علم المعاني تُعين على تأدية الكلام مطابقا لمقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاعي يفهم ضمنا من سياقه وما يُحيط به من قرائن.

وهناك ناحية أخرى من نواحي البلاغة، لا تتناول مباحث عدم البياد، ولا تنظر في مسائل علم المعاني، ولكنها دراسة لا تتعدى تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، ويسمى العلم الجامع لهذه المباحث بعلم البديع، وهو يشتمل كما أشرنا على محسات لفظية، وعلى محسنات معنوية، وإنا ذاكرون لك من كل قسم طرفا.

المحسنات اللفظية

۱ – الجناس

الأمثلة:

١ قال الله تعالى: ١٠ ٥ م عند في كناعة عسم محر أما يا ما سد عد ساعة ٥ (الروم: ٥٥).

٧ - وقال الشاعر في رثاء صغير اسمه يجيى:

وَسَمَّيْتُهُ يَحْنِي لِيَحْيَا فَلَمْ يَكُنْ إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللهِ فِيهِ سَبِيلُ ٣- وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مُيتِيهَ فَلا تَقْهَرُ وَأَمَّا السَّائِلِ فَلا تُنْهَرُ ﴾ (الضحى:٩: ١٠١).

٤ – وقال ابن الفارض:

هَلاَّ نَهَاكَ نُهَاكَ عَن لَوم امريٍّ لَمْ يُلفَ غَيْرَ مُنَعَّم بِشَقَاءِ

اس الفارض هو أبو حفص عمر بن علي بن مرشد، أشعر المتصوفين، أصله من حماة، ومولده في القاهرة، وله ديوان شعر، وتوفي بمصر سنة ٦٣٢ هـــ وقبره معروف يرار. كاك النهي جمع تمية وهي العقل. يعف يوجد.

٥- وقالت الخنساء من قصيدة ترثى فيها أحاها صحرا:

إِنَّ الْنُكَاءَ هُوَ الشَّفَا ءُ مِنَ الجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ

٦- وقال تعالى حكاية عن هَارُون يخاطب موسى عُلِمًا:

﴿ خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ نَيْنَ بَنِي إِسْرِ البِلِ ﴾ (طه: ٩٤).

ئىجت:

تأمل الأمثلة السابقة تجد في كل مثال كلمتين تجانس إحداهما الأخرى وتشاكلها في اللفظ مع اختلاف في المعنى، وإيراد الكلام على هذا الوجه يسمى حناسا.

ففي المثال الأول من الطائفة الأولى تجد أن لفظ "الساعة" مكرر مرتين, وأن معناه مرة يوم القيامة، ومرة إحدى الساعات الزمانية، وفي المثال الثابي ترى "يجيى' مكررا مع اختلاف المعنى. واختلاف كل كلمتين في المعنى على هذا النحو مع اتفاقهما في نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها يسمى جناسا تاما.

وإذا تأملت كل كلمتين متحانستين في الطائفة الثانية رأيت ألهما اختلفتا في ركن من أركان الوفاق الأربعة المتقدمة، مثل: تقهر وتنهر، ونَهاكَ ونُهَاكَ، والجوى والجوانح، وبين وبني، على ترتيب الأمثلة، ويسمى ما بين كل كلمتين هنا من تجانس جناسا غير تام.

والجناس في مذهب كثير من أهل الأدب غير محبوب؛ لأنه يؤدي إلى التعقيد، ويحول بين البليغ وانطلاق عنانه في مضمار المعاني، اللهم إلا ما جاء منه عفوا وسمح به الطبع من غير تكلف.

القاعدة:

, , , إلجماس أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى. وهو نوعان:

ا- تام: وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي: نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها.
 ب- غير تام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المتقدمة.

الحوى الحرقة وشدة الوحد. الحوامح الأضلاع التي تحت الترائب وهي مما يني الصدر كالصلوع مما يلي الظهر، والواحدة جانحة.

النمرين ١

في كل مثال من الأمثلة الآتية جناس تام، فبين موضعه:

١- قال أبو تمام:

ما مات من كرم الزمان فإنّه يحياً لَدى يحيى بن عبد الله ٢- قال أبو العلاء المعرى:

لَمْ نَلْقَ غَيْرَكَ إِنْسَاناً يُلاذُ بِهِ فَلا برحْتَ لِعِيْنِ الدهر إِنْسَانا

٣- وقال البُستي:

فَهِمْتُ كَتَابِكَ يَا سَيِّدِي فَهَمْتُ وَلاَ عَحَبٌ أَنْ أَهِيما ٤- وقال يمدح:

بسيفِ الدَّوْلَة اتَّسَقَتْ امُورٌ رأَيْنَاها مُبَــدَّدَةَ النَّظَــام سَمَا وحَمَّى بني سام وحام فليسَ كمثلهِ سام وحــام ٥- وقال أبو نواس:

عَبَّاسٌ عِبَّاسٌ إِذَا احتَدَم الوغَى والفَضْلُ فَضْلٌ والربيعُ ربيعُ

التمرين - ٢

في كل مثال من الأمثلة الآتية جناس غير تام، فوصّحه وبين لم كان غير تام؟ ١- قال الله تعالى: ٥ وإدا حاءهم أمَرٌ من لامن أو حدث دالحد ١٠ ٥ (سناه: ٨٣).

للاد به يلجأ إليه. ابساما إنسان العين: المثال الذي يرى في السواد. اتسقت انتظمت.

عاس عاس إلى عباس في أول البيت هو عباس بن الفصل الأنصاري، قاص من رجال الحديث، ولي قصاء الموصل في عهد الرشيد، وتوفي بها سنة ١٨٦ هـ، وكلمة عباس الثانية صبعة مبالعة من عبس وجهه إدا كلح وتحهم. والفصل الأول هو الفضل بن الربيع بن يونس، ورير الرشيد ثم ورير الأمين، والفضل الثاني الشرف والرفعة. والربيع الأول هو الربيع بن يونس، ورير المنصور العباسي. والربيع الثاني الحصب والنماء. وإد حاءهم أمر الحل يقول: إذا جاء ضعفاء الإيمان بأ نصر أو هزيمة أفشوه وتشروه.

٢- وقال تعالى: ﴿ وَهُمُ شَهُوْلَ عَنْهُ وِينَّاؤُلُ عَنْهُ هِ وَالْعَامِ ٢٦٠).

٣- وقال ابن جُبير الأندلسي:

فَيا راكِبَ الوجْنَاءِ هل أنْت عالِمٌ فِداؤُكَ نَفْسِي كَيْفَ تلكَ المَعالِمُ

٤ - وقال الحريوي يصفُ هُيام الجاهل بالدنيا:

ما يستَفِيقُ غـراماً بها وفَـرْطَ صَبَـابَهُ ولو دَرى لَكفَـاهُ عمـا يَرومُ صُبـابَه

٥- وقال عبد الله بن رواحة يمدح النبي الله ، وقيل: إنه أمدح بيت قالته العرب:

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالبُردِ كَالبِدْرِ جَلَّى نُورُهُ الظُّلَمَا

التمرين ٣-

بيِّن مواضع الجناس فيما يأتي وبين نوعه في كل مثال:

١ - قال البحتري في مطلع قصيدة:

هل لِما فات مِن تَلاَقِ تلافي أَمْ لِشاكٍ مِن الصَّبابةِ شافي

٢- وقال النابغة في الرثاء:

اس خير الأندلسي رحالة عنى بالأدب وبلغ الغاية فيه، وتقدم في صناعة القريض والكتابة، وأولع بالأسفار، ومات بالإسكندرية سنة ٦١٤ هـ.. الوحناء الناقة الشديدة. الحريري هو أبو عبد الله محمد القاسم صاحب المقامات الحريرية، كان أحد أثمة عصره، ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات، ومن عرفها حق المعرفة استدل بما على فضل الرجل وغزارة مادته وكثرة اطلاعه، وله غيرها تآليف حسال، توفي بالبصرة سنة ٥١٦هـ.

الصديه. بالفتح: حرارة الشوق. الصدية بالضم: بقية الماء في الإناء. عبد الله. صحابي حليل، وشاعر من الشعراء الراجزين، شهد غزوات كثيرة، واستخلفه البي على المدينة في إحدى غزواته، ومات سنة ٨ هـ. الأدماء. الشديدة البياض. معتجرا الملتف. حلى كشف. الصفا الحجارة، الواحدة صفاة. الصفائح حجارة رقاق تبلط بها الدور وتسقف بها القبور.

٣- وقال البحتري:

نسيمُ الرَّوْضِ في رِيح شمالِ وَصَوْبُ المُزْنِ في رَاحِ شَمُولِ

٤ – وقال الحريري:

لا أعطي زِمامي من يُخفرُ فِمامي، ولا أعرِسُ الأيادي في أرض الأعادي.

٥- وقال: لهم في السير حَريةُ السّيل، وإلى الخير حريُ الحَيل.

٦- قال البحتري:

وسِرْ مُبعداً عُنهُنَّ إِنْ كنت عاذلا

فَقِفْ مُسعداً فيهنّ إن كنت عاذراً

٧- وقال أبو تمام:

مُتُونِهِنَّ جلاءً الشُّكِّ والريب

بيضُ الصفائح لا سُودُ الصَّحائِفِ في

٩- وقال الحيل معقودٌ بنواصيها الحيرُ.

١٠- وقال حسان بن ثابت

وكُنَّا مَتَى يَغْزُ النبيُّ قبيلَةً نصل حانبيه بالقنا والقنابلِ

١١ – وقال أبو تمام:

يَمُدُّونَ مِن أيدٍ عَوَاصٍ عَواصمٍ تَصُولُ بأسيافٍ قواضٍ قواضٍ

١٢ – لا تُنالُ الغُوّرُ إلا بركوب الغوَر.

صوب برول المطر. المرن جمع مزنة وهي السحالة الليضاء، والراح، الحمر، والشمول، الحمر تنفحها ريح الشمال، يصف المحتري بديك أحلاق ممدوحه، حدر دمامي بنقص عهدي، بنص الصفاح كناية عن السيوف، سود الصحاب الكتب، موهن متن السيف: حده، تمرحوا المرح: شدة الفرح.

مواصبها النواصي: جمع ناصية وهي مقدم الرأس. دلف القنا: جمع قناة وهي الرمح. عواص حمع عاصية عن عصاه صربه بالسيف أو العصا. عواصم من عصمه إذا حفظه وحماه. فواص من قضى عليه إذا حكم هواصب من قصنه إذا قطعه. بعرر بالصم عرة، وعرة كل شيء أوله. لعرز بفتحتين: الحطر.

لتسرين

هات مثالين من إنشائك للجناس التام، ومثالين آخرين لغير التام، وراع ألاَّ يظهرَ في كلامك أثر للتكلف.

التمرين --٥

اشرح قول أبي تمام وبيّن نوع الجناس الذي فيه:

وَلَمْ أَر كَالْمَعْرُوفِ تُدْعَى حُقُوقُه مَغَارِمَ في الْأَقُوام وَهْيَ مَغَانِمُ

٢- الاقتباس

الأمثلة:

١- قال عبد المؤمن الأصفهاني:

لا تَغُرَّنَّكَ مِن الظُّلَمَةِ كَثرُة الجيوش والأنصار ﴿إِنَّمَا يُؤخِّرُهُ لِيَوْمَ تَشْخُصُ فِيهِ الْأَبْصَالُ ﴾ (ابراهيم:٤١).

٣ - وقال ابن سناء المُلك:

رَخَلُوا فلستُ مُسَائِلاً عَنْ دَارهِمْ أَنَا "بَاخِعٌ نَفْسِي عَلَى آثارَهِمْ"

٣- وقال أبو جعفر الأندلسي:

لا تُعادِ النَّاسَ في أَوْطانِهم فَلَما يُرْعى غَويبُ الوَطَن وإذا ما شتتَ عَيشاً بينهُم "خالِقِ النَّاسَ بخُلُق حَسَن"

معارد جمع معرد وهو ما يلرم أداؤه. معايم جمع معمم وهو العيمة. عبد المومن أديب مشهور متصوف، وله كتاب يدعى 'أطباق الدهب' رتبه على مائة مقالة عارض بها الزمخشري. بشحص يقال: شخص بصره إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف.

م سنة نمك هو القاضي السعيد هبة الله، كان من الرؤساء السلاء، وكان واسطة العقد في مجالس الشعراء عصر، وهو أول من استكثر من الموشحات وأجاد فيها من المشارقة، وله ديوان شعر، وتوفي بالقاهرة سنة ٢٠٨ هـ.. باحج عسى بخع نفسه: قتلها غما. او جعفر أديب قوي الإدراك، أجاد في في النظم والنثر، وجرت له مع لسان الدين بن الخطيب مناحثات ومراسلات، وله ديوان شعر، وتوفي نحو سنة ٧٧٢ هـ.. برعى أي ينحط بالإحسان.

البحث:

العبارتان اللتان بين الأقواس في المثالين الأولين مأخوذتان من القرآن الكريم، والعبارة التي بين قوسين في المثال الثالث من الحديث الشريف، وقد ضمَّ الكاتبُ أو الشاعر كلامه هذه الآثار الشريفة من غير أن يصرِّح بأنها من القرآن أو الحديث، وغرضه من هذا التضمين أن يستعير من قوتها قوة، وأن يكشف عن مهارته في إحكام الصلة بين كلامه والكلام الذي أخذه، وهذا النوع يسمى اقتباسا، وإذا تأملت رأيت أن المقتبس قد يغيِّر قليلا في الآثار التي يقتبسها كما في المثال الثاني؛ إذ الآية: ﴿ فَلَعَنْ اللَّهِ المَّهُ وَالْكِهُمَ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّ

القاعدة:

(٢٠) الاقتباس: تضمين النثر أو الشعر شيئا من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منهما، ويجوز أن يغير في الأثر المقتبس قليلا.

التمرين - ١

بيِّن في كل اقتباس مما يأتي حسن تأتَّى البليغ في إحكام الصلة بين كلامه والكلام المقتبس:

١- اغتنم فودك الفاحم قبل أن يبيض ؛ فإنما الدنيا 'جدار يريد أن ينقض".

٢ - وكتب القاضي الفاضل في الرد على رسالة:

ورد على الخادم الكتاب الكريم فشكره مه في أن يحيّاه و "رفعه مَكَاناً عَبِيّاً"، وأعاد عليه عصرُ الشباب "وَقَدْ بَلَغ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً.

فودك الفود: معطم شعر الرأس مما يلي الأذن. العاحم الأسود. بفص يسقط. العاصي العاصل كاتب من أيمة الكتاب، كان من ورراء السلطان صلاح الدين ومن مقربيه، وقد اشتهر بسرعة الخاطر في الإنشاء، وله طريقة في الكتابة عمادها السجع والتورية تعرف بالمطريقة الفاضلية، حاكاه فيها من جاء بعده من الأدباء، ولد بعسقلان، وتوفي بالقاهرة ٥٩٦ه هـ. بحيا اللجي: الذي تساره، ومعنى أقربه نجياً": جعده ماجيا. عنيا مصدر عنا الشيح إذا كبر وولي.

٣- وقال في حمام الزاجل:

وقد كادت أن تكون من الملائكة، فإذا **نيطت بما الرّقاع** صارت ه^أ، ي أخمحه مشي وألاب وأربًاع المرتاع المرادي.

٤- ومن كتاب لحي الدين بن عبد الظاهر:

لا عدمت الدولة بيض سيوفه التي "يَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ".

٥- وقال الصاحب بن عباد:

مِنَ الهِجْرانِ مُقْبِلَةً عليْناً "حَوَالينَا" الصُّدُودُ "ولا علينَا" لَظَنَّهُ رُعْباً رسُولَ المنُونِ لَظَنَّهُ رُعْباً رسُولَ المنُونِ "هيهات هيهات لما تُوعدون"

أَقُولُ وَقدْ رَأَيْتُ لَهُ سَحابًا وقد سَحَّت غواديها بهَطل وقد سَحَّت غواديها بهَطل ٦- رُبَّ بخيلٍ لَوْ رأى سائلاً لاَ تطْمعوا في النَّزْر من نَيْله

التمرين ٢٠

اقتبس الآيات الكريمة الآتية مع إحادة الاقتباس وإحكامه:

١- ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّقَاكُمْ ﴾ (معرات:١٣).

٢- وَلا يَحِيقُ الْمَكُرُ السَّيِّيُّ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ (فاطر:٤٣).

٣٠ ﴿ قُلْ هِلْ يَسْمُو يَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ أَنْدِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (رمر:٩).

٤- ﴿وَلَا يُنَبُّقُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ (فاطر: ١٤).

نبطت بها الرقاع علقت في أعناقها الرسائل. لمحي الدين كان من أعظم الكتاب المقدمين في دولة المماليك، ويمتاز ببراعته في كتابة الدواوين في ذلك العصر، ولد سنة ٦٢٠ هـ، وتوفي سنة ٦٩٢هـ. الصاحب وزير غلب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علما وفضلا وتدبيرا، استورزه مؤيد الدولة بن بويه الديلمي، وشعره عدب رقيق، وتوفي سنة ٣٨٥ هـ.

سحت: سح المطر: سال. عواديها. الغوادي: السحب تنشأ صاحاً جمع عادية. بهطل. الهطل: تتابع المطر وسيلانه، يقول: جاءت سحبه بمطر متتابع.

٥- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخُوةٌ ﴿ (حجرات: ١٠).

التمرين -٣

صُغ عباراتٍ تقتبس في كل منها حديثا من الأحاديث الشريفة الآتية مع العناية بحسن وضعها:

١- كُلُّ معروفٍ صدقةٌ.

٢- إذا لم تستحي فاصنع ما شئت.

٣- الظُّلم ظلماتٌ يوم القيامة.

٤- الأرواح جُنُودٌ مُجَنَّدُةً.

التمرين - ٤

٤- اشرح قول ابن الرومي في الهجاء، وبين حسن اقتباس فيه:

لَتِن الْخُطَأْتُ في مَدْجِي لَكَ ما الْخُطَأْتَ في مَنْعي لَتِن الْخُطَأْتُ في مَنْعي لَقَلَدُ الْخُطَأْتُ في مَنْعي لَقَلَدُ الْخُطَأَتُ في مَنْعي لَقَلَدُ الْخُطَأَتُ في مَنْعي

m السحع

الأمثلة:

١- قال النبي عَلامُ: "انتهم أعط مُنْفقًا حيفًا، وأعط مُمُسكًا تنفًا"

٧- وقال أعرابي ذهب بابنه السيل:

اللهم إن كنت قد أبليت، فإنك طالمًا قد عافيت.

٣- الحُرُّ إذا وعد وفى، وإذا أعان كفى، وإذا ملك عفا.

البحث:

إذا تأملت المثالين الأولين وجدت كلا منهما مركبا من فقرتين متحدتين في الحرف الأحير، وإذا تأملت المثال الثالث وجدته مركبا من أكثر من فقرتين متماثلتين في الحرف الأحير أيضا، ويسمى

هذا البوع من الكلام سجعا، وتسمى الكلمة الأخيرة من كل فقرة فاصلة، وتُسكّن الفاصلةُ دائما في النثر للوقف.

وأفضل السجع ما تساوت فِقَرُه، ولا يحسن السجع إلا إذا كان رصين التركيب، سليما من التكلف، خاليا من التكرار في غير فائدة، كما رأيت في الأمثلة.

القاعدة:

(٧٠) **السجع:** توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وأفضيه ما تساوت فِقرهُ.

التمرين - ١

بيِّن السجع في الأمثلة الآتية، ووضح وحوه حسنه:

١- قال النبي ﷺ: "رحم الله عبدًا قال خَيْرًا فغنم، أو سكت فسلم"

٧- وقال الثعالبي: الحقد صدأ القلوب، واللَّجاجُ سبب الحروب.

٣ وقال الحريري: ارتفاعُ الأخطار باقتحام الأخطار.

٤- وقال بعض البلغاء: الإنسانُ بآدابه، لا بزيِّه وثيابه.

وقال أعرابي لرجل سأل لئيما:

نزلت بواد غير ممطورٍ، وفناءٍ غير معمور، ورجل غير ميسور، فأقم بِنَدم، أو ارتحل بعدم.

٦- وقال أعربي: باكَرَنَا وَسُمِيٌّ، ثم خلفه وليٌّ، فالأرض كأنها وشيّ منشور، عليه لؤلوٌّ منثورٌ،

الكلاه سحعا تشبها له تسجع الحمامة إذا هدرت. السحع موصه النثر، وقد يجيء في الشعر كقول أبي الطيب: قنحن في حذل والروم في وحل والبر في شغل والبحر في محمل

التعالمي هو أبو منصور اليسابوري، والثعالبي نسبة إلى حياطة جلود الثعالب وعملها،وكان واحد عصره في العلم والأدب، وله تآليف كثيرة منها: فقه اللغة، ويتيمة الدهر، وشعره حيد، وتوفي سنة ٤٢٩ هـ..

اللحاح. التمادي في الخصومة. الاحطار خطر الرجل: قدره ومنزلته، والحطر أيضا: الإشراف على الهلاك، يقول: ارتفاع قدر الإنسان إبما يكون باقتحام المحاوف والمهالك. وسمى مطر الربيع الأول؛ لأنه يسم الأرض بالنبات. ولي: المطر الثاني. وشي: نوع من الثياب ذو ألوان.

ثم أتتنا غيومُ حراد، بمناجل حصاد، فجردت البلاد، وأهلكت العباد، فسبحان من يهلك القويُّ الأكول، بالضعيف المأكول.

التمرين ٢٠٠

١- اقرأ الرسالة الآتية، وبيّن جمال السجع فيها، ثم حُلّها وابنها بناءً آخر لا سجع فيه، كتب ابن الرومي إلى مريض:

أذن الله في شفائِث، وتلقَّى داءك بدوائك، ومسح بيد العافية عليك، ووجَّه وفد السلامة إليك، وجعل عِلَّتَك ماحيةً لذنوبك، مضاعفةً لمثوبتك.

٢- تفهّ ما يأتي وهو مما ينسب إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ثم خُنه وابنه بناءً آخر
 مسجوعاً:

اتَّق الله في كل صباح ومساء، وخَفْ على نفسك الدُّنيّا الغرور، ولا تأمُّنْهَا على حال، واعلم أنك إن لم تَردَعُ نفسك عن كثير مما تحب، مخافة مكروهه، سَمَتْ بك الأهوَاءُ إلى كثير من الضرر.

التمرين ٣٠

بيِّن أمِن المسجوع أم من المرسل ما يأتي، ووضِّح السبب:

كتب هشام لأحيه وكان أظهر رغبته في الخلافة:

أما بعد! فقد بلغني استِثقالُك حياتي، واستبطاؤك مماتي، ولعَمري إنك بعدي لواهي الحَنَاح، أحذم الكفّ، وما استوجبتُ منك ما بلغني عنك.

محاحل. المناحل: جمع منجل وهو ما يحصد به. فحردت البلاد حردت البلاد: جعلتها قاحلة حرداء. هشاه. أحد خلفاء الدولة الأموية في الشام، احتمع في حزائنه من المال ما لم يجتمع في حزانة أحد من معوك بني أمية، وتوفي سنة ١٢٥ هـ..

المحسنات المعنوية

١ - التورية

الأمثلة:

١ قال سواج الدين الوَرَّاق:

أَصُونُ أَدِيمَ وجهي عَن أَنَاسِ لقاءُ الموتِ عِنْدهُم الأَديبُ وَرَبُّ الشعرِ عندهُمُ بَغِيضٌ وَلَوْ وَافَى بِهِ لَهُمُ "حَبَيبُ"

٢- وقال نصير الدين الحَمَّامي:

سور ولا قُصُورَ بها يَعوقُ حُسرٌ ومعنساها "رَقيقُ"

أَيْنَاتُ شِعْرِكَ كَالقُصِ ومنَ العجَائبِ لَفْظُها ٣- وقال الشَّابُ الظريف:

وأَقْبَلَ في حُسْنِ يَجِلُّ عن الوَصَّفِ فِإِنَّ عَصُونَ الزَّهْرِ تَصْلُحُ "للقَصْفِ"

تَبَسَّمَ تُغْرُ اللوز عَنْ طِيبِ نَشْرِهِ هَلُمُّوا إِليه بَينَ قَصْفٍ ولَدَّةٍ

البحت:

كلمة "حبيب" في المثال الأول لها معنيان: أحدهما: المحبوب وهو المعنى القريب الذي يتبادر إلى الذهن بسبب التمهيد له بكلمة "بغيض". والثاني: اسم أبي تمام الشاعر وهو حبيب بن أوس، وهذا المعنى بعيد، وقد أراده الشاعر ولكنه تَلطف فُورَّى عنه وستره بالمعنى القريب. وكلمة "رقيق" في المثال الثاني

سراح الدين. شاعر مصري رقيق. برع في التورية وغيرها من أنواع النديع، وله شعر كثير حيد، ولد سنة ٦١٥ هـــ ومات سنة ٦٩٥ هـــ ومات سنة ٦٩٥ هـــ الاستجداء باكتراء الحمامات بمصر، فدما كبرت سنه اقتصر على الاستجداء بالشعر، وشعره يدل على نبوغ وعبقرية، مات سنة ٧١٢هـــ.

يعوق: أي يمنع من إدراك جمالها. الشاب الطويف هو شمس الدين بن العفيف التلمساني، كان نابغة عصره، وقد فتن بشعره لرقته وجماله الفني، ولد سنة ٦٦١هـــ ومات سنة ٦٨٨ هـــ، فكانت حياته خمسا وعشرين سنة.

لها معنيان: الأول: قريب متبادر وهو العبد المملوك، وسبب تبادره إلى الذهن ما سقه من كلمة الحر". والثاني: بعيد وهو العطيف السهل. وهذا هو الذي يريده الشاعر بعد أن ستره في ظل المعنى القريب. وكلمة "القصف" في المثال الثالث معناها القريب الكسر، بدليل تمهيده هذا المعنى بقوله: "فإن غصون الزهر"، ومعناها البعيد اللعب واللهو، وهذا هو المعنى الذي قصد إليه الشاعر بعد أن احتال في إخفائه ويسمى هذا النوع من البديع تورية، وهو فن برع فيه شعراء مصر والشام في القرن السابع والثامن من الهجرة، وأتوا فيه بالعجيب الرائع الذي يدل على صفاء الطع والقدرة على اللعب بأساليب الكلام.

القاعدة:

. ١٠٠٠ التورية: أن يذكر المتكلم لفطا مفردا له معنيان، قريب ظاهر عير مراد، وبعيد خفي هو المراد.

التمرين - ١

اشرح التورية في كل مثال من الأمثلة شرحا وافيا:

١- قال سراج الدين الورَّاق:

كمْ قَطع الحود من لِسانٍ قلَّدَ مِنْ نظْمِهِ النحُورا فَها أَنَا شَاعرٌ سراجٌ فاقطع لِساني أردُك نُورا

٢- وقال أيضا:

يا خَجْلتي وصحائِفي سودٌ غَدتٌ وصحائفُ الأبرار في إشراق ومُونِّب لِي في القيامة قال لي أكدا تكون صحائفُ الورُّاق؟

٣- وقال أبو الحسين الجزار:

تُ جِفَاظاً وأَهْجُرُ الأَدَابِا؟

كيْفَ لا أشكرُ الجِزارَة ما عِشْد

فقطع لساسي قطع لسان الشاعر: أسكته بعطاياه عن هجائه، وبسان السراح: فتيلة. الوراق من معايي الورّاق بائع الورق أو الكتب.

ــنى وبالشِّعْر كُنتُ أُرجُو الكلابا وبها صارت الْكلابُ تُرجِّي ٤- وقال بدر الدين الذهبي: صَدَّا أَبِلَيْتَهُ رفقاً بخِل ناصح في الحال نَهُوا وافاك سائلُ فر ددته دئعيه ٥- وقال الشاعر: إذا بَدَا كَيْف يا عاذلي فيه وكلَّما يمُرُّ بي كل وقْتِ ٣- وقال الشاعر: وتمشَّتْ نشمةُ الصُّبح إليها ورياض وقفتْ أشحارُها بعْد أَنْ وقَعتِ الوُرْقُ عليها طَالِعتْ أَوْراقُها شَمْسُ الضُّحا ٧- قال الشاب الظريف: قَامَتُ خُرُوبُ الزَّهْرِ ما الرِّياضِ السُّندُسيَّة ہیں وأتتْ جيوش الآسِ تُغْـــ روضةً الورد الحنيَّةُ الوردَ شوطتُهُ قويَّهُ لكِنُّها كُسِرَتْ لأنَّ ٨- وقال نصير الدين الحمَّامي: سے علی عُلاکُمْ سُرْمداً جُودُوا لنَسْجَع بالمديـ

سرِّدُ عِنْد ما يقعُ الندَى

فالطيرُ أحسن ما تغـــ

الكلاب قد يراد بالكلاب مجازا لئام الناس. بهرا من معايي النهر، أن يكون مصدر نمر يبهر بمعنى زجر. الورق جمع ورقاء وهي الحمامة، ووقعت قد يكون من التوقيع، وهو كتابة الاسم في أسفل الكتاب. التدى: من معاني الندى: الجود وما يسقط من بلل آخر الليل.

٩- وقال سراج الدين الورَّاق:

وقفْتُ بأطلال الأَحِبَّةِ سائلا ودمْعيَ يَسْقي ثُمَّ عهدا ومعْهَدَا ومِعْهَدَا ومِنْ عجب أَنِّي أُروِّي دِيارهُمْ وحظِّي مِنها حين أَسْأَلها الصَّدَى

١ - وقال ابن الظاهر:

شُكْرًا لِنَسمةِ أَرْضِكم كم بَلَغَتْ عنِّي تَحِيَّهُ لا غرْوَ إِن حفِظَت أَحا ديثُ الهوى فهي اللَّكِيَّهُ ١١- وقال ابن نُباتَة المصرى:

والنَّهُرُ يُشْبهُ مِبْردًا فلأَجْل ذَا يحلُو الصَّدَى

التمرين - ٢

لكل من الألفاظ الآتية أكثر من معنى، فاستعمل كل لفظ في مثال للتورية: الجُفُونُ. الراحة. القُصُورُ. عفا. قضي. الجُفُونُ.

التمرين ٣٠

في أيّ شيء توافق التورية الجناس التام، وفي أي شيء تخالفه؟ مثّل بمثال للتورية، ثم حوله إلى الجناس التام.

التمرين - ٤

هل تستطيع أن تضع كلمة التورية في العبارات الآتية:

١- اشتد حزن الرياض على الربيع وجمدت.

الصدى من معاني الصدى: الظمأ وما يجيك عمل صوتك. الدكية. الذكيّ سريع الفطنة أو ساطع الراتحة. ابن مباتة هو جمال الدين حامل لواء الشعر والنثر في عصر المماليك، وله ديوان شعر مطبوع، ولد سنة ٦٨٦ هـ، ومات سنة ٧٦٨ هـ، الصدى. الصدا نتسهيل اهمزة: وسخ الحديد ونحوه، والصدى: العطش. الحد: الحظ، أو أبو الأب، أو أب الأم، عفا: صفح، وعفا المنزل: زال أثره. قصى: مات أو حكم. الجفون: أغطية العيون أو أغماد السيوف.

٢- الحمام أبلغ من الكتاب إذا.

٣- قلبي حارهم يوم رحلوا ودمعي.

التمرين -٥

اشرح قول ابن دانيال طبيبِ العيون، وبيِّن ما فيه من حلاوة التورية:

يا سائلِي عنْ حِرَّفتي في الورَى واضَيْعتي فيهم وإفسلاسي! ما حالٌ منْ دِرْهَمُ إِنْفاقِهِ يأْحذُه منْ أَعْينِ الناسِ؟

٢- الطِّباق

الأمثلة:

١- قال الله تعالى: ﴿وتحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ (الكهد:١٨).

٢- وقال ﷺ: "خير المَالِ عينٌ ساهرة لعين نائمة".

٣- وقال تعالى: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنِ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُون مِن اللَّهِ ﴾ (الساء:١٠٨).

٤- وقال السموءل:

ونُنكِرُ إِن شِئنا على النَّاسِ قولَهم ولا يُنكِرونَ القولَ حينَ نَقولُ

البحث:

إذا تأملت الأمثلة المتقدمة، وحدت كلا منها مشتملا على شيء وضده، فالمثال الأول مشتمل على الكلمتين: "أيقاظاً" و"رقود"، والمثال الثاني مشتمل على الكلمتين: "ساهر" و"نائمة".

ابن دابيال: هو شمس الدين الموصلي، صاحب النظم الحلو، والنثر العدب والنكت الغربية، كان له دكان للكحل داخل باب الفتوح، مات بمصر سنة ٧١٠ هـ.. أيقاظا: جمع يقظ ككتف. رقود: نيام جمع راقد.

خير المال إلخ: يعني أن خير المال عين ماء ينام صاحبها، وهي تظل فائضة تسقى له أرضه. ولا ينكرون. معنى الشطر الثاني ألهم لشدة بأسهم يخشاهم الناس، فلا ينكرون عليهم ما يقولون.

أما المثالان الأخيران فكل منهما مشتمل عنى فعلين من مادة واحدة، أحدهما إيجابي، والآخر سلبي، وباحتلافهما في الإيجاب والسنب صارا صدين، ويسمى الجمع بين الشيء وضده في الأمثلة المتقدمة وأشاهها طباقا، غير أنه في المثالين الأولين يدعى "طباق الإيجاب"، وفي المثالين الأخيرين يدعى "طباق السلب".

القاعدة:

(٧٢) الطُّباق: الجمع بين الشيء وضده في الكلام، وهو نوعان:

ا- طباق الإيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا.

ب-طباق السلب: وهو ما اختلف فيه الضدان إيحابا وسلبا.

المسرس - ا

بيِّن مواضع الطباق في الأمثلة الآتية، ووضح نوعه في كل مثال:

١ -- قال الله تعالى: ﴿ أَوْ مِنْ كَالِ مِيْتَا فَأَخُبِيِّنَاهُ ﴾ والأنعام: ١٢٢).

٢- وقال دِعبل العُزاعي:

لا تعجبي يا سلم مِنْ رجُلِ ضَحِكَ المشِيبُ برأسِهِ فَبكَى

٣- وقال غيره:

وأَخْرُجَ مِنْهُ لاَ عَنيَّ ولا لِياً

على أنني راضٍ بأن أَحْمِلَ الهوَى

٤- وقال البحتريُّ:

وَيَسْرِي إِلَيِّ الشَّوْقُ مِن حَيثُ أَعلَمُ

يقَيِّضُ لي من حيثُ لا أُعدَمُ النَّوَى

سلم مرحم سدمي اسم امرأة. على اللي راص الح في 'على" معني التضرر، وفي 'اللام' معني الانتفاع، ومن هما جاء الطباق لين الحرفين. نقيص لي يقول: يقصى عليه بالبعاد فلا يدري له سبنا، ويعلمه الشوق فيعرف مصدره ومبعثه.

٥- وقال المُقنّع الكندي:

لَهُمْ جُلُّ مَالِي إِنْ تَتَابِعَ لِي غَنيٌ وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكَلِّفُهُمُ رِفْدا ٦- وقال الله تعالى:

المدكر أن الدر لا يغلمون يعلمون طاهرا من تحده بدُّ الروم ٢٠٧٠.

٧- وقال تعالى:

الله الم الكسيت وعليها ما اكتسبت ، (العرة: ٢٨٦).

٨- وقال السموءَل بن عادياء:

فَلَيْسَ سَواءً عالِمٌ وجَهُولُ

سَلِي إِنْ جَهِلْت النَّاسَ عَنَّا وعَنْهُمُ

- وقال الفرزدق يهجو بني كُلَيْب:

لا يَغْدِرُونَ وَلا يَفُونَ لِحَارِ

قَبَعَ الإلَهُ بَني كُلَيْبٍ إنَّهُمْ

١٠ وقال أبو صخر الهُذلي:

أماتَ وأَحْيا والذي أَمْرُهُ الأَمْرُ الْأَمْرُ الْأَمْرُ الْأَمْرُ الْأَمْرُ الْأَمْرُ الْفَيْنِ مِنْها لا يَرُوعُهُما الذعرُ

أما والذي أَبْكَى وأَضْحَكَ والذي لقَدْ تَرَكَتْنِي أَحْسُدُ الوَحْشَ أَنْ أَرَى

المنسع الكندي شاعر مقل من شعراء الإسلام في عهد بني أمية، وكان له شرف ومروءة وسودد في عشيرته، وكان سمح اليد بماله لا يرد سائلا، وإنما نقب بالمقنع؛ لأنه كان أجمل الناس وجها، وكان يحشى إدا حسر اللثام عن وحهه أن تصيبه العين، ولذلك كان يمشي مقنع الوجه ملثما. رفدا الرفد: العطاء والصنة، يقول: إني إذا ارددت ما لا ارددت هم بدلا، وإن قل مالي لم أطلب منهم عطاء. لا يعلمون أي لا يعلمون أمور الآخرة.

تعلمون طاهر أي يعلمون أمور الدنيا الظاهرة. هن ما كسب أي للنفس ثواب ما كسته من الطاعات، وعيها عقاب ما اقترفته من المعاصي. سنى الح يقول: إن كنت حاهلة حالنا فسلى الناس عنا يحبروك، فليس العالم كالجاهل. فح الاله إلى يذم بني كليب بألهم ضعاف لا يستطيعون الغدر بأحد، ويذمهم بألهم لا يفون تحقوق الحار.

الو صحر أحد بني هذيل وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وكان مواليا لبني مروان متعصبا لهم، وله في عبد الملث مدائح. لا يوترعهما راعه: أفزعه. الدعر الحوف، يقول في البيتين: أقسم بمن بيده الحزن والسرور =

١١ – قال الحماسي:

تَأْخُرْتُ أَسْتَبْقي الْحِياةَ فَلَم أَحِدْ لِنَفْسي حِياةً مِثل أَنْ أَتَقَدّما

التمرين -٢

اقرأ ما كتبه ابن بطوطة في وصف مصر، وبيّن جمال الطباق في أسلوبه:

هي مجمع الوارد والصادر، ومحطَّ رحل الضعيف والقادر، بها ما شئت من عالم وحاهل وحادًّ وهازلٍ وحليمٍ وسفِيمٍ ووضيعٍ ونبيمٍ وشريفٍ ومشروفٍ ومنكَرٍ ومعروفٍ، تموج موج البحر بسكَّاها، وتكادُّ تضيق بمم على سَعةٍ مكاها.

التمرين ٣-

حول طباق الإيجاب في الأمثلة الآتية إلى طباق السلب:

١– العدوُّ يظهر السيئة ويخفي الحسنة.

٢- ليس من الحزم أن تحسن إلى الناس وتسيء إلى نفسك.

٣- لا يليق بالمحسن أن يعطي البعيد ويمنع القريب.

التمرين - ٤

حول طباق السلب في الأمثلة الآتية إلى طباق الإيجاب:

والإماتة والإحياء، لقد جعلتني الحبيبة في حال إذا تأملت معها الوحوش وهي تأتلف في مراعيها تمنيت أن
 أكون مثنها في تألفها؛ لأبي أرى كل أليفين منها آمنين لا يفزعهما حوف من الوشاة والرقباء.

تأخرت أستبقي الحياة إلح. يقول: إنه تأخر عن القتال إبقاء على حياته، فرأى أن الإقدام أحفظ لحياته وأبقى لها؛ لأنه يدفع الأعداء عن نفسه ويقتلهم قبل أن يقتلوه.

اس بطوطة. رحالة مشهور، ولد بطبحة سنة ٧٠٣ هـ.، وسافر إلى مصر والعراق والشام واليمن والهند والصير وغيرها من الأقطار الشرقية، ثم رجع إلى المغرب وأحد يملي رحلته المسماة "تحفة النظار في غرائب الأمصار"، وقد ترجمت إلى كثير من اللغات الأوربية، وتوفي سنة ٧٧٩ هـ.. مجمع الوارد. محل احتماع من يأتي إليها، ومن يسرح عنها. وحل: ما يجعل على ظهر البعير للركوب.

١- يعلم الإنسان ما في اليوم والأمس، ولا يعلم ما يأتي به الغدُّ.

٣- اللئيم يعفو عند العجز، ولا يعفو عند المقدرة.

٣- أحبُّ الصدق، ولا أحبُّ الكذب.

التمرين -٥

١- مثل لكل من طباق الإيجاب وطباق السلب بمثالين من إنشائك.

٧- هات مثالين لطباق الإيجاب، ثم حولهما إلى طباق السلب.

٣- هات مثالين لطباق السلب، ثم حولهما إلى طباق الإيجاب.

التمرين -٦

اشرح البيت الآتي، وبيِّن نوع الطباق به:

والشَّيْبِ ينْهَضُ في الشَّبابِ كأنه لَيْلٌ يَصِيحُ بِحانِبَيْهِ نَهارُ

٣- المقابلة

الأمثلة:

١ - قال ﷺ للأنصار:

"إنكم لتكثرون عند الفَزَع، وتَقِلُّونَ عند الطَّمع".

٢- وقال خالد بن صفوان يصف رجلا:

ليس له صديق في السِّر، ولا عدوٌّ في العلانية.

قال بعض الخلفاء: من أقعَدتُه نِكايَةُ اللَّام، أقامته إعانة الكرام.

٤ وقال عبد الملك بن مروان: ما حمدت نفسي على محبوب ابتدأته بعجز، ولا لمتنها على مكروه ابتدأته بحزم.

والشيب إلخ: البيت للفرزدق: والمراد بالشباب هنا الشعر الأسود. عند الملك: ملك من أعاظم ملوك بني أمية ودهاقم، انتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥ هــ فضلط أمورها، ونقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية، وهو أول من صك الدنانير في الإسلام، وكان واسع العلم والمعرفة، توفي سنة ٨٦ هـــ.

البحث:

إذا تأملت مثالي الطائفة الأولى وحدت كل مثال منهما يشتمل في صدره على معيين، ويشتمل في عجزه على ما يقابل هذيل المعييل على الترتيب، ففي المثال الأول بيل النبي صفتين من صفات الأنصار في صدر الكلام، وهما الكثرة والفزع، ثم قابل دلك في آحر الكلام بالقلة والطمع على الترتيب، وفي المثال الثاني قابل خالد بن صفوان الصديق السرّ بالعدو والعلائية.

انظر مثالي الطائفة الثانية تحد كلا ممهما مشتملا في صدره على أكثر من معنيين، ومشتملا في العجز على ما يقابل دلك على الترتيب، وأداء الكلام على هذا النحو يسمى مقابلة.

والمقابلة في الكلام من أسباب حسبه وإيضاح معانيه، على شرط أن تتاج للمتكلم عفوا، وأما إذا تكلفها وجرى وراءها، فإنها تعتقل المعالي وتحبسها، وتحرم الكلام رونق السلاسة والسهولة.

القاعدة:

١٠٠ المقابلة أن يؤتى معنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل دلك على الترتيب،

بيِّن مواقع المقابلة فيما يأتي.

١- روت عن عائشة عن النبِي 🏋 قال:

عبيث بالرَّفق يا عائشة! فإنه ما كان في شيء إلاَّ رائه، ولا نُزع من شيء إلاَّ شانه

٣- وقال بعض البلغاء: كَدَرُ الجماعة حير من صَفوِ الفُرقَة.

٣- وقال الله تعالى: ١٠٠ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ ١٥٧٠).

٤- وقال حرير:

وباسِطَ حيرِ فيكُمُ بيمينِه وقابِضَ شرٌّ عنكُمُ بشِماليا

٥- وقال البحتري:

فإذا حَارَبُوا أَذَلُوا عَزيزاً وإذا سَالَمُوا أَعَزُّوا ذَليلا

٦- وقال الشريف:

وَمَنظُر كَانَ بِالسَّرَّاءِ يُضْحِكُني يَا قُرْبَ مَا عَادَ بِالضَّرَّاءِ يُبكيني

٧- قال تعالى: ١٠ هـ منه عني ١ ف نياه يا بد شه ما دانم (احديد ٢٢).

٨- وقال تعالى: ﴿ بَاطِنْهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبُمِهِ الْعَدَابُ ﴾ (الحديد:١٣).

٩- وقال النابغة الجعدي:

فَتَّى كَانَ فيه ما يَسرُّ صديقَهُ على أنَّ فيه ما يسوءُ الأعاديا

١٠ وقال أبو تمام:

ياأُمَّة كَانَ قُبْحُ الجَوْرِ يُسْجِطُهَا دَهْراً فأصْبَحَ حُسنُ العَدلِ يُرْضِيهَا!

١١- وقال أيضا:

قد يبعمُ الله بالبلوي وإن عظمت ويَبتَني الله بعض القوم بالنعَم

١٢- وقال تعالى:

١٣- وقال المعري:

ي دهر يا مُنجزَ إيعادِهِ ومُحلِفَ المأمول من وعده!

ميِّز الطباق من المقابلة فيما يأتي:

١ - قال الله تعالى: ﴿ فَأَوِ لِنَكَ أَيْبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ (الفرقان:٧٠).

٧- وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُو أَضْحَكَ وَأَبْكَى. وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتُ وَأَحْياكِ (الحم: ٤٤،٤٣).

٣- وقال تعالى:

وقس أرد لله أل فهدية لشرح صدارة الإشاه ومن يُردُ أن نصبة للجعل صد ة صيقا حرجاه (الأنعام: ١٢٥).

٤- وقال أبو الطيب:

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لي وَأَنْنَنِ وَبَيَاضُ الصَّبح يُغري بي هـ الكريمُ واسعُ المغفرة إذا ضاقت المعذِرةُ.

٦- غَضَبُ الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فِعلِه.

٧- وقال المنصور: لا تخرجوا من عزِّ الطاعة إلى ذلِّ المعصية.

٨- لَئِنْ سَاءَنِي أَنْ نِلْتِنِي بَمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ
 ٩- وقال النابغةُ:

وإن هبطا سهلاً أثارا عجابةً وإن عَلَوَا حَزِناً تَشَظَّت جَنادِلُ ١٠- قال أوس بن حَجر:

أَطَعْنَا رَبِّنَا وَعَصَاهُ قَوْمٌ فَذُقْنَا طَعْمَ طَاعَتِنا وَذَاقُوا التمرين - ٣

ايت بمقابل الألفاظ الآتية، ثم كوَّن منها ومن أضدادها بعض أمثلة للطباق، وبعض أمثلة أخرى للمقابلة:

قدُّم. الليل، الصحة. الحياة. الخير. المنع. الغنَى،

التمرين ٤

١- هات مثالين للمقابلة تقابل في كل منهما معنيين بآخرين.

٢- هات مثالين للمقابلة تقابل في كل منهما ثلاثة معان بثلاثة أخرى.

تشظت جنادل: تكسرت حجارة.

التمرين ۵۰۰

اشرح البيت الآتي، وهل ترى أن الشاعر قد وُفِّق فيه إلى المقابلة؟ لَمَنْ تَطْلُبُ الدِّنْيا إذا لم تُردُّ بها سُرُورَ مُجِبُّ أَوْ إساءَةَ مُحرِم ٤ - حسن التعليل

الأمثلة:

١- قال المعري في الرثاء:

وَمَا كُلْفَةُ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ قَدِيمَةً وَلَكِنَّهَا فِي وَجُهِمِ أَثْرُ اللَّطم

٢- وقال ابن الرومي:

إلا لِفُرْقَةِ ذَاكَ الْمَنْظُرِ الْحَسَن

أَمَا ذُكَاءُ فَلَمْ تَصْفَرَ إِذْ جَنَحَتْ ٣- وقال آخر في قِلَّة المطر بمصر:

طبعاً ولكنَّ تعدُّاكم منَ الخَجَل

ما قصرَ الْغَيْثُ عنْ مصرَ وترْبتها

البحث:

يرثي أبو العلاء في البيت الأول، ويبالغ في أن الحزن على المرثي شَمِل كثيرا من مظاهر الكون، فهو لذلك يدّعي أن كلفة البدر وهي ما يظهر على وجهه من كدرة، ليست ناشئة عن سبب طبيعي، وإنما هي حادثة من اللطم على فراق المرثي.

ويرى ابن الرومي في البيت الثاني أن الشمس، لم تُصفَرَّ عدد الجنوح إلى المغيب للسبب الكوني المعروف عند العلماء، ولكنها اصفرت مخافة أن تفارق وجه الممدوح، وينكر الشاعر في البيت الثالث الأسباب الطبيعية لقلة المطر بمصر، ويتلمس لذلك سببا آخر هو أن المطر يخجل أن ينزل بأرض يعمُّها فضل الممدوح وجوده؛ لأنه لا يستطيع مباراته في الجود والعطاء.

كلفة: كدرة تعلو الوجه.

فأت ترى في كل مثال من الأمثنة السابقة أن الشاعر أبكر سبب الشيء المعروف والتجأ إلى علة انتكرها تناسب العرض الذي يرمي إليه، ويسمى هذا الأسلوب من الكلام حسن التعليل. القاعدة:

(١٠) حُسن التعليل أن ينكر الأديب صراحة أو ضمنا علة الشيء المعروفة، ويأتي بعلة أدبية طريفة تناسب الغرض الذي يقصد إليه.

التمرين - ١

وضح حسن التعليل في الأبيات الآتية:

١ - قال ابن نباتة:

لم يزَل حُودُه يحُورُ على الما لِ إلى أَنْ كَسا النَّضَارَ اصْفِرارا ٢- وقال شاعر يمدح ويعلل لزلزَالِ حدث بمصر:

ما زُلزلَتْ مِصْرُ مِن كَيْدٍ يُرادُ بِها وإنما رقصت من عدلِهِ طَربا ٣- أَرَى بَدْرَ السَّماءِ يلوحُ حيناً ويبدُو ثمَّ يلتجفُ السَّحَابَ

وذاكَ لأنَّه لمَّا تبدَّى وأَبصرَ وجهكَ اسْتَحْيا وغابَا

٤- وقيل في وصف فرس أدهم ذي غُرَة:

وأَدهمَ كَالغُرابِ سَوادَ لَوْنِ يَطِيرُ مِعَ الرِّياحِ ولا جَنَاحُ كساهُ اللَّيْلُ شملتهُ وولَّى فقبَّلَ بينَ عينيهِ الصَّباحُ

وقال ابن نباتة السعدي في فرس محجّل ذي غُرة:

وأَذْهَم يستَمِدُّ اللِّيلُ مِنْهُ وتَطْلُعُ بيْنَ عَيْنَهِ التَّريَّا

دهم الأسود. عرد بياض في جنهة الفرس. سملته الشملة: ثوب يُتلفف به. محجل التحجيل. بياص في قوائم الفرس. وادهم الح يقول إلى الفرس لشدة سواده يستعير الليل لوبه، ويشبه الشاعر غرة الفرس بالثريا.

خَلْفَهُ الأَفلاكَ طَيّا سرَى خَلْفَ الصَّباحِ يطِيرُ زَهْوًا و يَطُو ي بالْقُوائِم والمُحيَّا فلما خَافَ وشكَ الْفَوْتِ مِنْهُ تشبثث ٣- وقال الأرَّجاني: وقتِ الرَّبيع طُلوعُ الورَّدِ مِن خَجَل أبدى صنيعُك تقصيرَ الزَّمان ففي ٧- وقال بعضهم يرثى كاتبا: وقَضَتْ بِصحّةِ ذلكَ الأيامُ استَشْعَر الكُتَّابُ فَقْدَكَ سالِفاً أسفأ عَلَيك وشُقّتِ الأقلامُ فلِذاكَ سُوِّدتِ الدُّويُّ كَأَبةُ ٨- وقال آخر: وأتنتك قبل أوانها تطفيلا سبقَتْ إِلَيْكَ مِنَ الحدائق وَرْدةً فَمهَا إِلَيْكَ كَطَالِب تَقبيلا طَبعتْ بلَثْمِكَ إِذْ رَأَتُكَ فحمَّعتْ ٩- قال أبو الحسن النوبختي:

إليك حتَى يوافي وجُهَكَ النضرا

فكان لها في سالِفِ الدَّهْرِطُوْفان

لاَ يطلُع البدرُ إِلاَّ مِنْ تَشَوُّقِهِ

١٠ وقال الشاعر:

بكت فَقدكَ الدُّنيا قَدِيماً بدمِّعها

السمرين - ٢

علل لما يأتي بعلل أدبية طريفة:

دُنُوُ السحاب من الأرض.

احتراق دار غاب عنها أهلوها.

كسوف الشمس.

نزولُ المطر في يوم مات فيه عظيمٌ.

رهوا الرهو: الكبر والفخر. الافلاك جمع فلك، وهو مدار النجوم وشث الفوب سرعته. تشبب تعلق، يقول: إن الصباح لما حاف أن يسبقه الفرس تعلق بقوائمه ووجهه ليمنعه السبق. اتنك أتتك تطفيلا: أتتك بلا دعوة منك. طوفات المطر الغالب والماء الغالب يغشي كل شيء، يريد الشاعر الطوفان الذي حدث في رمن نوح -

التمرين -٣

مثل بمثالين من إنشائك لحسن التعليل.

التمرين -ع

اشرح البيتين الآتيين، وبيِّن ما فيهما من حسن التعليل، وهما لأبي الطيب في المدح:

ألَستَ ابنَ الأَلَى سَعِدُوا وسادوا ولم يَلِدُوا امرَأً إلاّ نَجيبَا وما ريح الرياض لها ولكن كسادها دفنهم في الترب طيبا

ه، ٦- تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه

الأمثلة:

١- قال ابن الرومي:

ليسَ به عيبٌ سِوَى انَّهُ تَقَعُ الْعَيْنُ على شبههِ

٢- وقال آخر:

يُبيِّنُ عَجْزَ الشَّاكرينَ عن الشُّكْر ولا عَيْبَ في معروفِهمْ غيرَ أَنَّهُ

٣- وقال عُلالهُ: "أنا أفصح العرب بيد أنَّى من قريش".

٤- وقال النابغة الجعدى:

جوادٌ فما يُبقى على المالِ باقِيا فَتِّي كُملَتُ أَحِلاقُهُ غِيرَ أَنَّه

البحث:

لا أظنك تتردد في أن الأمثلة السابقة جميعها تفيد المدح، ولكنها وُضعت في أسلوب غريب لم تعهده، ولذلك نرى أن نشرحه لك.

صدّر ابن الرومي في المثال الأول كلامه بنفي العيب عامة عن ممدوحه، ثم أتى بعد ذلك بأداة استثناء هي "سوى" فسبق إلى وهم السامع أن هناك عيبا في الممدوح، وأن ابن الرومي سيكون حريثا في مصارحته به، ولكن السامع لم يلبث أن وجد بعد أداة الاستثناء صفة مدح، فراعه هذا الأسلوب، ووجد أن ابن الرومي خدعه فلم يذكر عيبا، بل أكّد المدح الأول في صورة توهم الذم، ومثل ذلك يقال في المثال الثاني.

انظر إلى المثال الثالث تجد أن النبي عن وصف نفسه بصفة ممدوحة وهي أنه أفصح العرب، ولكنه أتى بعدها بأداة استثناء فدهِش السامع: وظن أن النبي الله سيذكر بعدها صفة غير محبوبة، ولكن سرعان ما هدأت نفسه حين وحد صفة ممدوحة بعد أداة الاستثناء، وهي أنه من قريش، وقريش أفصح العرب غير منازعين، فكان ذلك توكيدا للمدح الأول في أسلوب ألف الناس سماعه في الذم، وكذلك يقال في المثال الأحير، ويسمى هذا الأسلوب في جميع الأمثلة المتقدمة وما جاء على شاكلتها تأكيد المدح بما يشبه الذم.

وهناك أسلوب لتوكيد الذم بما يشبه المدح وهو كالأسلوب السابق، له صورتان: فالأولى: نحو: لا جمال في الخطبة إلا أنما طويلة في غير فائدة، والثانية نحو: القوم شِنحاحٌ إلا ألهم حبناء.

القو اعد:

(٧٥) تأكيد المدح بما يشبه الذمّ ضربان:

أ- أن يستثنى من صفة ذمّ منفيّة صفة مدح.

ب- أن يثبت لشيء صفة مدح، ويؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى.

(٧٦) تأكيد الذم بما يشبه المدح ضربان:

أ- أن يستثنى من صفة مدح منفية صفة ذم.

ب- أن يثبت لشيء صفة ذم، ثم يؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى.

بأداة استثناء: ومثل أداة استثناء في ذلك أداة الاستدراك.

التمرين ١٠٠

اشرح ما في الأمثلة الآتية من تأكيد المدح بما يشبهُ الذم، وين ضربه:

١- قال ابن نباتة المِصريّ:

فأنستنبي الآيامُ أهلاً وموطنا ولكتَّها يومّ الهيّاج صُخُورُ تعاتُ بنسيانِ الأحبّة والوطنْ

ولا عَيْبَ فيهِ غيرَ أَنِّي قصدُّتُهُ ٢- وجوهٌ كأزهار الرِّياض نضارةً

٣- ولا عَيْبَ فيكم غير أنَّ ضيُوفكُمُ

٤- هم فرسان الكلام إلا ألهم سادة أبحاد.

The same

اشرح ما في الأمثلة الآتية من تأكيد الدم بما يشبه المدح، وبيّس ضربه:

١- لا فضل للقوم إلا ألهم لا يعرفون للحار حقَّهُ.

٢- الكلامُ كثيرُ التعقيدِ سِوَى أنه مبتَّذَلُ المعاني.

٣- لا حسن في المنزل إلّا أنه مظلم ضيَّقُ الحجراتِ.

for a justice

بيّن ما في الأمثلة الآتية من تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه:

١- قال صفي الدين الحلِّي:

لا عَيْبَ فيهمْ سِوى أنَّ النَّزيل بهمْ ﴿ فَيُسْتُو عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ وَالْحَشَّمِ

٣- لا خير في هؤلاء القوم إلا ألهم يعيبون زمالهم والعيب فيهم.

٣- ولا عَيْبَ فيه لامريْ غيرَ أَنَّهُ تَعَابُ لَهُ الدُّنْيَا وليْس يُعاتُ

صنى أندل شاعر الحريرة، ولد وبشأ في "الجلة" بين الكوفة وبعداد ثم تأدب ونظم الشعر وأجاده، وهو من أثمة البديع المعالين في استعماله بلا كثير تكلف، وله ديوان شعر، وتوفي للعداد سنة ٧٥٠ هـ.

٤- هو بذيءُ اللسان غير أن صدره مجمع الأضغان.

٥ تُعَدُّ دُنوبي عِنْد قَوم كَثِيرةً ولاَ ذَنْبَ لِي إِلا العُلا والفَضائِلُ

٦- لا عزة لهم بين العشائر غير أن جارهم ذليلٌ.

٧- الجاهل عدوُّ نفسه لكنَّهُ صديق السفهاءِ.

٨- لا عيب في الروض إلا أنه عليل النسيم.

التمرين - ٤

١- امدح كتابا قرأته وأكَّد المدح بما يشبه الذم.

٢- امدح بلدا زرتَه وأكِّد المدح بما يشبه الذم.

٣- ذُمَّ طريقاً سلكتها، وأكد الذم بما يشبه المدح.

التمرين -٥

اشرح البيتين الأتيين، وبيّن في أسلوهما تأكيد المدح بما يشبه الذم:

مدحتُكُم بمديح لَو مدحتُ به بحْرَ الحجاز لأغنَتْني جواهِرُهُ لاَ عَيْبَ لي غَيْرَ أنّي مِن ديّارِكُم وزَامِرُ الحيِّ لَمْ تُطرِب مَزَامِرُه

٧- أسلوب الحكيم

الأمثلة:

١ قال الله تعالى: ﴿ يِسْأَلُو بِكَ عِن الْأَهِنَةُ فِنْ هِي مُواقِبَ لِنَاسِ وِ الْحِجَ ﴾ (القرة ١٨٩).

٢ - وقال ابن حجاج:

قال ثَقَلْتُ إذْ أَتَيْتُ مراراً قلت ثَقَلْتَ كاهِلِي بالأَيادِي

بحر الحجاز: يريد ببحر الحجاز بحر عمان حيث يعاص على اللؤلؤ. ابن حجاج هو أبو عبد الله بن أحمد المعدادي، شاعر فكه مقتدر على المعالى التي يديرها، كثير الهرل والفحش في شعره، وله ديوان شعر كبير، توفي سنة ٣٩١ هـ.. كاهلى: الكاهل: ما بين الكتفين.

قال طُوَّلْت قلت أوليت طُولاً قال أَبرمتُ قلت حَبْلَ ودادِي

البحث:

قد يحاطبك إنسان أو يسألك سائل عن أمر من الأمور فتحد من نفسك ميلا إلى الإعراض عن الخوض في موضوع الحديث أو الإحابة عن السؤال لأغراض كثيرة، منها أن السائل أعجزُ من أن يفهم الجواب على الوجه الصحيح، وأنه يحمل به أن ينصرف عنه إلى النظر فيما هو أنفع له وأحدى عليه، ومنها أنك تحالف محدثك في الرأي ولا تريد أن تجبهه برأيك فيه، وفي تلك الحال وأمثالها تصرفه في شيء من الباقة عن الموضوع الذي هو فيه إلى صرب من الحديث تراه أجدر وأولى. انظر إلى المثال الأول تجد أن أصحاب الرسول المسائل عن الأهلة، له تبدو صغيرةً ثم تزداد حتى يتكامل نورها ثم تتضاءل حتى لا تُرى. وهذه مسألة من مسائل علم الفلك يُحتاج في فهمها إلى دراسة دقيقة طويلة فصرفهم القرآن الكريم عن هذا ببيان أن الأهلة وسائل للتوقيت في المعاملات والعبادات؛ إشارة منه إلى أن الأولى بهم أن يسألوه عن هذا، وإلى أن البحث في العلوم يجب أن يرجأ قليلا حتى تتوطد الدول وتستقر صحرة الإسلام.

وصاحب ابن حجاج في المثال الثاني يقول له: قد ثقَّلتُ عليك بكثرة زياراتي فيصرفه عن رأيه في أدب وظرف ويبقل كنمته من معاها إلى معنى آخر، ويقول له: إنك ثقَّنت كاهني بما أغدقت عنيّ من نعم، ومثل ذلك يقال في البيت الثاني، وهذا النوع من المديع يسمى أسنوب الحكيم.

القاعدة:

(٧٧) أسلوب الحكيم تلقّي المخاطب بعير ما يترقبه، إما نترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله، وإما بحمل كلامه على غير ما كان يقصد، إشارة إلى أنه كان ينبغي له أن يسأل هذا السؤال أو يقصد هذا المعنى.

طولت أطلت الإقامة. طولا التفضل والإحساد.أبرمت من معانيها: أملك، ومن معانيها أحكمت قتل الحبل.

التمرين ١٠

بيّن كيف جاء الكلام على أسلوب الحكيم في الأمثلة الأتية:

١- قال الشاعر:

ولقد أُتيتُ لصاحِبي وسألتُهُ في قَرْضِ دينارِ لأمرِ كانَا فأَحابَني واللهِ داري ما حَوَتْ عيناً فقلتُ لهُ ولا إنسانا

٢- قيل لشيخ هرم: كم سِنُّك؟ فقال: إني أنعم بالعافية.

٣- قيل لرحل: ما الغنَى؟ فقال: الجود أن تجود بالموجود.

٤ - سئل غريبٌ عن دينه واعتقاده، فقال: أحبُّ للناس ما أحبُّ لنفسي.

٥- قيل لتاجر: كم رأس مالك؟ فقال: إني أمينٌ وثقة الناس بي عظيمةٌ.

٦- قال الحجَّاج للمهلِّب: أنا أطول أم أنت؟ فقال: أنت أطول وأنا أبسط قامةً.

٧- ستل أحدُ العمَّال ما ادخرت من المال؟ فقال: لا شيء يعادل الصحّة.

٨- دخل سيدُ بن أنس على المأمون، فقال له المأمون: أنت السَّيِّدُ، فقال: أنت السيدُ وأنا ابن أنس.

٩- طلبتُ مِنه دِرْهماً يؤماً فأظْهَر الْعحَبْ
 وقال ذَا مِنْ فِضَّةٍ يُصْنعُ لا مِنَ الذَّهبْ

١٠ قال الله تعالى: الإيساء بدل ماد الله قُول ما اله هُدُه من حدر مله الدل و الأفريس و لسامي
 و مساكس و شراستسل ه (الفرة ٢١٥).

١١ - لمّا توجه خالد بن الوليد عبد لفتح الحيرةِ أتى إليه من قبل أهلها رجل ذو تجربة، فقال له خالد: فيم أنت؟ قال: في ثيابي، فقال: علام أنت؟ فأحاب: على الأرض، فقال: كم سِنُك؟ قال: اثنتان وثلاثون، فقال: أسألك عن شيء وتجيبني بغيره؟ فقال: إنما أحبت عما سألت.

عيما. العين: الذهب والباصرة. إنسانا. قد يراد به إنسال العين، وقد يراد به أحد بني آدم. أطول من معابي أطول أها اسم تفصيل من الطُّول يمعني التفضل.

أجاب قصى! قبنا قَضى حاجة العُلا فعال مضى! قلنا بكل فعار

١٢- ولمَّا نَعَى الناعِي سألناه خشْيةً وللعين خوف البين تسكابُ أمطار

التمرين -٢

إذا سئلت الأسئنة الآتية، وأردت أن تتَّبع أسلوب الحكيم فكيف تجيب؟

٣- ما ثمن هذه الحُلَّة؟

۱ – ما دُخْلُ أبيك؟

٤ - كم سنةً قضيت في التعليم الثانوي؟

۲ - اين منزلُك؟ -

التمرين -٣

كون مثالين من إنشائك تحري فيهما على أسلوب الحكيم.

التمرين - ٤

اشرح البيتين الآتيين، وبيّن النوع البديعي الذي فيهما:

جاءَني ابْني يَوْماً وكنتُ أَراهُ لِي ريْحانَة ومصْدرَ أُنْس

قال ما الروحُ؟ قُلتُ إِنك رُوحي قال ما النفْسُ؟ قلتُ إِنكَ نفسي

والحمد لله أولا وآخرا

قضى من معاليها مات، وأدَّى مصى. من معانيها مات، ومضى لكدا: دهب له واحتصَّ.

أسئلة امتحان شهادة الدراسة الثانوبة للقسم الثاني في القواعد والتطبيق لسنة ١٩٣٠ عنى النظام الجديد

١- هات مثالين للهمزة التي يطلب بها التصور، وآخرين للهمزة التي يطب بها التصديق، وأت بحواب الاستفهام في كل مثال.

٧- تكلم من علم البيان على البيتين الأخيرين من قول الشريف:

وَلَيْلَةٍ خُضْتُهَا عَلَى عَجَل وَصُنْحُهَا بِالظَّلامِ مُعتَصِمُ تَطَلَّعَ الْفَحْرُ مِنْ جَوَانِبِهَا وَانْفَلَتَتْ مِنْ عِقَالِهَا الظُّلَمُ كأنما الدَّحْنُ في تزاحُمِهِ بَحَيلٌ لها مِنْ بُرُوقِهِ لُحُمُ الدَّحِن: الغَيم

٣- إذا علمت أن "مقيلا" و "مقالا اسما مكان، فما مضارع كل منهما مع بيان السب.

٤ – أعرب البيت الآتي إعرابا موجزا:

أقامَ على مطلكم ما أقاما وإنَّ يداً إن تردّوا السّلاما يدًا: نعمة

أحب عن سؤالين من الأسئلة الآتية:

١- خطب أبو بكر على، فكان مما قال:

أيها الناس! إلّي ولِّيتُ عنيكم، ولستُ بحيركم، فإن أحست فأعينوني. وإن رُغتُ فَقوَّموني. بيِّن سبب ما جاء في الجمل الآتية من فصل ووصف.

٧- تقول العرب فيمن جاهر قوما بالعداوة:

لبس لهم حلد النَّمِر، وحلد الأرقَم، وقَلَب لهم ظَهر المِحنِّ.

الأرقم: الحيَّة، المحن: الترس

فَيِمَ يسمى هذا الصرب من التعبير في علم البيان؟ وما سرُّ البلاغة فيه؟

٣- تكلم من علم البيان على قول أعرابي:

كنت في شبابي أعضُّ على الملام، عضَّ الحواد على النجام، حتى أحذ المشيبُ نعناني.

٤- هات مثالا للتورية في وصف غناء الطيور، مستعملا كلمة "عُود".

٢- أسئلة الدور الثاني

أحب عن الأسئلة الأربعة الآتية:

١٠ قد يبادى القريب بأداة للداء البعيد، وقد يبادى البعيد بأداة لنداء القريب فما الأغراض البلاغية لذلك؟ مثّل.

٧- تكلم من علم البيان على قول الشريف في الشيب:

ضوءٌ تَشعْشع في سوادِ ذاوائبي لا أستضيء به ولا أستصبحُ بعتُ الشبابَ به على مِقَةٍ له بيعَ العليم بأنه لا يربح المِقَةُ: الحِبة

٣- يقولون: إن التصعير يردُّ الأشياء إلى أصولها، فكيف توضَّح ذلك بتصغير ما يأتي:
 دارٌ - صِيغةٌ - موقِظٌ

٤- أعرب البيت الآتي إعرابا موجزا:

ليَّت الْعَمَامِ الذي عبدي صواعِقُهُ يُزيلُهُنَّ إلى مَنْ عِنْدُهُ الدِّيمُ

٥- أجب عن سؤالين من الأسئلة الآتية:

١- بيِّن الغرض من الاستفهام في البيت الآتي:

وهل نافِعي أنْ تُرْفعَ الحُحث بينا وَدُونَ الذي أَمَلْتُ مِنْكَ حِحابُ ٢- بيّن في البيت الآتي الجمل الأصلية والفرعية، ونوعها من حيث الاسمية والفعلية، وإدا كان به إطناب فأين هو؟ وما اسمه؟

ليسَ الزَّمانُ وإن حرصت مُسالماً خُلُقُ الزَّمانِ عداوَةُ الأحرار

٣- اجعل كلا مما يأتي مشبها به في تشبيه تمثيل:

أ- الهلال يبدو صغيرا، ثم ينمو، ثم يصير بدرا.

ب-العواصف تدعُ النبات الضعيف، وتقصف الأشحار العالية.

٤- اكتب سجعتين في آخر كل منها كلمة "الراحة"، وسمّ هذا النوع البديعي.

فهرس المحتويات

	7.6	- 1.1	11.6. 4
الضفحة	الموضوع	الغبيعة	الموضوع
10.	حروج الخبر عن مقتضى الظاهر		المقدمة
108	الإنشاء وتقسيمه إلى طلبي وغير طلبي	٥	الفصاحة – البلاغة – الأسلوب
177	الإنشاء الطلبي وأقسامه		علم اليان
177	الأمر	1 \	التشييه
171	النهي	1 \	أركان التشبيه
IVA	الاستفهام	77	أقسام التثبيه
191	التمني	2 人	أغراض التشبيه
190	النداء	11	بلاغة التشبيه
7.1	القصر	7 %	الحقيقة والمحاز
111	الفصل والوصل	7 8	المحاز اللغوي
***	الإيجاز والإطناب والمساواة	٧.	الاستعارة التصريحية والمكنية
779	أثر علم المعاني في بلاغة الكلام	77	تقسيم الاستعارة إلى تبعية وأصلية
	علم البديع	AY	تقسيم الاستعارة إلى مرشحة وبحردة ومطلقة
7 2 2	المحسنات اللفظية	9.	الاستعارة التمثيلية
7 2 2	الجناس	91	بلاغة الاستعارة
7 2 9	الاقتباس	1	المجاز المرسل وعلاقته
707	Ilmes	1.4	المحاز العقلي
700	المحسنات المعنوية	115	الكناية
Y00	التورية	177	بلاغة الكناية
409	الطباق	188	أثر علم البيان في تأدية المعاني
777	القالة		علم المعابي
777	حسن التعليل	171	تقسيم الكلام إلى خير وإنشاء
YV.	تأكيد المدح يما يشبه الذم وعكسه	18	الخبر
777	أسلوب الحكيم	172	الغرض من إلقاء الخبر
	* * *	184	أضرب الحتبر

من منشورات مكتبة البشري

الكتب العربية

كتب تحت الطباعة

(ستطبع قريبا يعون الله تعالى)

(ملونة، مجلدة)

عوامل النحو	المقامات للحريري
الموطأ للإمام مالك	التغسير للبيضاوي
قطبي	الموطأ للإمام محمد
ديوان الحماسة	المسند للإمام الأعظم
الجامع للترمذي	تلخيص المأعاح
الهدية السعيدية	المعلقات السبع
شوح الجامي	ديوان المتنبي
	التوضيح والتلويح



Books In Other Languages

English Books

Tafsir-e-Uthmani (Vol. 1, 2, 3)
Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
Key Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
Al-Hizbul Azam (Large) (H. Binding)
Al-Hizbul Azam (Small) (Card Cover)
Secret of Salah

Other Languages

Riyad Us Saliheen (Spanish) (H. Binding) Fazail-e-Aamal (Germon) (H. Binding)

To be published Shortly Insha Allah

Al-Hizbul Azam (French) (Coloured)

الكتب المطبوعة

(ملونة، مجلدة)

الهداية (٨ مجلدات)	منتخب الحسامي
الصحيح لمسلم (٧ مجلدات)	نور الإيضاح
مشكاة المصابيح (٤ مجلدات)	أصول الشاشي
نور الأنوار (مجلدين)	تفحة العرب
تيسير مصطلح الحديث	شرح العقائد
كنز الدقائق (٣ مجلدات)	تعريب علم الصيغة
التبيان في علوم القرآن	مختصر القدوري
مختصر المعاني (مجلدين)	شرح تهذيب
تفسير الجلالين (٣ مجلدات)	

(ملونة كرتون مقوي)

زاد الطالبين	متن العقيدة الطحاوية
المرقات	هداية النحو (مع الخلاصة)
الكافية	هداية النحو (المتداول)
شوح تهذيب	شوح حاثة عاحل
المسواجي	دروس البلاغة
إيساغوجي	شرح عقود رسم المفتي
الفوز الكبير	البلاغة الواضحة

مكتبة البشري كي مطبوعات

اردوكتب

ميلد/كاردكور

لمتخب احاويث

فضائل اعمال

مقاح لسان القرآن (اول، دوم، سوم) اكرام معلم

4 4 4

ز برطبع کتب

تعليم العقائد

حصنحمين

فعنائل حج

آسان اصول فقه

معلم الحجاج

عربي كامعلم (سوم، جهارم)

مطبوعه كثب

(رنگین مجلد)

تعليم الاسلام (كمل)

لسان القرآن (اول، دوم، سوم)

خسائل نبوی شرح شائل ترندی بہٹتی زیور (عصے)

تفسيرعثاني (٢ جلد)

الحزب الاعظم (ماباندرتيب پر)

خطبات الاحكام كجمعات العام

رتكين كارذ كور

الحزب الاعظم (جيبي) ما باندرتيب پر تيسير المنطق

علم النحو

الحجامة (پچچنالگانا) جديدا يُريشن

علم الصرف (اولين وآخرين) جمال القرآن

سيرالصحابيات

تشهيل المبتدي

عرني صفوة المصادر

فوائدمكيه

عربي كاآسان قاعده

فارى كاآسان قاعده

ببخي كوبر

عربي كامعلم (اول، ووم)

تاريخ اسلام

خيرالاصول في حديث الرسول

زاوالسعيد

روضة الادب

تعليم الدين

آ داب المعاشرت

جزاءالاعمال

حياة السلمين

جوامع الكلم

تعليم الاسلام (مكمل)